

د. أحمد خالد توفيق نستويات قديمة



جميع الحقوق محفوظة لدا: مكتبة ضَاد، الإلكترونية. ©

تمّ تجهيز هذه النسخة بواسطة:

أشرف غالب



توفيق، أحمد خالد.
نشوات قديمة : مقالات / أحمد خالد توفيق
القاهرة : كيان للنشر والتوزيع، 2024.
423 صفحة، 20 سم.
ردمك : 3-224-820-977-978
أ-المقالات العربية
ب- العنوان : 814
رقم الإيداع : 25356 / 2023
الطبعة الأولى : يناير 2024.
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©



كيان للنشر والتوزيع
إشراف عام:
محمد جميل صبري
نيفين التهامي

ع ش حسين عباس من شارع جمال الدين الأفغاني- الهرم - محافظة الجيزة.

هاتف أرضي: 0235918808

هاتف محمول: 01000405450 - 01001872290

بريد إلكتروني: kayanpub@gmail.com

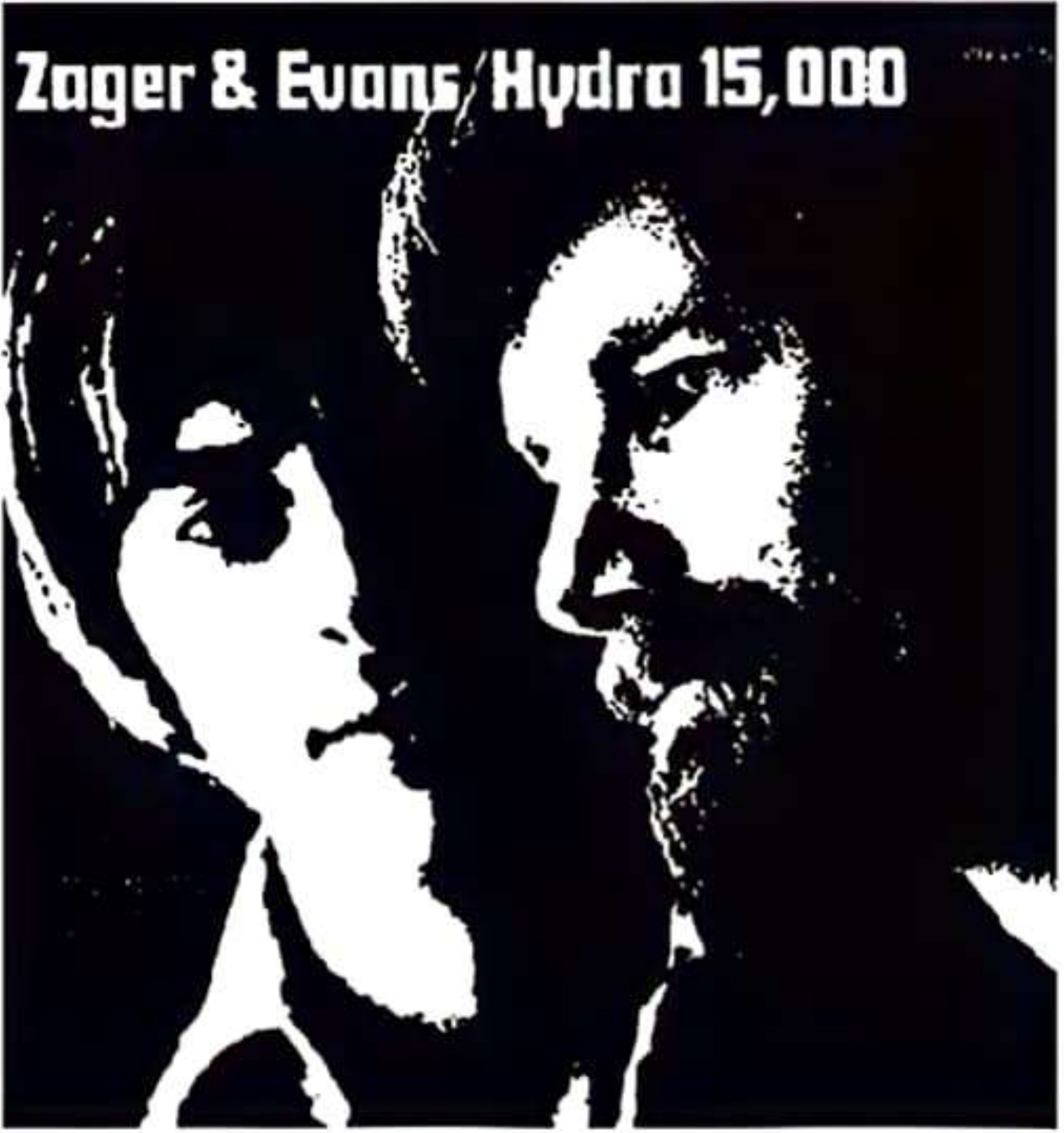
info@kayanpublishing.com

الموقع الرسمي: www.kayanpublishing.com

• إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشرين.

© جميع الحقوق محفوظة، وأي اقتباس أو إعادة طبع أو نشر في أي صورة كانت ورقية أو إلكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابي من الناشر، يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.
٢٧٠٦٠٩٠٢٩٤

في العام ٢٠٢٥



أغنية خيال علمي .. هذا تقريباً أدق وصف لهذه الأغنية القديمة التي قدمها الثنائي الأمريكي (زيجر وإيفانز) عام ١٩٦٩، وحققت نجاحاً هائلاً في هذا الوقت، حتى أنك كنت تسمعها طيلة اليوم عبر محطات المذياع في مصر، ولفترة طويلة كانت هي الموسيقى التصويرية لأي عمل درامي يتعلق بالمستقبلات.

الأغنية تتخيل حال الإنسان عام ٢٠٢٥، ثم نُبِّ للأمام وثبات واسعة قدرها ١٠١٠ سنوات في كل مقطع جديد .. وترينا كيف أن الإنسان سيتقدم لكن نحو (نقيض اليوتوبيا) بالضبط، حيث يتحول إلى ما يُشبه الآلة المبرمجة .. إن الأغنية تتحدث عما يتحدث عنه أي كاتب خيال علمي معاصر .. ذات لمسة التشاؤم والقلق على مصير هذا الكوكب الجميل الذي بددنا موارده بلا حذر. اللحن سريع ومُرح لكنه كذلك يُوحى بالرهبة

والاغتراب، حتى تشعر بأنه سباق لاهث قدري بآلة زمن مجنونة نحو نهاية
مجهولة مظلمة .. لا يمكن التراجع .. أنت تندفع نحو الثقب الأسود بلا
توقف .. وقرب نهاية الأغنية تُدرك أن هذه دورة حياة، وأن كل شيء
سيبدأ من جديد على الأرجح ..

الكليب الذي اخترته جيدٌ جداً من ناحية الصوت والأداء، لكنه قصير
نوعاً، بحيث ينتهي قبل أن تنتهي كلمات الأغنية .. يمكنك البحث عن
كليب أفضل في ذات الصفحة ..

تصرفت نوعاً في الترجمة لأن بعض المقاطع لا تناسبنا، لكن فكرة (قدوم
الرب) قوية في الوجدان الغربي وكانت مُسيطرَةً جداً في الستينيات ..

اسمع الأغنية الرائعة وشاهدها على الرابط التالي:



في العام ٢٥٢٥

لو ظلَّ الرجل حياً

لو استطاعت المرأة أن تعيش ..

فلربما عرَفا الحقيقة ..

في العام ٣٥٣٥

لن تحتاج إلى قول الحقيقة ولا قول الأكاذيب.

كل ما تفكر فيه أو تفعله أو تقوله

هو في القرص الذي ابتلعتَه اليوم ..

في العام ٤٥٤٥

لن تحتاج إلى أسنانك ولن تحتاج إلى عينيك،

فلن تجد شيئاً تمضغه،

وما من أحد سوف ينظر لك ..

في العام ٥٥٥٥

ذراعاك تبدلّيان مترهلتين إلى جانبك،

وقدماك ليس لديهما ما تعملان.

هناك آلة تؤدي كل هذا لك ..

في العام ٦٥٦٥

لن تحتاجي إلى زوج ولن تحتاج إلى زوجة..

سوف تختار ابنك وكذلك تختار ابنتك

من قاع أنبوب اختبار..

في العام ٧٥١٠

ربما يكون هذا وقت نهاية العالم ..

في العام ٨٥١٠

ربما يرضى الرب عما حققه الإنسان،

أو يحوه ويبدأ كل شيء من جديد ..

في العام ٩٥٩٥

أتساءل عما إذا كان الإنسان سيكون موجوداً وقتها ..

لقد أخذ كل ما استطاعت هذه الأرض العجوز أن تمنحه،

ولم يردَّ لها شيئاً في المقابل ..

الآن مرّت عشرة آلاف سنة،

وقد ذرف الإنسان بليون دمعة ..

على ما لم يعرفه قط ..

الآن انتهى سلطان الإنسان ..

في العام ٢٥٢٥

لو ظلَّ الرجل حياً

لو استطاعت المرأة أن تعيش ..

فلربما عرفا الحقيقة ..

In the year 2525

If man is still alive

If woman can survive they may find



In the year 3535

Ain't gonna need to tell the truth, tell no lies

Everything you think do and say

Is in the pill you took today

In the year 4545

You ain't gonna need your teeth won't need your eyes

You won't find a thing to chew

Nobody's gonna look at you

In the year 5555

Your arms hangin' limp at your sides

Your legs got nothin' to do

Some machine's doing that for you

In the year 6565

You won't need no husband, won't need no wife

You'll pick your son, pick your daughter too

From the bottom of a long glass tube

In the year 7510

If God's a comin' He oughta make it by then

Maybe He'll look around Himself and say

Guess it's time for the judgement day



In the year 8510

God is gonna shake His

mighty head

He'll either say I'm pleased where man has been

Or tear it down and start again woh oh

In the year 9595

I'm kinda wonderin' if man is gonna be alive

He's takin everything this old earth can give

And he ain't put back nothin woh oh

Now it's been ten thousand years

Man has cried a billion tears

For what he never knew

Now man's reign is through

In the year 2525

If man is still alive

If woman can survive, they may find.....



لو لم تكوني موجودة



أغنية اليوم تحفة خالدة للمطرب الفرنسي (جو داسان) من كلماته
وألحانه، واسمها (لو لم تكوني موجودة)، ويمكنك أن تسمعها وتراها على
الرابط التالي:



لو لم تكوني موجودة ..

قولي لي لماذا أوجد أنا ..؟

ألكي أمضي في عالم من دونك ..؟

عالم بلا أمل ولا ندم؟!

لو لم تكوني موجودة ..

لحاولت أن اخترع الحب ..

كأنتني رسام يرى تحت أنامله

ميلاد ألوان الصباح ..

تلك اللحظة التي لن تعود أبداً ..

لو لم تكوني موجودة ..

قولي لي لمن أوجد أنا ..؟

أمن أجل العبارات اللاتي استسلمن بين ذراعي ..

واللاتي لم أحبهن قط؟

لو لم تكوني موجودة ..

فلن أكون إلا مجرد نقطة زائدة ..

في هذا العالم الذي يروح ويمضي ..

كنتُ سأشعر بالضيق ..

كنتُ سأفتقدك ..

لو لم تكوني موجودة ..

قولي لي كيف كنتُ سأوجد؟

كنتُ سأُتظاهر بأنني أنا ..
لكنني ما كنتُ لأُكونه حقًا ..
لو لم تكوني موجودة ..
لبحثُ جاهدًا عن سر الحياة ..
فقط كي أُخلِّقك ..
وأنا مُلك ..
لو لم تكوني موجودة ..
قولي لي لماذا أوجد أنا ..؟
أليكي أمضي في عالم من دونك ..؟
عالم بلا أمل ولا ندم؟
لو لم تكوني موجودة ..
لحاولتُ أن اخترع الحب ..
كأنني رسَّام يرى تحت أنامله
ميلاد ألوان الصباح.
تلك اللحظة التي لن تعود أبدًا ..

Et si tu n'existais pas

Dis-moi pourquoi j'existerais

Pour traîner dans un monde sans toi

Sans espoir et sans regret

Et si tu n'existais pas



Simplement pour te crier

Et pour te regarder

Et si tu n'existais pas

Dis-moi pourquoi j'existerais

Pour trainer dans un monde sans toi

Sans espoir et sans regret

Et si tu n'existais pas

J'essaierais d'inventer l'amour

Comme un peintre qui voit sous ses doigts

Naitre les couleurs du jour

Et qui n'en revient pas



إليانور ريجي



الأربعة المذهلون Fab Four .. نحن لا نتحدث عن الفيلم الشهير Fantastic Four هنا، ولكن نتحدث عن فريق البيتلز الأشهر الذي غير تاريخ الموسيقى الغربية للأبد. سوف نلتقي كثيراً جداً مع هذا الفريق بأفراده الذين صاروا أيقونات بصرية: يمكنك تمييز وجوههم في الصورة لو بدأت بالركن السفلي على يمينك ثم تحركت مع عقارب الساعة. بالترتيب: جون لينون - جورج هاريسون - بول مكارتني - رينجو ستار.

سوف نعرف أن طريقة الهجاء الغربية Beatles لا تعني (الحنافس) لأن هذه الأخيرة تُكتب Beetles. وسوف تعرف أن الرأس المحرك للفرقة كان (جون لينون) الذي قتله أحد المعجبين منذ أعوام لأنه رفض أن يوقع له الأوتوجراف.

كان لا بد أن نلتقي مع (البيتلز)، وكان لا بد أن نلتقي مع رائعهم

(إليانور رجي) التي غنّوها عام ١٩٦٦. الأغنية - التي كتبها بول مكارتي - تنظر للناس الوحيدين الماشين في الشوارع والذين يحيا كل منهم حياته الخاصة في قوقعته، وترثي لحلمهم وتساءل: من أين يأتي هؤلاء؟ المثالان المناسبان لهذا هما (إليانور رجي) خادمة الكنيسة التي تحضر كل حفلات الزفاف لكنها لا تحضر حفل زفافها أبداً، والأب ماكنزي القس الذي لا يجد تسليّة في حياته سوى رثى جواربه ليلاً؛ لأنه لا يوجد مُصلون في الكنيسة.. كيف تلتقي حياتهما في لحظة واحدة هي لحظة موت (إليانور رجي). كل هذا تسمعه بصوت بول مكارتي العذب، وضربات رتيبة متكررة على أوتار الكمان كأنها نياط قلب يتمزق.

كان اسم الأب في الأغنية هو (مكارتي) ثم خاف بول أن يحسبه الناس يتكلّم عن أبيه؛ لذا غير الاسم إلى ماكنزي. على كل حال تم اكتشاف قبر باسم (إليانور رجي) فعلاً في ليفربول مسقط رأس الفريق، وعرف الناس أنها ماتت ودُفنت قبل ميلاد بول مكارتي بيوم واحد.. لهذا يعتقد كثيرون أن البيتلز رأوا هذا القبر في مراهقتهم والتصق الاسم بأذهانهم لا شعورياً.

الأغنية تمثل نقلة مهمة في موسيقى البيتلز لأنهم تخلّوا عن البساطة القديمة، وبدءوا يستكشفون الإمكانيات اللانهائية لتكنولوجيا الصوت في الاستوديو، وسوف يستمر هذا الاتجاه ويتزايد إلى حدّ أنّ ألبوماتهم الأخيرة صعبة الفهم فعلاً وأقرب إلى الضوضاء الإلكترونية.

تم استعمال الأغنية في فيلم شهير جداً للبيتلز هو (الغواصة الصفراء - ١٩٦٨)، وهو فيلم يعتمد على أسلوب الرسوم المتحركة بطريقة فن البوب. لا يظهر البيتلز في الفيلم بشخصهم ولكن كرسوم. وتصوير الأغنية ساحر حقاً يستعمل الصور الفوتوغرافية القديمة المُعالَجة بطريقة خاصة عالية التباين؛ لإظهار الوحشة والعزلة، لكن النسخة الموجودة في موقع يوتيوب سيئة فعلاً، لهذا اضطررتُ لاستعمال نسخة أوضح صوتياً وأقل بلاغة بصرياً..



(إليانور رجي) .. التي يرى بعض النقاد الغربيين أنها أروع ما غناه البيتلز
على الإطلاق .. تساؤلات مَريرة وحيرة وعالم بارد كالثلج. يمكنك سماعها
على هذا الرابط:



آه .. انظر إلى كل هؤلاء الناس الوحيدين ..

آه .. انظر إلى كل هؤلاء الناس الوحيدين ..

إليانور رجي

تجمع الأرز المتناثر في الكنيسة حيث عُقد حفل زفاف ..

تعيش في حلم.

تنتظر في النافذة ..

ترتدي ذلك الوجه الذي تحتفظ به في وعاء جوار الباب ..

لمن هو؟

كل هؤلاء الناس الوحيدون .. من أين يأتون؟

كل هؤلاء الناس الوحيدون .. لأين ينتمون؟

الأب ما كنزي،

يكتب كلمات موعظة لن يسمعها أحد ..

لن يقترب منه أحد ..

انظر له وهو يعمل،

يرتق جواربه في الليل حيث لا أحد هناك ..

فماذا يهمه؟

كل هؤلاء الناس الوحيدون .. من أين يأتون؟

كل هؤلاء الناس الوحيدون .. لأين ينتمون؟

إليانور رجي،

ماتت في الكنيسة،

ودُفنت مع اسمها ..

لم يأتِ أحد ليودّعها ..

الأب ماكنزي ..

ينفضُ التراب عن يديه وهو يمشي مبتعداً عن القبر ..

فلم يتمَّ خلاصُ أحد ..

كل هؤلاء الناس الوحيدون .. من أين يأتون؟

كل هؤلاء الناس الوحيدون .. لأين ينتمون؟

Ah, look at all the lonely people

Ah, look at all the lonely people

Eleanor Rigby picks up the rice in the church where a
wedding has been

Lives in a dream

Waits at the window, wearing the face that she keeps in a
jar by the door

Who is it for?

All the lonely people

Where do they all come from ?

All the lonely people

Where do they all belong ?

Father mckenzie writing the words of a sermon that no
one will hear



No one comes near.

Look at him working. Darning his socks in the night
when there's nobody there

What does he care?

All the lonely people

Where do they all come from?

All the lonely people

Where do they all belong?

Eleanor Rigby died in the church and was buried along
with her name

Nobody came

Father mckenzie wiping the dirt from his hands as he
walks from the grave

No one was saved

All the lonely people

Where do they all come from?

All the lonely people

Where do they all belong?



ما مدى عمق حبك؟

HOW DEEP IS YOUR LOVE BEETLES



إنها اللحظة التي أدرك فيها بطل الفيلم (جون ترافولتا) أن حياته كلها خطأ، وأن عليه البدء من جديد في كل شيء.. كالتائه يجوب أنفاق المترو في آخر الليل. يستقلُّ عربة مترو خالية ويغادرها ليستقلُّ أخرى ثم أخرى، ليجلس ذاهلاً شاخص العينين يسترجع شريط حياته كلها. هنا يدوي صوت باري جيب الرخيم:

«أعرف عينيك في ضوء الشمس .. أشعر بكِ تلمسيني تحت المطر المنهمر»

لا يعرف كيف حمله المترو إلى بيتها، ولا كيف اندفع كاللهوف يدق بابها فتفتح له مذعورة في هذه الساعات الأولى من الصباح. يبكي كطفل بين ذراعها وتبتعد الكاميرا بينما تتواصل كلمات الأغنية التي لم ينسها كل من رأى فيلم (حمى مساء السبت). لو رأيت هذا المشهد وسمعت هذه الأغنية في قاعة السينما، ولم تشعر بالقشعريرة فلا بد أنك على درجة عالية من الصلابة!

فيلم حُمى مساء السبت - ١٩٧٧ هو الفيلم الذي قدّم جون ترافولتا لجمهور السينما، وكذلك عالم الديسكو، وبالنسبة لكثيرين من المُستمعين قدّم فريق (بي جيز) .. الإخوة الثلاثة الذين كتبوا ولحنوا وغنّوا أغاني الفيلم كلها.

الأغنية الرقيقة التي نُقدّمها اليوم تحتل المرتبة رقم عشرين ضمن أفضل مائة أغنية غربية في التاريخ، وغناها حشد من المطربين، وإن كتبها البي جيز أصلاً لمطربة أمريكية هي إيفون إيمان ثم فضلوا أن يُغنوها بصوتهم. سوف تلاحظ في هذه الأغنية أن باري جيب يستعمل صوته الرجولي العادي ولا يفتعل ذلك الصوت الأنثوي المميز لأغانيه على طريقة (الفالسيتو) التي تكلمنا عنها من قبل.

أما عن فريق البي جيز فالكلام عنه يطول. عشاق الموسيقى الغربية يعرفون أنه مُكون من ثلاثة إخوة هم (باري) و(روبين) و(موريس) .. لهم أخ رابع هو (أندي) لكنه فضل أن يُغني منفرداً وإن لحن له أخوته معظم أغانيه. نشأ الإخوة لأبوين إنجليزيين وتنقلوا ما بين إنجلترا وأستراليا في طفولتهم. باري هو قائد الفريق والعقل المفكر له، وله جاذبية خاصة لدى الأمريكيين لأن ملامحه تُذكرهم بصورة السيد المسيح في الرسوم. تميز الفريق بإيقاع فريد خاص به اسمه (الجاز روك)، وقد تمتعوا بنجاح متواصل لمدة أربعين عاماً .. وإن كانت ذروة مجدهم هي ألبوم (حُمى مساء السبت) الذي حقق نجاحاً أسطورياً لا يمكن وصفه .. ولا شك أنك سمعت بعض أغانيه مثل (حُمى الليل) و(البقاء حياً) و(يجب أن ترقصي) و(أكثر من امرأة) .. بعد هذا شاركوا في أغاني فيلم المراهقين الأشهر (برياتين)، ثم قدموا فيلماً فاشلاً حاول تقليد البيتلز هو (القيب بيير ونادي القلوب الوحيدة).

لم تطل سيطرة البي جيز على عرش الغناء، لأنهم انهاروا بانهار عصر الديسكو. ثم مات أحد أفراد الفريق وهو (موريس جيب)، فتفرّق أخواه. لكنهم تركوا علامة لا تُمحى في تاريخ الغناء الغربي.

يمكن سماع أغنية (ما مدى عُق حبك؟) ومشاهدتها على هذا الرابط:



أعرف عينيك في ضوء الشمس،
أشعر بك تلمسيني تحت المطر المنهمر ..
وفي اللحظة التي تغيبين فيها عني،
أودُّ لو احتويك بين ذراعي ..
من جديد ..

تأتين إليَّ على نسمة صيف.

تدفئينني بحُبك،

ثم ترحلين في نعومة ..

وأنا الشخص ..

الذي يجب أن تَريه.

ما مدى عمق حبك؟

ما مدى عمق حبك؟

ما مدى عمق حبك؟

أريد أن أعرف حقًا ..

لأننا نعيش في عالم من الحمقى ..

يُحطِّموننا ..

عندما يفعلون دَعينًا نحن وشأننا؛

فنحن ننتمي لأنفسنا ..

إنني أثق بك ..

فأنت تعرفين الباب الذي يقود إلى أعماقِ روحي.

أنتِ النور في أحلكِ ساعاتي ..
وأنتِ مُنقذتي عندما أسقط ..
لربما تحسبن أنني لا أبالي بك،
لكنك تعرفين في أعماقك أنني أبالي حقًا ..
وأنا الشخص ..

الذي يجب أن تريه،
ما مدى عمق حبك؟
أريد أن أعرف حقًا ..
لأننا نعيش في عالمٍ من الحمقى ..
يُحطموننا ..

عندما يفعلون دَعِينا نحن وشأننا،
فنحن ننتمي لأنفسنا ..

I know your eyes in the morning sun

I feel you touch me in the pouring rain

And the moment that you wander far from me

I wanna feel you in my arms again

And you come to me on a summer breeze

Keep me warm in your love

Then you softly leave

And it's me you need to show



How deep is your love?

How deep is your love

How deep is your love

I really need to learn

'Cause we're living in a world of fools

Breakin' us down

When they all should let us be

We belong to you and me

I believe in you

You know the door to my barest soul

You're the light in my deepest, darkest hour

You're my saviour when I fall

And you may not think I care for you

When you know down inside

That I really do

And it's me you need to show

How deep is your love?

How deep is your love

How deep is your love

I really need to learn



'Cause we're living in a world of fools

Breakin' us down

When they all should let us be

We belong to you and me



قولوا للورا إنني أحبها

Rory O'Donoghue

*Tell
Laura
I Love
Her*



including :

The Wonder Of You / Till Then / I'm Gone

أغنية اليوم جميلة جدًا ومؤلفة جدًا. من الصعب أن يسمعها المرء ولا يشعر
بقشعريرة ما، ولربما تدمع عيناه قليلاً. بالنسبة للفتيات هي تمثل الحلم الأسمى
لأية واحدة: الحبيب الذي يموت من أجلها ويهتف باسمها في لحظات
الاحتضار. كل هذا كي يجلب لها خاتم الزواج المرتقب. سوف تبكي كثيراً
بالتأكيد لكن الأمر سيروق لها كذلك بلا شك!

كان راي بترسون أول من غنى هذه الأغنية عام ١٩٦٠، حققت نجاحاً
عظيماً، إلا أنه في العام نفسه غناها المطرب (ريتشي فالينس) بصوته
الرخيم لتبيع سبعة ملايين أسطوانة. الأغنية تحمل كل عناصر النجاح:
المأساة .. حب المراهقين .. سباق السيارات الذي هو جزء عزيز من مراهقة
الغربيين. لهذا قدّم مطربون كثيرون هذه الأغنية، وترجمت للإيطالية
والإسبانية كما تم استلهاً مسرحية موسيقية كاملة عنها.

الأغنية التي نُقدِّمها هنا هي من غناء ريتشي فالينس، وفي رأيي أنها أفضل من أداء راي بترسون. إن فالينس مطرب وكاتب أغانٍ وعازف أمريكي، وقد اشتهر جدًا عام ١٩٥٨ بأغنية يعرفها الجميع هي (لا بامبا) وهي أغنية شعبية مكسيكية أعطاهها طابع أغاني الروك، وقدم عدة أغانٍ ناجحة منها أغنية اليوم. لقي مصرعه مبكرًا جدًا في حادث سقوط طائرة رياضية هوت فوق حقلي في ولاية داكوتا، ومات ركابها الثلاثة. لهذا يُطلق الأمريكيان على يوم ٣ فبراير - يوم الحادث - لقب (يوم ماتت الموسيقى). لكنه بالتأكيد لم يجد الوقت الكافي ليلفظ اسم حبيبته هذه المرة.

يمكن سماع أغنية (قولوا للورا) ومشاهدتها على هذا الرابط:



لورا وتوني كانا حبيين.
أراد أن يمنحها كل شيء ..
أزهاراً .. هدايا ..
وأهم شيء: خاتم زواج ..
رأى إعلاناً عن سباق سيارات،
وقد كتب فيه إن الجائزة ألف دولار ..
لم يستطع أن يجدها على الهاتف،
لذا قال تومي لأُمها:
قولي للورا إنني أحبها ..
قولي للورا إنني أريدها ..
قولي للورا إنني قد أتأخر.
ثمّة شيء يجب عمله ولا يمكن تأجيله ..
قاد سيارته إلى حلبة السباق ..
فكان أصغر سائق هناك ..
زارت الجماهير إذ بدأ السباق،
وانطلقت السيارات بسرعة خطيرة ..
لا أحد يعرف ما حدث في ذلك اليوم.
كيف انقلبت سيارته وسط النيران
لكن إذ أخرجوه من الحطام الملتوي
بأنفاسه المحتضرة سمعوه يقول:

قولوا لِلْأُورَا إِنِّي أُحِبُّهَا ..

قولوا لِلْأُورَا إِنِّي أُرِيدُهَا ..

قولوا لِلْأُورَا أَلَّا تَبْكِي؛

فَخُيْ لَهَا لَنْ يَمُوتَ أَبَدًا ..

الآن فِي الْكَنِيسَةِ حَيْثُ تُصَلِّي لُورَا

لَحْيِيهَا تَوْمي الَّذِي مَاتَ ..

كَانَ بِالنِّسْبَةِ لِلْأُورَا الَّذِي عَاشَ وَمَاتَ ..

وَحَدَّهَا فِي الْكَنِيسَةِ كَانَتْ تَسْمَعُهُ يَصْرُخُ:

قولوا لِلْأُورَا إِنِّي أُحِبُّهَا ..

قولوا لِلْأُورَا إِنِّي أُرِيدُهَا ..

قولوا لِلْأُورَا أَلَّا تَبْكِي؛

فَخُيْ لَهَا لَنْ يَمُوتَ أَبَدًا ..

Laura and Tommy were lovers

He wanted to give her everything

Flowers, presents, and most of all, a wedding ring.

He saw a sign for a stock car race, a thousand dollar prize it read, he couldn't get Laura on the phone, so to her mother, Tommy said

Tell Laura I love her,

Tell Laura I need her

Tell Laura I may be late,

I've something to do, that can not wait.

He drove his car to the racing ground

He was the youngest driver there

The crowd roared as they started the race

from the track they drove at a deadly pace

no one knows what happened that day, how his car over
turned in flames, but as they pulled him from the twisted
wreck, with his dying breath, they heard him say...

Tell Laura I love her,

Tell Laura I need her

Tell Laura not to cry

my love for her, will never die

Now in the chapel where Laura prays, for her poor Tommy
who passed away

it was just for Laura he lived and died

alone in the chapel she could hear him cry

Tell Laura I love her,

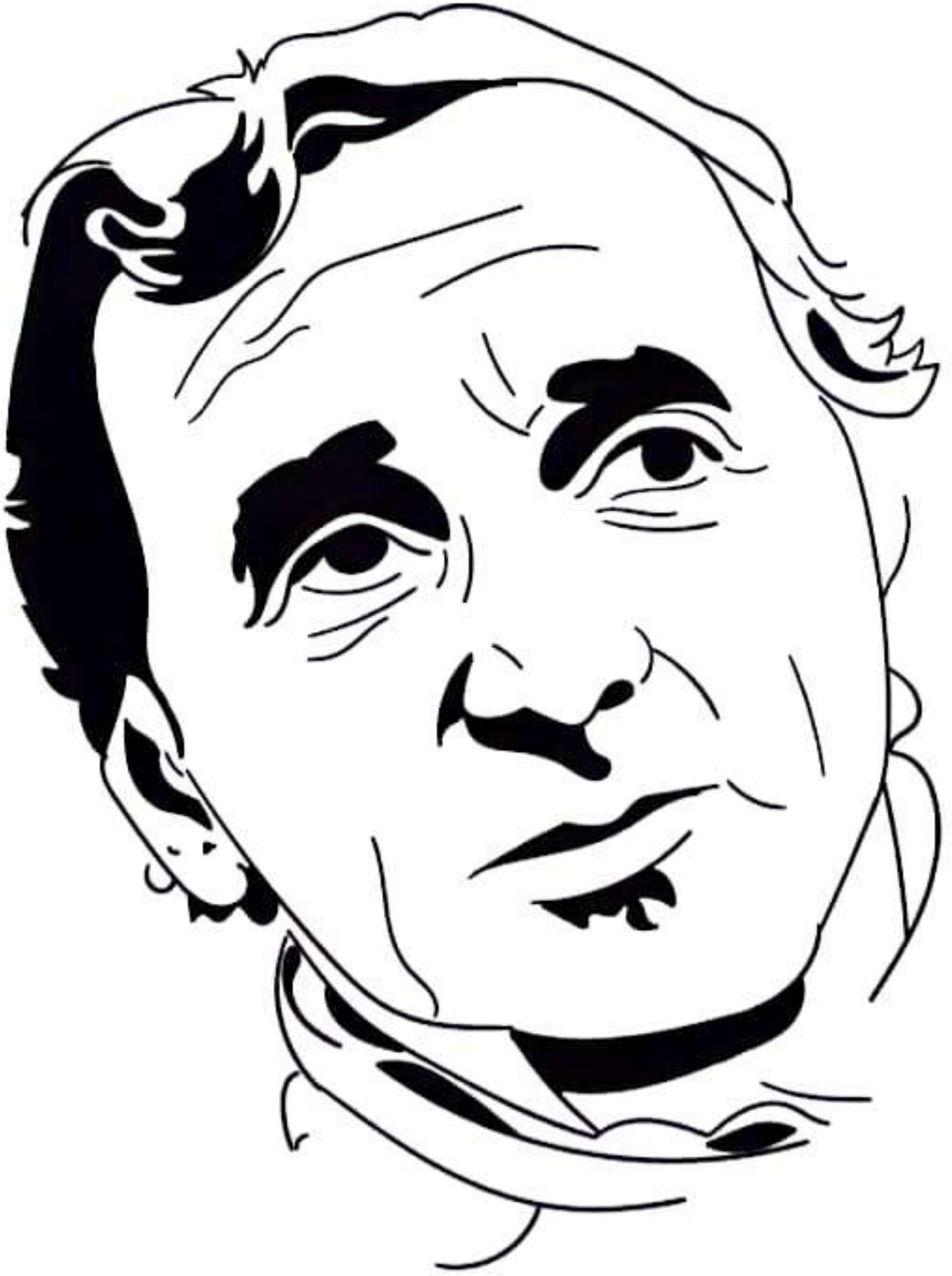
Tell Laura I need her

Tell Laura not to cry

my love for her, will never die



الأم



لن تجد شريطًا للمقطوعات المأثرة أو الأغاني القديمة يخلو من هذا اللحن.
(شارل أزنافور) المطرب الفرنسي الأرمني الأصل يصف لنا بدقة وحساسية
مشهد وفاة أمّه، ويصف كيف احتشدت الأسرة حول فراشها، وكيف عاد
ابنها العقوق ليرتمي عند قدميها. بينما في الخارج تدور الحياة دورتها اليومية.
بعد ماما سوف يتغيّر كل شيء ولا يعود العالم أبدًا كما كان ..

لحن يقطر بالرقّة وصوت يوشك أن يسيل منه الدمع أو الدم لا أدري
بالضبط .. لو كنت لا تعرف هذه الأغنية – وهذا مُستحيل على الأرجح

— فإنني سأحظى بقدرٍ لا بأس به من الشتائم لأنني جعلتك تبكي وجعلتُ قلبك يعتصر ألمًا. هذا حقيقي .. لكنه ذلك الألم المقدس الذي يجعلنا أصفى وأرق ..

سوف نتذكر هذه الأغنية طويلًا جدًّا، وسوف تبقى نغمتها السهلة تتردد في ذهنك طيلة اليوم، فإذا جعلتك هذه الأغنية تدنو من أمك لتلم أطراف أناملها وتحمد الله على أنها ما زالت تمنح الدفء والترابط للأسرة، فهذا يُشعري أنني لم أترجم الأغنية سُدًى ..

يمكنك سماع ومشاهدة كليب للأغنية على الرابط:



كلهم جاءوا ..

كلهم كانوا هنا ..

ما إن سمعوا تلك الصرخة ..

وعرفوا أنها ستموت ..

ماما ..

كلهم جاءوا ..

كلهم كانوا هنا ..

حتى جورجيو وصمة عار الأسرة

جاء ..

وذراعه مليئتان بالهدايا.

كل الأطفال راحوا يلعبون في صمت

حول الفراش أو على الأرض ..

لكنَّ لَعِبِهِمْ لم يكن ذا أهمية ..

إن هذه هي هديتهم الأخيرة لماما.

غمروها بقبلاتهم الدافئة،

ورفعوا لها الوسائد ..

يعرفون أنها ستموت.

ماما ..

والعذراء مريم،

المليئة بالجلال،

التي يقف تماثلاً في الغرفة ..

لا بد أنك رفعت ذراعيك لها وغنيت:

المجد للعدراء..

لكم من حب!

وكم من ذكريات تُحيط بك يا ماما ..

لكم من دموع وابتهامات

جاءت منك يا ماما ..

الرجال يشعرون بالحرّ في الطرقات المُشمسة

وهي ستموت ..

ماما ...

يشربون نبيذاً بارداً جيداً،

من كرمة طيبة ..

وهناك في الشارع سوقٌ خيرية لبيع القبعات والأوشحة ..

شيء غريب!

لا يوجد شعور بالحزن حول الفراش الكبير ..

هناك عمٌ يُجيد عزف الجيتار.

يضرب الأوتار وهو ينظر باهتمام

لماما.

النسوة يتذكرن أغنيات السهر القديمة.

وماما ستموت ..

بنعومة تغمض العينين،
كأنك تُغني لطفلي بعد يوم جميل ..
فيبتسم وهو يغيب في النوم ..
لكن من دموع وابتهامات وذكريات،
جاءت منك يا ماما ..
لن تُفارقينا أبداً ..
أبداً ..

Ils sont venus,
Il sont tous là,
Dès qu'ils ont entendu ce cri,
Elle va mourir la mamma,
Ils sont venus,
Ils sont tous là,
Y'a même Georgio,
Le fils maudit,
Avec des présents plein les bras.
Tous les enfants jouent en silence,
Autour du lit sur le carreau,
Mais leurs jeux n'ont pas d'importance,
C'est un peu leur dernier cadeau,

A la mamma.

On la réchauffe de baisers,

On lui remonte ses oreillers,

Elle va mourir la mamma,

On la réchauffe de baisers,

On lui remonte ses oreillers,

Elle va mourir la mamma,

Sainte Marie,

Pleine de grâce,

Dont la statue est sur la place,

Bien sûr vous lui tendez les bras,

En lui chantant Avé Maria,

Avé Maria.

Y'a tant d'amour,

De souvenirs,

Autour de toi,

Toi, la mamma,

Y'a tant de larmes,

Et de sourires,

A travers toi,



Toi, la mamma.

Et tous les hommes ont eu si chaud,

Sur les chemins de grand soleil,

Elle va mourir la mamma,

Qu'ils boivent frais,

Le vin nouveau,

Le bon vin de la bonne traye,

Tandis que s'entassent pêle mèle,

Sur les bancs foulards et chapeaux

On la réchauffe de baisers,

On lui remonte ses oreillers,

Elle va mourir la mamma,

Sainte Marie,

Pleine de grâ C'est drôle,

On ne se sent pas triste,

Près du grand lit de l'affection,

Y'a même un oncle guitariste,

Qui joue en faisant attention,

A la mamma.

ce,



Dont la statue est sur la place,

Bien sûr vous lui tendez les bras,

En lui chantant Avé Maria,

Avé Maria.

Et les femmes se souvenant,

Des chansons tristes des veillées,

Elle va mourir la mamma,

Tout doucement les yeux fermés,

Chante comme on berce un enfant,

Après une bonne journée,

Pour qu'il sourit en s'endormant !

Avé Maria,

Y'a tant d'amour,

De souvenirs,

Autour de toi,

Toi, la mamma,

Y'a tant de larmes,

Et de sourires,

A travers toi,

Toi, la mamma,



Que jamais,

Jamais,

Jamais,

Tu nous quitteras



ولدي



تعرف الممثل العالمي (ريتشارد هاريس) طبعًا، وهو الذي لعب دور (دمبلدور) في أفلام (هاري بوتر) الأولى قبل أن يموت عام ٢٠٠٣. (هاريس) كذلك كان مطربًا لا بأس به .. وقد قدم لنا هذه الأغنية الحزينة عام ١٩٧١ . راقِ الأغنية للملك (إلفيس بريسلي) فغناها مرة أخرى عام ١٩٧٤، وحققت نجاحًا ساحقًا، وبالنسبة لمعظم الناس لا يعرفون الأغنية إلا بصوت ملك الروك الجمهوري الرنان.

الأغنية يُغنيها أب لابنه الصغير النائم الذي لا يفهم ما يدور حوله بالضبط .. إن علاقة أبيه بأمه لم تُعد على ما يُرام .. لكنه سوف يتحمل من أجل الصغير، وهو مسرور لأن ابنه ما زال بريئًا لا يعرف بعد كم أن الحياة غير عادلة. من الغريب أن نسخة (هاريس) أجمل بكثير من نسخة (بريسلي)، لأن صوت (هاريس) المنهك الواهن وصدقه يفوقان بكثير حرفة (إلفيس بريسلي) وقوة حنجرتة واستعراضه لأحباله الصوتية. هذا

رأيي الشخصي على كل حال، وأغنية إلفيس موجودة في الصفحة ذاتها إذا أردت سماعها. لقد كانت أغنية هاريس سهلاً من الصدق موجهاً للقلب فأصابه على الفور. من الغريب كذلك أن إلفيس له أغنية مُماثلة موجهة لزوجته يتحدّث فيها عن ابنتهما التي (ستفهم يوماً ما، عندما تكبر، لماذا لا يعيش أبواها معاً) .. يبدو أن إلفيس مُتخصص في الأغاني التي تتحدّث عن مصير الأطفال في البيوت المتفسخة!

سمعنا هذه الأغنية للمرة الأولى في أواخر السبعينيات في برنامج (اخترنا لك) الذي كانت تُقدمه (نجوى إبراهيم)، ومنذ ذلك الحين ظلت في أسماع المهتمين بالغناء الغربي من جيلي ..

سوف تحب هذه الأغنية كثيراً وتجدها صادقة فعلاً، وإن كانت تترك جرحاً غائراً في النفس .. ويمكنك رؤيتها وسماعها على الرابط التالي:



أعرف أنك نائم الآن يا بُني،

لكن حقًا هذا الموضوع لا يحتمل الانتظار..

أردت أن أشرح لك

قبل فوات الأوان ..

بالنسبة لأُمك ولي،

قد مات الحب أخيرًا ..

هذا ليس بيتًا سعيدًا ..

لكن الله يعرف كم حاولتُ منع ذلك ..

لأنك كل ما أملكه يا ولدي ..

أنت حياتي .. كبريائي .. بهجتي ..

ولو بقيتُ فأنا باقي من أجلك أنت

يا ولدي ..

أعرف

أنه من الصعب أن نفهم

لماذا بدأنا أصلًا؟

نحن غريبان الآن،

يُمثل كلُّ منهما دورًا ..

لقد ضحكْتُ .. لقد بكيتُ ..

لقد خسرتُ كلَّ لعبة ..

وتحملتُ فوق طاقتي ..

لكنني سأظلُّ هنا مهما حدث ..
لأنك كل ما أملكه يا ولدي ..
أنت حياتي .. كبريائي .. بهجتي ..
ولو بقيتُ فأنا باقي من أجلك أنت
يا ولدي ..

واصل نومك .. فأنت لم تسمع شيئاً ..
ربما كان هذا أفضل ..

لماذا أفسد أحلامك الصغيرة؟

ولماذا أضعك في الجحيم؟

الحياة ليست قصةً خيالية جميلة،

كما ستعرف يوماً ما،

لكنك الآن مجرد طفل ..

سأبقى هنا وأراقبك وأنت تنمو ..

لأنك كل ما أملكه يا ولدي ..

أنت حياتي .. كبريائي .. بهجتي ..

ولو بقيتُ فأنا باقي من أجلك أنت

يا ولدي ..

You're sleeping son, I know

But, really, this can't wait

I wanted to explain



Before it GETS too late
For your mother and me
Love has finally died
This is no happy home
But God knows how I've tried
Because you're all I have, my boy
You are my life, my pride, my joy
And if I stay, I stay because of you, my boy
I know it's hard to understand
Why did we ever start?
We're more like strangers now
Each acting out a part
I have laughed, I have cried
I have lost every game
Taken all I can take
But I'll stay here just the same
Because you're all I have, my boy
You are my life, my pride, my joy
And if I stay, I stay because of you, my boy
Sleep on, you haven't heard a word



Perhaps it's just as well

Why spoil your little dreams

Why put you through the hell

Life is no fairytale

As one day you will know

But now you're just a child

I'll stay here and watch you grow

Because you're all I have, my boy

You are my life, my pride, my joy

And if I stay, I stay because of you, my boy



شاهديني .. اشعري بي



لا ينسى أي أمريكي تلك الأيام الشبيهة بالحلم التي أقيم خلالها مهرجان وودستوك. ثلاثة أيام في الخلاء وسط الملايين من الشباب بينما تؤدي أهم فرق الروك أغانيها. نذكرك بمهرجان وودستوك الذي قدمنا منه أغنية (الحرية) من قبل، فنقول إنه المهرجان الضخم الذي أقامه الهيبز في واشنطن عام ١٩٦٩ في ذروة حرب فيتنام. جاءوا من كل أرجاء الولايات المتحدة لسمعوا صرخات احتجاجهم لساكن البيت الأبيض .. وقد كان عددهم كبيراً لدرجة أن عمدة واشنطن استدعى قوات الحرس الوطني ووحدات من الجيش لأنه خشي أن يفلت الوضع من يده. ثلاثة أيام في العراء تحت شمس أغسطس وأمطاره (وهذا غريب) مع أهم فرق الشباب .. هذا جزء مهم من ذكريات كل أمريكي كان في سن الشباب وقت هذا المهرجان.

فجر اليوم الثالث وبينما الشمس ما زالت خلف الأفق، اعتلى المسرح فريق (الهو) .. (الهو) من فرق الروك الثقيلة جدًّا، وإن كانت شهرتهم ضعيفةً في مصر باستثناء هذه الأغنية. وبدأ المطرب الواقف على المنصة في الظلام يُردد بصوته الرخيم مرارًا لا حصر لها: «شاهديني .. اشعري بي .. المسيني .. داويني» .. ثم انفجرت الأغنية ودبَّ الجنون في الجالسين .. هذه لحظة لا تُنسى، نقلها إلى حدٍّ ما هذا الكليب المأخوذ من الفيلم التسجيلي (وودستوك). في مصر انبهرنا نوعًا بالأغنية، لكنها بالنسبة للأمريكيين الذين وُجدوا وقتها تجربة كاملة.

اشتهرت هذه الأغنية في مصر، وكانت فقرَةً شبه ثابتة في برنامج (العالم يغني) البرنامج التلفزيوني الوحيد للأغاني الغربية وقتها. الأغنية سبق غناؤها في فيلم قام فريق (الهو) بتلحين أغانيه والتمثيل فيه هو فيلم (تومي)، وهو فيلم غريب جدًّا لكنه ساحر. طبعًا الترجمة الدقيقة لعنوان الأغنية هي (ريني .. اشعري بي) ... (ر) هي صيغة الأمر من فعل (يرى)، وهي غريبة جدًّا على الأذن. إذن بدلًا من هذا التعقيد لتكن (شاهديني) ..

أما عن فريق (الهو) نفسه ففريق روك بريطاني من أربعة أفراد .. أشهر أعضائه (بيت تاونزيند) الذي يقدم هذه الأغنية والذي قام ببطولة فيلم (تومي)، و(كيث مون) عازف الدرام. فريق مُهم جدًّا أضاف الكثير لموسيقى الروك، وعلى مستوى الأداء كانوا هم وفريق (رولنج ستونز) من أوائل الفرق التي أدخلت تقاليد حفلات الروك الصاخبة، مثل تحطيم الجيتارات وقذف دلاء الماء على الجمهور، والسباحة وسط الجماهير Crowd surfing حيث يلتقي المطرب بنفسه فوق الناس ليتناقلوه من فوق الرؤوس. تُوفي عازف الدرام الأسطوري (كيث مون) .. وبعد عدة ألبومات تفكك الفريق عام ١٩٨٣. وإن كان أفرادهم يلتقون في مناسبات معينة. على كل حال اعتبر نقاد كثيرون أن هذه أهم فرقة روك في التاريخ، كما أنها تُشكل مع البيتلز والرولنج ستونز مثلث الروك البريطاني الذي هزَّ العالم.

يُمكنك سماع أغنية اليوم على هذا الرابط:



شاهديني ..

اشعري بي ..

المسيحي ..

داويني ..

شاهديني ..

اشعري بي ..

المسيحي ..

داويني ..

إذ أصغني إليك أسمع الموسيقى ..

إذ أتفرّس فيك أشعر بالانفعال ..

إذ أتبعك .. أتسلّق الجبل،

وأظفر بالحماسة عند قدميك ...

خلفك بالضبط .. أرى الملايين ..

وفوق رأسك أرى المجد ..

ومنك أظفر بآرائي ..

ومنك أعرف القصة كلها ..

إذ أصغني إليك أسمع الموسيقى ..

إذ أحملق فيك أشعر بالانفعال ..

إذ أتبعك .. أتسلّق الجبل،

وأظفر بالحماسة عند قدميك ..

See Me

Feel Me

Touch Me

Heal Me

See Me

Feel Me

Touch Me

Heal Me

Listening to you, I get the music

Gazing at you, I get the heat

Following you, I climb the mountain

I get excitement at your feet

Right behind you, I see the millions

On you, I see the glory

From you, I get opinion

From you, I get the story

Listening to you, I get the music

Gazing at you, I get the heat

Following you, I climb the mountain

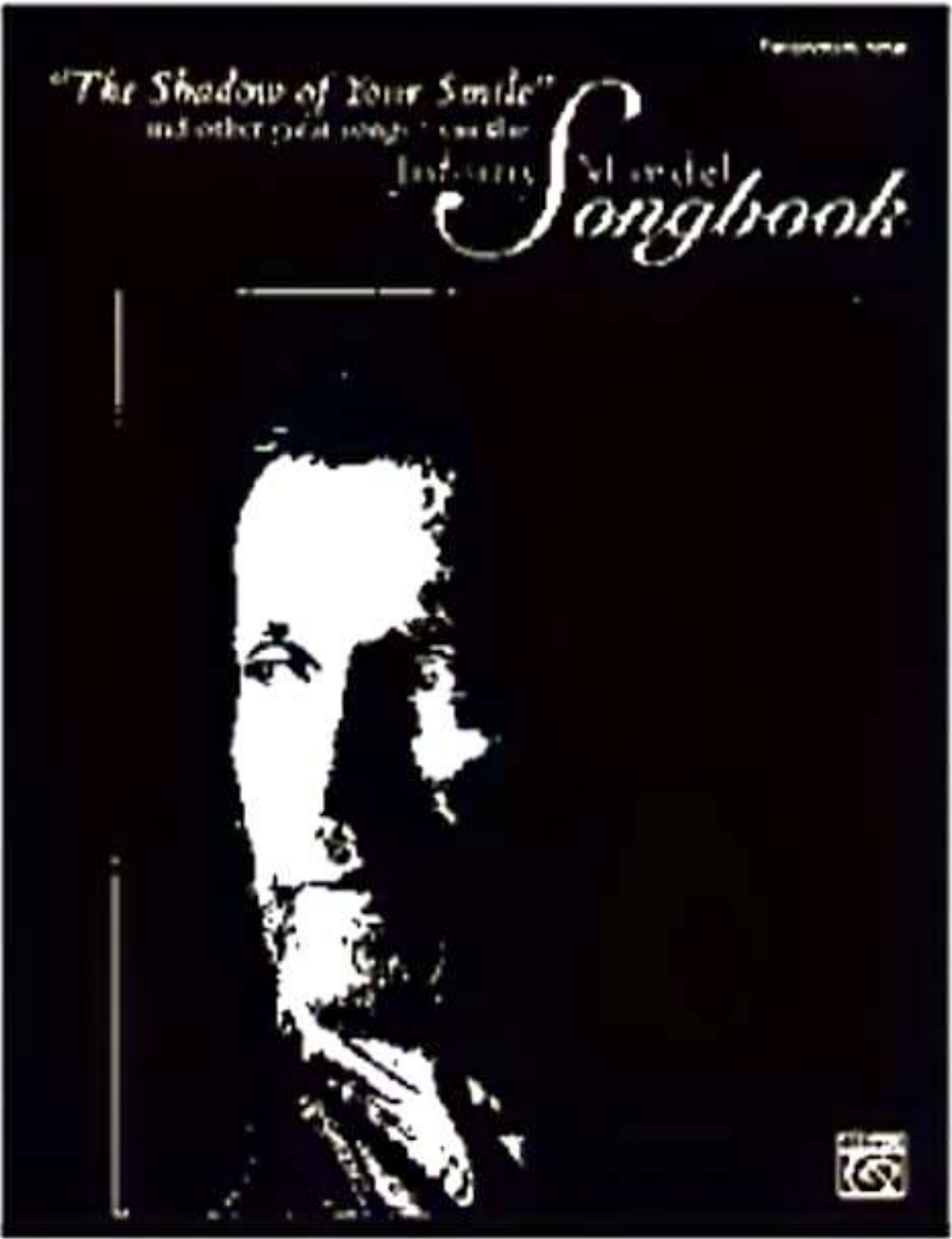
I get excitement at your feet



الانتحار لا يؤلم



أغرب شيء في هذه الأغنية هو أن لحنها باسم وفيها شيء من السخرية، بينما هي تتحدث عن مزايا الانتحار! .. على كل حال كل من سَمِعها أحبها على الفور، لكنها لم تُغَرَّ أحدًا بالتجربة لحسن الحظ، وهي في هذا تختلف عن أغنية الانتحار المجرية المُرعبة التي كتبتُ عنها قصة قصيرة، والتي تُغري كل من يسمعها بقتل نفسه حتى مؤلفها نفسه (قصة حقيقية).



كُتبت هذه الأغنية خصيصاً لفيلم شهير جداً اسمه (ماش M.A.S.H) يعرفه كل من كان يستطيع القراءة عام ١٩٧٠، وهو فيلم ساخر يحكي عن مشاكل مستشفى عسكري أمريكي في حرب كوريا المجنونة. وكانت هذه الأغنية تُصاحب مقدمة الفيلم بصوت (جوني ماندل)، ثم صارت مقدمة مسلسل تلفزيوني بنفس الاسم عُرض في التلفزيون المصري. الأغنية تُعبر عن الحالة النفسية المتدهورة للجيش الأمريكي حيث صار الانتحار حلماً دائماً، وهو حديث نتذكره اليوم عندما نتكلم عن حرب العراق.

ما لم أعرفه إلا من موسوعة ويكيبيديا هو أن ابن مخرج الفيلم (روبرت ألتمان) هو الذي كتب كلمات الأغنية، وهذا عجيب لأنه كان في الرابعة عشرة من عمره! .. كيف يكتب صبيٌ مُراهق هذه الكلمات الفلسفية

الحزينة؟ .. الطريف كذلك أن أباه اعترف أنه نال سبعين ألفاً عن إخراج الفيلم وقتها، بينما وصلت أرباح ابنه عن مبيعات الأسطوانات إلى مليون دولار!

كان من الطبيعي أن أقدم لك الأغنية بصوت (جوني ماندل) المغني الأصلي لها، وأداؤه ممتاز والنسخة الموجودة بصوته على يوتيوب مأخوذة من تترات الفيلم ولا بأس بها، لكنني وجدتُ نسخةً أكثر نقاءً ووضوحاً هي التي يُغنيها الثنائي الأيسلندي (كيرين آن) و(باروي يوهانسن) في ألبومها (السيدة والطائر) .. هذه هي النسخة التي ستجدها على الوصلة المرفقة ..

سوف تجد أن كلَّ المطربين تقريباً قد غنَّوا هذه الأغنية، وآخرهم ذلك الشيء الرقيق الشيطاني المُنَحَّث المُفسد المدعو (مارلين مانسون)، ولا أنصحك بسماعها منه طبعاً لأنه أفسد الأغنية تماماً بشهادة الغريبيين أنفسهم ..



سوف تُحب الأغنية بصوت هذا الثنائي، برغم أنها تبعث الكثير من الاكتئاب في النفس .. ليس لدرجة تنفيذ نصيحة المطرب طبعاً، لأن من كتب الكلمات ومن لحنها ومن غنَّها أحياء ينعمون بجمع أرباح هذه الأغنية

التي لم تتوقف منذ عام ١٩٧٠ حتى اليوم ..

استمع إلى الأغنية عبر الرابط التالي:



في ضباب الصباح الباكر أرى ..
أطياف الأشياء وقد صارت ..
هي الآلام المدخرة من أجلي ..
عندها أدرك، وممكنني أن أرى ..
أن الانتحار لا يؤلم ..
إنه يُغير الكثير من الأشياء ..
وبوسي أن اختاره أو أتركه
متى شئت ..

إن لعبة الحياة صعبة،
ولسوف أخسرها في جميع الظروف ..
سوف أُلقي بالورقة الخاسرة يوماً ما ..
لهذا كلّه يجب أن أقول:

إن الانتحار لا يؤلم ..
إنه يُغير الكثير من الأشياء ..
وبوسي أن اختاره أو أتركه
متى شئت ..

سيف الزمن سوف يخترق جلودنا ..
في البداية لا يُسبب ألماً ..
لكن إذ يشقُّ طريقه داخلنا ..
يزداد الألم قوة ..

وتراه يكشر عن أنيابه ..

الانتحار لا يؤلم ..

إنه يُغير الكثير من الأشياء ..

وبوسي أن اختاره أو أتركه

متى شئت ..

إنسان شجاع طلب مِنِّي ذات مرة ..

أن أُجيب عن أسئلة بالغة الأهمية ..

أكون أو لا أكون.

فأجبت: لماذا تسألني أنا؟

الانتحار لا يؤلم ..

إنه يُغير الكثير من الأشياء ..

وبوسي أن اختاره أو أتركه

متى شئت ..

Through early morning fog I see

Visions of the things to be

The pains that are withheld for me

I realize and I can see,

that Suicide is painless

It brings on many changes

And I can take or leave it if I please

The game of life is hard to play
I'm gonna lose it anyway
The losing card I'll someday lay
So this is all I have to say
Suicide is painless
It brings on many changes
And I can take or leave it if I please
The sword of time will pierce our skin
It doesn't hurt when it begins
But as it works its way on in
The pain grows stronger, watch it grin
Suicide is painless
It brings on many changes
And I can take or leave it if I please
A brave man once requested me
To answer questions that are key
Is it to be or not to be
And I replied, oh, why ask me
Suicide is painless
It brings on many changes



And I can take or leave it if I please



التعاطف



العام ١٩٦٩ ..

مصر تُلمّ جراحها وتخوض حرب الاستنزاف الباسلة، والشباب ثائر في العالم كله لأنه يشعر أن الكبار أوغاد منافقون متحجرون .. حرب فيتنام مُشتعلة وقد بدأت تكلف أمريكا أرواحاً ومالاً أكثر من اللازم، وبدأ الناس في أمريكا يتساءلون: لماذا يقوم البيض الذين سرقوا أرض الحمر بإرسال السود ليقتلوا الصُفر في الجانب الآخر من العالم؟ .. الشباب الأمريكي يهجر بيته ليلبس القمصان المُشجرة ويمشي حافياً ويتعاطى عقار الهلوسة ويعيش في الشوارع.. قضية مانسون زعيم الهيوز الذي قتل ممثلة هوليوودية حسناء .. البيتلز عادوا من التبت وقد اعتنقوا البوذية .. الميلاد الصاخب للسبعينيات. كل شيء مُشجر وزاهي الألوان أو ما يُطلقون عليه (سايكديك). في هذه الفترة بدأ وعي يتفتح وبدأتُ أقرأ المجلات بعينين متسعيتين لطفل في السابعة لا يفهم معظم ما يُطالعه لكنه لا ينساه. وفي هذا الوقت ولدت

أغنية (التعاطف) لفريق (الطائر النادر)، وهو فريق روك بريطاني ..

هذه الأغنية كانت منشوراً سياسياً في حد ذاتها، وسرعان ما اتخذها الشباب الناصر شعاراً له .. كان يصعب أن ترى أي فيلم عن الجوع والمجاعات أو حرب فيتنام من دون أن تسمعها في الخلفية .. بضربات الأرغن الكهربائي القوية الرتيبة القاسية، وصوت المغني الرخيم الذي يتبدل بسرعة البرق حتى أنك تعتقد أن هذا صوت رجلين ثم تكتشف أنه صوت رجلٍ واحد .. لاحظ مقطع (الآن يمقت نصف العالم النصف الآخر ..). سوف تلاحظ كذلك في هذا الكليب موضة (الفتى الشبيه بالفتاة) التي كانت سائدة في ذلك العصر .. ومن الغريب أن هذه الموضة تسربت عندنا في ذلك الوقت، ولكن كان الشباب يبدون كذلك وهم يغنون: «الطشت قال لي». فنحن كالعادة نأخذ أسوأ ما في الغرب ولا نأخذ فكره وثقافته وعلمه وفنونه.

(التعاطف) شعار لحقبة زمنية كاملة، وفي كتابه الساخر الجميل (الأغاني للأرجباني) تكلم عُمنا الكبير (أحمد رجب) عن هذه الأغنية، وتساءل ساخراً عن تفاهة اهتمامات المواطن الأوروبي وضيق أفقه حينما يكتب أغنية عن الجوع والحروب، بينما المطربون المصريون العباقرة يقولون كلاماً عميقاً فعلاً مثل أغنية (عبد المطلب):

زغرطوا يا بنات واسقوا الشرابات

دي ليلتنا فراخ على ملوخية

الحلوة اللي كنت عايزها

آدي انت خلاص بقيت جوزها

وجابولك من ضمن جهازها

رز ومكرونة وطبلية

أنا خايف يطلع أنجالك

يا عريسنا ريحتهم ثقلية

مَن الأعمق والأروع؟ .. اسمع الأغنية الغربية وقرر بنفسك ..



الآن عندما تدخل

فراشك الدافئ هذه الليلة ..

وعندما تُغلق

وتشدُّ مزلاج الباب

فقط فِكْر في هؤلاء

الذين بالخارج في البرد والظلام ..

لأنه لا يُوجد حبٌّ كافٍ

كي يغمّر العالم ..

والتعاطف هو ما نحتاج له يا صديقي.

التعاطف هو ما نريد ..

التعاطف هو ما نريده يا صديقي ..

لأنه لا يُوجد حبٌّ كافٍ

كي يغمّر العالم ..

لا .. ليس هناك حبٌّ كافٍ

كي يغمّر العالم ..

الآن يمقت نصفُ العالم النصف الآخر ..

ونصف العالم يملك كل الغذاء ..

ونصف العالم يرقُد على الأرض ويصرخ: نحن نتضور جوعاً ..

لأنه لا يُوجد حبٌّ كافٍ

كي يغمّر العالم ..

والتعاطف هو ما نحتاج له يا صديقي.

التعاطف هو ما نريد ..

التعاطف هو ما نريده يا صديقي ..

لأنه لا يوجد حب كافٍ

كي يغمر العالم ..

لا .. ليس هناك حب كافٍ

كي يغمر العالم ..

Now when you climb, into your bed tonight.

And when you lock and bolt the door.

Just think of those, out in the cold and dark,

`cause there's not enough love to go `round.

And sympathy is what we need my friend,

and sympathy is what we need.

And sympathy is what we need my friend,

`cause there's not enough love to go `round,

no there's not enough love to go `round.

Now half the world, hates the other half.

And half the world, has all the food

And half the world, lies down and cries: We starve,

`cause there's not enough love to go `round.

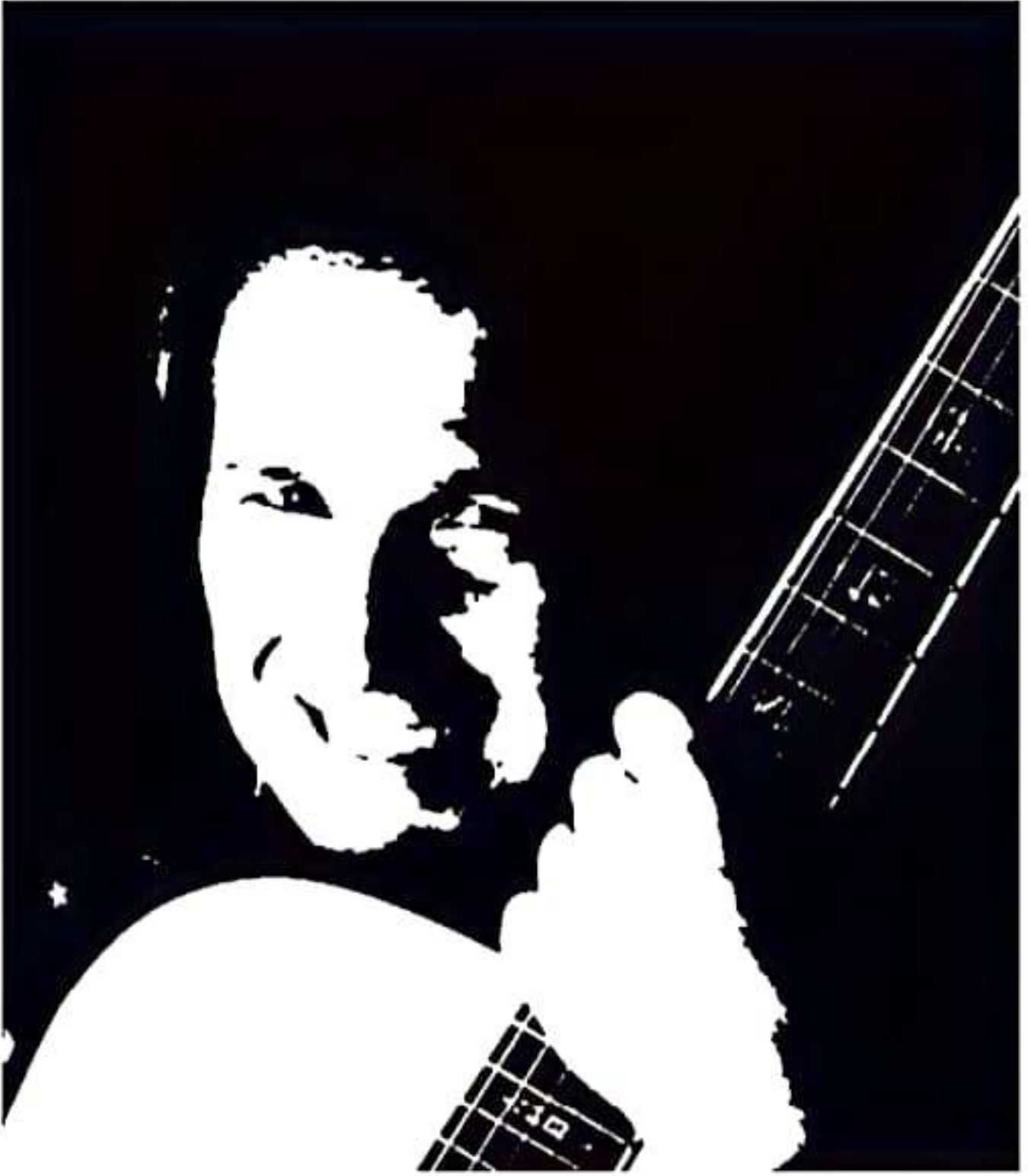


And sympathy is what we need my friend,
and sympathy is what we need.

And sympathy is what we need my friend,
`cause there's not enough love to go `round,
no there's not enough love to go `round.



ليلة مزدانة بالنجوم



(فنسنت فان جوخ) الرسام الهولندي العظيم .. لو لم يكن رساماً لصار شخصية من شخصيات (دستويفسكي). هذه النفسية المضطربة المُعذبة التي أضناها الصرع والتي نتأرجح بين ثقةٍ مفرطة في النفس تصل لدرجة الغرور، وشكٍ عارم في قدراته يصل لدرجة الانتحار. يكفي أنه قطع أذنه بالسكين ليعاقب نفسه على فشله في جدلٍ فني طويل مع صديقه اللدود جوجان (وليس ليهديا لحبيته كما هو شائع). هذه النفسية المُعذبة ظهرت بوضوح في لوحاته العبقريّة التي يصعب فهمها من المرة الأولى. يمكنك أن تخطف رجلك إلى متحف محمد محمود خليل ل ترى لوحة (أزهار الخشخاش) الأصلية التي تُسرق منّا كل ثلاث ساعات ونصف ويستعيدونها .. لو وجدتُها مسروقة انتظر قليلاً حتى يُعيدها الإنترنت كالعادة .. كذلك يمكنك البحث عن فيلم

(شهوة الحياة) الذي يقوم فيه كيرك دوجلاس بأداء دوره ويقوم أنتوني كوين بأداء دور (جوجان). هناك كذلك جزء مهم عنه في فيلم (أحلام) لأكيرو كوروساوا العبقرى اليابانى.

قرأ المطرب الأمريكى (دون ماكلين) قصة حياة الفنان، فأحس أنه بدأ يفهمه .. بدأ يرى الرسالة الخفية التى تُحاول اللوحات نقلها عبر العصور .. هكذا كتب ولحنَ وغنّى هذه الأغنية الرقيقة التى أحدثت ثورة عام ١٩٧١ وما زالت .. إذن عندما خرجت هذه الأغنية للعالم كنتُ أنا فى الصف الثالث الابتدائى، لكنى كنتُ أسمعها فى المذياع مراراً فى برنامج (سمير صبرى) وبعده (الشارع الغربى) الذى كان يُقدمه المذيع (أحمد فوزى).

الكليب الذى يصور الأغنية فيه شيثان فريدان .. أولاً هو يعرض أهم لوحات الرجل مُصاحبة لكلمات الأغنية .. ثانياً هو يُحدثك (فى نهايته) عن مرض الاضطراب الثنائى القطبية Bipolar disorder الذى أصيب به الفنان، ويريك عدداً من الشخصيات المُصابة بذات الداء .. سوف تُفكر على الفور فى بعض معارفك الذين تعتقد أنهم مُصابون بالداء ذاته!

شاهد الكليب الرائع على الرابط التالى:



ليلة

مزدانة بالنجوم ..

فلتجعل (باليتة) ألوانك زرقاء وخضراء..

انظر للخارج حيث نهار الصيف ..

بعينين تُدركان ظلام روحي

الظلال فوق الجبال ..

ارسم الأشجار وأزهار النرجس الأصفر ..

اقتنص النسيمَ ورجفة برد الشتاء ..

بالألوان فوق أرضٍ جعلها الثلج كاللَّحْن الأبيض.

الآن أفهم ما حاولتُ أن تُوصِّله لي ..

أفهم

كيف كُلفتَ لتحتفظ بعقلك ..

كيف حاولتَ أن تُحرر هؤلاء،

لكنهم ما كانوا ليُصغوا ..

ولم يعرفوا كيف يفعلون ذلك ..

ربما سيُصغون لك الآن ..

ليلة

مزدانة بالنجوم ..

أزهار مشتعلة تتألق لامعة ..

سُحب ملتفة في ضباب بنفسجي..

تتَعكِّسُ في عيني (فنسنت) الزرقاوين الصافيتين ..
ألوان تتدرج ..

حقول نهارية من الحبوب بلون الكهرمان ..
وجوه لوحاتها الشمس تصطف بالألم ..
تستريح تحت يد الفنان المحبة ..

الآن أفهم ما حاولت أن توصله لي ..
كيف كلفت لتحتفظ بعقلك ..
كيف حاولت أن تُحرر هؤلاء،
لكنهم ما كانوا ليُصغوا ..

ولم يعرفوا كيف يفعلون ذلك ..
ربما سيُصغون لك الآن ..

فهم لم يستطيعوا أن يُحبوك ..
برغم هذا كان حُبك صادقاً لهم ..
وحينما لم يعد أمل أمامك،

في تلك الليلة المزدانة بالنجوم ..
قتلت نفسك،

كما يفعل العشاق كثيراً ..
لكن كان بوسعي أن أخبرك

يا فنسنت

أن هذا العالم لم يُوجد لشخصٍ جميل

مثلك.

ليلة

مزدانة بالنجوم.

لوحات مُعلقة في قاعات خالية.

رءوس بلا إطارٍ على جدرانٍ بلا اسم،

بعيونٍ ترمق العالم ولا تستطيع النسيان،

كالغرباء الذين كنتَ تقابلهم.

رجال مُهلون بثياب رثة ..

الشوكة الفضيّة لوردةٍ حمراء بلون الدم ..

ترقدُ مهشّمةٌ محطمة فوق الثلج البكر.

الآن أحسبني أفهم ما حاولتَ أن تُوصله لي ..

كيف كلفت لتحتفظ بعقلك ..

كيف حاولتَ أن تُحرر هؤلاء،

لكنهم ما كانوا ليُصغوا ..

وما زالوا لا يُصغون ..

ربما لن يفعلوا أبداً.

Starry

starry night

paint your palette blue and grey

look out on a summer's day



with eyes that know the
darkness in my soul
Shadows on the hills
sketch the trees and the daffodils
catch the breeze and the winter chills
in colors on the snowy linen land.
And now I understand what you tried to say to me
how you suffered for your sanity
how you tried to set them free.
They would not listen
they did not know how
perhaps they'll listen now.
Starry
starry night
flaming flo'rs that brightly blaze
swirling clouds in violet haze
reflect in
Vincent's eyes of China blue.
Colors changing hue
morning fields of amber grain



weathered faces lined in pain
are soothed beneath the artist's
loving hand.

And now I understand what you tried to say to me
how you suffered for your sanity
how you tried to set them free.

They would not listen
they did not know how
perhaps they'll listen now.

For they could not love you
but still your love was true
and when no hope was left in sight on that starry
starry night.

You took your life
as lovers often do;

But I could have told you

Vincent

this world was never
meant for one
as beautiful as you.



Starry

starry night

portraits hung in empty halls

frameless heads on nameless walls

with eyes

that watch the world and can't forget.

Like the stranger that you've met

the ragged men in ragged clothes

the silver thorn of bloody rose

lie crushed and broken

on the virgin snow.

And now I think I know what you tried to say to me

how you suffered for your sanity

how you tried to set them free.

They would not listen

they're not

list'ning still

perhaps they never will.



الفالس الأخير



من أجمل الأصوات التي سيطرت على حقبي الستينيات والسبعينيات صوت المطرب البريطاني الهندي (إنجلبيرت هامبردينك) .. وقد كان يُدعى (أرنولد دورسي) حتى قرّر أن يتّخذ لحياته الفنية اسم موسيقار ألماني شهير اسمه (إنجلبيرت هامبردينك). وكان أول نجاح له مع أغنية (أطلقني سراجي) التي اشتهرت في الستينيات. ثم توالى أغانيه الشهيرة (رجل بلا حب) .. (أيها الحب هذه أغنيتي) .. (خذي قلبي) .. (كما كانت الأمور) .. (الفالس الأخير). ولفترة طويلة كان الصراع على القمة سجالاً بينه و(توم جونز) المطرب البريطاني الذي اشتهر بأغنية (دليلة). الأخير تميز بضخامة الجثة كفتوات موقف عبود، والصوت الجهوري وبعض الوقاحة وعلاقات نسائية لا حصر لها، بينما كان (إنجلبيرت) أقرب إلى الرومانسية والتهديب، لهذا ظفر برضا الآباء والأمهات.

الآن تخيل نفسك جالساً وحيداً في حفل .. الليل قد طال والفرقة تُوشك

على عزف آخر أغنية لها، وهنا تقع عينك على زهرة حائط .. فتاة رقيقة
وحيدة مثلك تجلس في ركنٍ بعيد في الظلام .. تنهض وتدعوها للرقص على
إيقاع الفالس الجميل الخاص بالأغنية .. وهنا تكتشف أن كليكما وجد حُب
حياته، وأنكما شخصان وحيدان خلّقا لبعضهما ...

رقصة الفالس الأخير تعني لكما الحياة .. كل هذا تسمعه بصوت
(إنجلبيرت) الرخيم الرنان ذي الصدى المميز ..

رقيق .. أليس كذلك؟ .. لمسات بسيطة كهذه تجعل الحياة مُحتملة ...
وهذا هو موضوع أغنية اليوم التي تراها وتسمعها في الموقع التالي:



تساءلت عما إذا كان عليّ أن أرحل أم أبقى ..

فقد بقيت أغنية واحدة تعزفها الفرقة ..

عندئذٍ رأيتك بركن عيني

فتاة صغيرة .. وحيدة .. نجولاً جداً ..

لقد رقصت الفالس الأخير معك ..

شخصان وحيدان معاً ..

لقد وقعتُ في حبك ..

كان يجب أن يدوم الفالس الأخير للأبد ..

لكنَّ حُبنا الذي عشناه كان يمضي بقوة ..

ومررنا بلحظاتٍ طيبة ولحظات سيئة ..

ثم مات لهب الحب في عينيك ..

وتحطّم قلبي لنصفين عندما قلت لي: الوداع ..

لقد رقصت الفالس الأخير معك ..

انتهى كل شيء الآن .. ولم يعد ثمة كلام يُقال ..

فقط دموعي .. وعزف الأوركسترا...

لقد رقصتُ الفالس الأخير معك ..

I wondered should I go or should I stay,

the band had only one more song to play.

And then I saw you out the corner of my eye,

a little girl, alone and so shy.

I had the last waltz with you,

two lonely people together.

I fell in love with you,

the last waltz should last forever.

But the love we had was going strong,

through the good and bad we get along.

And then the flame of love died in your eye,

my heart was broke in two when you said goodbye.

I had the last waltz with you...

It's all over now, nothing left to say,

just my tears and the orchestra playing.

La la la la la la la la,

la la la la la la la la.

I had the last waltz with you...

La la la la la la la la.



اليوم الذي سبق مجيئك..



فريق آخر من الفرق التي سيطرت على السبعينيات وأوائل الثمانينات، وهو فريق (آبا). الفريق السويدي الذي تكون في بدايته من زوجين وزوجتين، قبل أن يفصل اثنان منهم بالطلاق فيما بعد.

الفريق تكون من (بيورن أولفيوس) و(بيني أندرسون) و(أنيتا فيلسكوج) و(أنيفريد لنجشتاد) - وهي أسماء سويدية صعبة النطق فعلاً - وكما هو واضح فالحروف الأولى من أسمائهم هي التي كوَّنت كلمة ABBA، وقد تولَّى

الرجلان الكّابة والتلحين، بينما كانت مهمة الفتاتين الغناء. للفريق أسلوب مميز يصعب نسيانه فعلاً، وله أسماء أغاني خالدة مثل (ماما ميا) و(فرناندو) و(اسم اللعبة) و(ملكة الرقص) و(شيكتيتا) و(شكراً على الموسيقى) و(الناس تحتاج إلى الحب) و(ووترلو) و... و... كلها تحمل كلمات رقيقة عميقة، وألحاناً أكثر جمالاً. لهذا أضاف فريق آبا الكثير لاسم السويد، وقيل إن دخل البلاد من ضرائبهم أعلى من دخلها من مبيعات السيارة (فولفو)!

قدم الفريق هذه الأغنية الرائعة عام ١٩٨٢ قبل أن يتوقف نهائياً، بل إنها آخر أغنية سجلوها في تاريخهم فعلاً، حتى أنهم سجلوها في الظلام وقد غمرهم شعور كئيب بأن هذه هي النهاية.

الأغنية تتحدث عن حياة فتاةٍ وحيدة عاملة في بلدٍ غربي مُتقدم .. بلا حُب .. بلا غد .. بلا أمل .. الكثير من الوحدة والبرد والوحشة والملل .. أحياناً أشعر برذاذ المطر يُبلّني عند سماع هذه الأغنية .. الفتاة ترس يدور في آلة وسيظل يدور، إلى أن ينك فتدخل ملجأً عجزاً وتموت بالسرطان. لكن الأغنية برغم كآبتها وبرودتها تحمل أملاً خافتاً لأن اسمها (اليوم الذي سبق مجيئك) .. هناك تغيير قادم، بعده لن تعود الحياة كما كانت .. إنه قادم .. ولسوف تكتشف أية حياة روتينية بلا معنى كانت تحياها قبل مجيء فارسها ذي الحصان الأبيض!

هذه النغمة .. نغمة الحياة المملة الرتيبة التي تتكرر للأبد مألوفة في الغناء الغربي، وقد سمعناها في أغنية (كما هي العادة) الفرنسية التي نُسيت اسم مغنيها، و(مجرد يوم آخر) لبول مكارتني ... أحياناً ينقذ الفتاة الحُب، وأحياناً ينقذها أن لها حياةً ليلية مُثيرة لا يعرفها أحد، كراقصة باليه (نينا الباليرينا الجميلة) أو كراقصة ديسكو (مجنونة في حلبة الرقص) ...

هل بقي شيء؟ .. نعم .. تقول في الأغنية إنها تقرأ قصص (مارلين فرنش) قبل النوم .. (مارلين فرنش) مؤلفة أمريكية (فيمنست) اشتهرت بكراهية الرجال والدعوة لتمكين المرأة. طبعاً سبب اختيار قصصها واضح بالنسبة لفتاةٍ وحيدة بلا أملٍ في الحب.

استمع للأغنية على الرابط التالي:



لا بد أنني غادرتُ داري في الثامنة، لأن هذا ما أفعله دومًا ..

قطاري - بالتأكيد - غادر المحطة في الوقت المحدد تمامًا ..

لا بد أنني طالعتُ جريدة الصباح في طريقي للمدينة ..

ولا بد، أنني إذ بلغتُ المقال الافتتاحي، قطبتُ جبیني ..

لا بد أنني جلستُ إلى مكثي في التاسعة والرابع ..

خطابات يجب أن أقرأها، وأكوام من الورق يجب أن أوقّعها ..

لا بد أنني ذهبتُ للغداء في الثانية عشرة والنصف ..

نفس المكان .. نفس المجموعة ..

وبالإضافة لهذا أنا متأكدة من أن السماء أمطرت ..

في اليوم الذي سبق مجيئك ..

لا بد أنني أشعلتُ لفافة تبغي السابعة في الثانية والنصف ..

ولم ألحظ حتى أنني مكتئبة ..

لا بد أنني ظللتُ أجز نفسي مُشاكلةً وسط أعمال اليوم ..

ودون أن أعرف شيئًا حقًا،

أخفيت جزءًا من ذاتي بعيدًا ..

في الخامسة لا بد أنني انصرفت .. فلا توجد استثناءات لهذه القاعدة ..

مسألة روتين أمارسه منذ أنهيتُ المدرسة ..

القطار عائد للبيت من جديد ..

لا بد أنني قرأتُ جريدة المساء عندئذ ..

أوه .. نعم ..

لا بد أن حياتي كانت تتحرك في إطارها المعتاد ..

في اليوم الذي سبق مجيئك ..

لا بد أنني فتحتُ باب البناية في الثامنة مساءً أو نحو هذا ..

ثم توقفتُ لأبتاعَ بعض الطعام الصيني ..

لا بد أنني تناولتُ العشاء وأنا أشاهد شيئاً على شاشة التلفزيون ..

يبدو أنه لا توجد حلقة من مسلسل (دالاس) لم أرها من قبل ..

لا بد أنني دخلتُ الفراش في العاشرة والرابع ...

أحتاج لكثير من النوم لذا يجب أن أكون في الفراش في هذا الوقت ..

لا بد أنني قرأتُ لبعض الوقت ..

آخر قصة لـ (مارلين فرنش) أو شيئاً من هذا القبيل ..

هذا غريب .. لكن لم أكن أدرك أنني أعيش بلا هدف ..

في اليوم الذي سبق مجيئك ..

وإذ أطفأتُ النور لا بد أنني نثاءبت وانكشيتُ على نفسي استعداداً لليلة
أخرى ..

وفوق السطح لا بد أنني سمعتُ صوت المطر ينهمر ..

في اليوم الذي سبق مجيئك ..

Must have left my house at eight, because I always do

My train, Im certain, left the station just when it was due

I must have read the morning paper going into town

And having gotten through the editorial, no doubt I must
have frowned

I must have made my desk around a quarter after nine

With letters to be read, and heaps of papers waiting to be signed

I must have gone to lunch at half past twelve or so

The usual place, the usual bunch

And still on top of this I'm pretty sure it must have rained

The day before you came

I must have lit my seventh cigarette at half past two

And at the time I never even noticed I was blue

I must have kept on dragging through the business of the day

Without really knowing anything, I hid a part of me away

At five I must have left, there's no exception to the rule

A matter of routine, I've done it ever since I finished school

The train back home again

Undoubtedly I must have read the evening paper then

Oh yes, I'm sure my life was well within its usual frame

The day before you came

Must have opened my front door at eight o'clock or so

And stopped along the way to buy some Chinese food to



o

Im sure I had my dinner watching something on tv

Theres not, I think, a single episode of dallas that I didn't

ee

I must have gone to bed around a quarter after ten

I need a lot of sleep, and so I like to be in bed by then

I must have read a while

The latest one by Marilyn French or something in that
tyle

Its funny, but I had no sense of living without aim

The day before you came

And turning out the light

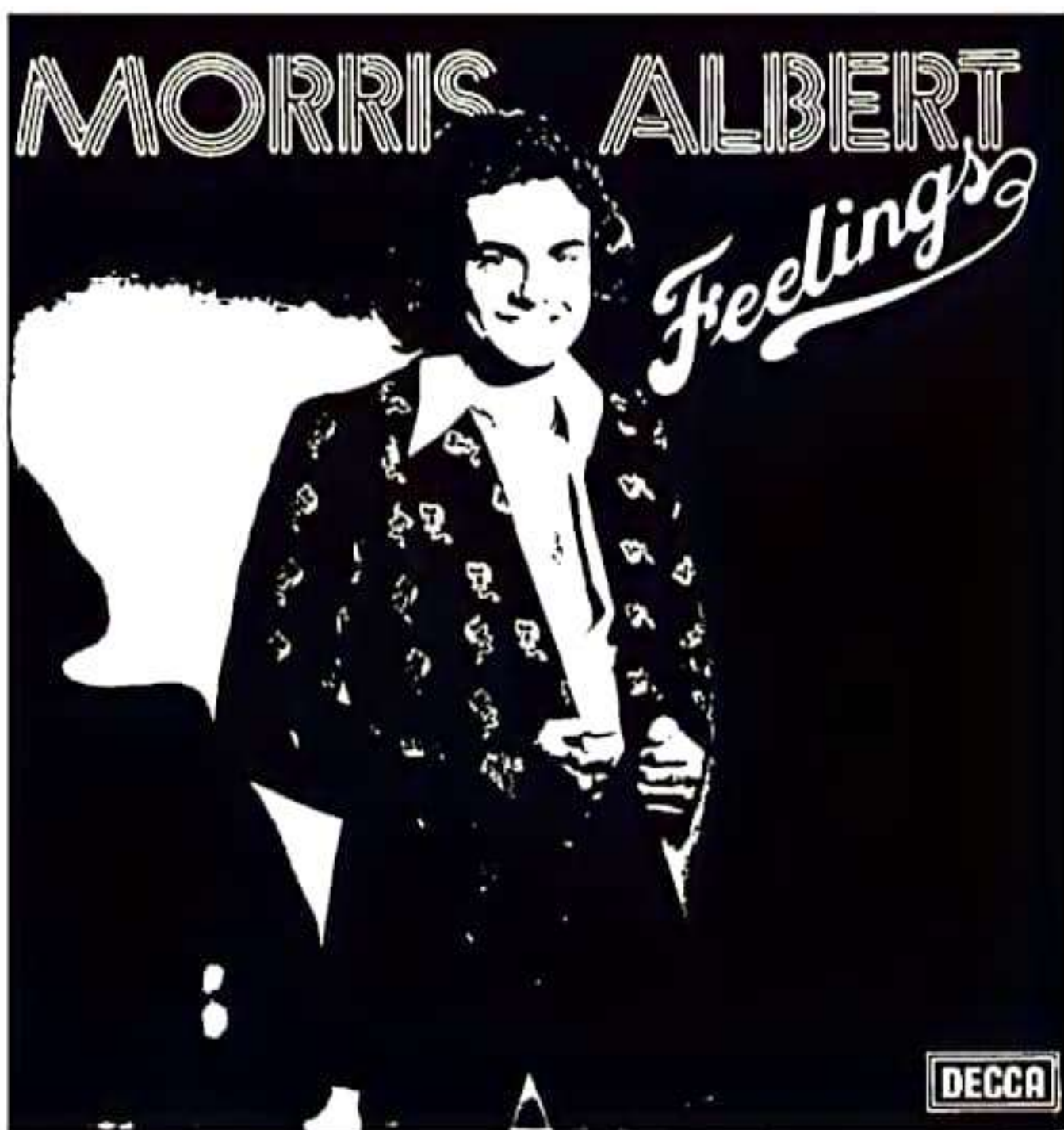
I must have yawned and cuddled up for yet another night

And rattling on the roof I must have heard the sound of
ain

The day before you came



اليوم الذي سبق مجيئك..



موريس ألبرت مطرب برازيلي اشتهر عام ١٩٧٥ بأغنيته (أحاسيس) التي قدمها في أول ألبوم له بالولايات المتحدة. اشتهرت الأغنية جداً في كل العالم، وكانت لها شعبية ساحقة في مصر.

غنى كثيرون ذات الأغنية ومنهم فرانك سيناترا ونينا سيمون وشيرلي باسي وإنجلبيرت هامبردنك، فلعلك سمعتها من أحدهم.

على أن خلافاً قانونياً حدث بسبب الملكية الفكرية للأغنية، وفي عام

١٩٨٨ أصدرت محكمة كاليفورنيا حكمًا نهائيًا أن الأغنية مسروقة من أغنية قديمة للمؤلف الفرنسي لولو جاستيه الذي كتب عام ١٩٥٦ أغنية لزوجته اسمها (من أجلك) لكنها لم تتل حفظًا من الشهرة، وبهذا صارت الأغنية رسميًا إعادة إنجليزية لأغنية جاستيه.

بصرف النظر عن هذا الجدل القانوني، فإن الأغنية جميلة فعلاً بصوت موريس ألبرت، ولسوف تُحبها على الفور إذا لم تكن سمعتها من قبل (وهو احتمال ضعيف جدًا).

يمكن سماع أغنية (أحاسيس) ومشاهدتها على هذه الوصلة:



أحاسيس ..

ليست أكثر من أحاسيس.

أحاول أن أنسى أحاسيسي بالحب..

قطرات الدمع

إذ تنحدر على وجهي ..

أحاول أن أنسى أحاسيسي بالحب..

أحاسيس ..

سأشعرُ بها طيلة حياتي ..

أتمنى لو لم ألقك قط يا فتاة،

فأنت لن تعود لي أبداً ..

أحاسيس..

أشعر بك ثانيةً بين ذراعي ..

أحاسيس ..

أحاسيس كأنني لم أفقدك قط ..

وأحاسيس كأنني لن أحتويك في قلبي ثانية ..

أحاسيس ..

سأشعرُ بها طيلة حياتي ..

أتمنى لو لم ألقك قط يا فتاة

فأنت لن تعود لي أبداً ..

أحاسيس

أحاسيس كأنني لم أفقدك قط ..

وأحاسيس كأنني لن أحتويك في حياتي ثانية ..

أحاسيس ..

أحاسيس ..

Feelings, nothing more than feelings,

trying to forget my feelings of love.

Teardrops rolling down on my face,

trying to forget my feelings of love.

Feelings, for all my life I'll feel it.

I wish I've never met you, girl; you'll never come again.

Feelings, wo-o-o feelings,

wo-o-o, feel you again in my arms.

Feelings, feelings like I've never lost you

and feelings like I'll never have you again in my heart.

Feelings, for all my life I'll feel it.

I wish I've never met you, girl; you'll never come again.

Feelings, feelings like I've never lost you

and feelings like I'll never have you again in my life.

Feelings, wo-o-o feelings,

wo-o-o, feelings again in my arms.



Feelings...(repeat & fade)



أحبك



FODDIE
FOLMAN

في العام ١٩٧٠ عرفت مصر هذه الأغنية، وبالطبع كنتُ في الصفِّ الثالث الابتدائي، لكن كان من الغريب أن ترى كيف حفظها معظم أطفال الصفِّ دون أن يُعوا كلمةً واحدةً من كلماتها .. بمعنى أنني كنتُ أردد كلماتها حرفياً كالبيغاء وبلا خطأ واحد، على طريقة (آلاف يو .. واتمور كاناي ساي) والسبب طبعاً أنني لم أدرس حرفاً من الإنجليزية قبل الصف الأول الإعدادي. كانت للأغنية شعبيةٌ قوية، واعتادت فرق الشباب المصرية التي تقدِّم الأغاني الغربية أن تُقدمها في كل حفل .. في هذا

الزمن كانت هناك فرقتان مُسيطرَتان هما (بتي شاه) و(بلاك كوتس)، ولو رأيت صور فريق (بلاك كوتس) لرأيت مجموعةً من الشباب طويل الشعر تلبس قمصاناً مشجرة .. لو دَقَّقَتَ النظرَ أكثرَ لَمَيَّزْتَ وجوه الفنان (عزت أبو عوف) و(سليم سحاب) و(عمر خيرت) في سنِّ المراهقة تقريباً! .. كانت هذه الفرق هي التي ربَّت هؤلاء اللامعين، وبالطبع عرفنا هذه الأغنية الرائعة منهم ..

أما عن مُغني الأغنية الأصلي فهو المطرب الأمريكي الأسود (إدي هولمان). وهو كزَنُوجٍ كثيرين يتمتع بحنجرةٍ مذهلة قوية جداً وشجية جداً .. إن أغاني الزنوج التي اعتاد العبيد غناءها ليتذكروا وطنهم أفريقيا، والتي مزجت بين الحنين والحزن والتدين، هي الكرمة الأصلية التي نضجت فيها كل هذه المواهب .. هناك إيقاعان شهيران جداً لدى الزنوج هما البلوز والسول ميوزيك ..

ولد هولمان عام ١٩٤٦ وأظهر موهبةً موسيقيةً مُبكرة نشأت أولاً في اجتماعات الكنيسة؛ والغناء يلعب دوراً جوهرياً في كُثَاثِ الزنوج الأمريكية. وسرعان ما وجد طريقه للشهرة فصدر أول ألبوم له عام ١٩٦٢. وكانت أول أغنية ساحقة له هي (هذا لا يمكن أن يكون حقيقة). وفي العام ١٩٦٩ قدَّم هذه الأغنية (أنا أحبك) ... وفي العام ١٩٧٠ قدَّم أشهر أغانيه وأهمَّها (هيه أيتها الفتاة الوحيدة).

استمر هولمان في الغناء حتى اليوم .. ومعظم أغانيه ذات طابع ديني يتحدث عن المسيح والخلاص. ويقوم بجولاتٍ كثيرة خارج البلاد ...

لكنني أعتقد أن هذه الأغنية أفضل أغانيه برغم أن النقاد يميلون أكثر لأغنية (هيه أيتها الفتاة الوحيدة).

يُمكنك سماع الأغنية ورؤيتها على الوصلة:



أنا أحبك ..

ماذا بوسعي قوله أكثر؟

أحتاج لك يا حبيبي ..

أكثر فأكثر كل يوم ..

أريدك

أن تكوني سعيدة معي ..

لكنني فقط أحلم يا حبيبي ..

لأنني أعرف أنك راغبة في أن تكوني حرة ..

عرفتُ منذ زمنٍ طويلٍ

ما يدور في ذهنك ..

وليس الأمر مفاجأة لي

أنك راغبة في أن تكوني حرة ..

ولكن كل ما أستطيع قوله

هو أنني أحبك ..

أنت كلُّ شيءٍ أعرفه ..

وأنا لك يا حبيبي ..

سواء بقيت معي أو رحلت ..

عرفتُ منذ زمنٍ طويلٍ

ما يدور في ذهنك ..

وليس الأمر مفاجأة لي

أنتك راغبة في أن تكوني حرة ..

ولكن كل ما أستطيع قوله

هو أنني أحبك ..

أنت كل شيء أعرفه ..

وأنا لك يا حبيبتي ..

سواء بقيتِ معي أو رحلتِ ..

لا ترحلي ..

لا ترحلي ..

I love you

What more can I say

I need you darling

More and more everyday

I want you

To be happy with me

But I'm only dreaming darling

Because I know you want to be free

I've been knowing for a long long time

Just what's been on your mind

And it's no surprise to me

That you long to be free



I've been knowing for a long long time

Just what's been on your mind

And it's no surprise to me

That you long to be free

But all I can say to you

Is I love you

You're all that I know

And I'm yours my darling

Whether you stay or go

I've been knowing for a long long time

Just what's been on your mind

And it's no surprise to me

That you're longing to be free

But all I can say to you

Is I love you

You're all that I know

And I'm yours, my darling

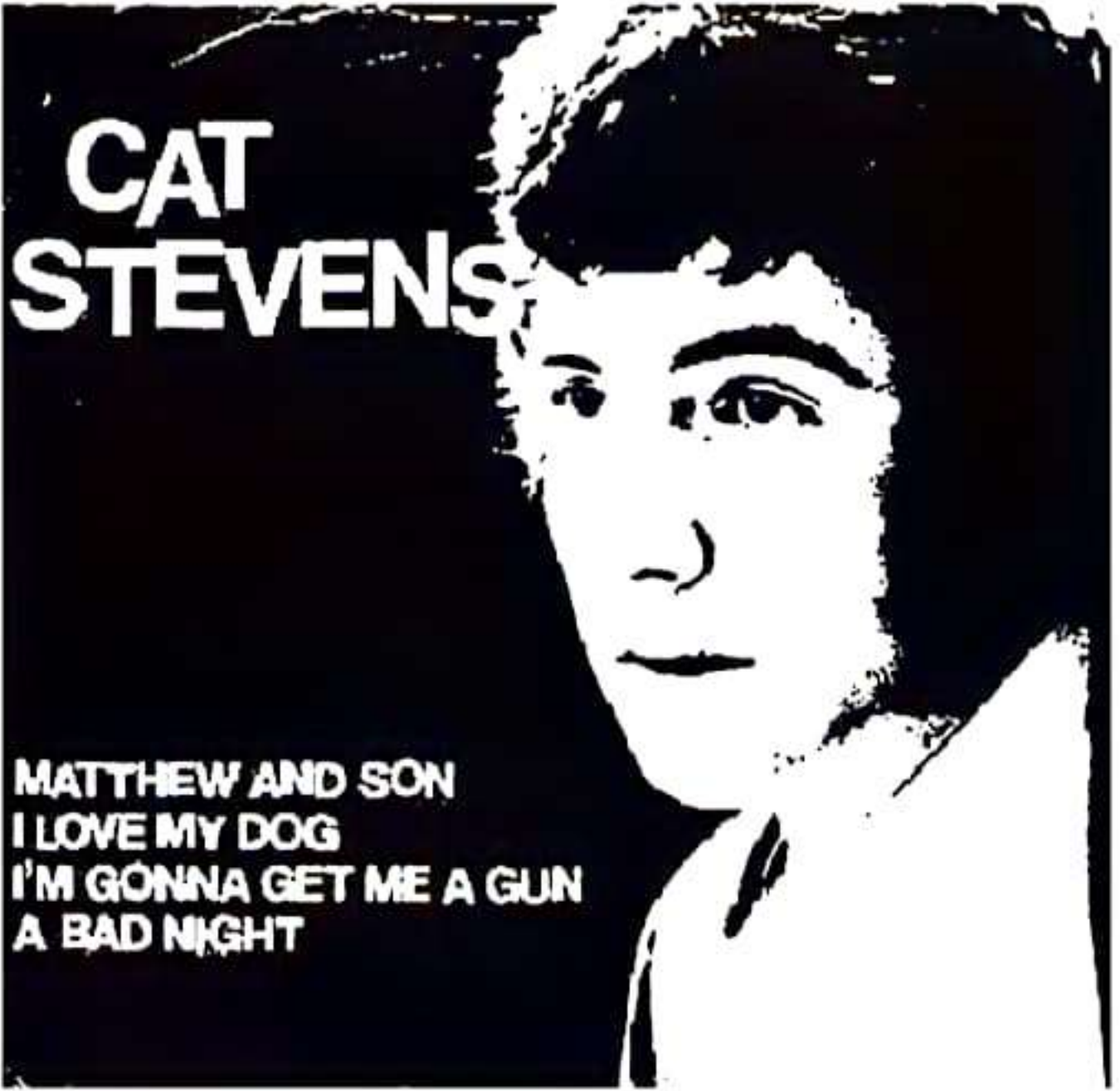
Whether you stay or go

Don't go

Don't go



سيدة أريانفيل



أغنية اليوم من كلمات ولحن وغناء المطرب (كات ستيفنز) سابقاً، والذي صار حالياً الشيخ (يوسف إسلام) .. يعرف الغربيون جيداً قصة مطرب البوب ذي الأصل اليوناني الذي طبقت شهرته الآفاق في الستينيات والسبعينيات، والذي امتلك الشهرة والموهبة والثروة فاختر أن يتخلى عن هذا كله ليصير داعيةً إسلامياً شهيراً في لندن، وتحمل أن يعتبره الغربيون أحد رموز تنظيم القاعدة ..



أغنية اليوم اسمها (سيدة أربانفيل) وهي حبيبة المطرب السابقة (باتي أربانفيل) .. مُثَلَّة شهيرة ما زالت حية بالمناسبة برغم أن الأغنية تصف جُثتها! إنه يتحدّث عن موت علاقتهما باعتباره موتها الفعلي .. الأغنية تُمثل أسلوب (كات ستيفنز) بما فيه من حزن وشجن وحيرة حقيقية. له أغنية أخرى شهيرة اسمها (عالم متوحّش) سرق لحنها بالمسطرة مطرب مصري شهير دون أن يذكر حرفاً عن ذلك.

يمكنك سماع الأغنية الرائعة ورؤيتها على الوصلة التالية:



حبيبتى سيدة أربانفيل.
لماذا ترُقدين ساكنة هكذا؟
سوف أوقظك من نومك غداً ..
ولسوف تملئين عليَّ عالمي ..
نعم .. سوف تملئين عليَّ عالمي..
حبيبتى سيدة أربانفيل.
لماذا أشعر بهذا الحزن؟
لكن قلبك ساكن تماماً ..
لماذا تتنفسين بهذا الوهن؟
لماذا تتنفسين بهذا الوهن؟
حبيبتى سيدة أربانفيل.
لماذا ترُقدين ساكنة هكذا؟
سوف أوقظك من نومك غداً ..
ولسوف تملئين عليَّ عالمي ..
نعم .. سوف تملئين عليَّ عالمي..
حبيبتى سيدة أربانفيل.
تبدلين باردةً للغاية هذه الليلة ..
شفتاك لهما ملمسُ الشتاء ..
وقد استحال جلدك أبيض ..
استحال جلدك أبيض ..

حبيبتى سيدة أربانفيل.
لماذا ترقدين ساكنة هكذا؟
سوف أوقظك من نومك غداً ..
ولسوف تملئين عليّ عالمي ..
نعم .. سوف تملئين عليّ عالمي..
حبيبتى سيدة أربانفيل.
لماذا أشعر بهذا الحزن؟
لكن قلبك ساكن تماماً ..
لماذا تتنفسين بهذا الوهن؟
لماذا تتنفسين بهذا الوهن؟
أحبيبتك يا سيدتي ..
برغم أنك ترقدين في قبرك ..
سأكون دوماً معك ..
وهذه الوردة لن تموت أبداً ..
هذه الوردة لن تموت أبداً ..

My lady d'arbanville, why do you sleep so still?

I'll wake you tomorrow

And you will be my fill, yes, you will be my fill.

My lady d'arbanville why does it grieve me so?

But your heart seems so silent.



Why do you breathe so low, why do you breathe so low,

My lady d'arbanville why do you sleep so still?

I'll wake you tomorrow

And you will be my fill, yes, you will be my fill.

My lady d'arbanville, you look so cold tonight.

Your lips feel like winter,

Your skin has turned to white, your skin has turned to
white.

My lady d'arbanville, why do you sleep so still?

I'll wake you tomorrow

And you will be my fill, yes, you will be my fill.

La la la la...

My lady d'arbanville why does it grieve me so?

But your heart seems so silent.

Why do you breathe so low, why do you breathe so low,

I loved you my lady, though in your grave you lie,

I'll always be with you

This rose will never die, this rose will never die.



يُمْكِنِي أَنْ أَرَى بوضوح الآن

JOHNNY NASH

Stereo



CBS 5 3113

I can see clearly now .



How good it is

قَدَّمنا منذ أسبوعين أغنية (ما زلت حزينة) وهي أغنية الحزن لو كان له صوت .. هذا الأسبوع نُقدم أغنية التفاؤل لو استطاع أن يُغني، وقد سمعتُ الكثيرين من الشباب يُشغِّلونها في سياراتهم. الأغنية تعود لعام ١٩٧٢ وقد حققت نجاحاً ساحقاً مدوياً، والأهم أنها عادت للحياة في الأعوام الأخيرة لسبب مجهول. تقول موسوعة ويكيبيديا إن الأغنية تقدم:

upbeat tempo in D-major, and a quick, sustained midway

crescendo

واضح أنَّ هذا فتح ثوري، لكنني بصراحة لا أفهم شيئاً على الإطلاق، فلا أنكر أنني أذوق الطعام جيداً لكن لا أعرف مكوناته ولا أجيد الطهي. ما أعرفه هو أن الأغنية تنتمي لإيقاع الريجي الكاريبي المميز، ورائقة صافية فعلاً .. هذا رجل وجد لحظة من النقاء والأمل فاستطاع أن يرى المستقبل

ويتبين طريقه بوضوح. لسوف يكون يوماً مشرقاً ساطعاً بنور الشمس ..

الأغنية كتبها ولحنها وغناها المطرب الأسود الأمريكي (جونى ناش) ذو الصوت الرخيم المميز، وبعض الناس يعتقدون أن (بوب مارلي) هو من كتب الأغنية أصلاً لكن هذا غير صحيح.

جونى ناش مطرب أمريكي شهير، هو المطرب غير الجامايكي الوحيد الذي قدّم أغاني الريجي في جامايكا وسجّل بعض الأغاني هناك. وكانت له علاقات حميمة مع فرقة (المولولين Wailers) الشهيرة التي كونها بوب مارلي، كما أن مارلي الأسطوري كتب له أغاني عديدة لكن هذه الأغنية ليست بينها .

يمكن سماع أغنية اليوم ومشاهدتها على هذه الوصلة:



يُمكنني أن أرى بوضوح الآن؛

فقد ولى المطر..

يُمكنني أن أرى كل العقبات في طريقي ..

ولَّت السُّحب المظلمة التي أصابتني بالعمى ..

ولسوف يكون يوماً مشرقاً ساطعاً بنور الشمس ..

أعتقد أن بوسعي أن أنجح الآن؛

فقد ولى الألم ..

تلاشت كل المشاعر السيئة ..

ها هو ذا قوس القزح الذي صليتُ كي أراه ..

ولسوف يكون يوماً مشرقاً ساطعاً بنور الشمس ..

أنظر حولي فلا أرى سوى السماوات الزرق ..

أنظر أمامي فلا أرى سوى السماوات الزرق..

يُمكنني أن أرى بوضوح الآن

فقد ولى المطر ..

يُمكنني أن أرى كل العقبات في طريقي ..

ولَّت السُّحب المظلمة التي أصابتني بالعمى ..

ولسوف يكون يوماً مشرقاً ساطعاً بنور الشمس ..

I can see clearly now, the rain is gone,

I can see all obstacles in my way

Gone are the dark clouds that had me blind

It's gonna be a bright (bright), bright (bright)

Sun-Shiny day.

I think I can make it now, the pain is gone

All of the bad feelings have disappeared

Here is the rainbow I've been prayin' for

It's gonna be a bright (bright), bright (bright)

Sun-Shiny day.

Look all around, there's nothin' but blue skies

Look straight ahead, nothin' but blue skies

I can see clearly now, the rain is gone,

I can see all obstacles in my way

Gone are the dark clouds that had me blind

It's gonna be a bright (bright), bright (bright)

Sun-Shiny day.



أدهنها باللون الأسود

ROLLING STONES

PAINT IT
BLACK



فريق The Rolling stones أو (الصخور المتدحرجة) هو من فرق الروك المثيرة للجدل، فهم فنانون فعلاً وقد أحدثوا ثورة لا بأس بها في عالم الروك، وبرغم هذا هم مشاغبون مزعجون .. ولعلمهم أول من أرسى صورة مطرب الروك الصاحب مُدمن المخدرات عدو الآباء..

تشكل الفريق عام ١٩٦٢ من برايان جونز وميك جاجرز وأيان ستيوارت وكيث رتشاردز، ومعهم بيل ويمن وتشارلي واتس. ميك جاجرز هو أشهر أعضاء الفريق وقد ظهر في أفلام كثيرة بشكله المشاكس وشفتيه الغليظتين المتحديتين. كيث رتشاردز كذلك غمط شهير، فلو كنتَ قد شاهدت أفلام (قراصنة الكاريبي) لوجدتَ أن جوني ديب استوحى أسلوب وملاحم القرصان (جاك) من شخصية (كيث رتشاردز).

في الستينيات قام الفريق بجولات في الولايات المتحدة في حقبة (الغزو البريطاني) الشهيرة، عندما كانت كل الفرق البريطانية تُحقق نجاحاً عظيماً

هناك. وقد استطاع الفريق أن يحفر اسمه كرابع أهم فرقة فنية في قائمة مائة فنان أثروا في تاريخ الغناء الغربي للأبد. وبالتأكيد لن تكون هذه آخر أغنية نُقِبلها لهم. من أشهر أغاني الفريق (انتهى كل شيء الآن) و(ابتعد عن صحابي) و(قلب من حجر) و(أدهنها باللون الأسود) و(لنمضي الليلة معاً) و(إنها قوس قزح) و(السكر البني) و(هو فقط روك أند رول) و(لن تمنعني كبريائي من التوسل) و(أفتقدك) ..

أغنية اليوم (ادهنها باللون الأسود) تعود لعام ١٩٦٦، وتحكي بصوت ميك جاجرز الحزين شبه الناعس عن شاب ماتت حبيبته، وهو عائد من جنازتها أو هو ذاهب إليها. حالة اكتئاب عامة تُسيطر عليه لدرجة أنه يمتنى أن يدهن كل شيء في العالم باللون الأسود .. يمتنى أن تختفي الألوان من الوجود وأن تكسف الشمس. من الغريب أن الإيقاع ليس حزيناً بل هو راقص، وبرغم النزعة السوداوية الواضحة فالأغنية جميلة جداً. تعود الأغنية لعام ١٩٦٦ وقد سمعناها في تترات نهاية فيلم (خزانة مليئة بالطلقات) عن حرب فيتنام وفيلم (مُحامي الشيطان)، كما سمعت في تترات فيلم (نداء الواجب). ظهرت كذلك في عشرات من الأعمال الأخرى وألعاب الفيديو، ومن الصعب ذكر القائمة كاملة، لكن هذا يدل على موضعها العميق الراسخ في الوجدان الغربي.

يمكن سماع أغنية اليوم ومشاهدتها مع مونتاج لقطات ثابتة من حرب فيتنام. في بداية الكليب صورة الطفلة الفيتنامية العارية التي احترق أهلها وبيتها وثيابها، والتي تركض صارخة نحو الكاميرا .. وهي الصورة الشهيرة التي قيل إنها كانت الضربة الإعلامية القاضية التي أنهت حرب فيتنام؛ لأن أعصاب المواطن الأمريكي لم تعد تتحمل أكثر (لاحظ أن معظم الأمريكيين لا يرون من فلسطين إلا صور القتل الإسرائيلي). على فكرة هذه الطفلة حية ومواطنة أمريكية اليوم!



أرى باباً أحمر

فأتمنى لو دهنته باللون الأسود ..

لا أريد ألواناً بعد الآن ..

أريدها جميعاً سوداء ..

أرى الفتيات يمشين لابسات ثياب الصيف ..

أضطر لأن أدير رأسي حتى يزول ظلامي الخاص ..

أرى طابوراً من السيارات،

وقد طليت جميعاً باللون الأسود ..

أرى أزهاراً وحياً .. وكلهم لن يعودوا أبداً ..

أرى الناس تُدير رأسها ثم تُشيع عني بسرعة ..

أشعر كطفلٍ حديث الولادة ..

لكن هذا يتكرر كل يوم ..

أنظر لأعمامي فأجد أن قلبي صار أسود ..

أرى بابي الأحمر

فأطليه بالأسود ..

ربما لو فعلت ذلك أتلاشى ولا أضطر لمواجهة الحقائق ..

من الصعب أن تواجه العالم عندما يصير أسود كله.

لن يكتسب بحري الأخضر زُرقة عميقة ..

لم أتوقع قط أن يحدث هذا الشيء لك ..

لو نظرتُ جاهدًا إلى الشمس الغاربة،

فلربما تبادلَت حبيبتِي الضحكات معي

قبل أن يأتي الصباح ..

أرى باباً أحمر

فأتمنى لو دهنتُهُ باللون الأسود ..

لا أريد ألواناً بعد الآن ..

أريدها جميعاً سوداء ..

أرى الفتيات يمشين لابساتِ ثياب الصيف ..

أضطر لأن أدير رأسي حتى يزول ظلامي الخالص ..

أتمنى أن أرى الأشياء ملطخة بالأسود ..

أسود كالليل ..

أسود كالقحم ..

أريد أن تكسف الشمس عن السماء ..

أريد أن أراها مُلطخة .. ملطخة .. ملطخة بالأسود ..

نعم!

I see a red door and I want it painted black

No colors anymore I want them to turn black

I see the girls walk by dressed in their summer clothes

I have to turn my head until my darkness goes

I see a line of cars and they're all painted black

With flowers and my love both never to come back

I see people turn their heads and quickly look away
Like a new born baby it just happens every day
I look inside myself and see my heart is black
I see my red door and must have it painted black
Maybe then I'll fade away and not have to face the facts
It's not easy facin' up when your whole world is black
No more will my green sea go turn a deeper blue
I could not foresee this thing happening to you
If I look hard enough into the settin' sun
My love will laugh with me before the mornin' comes
I see a red door and I want it painted black
No colors anymore I want them to turn black
I see the girls go by dressed in their summer clothes
I have to turn my head until my darkness goes
Hmm, hmm, hmm,...
I wanna see it tainted, tainted black
Black as night, black as coal
I wanna see the sun blotted out from the sky
I wanna see it tainted, tainted, tainted, tainted black
Yeah!



Hmm, hmm, hmm,...



أكثر من امرأة بالنسبة لي



فرق قليلة جدًا استطاعت أن تسيطر على حقبة زمنية كما فعل البي جيز طيلة النصف الثاني من سبعينيات القرن الماضي وأوائل الثمانينيات. تميز الفريق (وأعضاؤه الإخوة باري وروين وموريس) بإيقاع فريد خاص به اسمه (الجاز روك) وارتبط اسمه بعصر الديسكو.

سوف تلاحظ كذلك ظاهرة سادت الغناء وقتها هي استعارة المطربين الرجال للأصوات الأنثوية، وهي من أساليب البي جيز المميزة، ويبدو أنها تمتّ لأسلوب أوبرالي اسمه (الفالسييتو) حيث يستعير المطرب لنفسه صوتًا أعلى بأوتكاف أو اثنين من المعتاد له. سوف تدهش لكن من يغني أغنية اليوم رجل ملتج مكتمل الرجولة، وفريق رجال ليست بينهم فتاة واحدة، لكن هذه هي الموضة وقتها!

أغنية اليوم هي أغنية من فيلم حُمى مساء السبت الذي عرض عام ١٩٧٧، وقد غناها على نفس الألبوم فريق آخر اسمه (تافاريس). وغناها

الكثير من المطربين بعد ذلك. إنها الأغنية التي اختارها الفتى ليرقص عليها في المسابقة النهائية للرقص التي يتدرَّب عليها منذ بداية الفيلم.

كان فيلم حُمى مساء السبت ظاهرة سينمائية مذهلة، ويلخص عصر الديسكو وميلاد الثمانينات بالكامل. هذا هو الفيلم الذي جعل العالم يعرف قاعات الديسكو بأرضيتها المضيئة والسماكات العملاقة والثياب المميزة. قدم للعالم كذلك وجهاً جديداً ذا أصل إيطالي هو الشاب (جون ترافولتا) الذي اشتهر كراقص بارع، لدرجة أن اسمه تحول إلى فعل في اللغة الإنجليزية بمعنى (يتأق ليلة السبت قبل الذهاب للرقص) .. والحقيقة أنه تعلم الرقص من أصدقائه السود في أزقة بروكلين. في الفيلم يقدم ترافولتا ببراعة دور توني مانيرو الشاب المستهتر ذي الأصل الإيطالي الفقير، الذي لا يجد نفسه حقاً إلا في قاعة الديسكو .. ليلة السبت التي يشعر فيها لأول مرة بأنه مرموق ومهم. يحاول الظفر بفتاة أكبر منه سنّاً وثقافة، وهو ما يفشل فيه طيلة الفيلم؛ لأنها تطالبه بأن يتغير.. لكنه في النهاية يجدها بانتظاره ليكي بين ذراعها. هناك جزء ثانٍ من الفيلم اسمه (البقاء حياً) يُرينا ما صار إليه مصير توني مانيرو بعد هذا، لكنه لم يلق نجاحاً فنياً أو جماهيرياً يذكر.

كان الفيلم جيداً والشخصيات مرسومة بعناية، لكن ما صعد به إلى السحاب كان شريط الصوت المذهل الذي كتبه فريق البي جيز .. إن أغاني فيلم (حُمى مساء السبت) لن تُنسى أبداً، ومنها (البقاء حياً) و(حُمى الليل) و(ما مدى عمق حبك؟) و(أكثر من امرأة) .. لا شك أنك تعرفها برغم مرور ثلاثين عاماً على ظهورها. كما أنهم قدموا أغنية شهيرة لفيلم (برياتين) بعد ذلك. هكذا بدأت حُمى البي جيز.

لم تطل سيطرة البي جيز على عرش الغناء، لأنهم انهاروا بانحيار عصر الديسكو. ثم مات أحد أفراد الفريق وهو (موريس جيب)، فتفرق أخواه. لكنهم تركوا علامة لا تُمحى في تاريخ الغناء الغربي.

يمكنك سماع أغنية اليوم كما ظهرت في الفيلم على هذه الوصلة:



أه .. لقد عرفتك جيداً جداً يا فتاة ..

رأيتك تكبرين يوماً بعد يوم ..

لم أنظر لك كامرأة من قبل ..

لكنك الآن تبهرين أنفاسي ..

نجاة صرت في حياتي ..

صرت جزءاً من كل شيء أعمله ..

لقد جعلتني أعمل ليلاً ونهاراً ..

فقط كي أفوز بك ..

هنا بين ذراعيك وجدتُ جنتي ..

وجدت فرستي الوحيدة للسعادة ..

ولو أنني فقدتك الآن فأعتقد أنها نهايتي ..

قولي إنك ستظلّين للأبد حبيبتِي ..

ولسوف نتألق حياتنا ..

ولسوف نأخذ الأبدية

دقيقة واحدة في كل مرة ..

أنت أكثر من امرأة ..

أكثر من امرأة بالنسبة لي ..

أنت أكثر من امرأة ..

أكثر من امرأة بالنسبة لي ..

ثمة قصص قديمة وجديدة ..

عن ناسٍ وقعوا في الحب مثلي ومثلك ..
وإنني لأرى نفسي أجعل التاريخ يُكرر نفسه ..
أعكس ما أشعر به نحوك ..
أفكر في هؤلاء القوم فأعرف ..
أنني ولو بعد ألف عام
سوف أقع في حُبك من جديد ..
هذا هو السبيل الوحيد لنا كي نُخلِّق ..
هذا هو السبيل الوحيد كي نمضي ..
ولو فقدتُ حُبَّك .. أعرف أنها نهايتي ..
قولي إنك ستظلين للأبد حبيبتِي ..
ولسوف نتألق حياتنا ..
ولسوف نأخذ الأبدية
دقيقة واحدة في كل مرة ..
أنت أكثر من امرأة ..
أكثر من امرأة بالنسبة لي ..
أنت أكثر من امرأة ..
أكثر من امرأة بالنسبة لي ..

Oh, girl Ive known you very well

Ive seen you growing everyday

I never really looked before



But now you take my breath away.

Suddenly you're in my life

Part of everything I do

You got me working day and night

Just trying to keep a hold on you

Here in your arms I found my paradise

My only chance for happiness

And if I lose you now I think I would die.

Oh say you'll always be my baby

We can make it shine, we can take forever

Just a minute at a time.

More than a woman, more than a woman to me

More than a woman, more than a woman to me

More than a woman, oh, oh, oh.

There are stories old and true

Of people so in love like you and me

And I can see myself

Let history repeat itself.

Reflecting how I feel for you

Thinking about those people then



I know that in a thousand years

Id fall in love with you again

This is the only way that we should fly

This is the only way to go

And if I lose your love I know I would die.

Oh say you'll always be my baby

We can make it shine, we can take forever

Just a minute at a time.

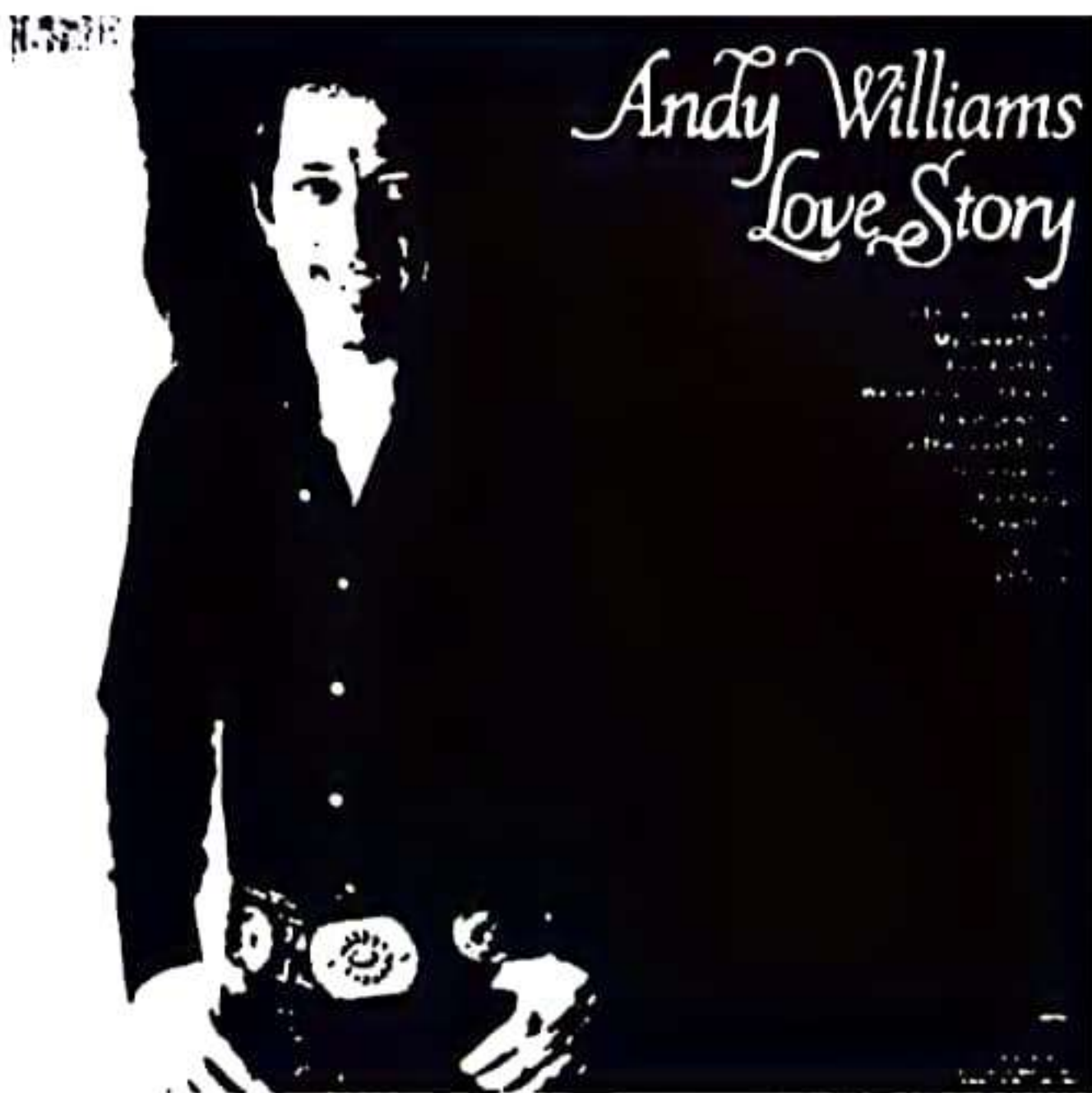
More than a woman, more than a woman to me

More than a woman, more than a woman to me

More than a woman, oh, oh, oh.



تكلّمي بنعمه يا حبيبتني (الأب الروحي)



عام ١٩٧٢ عُرض الجزء الأول من فيلم (الأب الروحي) للمخرج العالمي (فرانسيس فورد كوبولا)، فحقق نجاحاً مدوياً، ويعتبره الكثيرون أعظم فيلم سينمائي قدمته السينما في تاريخها، غير أن من عوامل نجاح الفيلم المهمة ذلك اللحن الرائع الذي كتبه الموسيقار (نينو روتا) والذي استوحاه من أغاني الرعاة في صقلية، وهي المَوطن الأصلي الذي جاء منه رجال المافيا. وبالفعل استعمله الفيلم في لقطات عودة الابن الأصغر الفار من المافيا والشرطة معاً لصقلية الجميلة، حيث يُعيد اكتشاف جذوره .. بالنسبة لكثيرين تعني عبارة (الأب الروحي) هذا اللحن دون سواه ..

غير أن المطرب العالمي الشجي الصوت (أندي ويليامز) رافق اللحن بكلمات شاعرية مؤثرة، هي أغنية (تكلمي بنعومة يا حبيبتى)، والتي تجدها على كل شريط أغان هادئة أو قديمة.

كان نجاح الأغنية مُدوياً بدوره وقد غناها كثيرون بعد ذلك من أشهرهم (بوب فنتون). وقد كادت الأغنية ترشح لأوسكار أفضل أغنية فيلم لذلك العام، ثم تم سحب الترشيح لأن الملحن نينو روتا كان قد استعمل اللحن ذاته في فيلم كوميدي قديم.



أندي ويليامز مطرب أمريكي وُلد عام ١٩٢٧ وقد قدّم الكثير من الأغاني الناجحة، لدرجة أن الرئيس الأمريكي ريجان اعتبره (ثروة قومية). الكليب الذي ستراه هنا جميل جداً، ويحوي مونتاجاً رائعاً للقطات ثابتة من أجزاء الفيلم الثلاثة متداخلة بشكلٍ موقّع مع اللحن. يمكنك سماع الأغنية على الوصلة التالية:



تكلمي بنعومة يا حبيبتى وأبقيني دافئاً قرب قلبك ..
أشعر بكلماتك،

فتبدأ اللحظات الراجفة المُرَهفة...

نحن في عالمٍ ملكنا بالكامل ..
نتقاسم حُباً لم يعرفه سوى قليلين ..
أيام بلون النبيذ تُدَفِّئُها الشمس ..

وليلٍ مخملية عميقة،

عندما نغدو كياناً واحداً ..

تكلمي بنعومة يا حبيبتى

حتى لا نسمعنا سوى السماء.

إن عهود الحُب التي نوقّعها ستبقى حتى نموت نحن ...

حياتي لك وكل شيء ..

لأنك دخلت عالمي بالحُب

وبنعومةٍ شديدة يا حبيبتى ..

أيام بلون النبيذ تُدَفِّئُها الشمس،

وليلٍ مخملية عميقة،

عندما نغدو كياناً واحداً ..

تكلمي بنعومة يا حبيبتى

حتى لا نسمعنا سوى السماء.

إن عهود الحُب التي نوقّعها ستبقى حتى نموت نحن ...

حياتي لك وكل شيء ..
لأنك دخلت عالمي بالحب
وبنعومةٍ شديدة يا حبيبتي ..

Speak softly, love and hold me warm against your heart

I feel your words, the tender trembling moments start

Were in a world, our very own

Sharing a love that only few have ever known

Wine-colored days warmed by the sun

Deep velvet nights when we are one

Speak softly, love so no one hears us but the sky

The vows of love we make will live until we die

My life is yours and all because

You came into my world with love so softly love

Wine-colored days warmed by the sun

Deep velvet nights when we are one

Speak softly, love so no one hears us but the sky

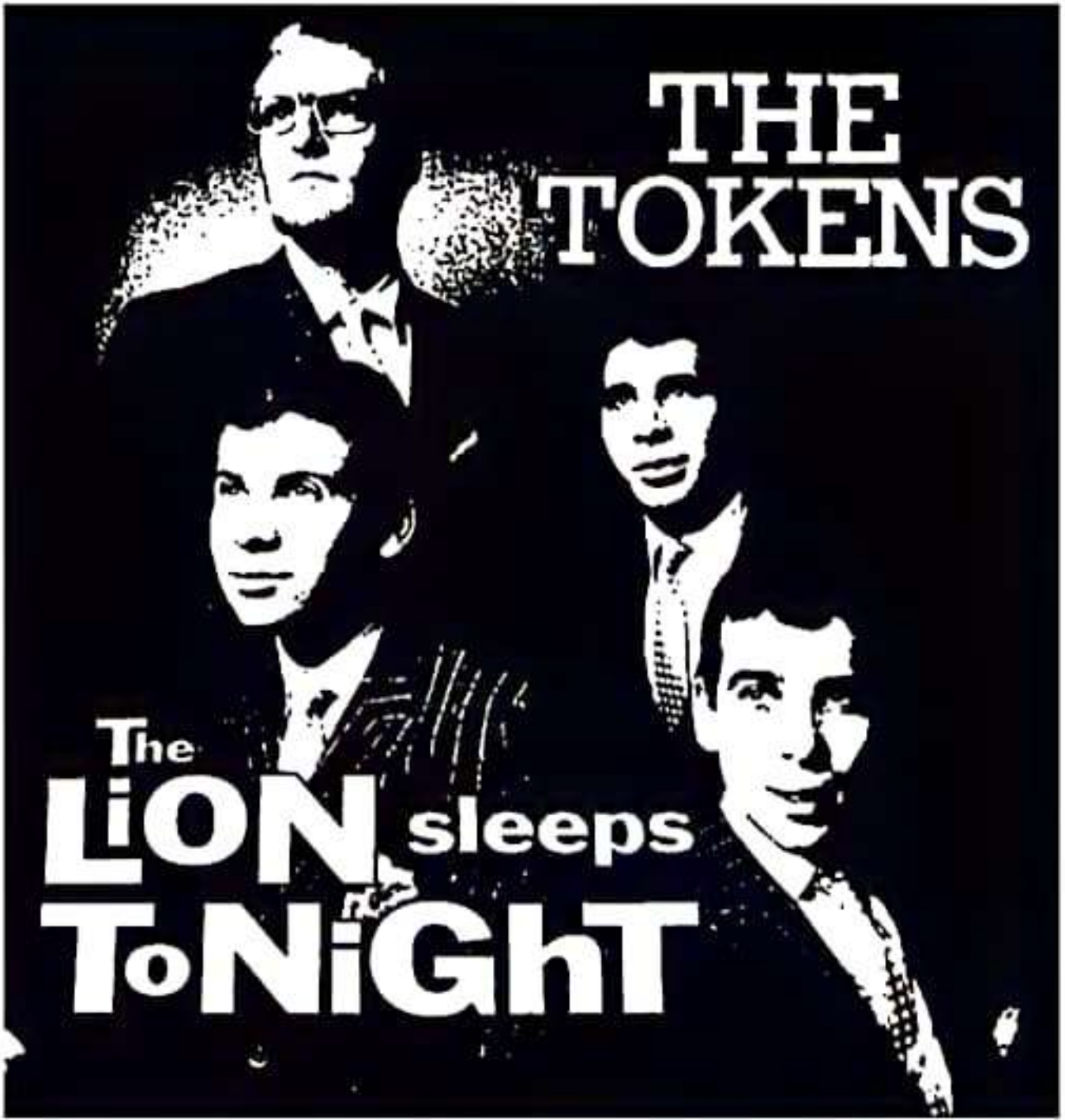
The vows of love we make will live until we die

My life is yours and all because

You came into my world with love so softly love



الأسد نائم هذه الليلة



هذه الأغنية لُغز في مولدها، فهي تحمل جزءاً كبيراً من تراث قبائل الزولو، وبرغم هذا فإن خروجها الرسمي للعالم كان عام ١٩٣٩ .. يُطلقون عليها (ويماويه) لكن اسمها الحقيقي (مبوبي) ومعناها (الأسد) بلغة الزولو. لفظة (ويماويه) التي اشتهرت الأغنية بها نجمت عن خطأ في سماع كلمة (مبوبي). وهي الكلمة التي تسمعها في الخلفية لا يكفُّ الكورس عن ترديدها.

في الأربعينيات حققت الأغنية نجاحاً مذهلاً وتقول موسوعة الويكيديا إنها أدت لنشوء نوع من الأغاني الأفريقية التي تعتمد نظام (الكايلا) .. الكايلا كما قلنا من قبل هي الأغاني التي لا تدخلها الموسيقى وإنما تعتمد على الأصوات البشرية.

قيل إن الأغنية تتحدث عن آخر ملوك الزولو (شاكا زولو) الرهيب الذي يُشبه الأسد، والذي فرَّ للجبال عندما استوطن الأوروبيون بلاده. في العام ١٩٦١ اشترى فريق توكنز - وهو فريق أمريكي - الأغنية وقاموا بتقديمها في الأداء الشهير الذي تسمعه هنا. هذه الطريقة في الأداء نوع من إيقاع البلوز الشهير لدى السود، ويطلقون عليه (دوو وب)، حيث يصنع الفريق وسادة صوتية ناعمة لصوت المغني الرئيس.

حدث خلاف قانوني شديد عندما استعملت شركة ديزني الأغنية في فيلم (الملك الأسد)، حيث طالب مؤلفها بمبلغ ١٤ مليوناً عن حقوق الأداء العلني لها. وقد تمَّ حل النزاع على كل حال.

هناك مقاطع كثيرة بلغة الزولو لكنها غير واضحة في هذه النسخة من الأغنية.

يُمكنك سماع أغنية اليوم على هذه الوصلة:



لا لا كالي (نم جيداً)

في الغابة ..

الغابة العاتية،

ينام الأسد هذه الليلة ..

في الغابة ..

الغابة العاتية،

ينام الأسد هذه الليلة ..

أعجبني

انجونياما إيفيل (الأسد ينعم بالسلام)،

انجونياما إيليل (الأسد ينام)

ثولا (صمتاً!)

قرب القرية ..

القرية الآمنة ..

يغفو الأسد هذه الليلة ...

قرب القرية ..

القرية الهادئة ..

يغفو الأسد هذه الليلة ...

انجونياما إيليل (الأسد ينام)

صمتاً يا حبيبتى ..

لا تخافي يا حبيبتى ..

فالأسد نائم هذه الليلة ..

اكسيشا ليفكيل (جاء الوقت)

لا لا (نم)

لا لا كالي (نم جيدًا)

Lala kahle [Sleep well]

In the jungle, the mighty jungle

The lion sleeps tonight

In the jungle, the mighty jungle

The lion sleeps tonight

Imbube

Ingonyama ifile [The lion's in peace]

Ingonyama ilele [The lion sleeps]

Thula [Hush]

Near the village, the peaceful village

The lion sleeps tonight

Near the village, the quiet village

The lion sleeps tonight

(Ingonyama ilele (The lion sleeps)

Hush my darling, don't fear my darling

The lion sleeps tonight



Hush my darling, don't fear my darling

The lion sleeps tonight

Ixesha lifikile [Time has come]

Lala [Sleep]

Lala kahle [Sleep well]



الإصبع الذهبية



سوف نتذكر هذه الأغنية الرائعة على الفور، لأن كل أفلام الأكشن العربية تقريباً استعملتها بلا استئذان .. ولا يمكن أن ترى مشهد مطاردة أو عصابات أو جوّ جاسوسية من دون استعمال اللحن المصاحب لها.

عندما ظهرت أفلام جيمس بوند المأخوذة عن قصص (إيان فلمنج) والتي أنتجها غالباً المنتج (بروكولي)، فإن هناك تقاليد صار المشاهد ينتظرها ويتضايق جداً لو اختفت، ومنها عبارة (الاسم هو بوند .. جيمس بوند) ومشهد بوند من خلال عدسة تصوير بندقية، ثم يلتفت هو بسرعة ويطلق الرصاص علينا ليغمر الدم الشاشة. فيلم الإصبع الذهبية (١٩٦٤) كان الثالث في سلسلة أفلام جيمس بوند .. لكنه كان أول فيلم يُحقق نجاحاً مذهلاً، وأول فيلم يقدم أغنية التترات بصوت نجم شهير.

منذ ذلك الحين صار هناك فن غنائي مُستقل اسمه (أغاني مقدمات أفلام

بوند)، ولديّ ألبومات كاملة لهذه الأغاني. الحكاية أن معظم روايات بوند لها عنوان غريب شاعري وغامض .. يكلفون كاتب أغاني بأن يكتب أغنية تحمل هذا المقطع بشكلٍ ما، ثم يتصلون بنجم كبير ليغنيها. لهذا ظهرت أغاني رائعة جدًا مثل (أنت فقط تعيش مرتين) لنانسي سيناترا و(عش ودعهم يموتون) لبول مكارتي و(مت في يوم آخر) لمادونا و(الماس للأبد) لشيرلي باسي.. وسوف تجد مثلًا أن كلمات أغنية اليوم لا علاقة لها بالإصبع الذهبية التي ظهرت في الفيلم، فقد كان مجرد رجل عجوز لا يهتم بالنساء. بل تشعر بأنها تتكلم عن جيمس بوند نفسه؛ فاتن النساء الذي لا يرحم.

كتب لحن هذه الأغنية الرائعة (جون باري) وغنتها (شيرلي باسي). حققت الأغنية نجاحًا مذهلاً يمكنك أن تفهمه .. وقد صارت هي اللحن المميز لشيرلي باسي نفسها، بحيث تبدأ أي حفلٍ لها به. بقي أن نقول إن شيرلي باسي مطربة سمراء من (ويلز) ولدت عام ١٩٣٧، وقد قدمت حشدًا لا ينتهي من الأغاني الناجحة، ولها حضور جبار على المسرح، وهي سفير دائم للسلام لدى اليونسكو.

أفضل طريقة لسماع هذه الأغنية أن تراها ضمن طقوس مُقدمات أفلام بوند، لكنني بحثت كثيرًا عن كليب خال من اللقطات العارية ففشلت. لا بد أن يقوم المخرج باستعراض جسد موديل عارية في لقطاتٍ قريبة جدًا، وبالتالي اضطررتُ لاستعمال هذا الكليب الذي تم تصويره على المسرح.

يمكنك سماع أغنية اليوم على هذه الوصلة:



الإصبع الذهبية ..

إنه ذلك الرجل .. الرجل الذي يملك لمسة الملك ميداس ..

لمسة عنكبوت ..

يا لها من إصبع باردة ..

يشير لك كي تدخلني نسيجه العنكبوتي حيث الخطيئة ..

لكن لا تدخلني

كلمات ذهبية سيصبها في أذنيك ..

لكن أكاذيبه لن تُضلل مخاوفك ..

لأن الفتاة الذهبية ستعرف عندما يُقبلها

أن هذه قبلة الموت

من السيد (الإصبع الذهبية) ..

أيتها الفتاة الجميلة ..

احترسي من قلبه الذهبي ..

فقلبه بارد ..

هو لا يُحب سوى الذهب ..

يحب الذهب ..

Goldfinger

He's the man, the man with the Midas touch

A spider's touch

Such a cold finger

Beckons you to enter his web of sin

But don't go in

Golden words he will pour in your ear

But his lies can't disguise what you fear

For a golden girl knows when he's kissed her

It's the kiss of death ...

From Mister Goldfinger

Pretty girl, beware of his heart of gold

This heart is cold

He loves only gold

Only gold

He loves gold

He loves only gold

Only gold

He loves gold



إما الآن أو لا للأبد



**ELVIS
PRESLEY**

**It's
Now Or
Never**

هل حقًا لم نقدم أية أغنية لإلفيس بريسلي منذ بدأنا هذا الباب؟ ..
غريب هذا. السبب هو أن الخيارات ما زالت كثيرة، والمرء يُقدم ما يخطر
له دون خطة مسبقة .. فقط يكفي أن تكون أغنية قديمة جميلة أحدثت
تأثيرًا مدويًا في وقتها. لكن الكلام عن الملك إلفيس بريسلي لا ينتهي
على كل حال، ومعظم الناس يعرفه ويعرف أغانيه، أو يعرف ذلك الرمز
البصري الذي يعد من مكونات القرن العشرين المهمة.

عندما ظهر إلفيس بريسلي للمرة الأولى، قال المنتجون إنه (الأبيض الذي
يملك حنجرة زنجية)، وهذا صحيح إلى حدٍ كبير .. هذا الصوت الرخيم
القوي يشعرك بأنه صوت مطرب زنجي من مطربي (البلوز). وفي هذه
الأغنية التي قدمها إلفيس عام ١٩٦٠ يمكنك أن تدرك أنك لم تسمع صوتًا
كهذا من قبل. تقول موسوعة ويكيبيديا إن لحن الأغنية مأخوذ من أغنية
إيطالية اسمها (أو سولي ميو). سمعها إلفيس عندما كان في الجيش في

أوروبا فطلب تركيب كلمات إنجليزية عليها، وهي المهمة التي قام بها المؤلف
آرون شرودر ..

خرجت الأغنية للعالم عام ١٩٦٠ كما قلنا لتصل للقمة في الولايات
المتحدة وإنجلترا وباعت ٢٥ مليون أسطوانة، مما يجعلها أنجح أغاني إلفيس.
تأثير الأغنية قوي جدًا، وقد سمعها (باري وايت) وهو في السجن، فقال
إنها جعلته يُقرر التوبة ويتجه للغناء بعد خروجه .. وهكذا صار هو المطرب
الزنجي الكبير (باري وايت). سوف تسمع الأغنية كذلك في أفلام كثيرة
لعل آخرها فيلم Hangover.

أما عن إلفيس بريسلي نفسه فالكل يعرفه، لكننا نذكرك بأنه ولد في
الميسيسيبي عام ١٩٣٥، وارتبط اسمه بمفيس تيسي التي ارتحل لها مع أهله.
وقد قدم مزيجاً فريداً من الأغاني الريفية والروك والبلوز. وعام ١٩٥٦ قدم
المطرب الشاب أغنية (فندق تحطيم القلوب) التي وثبت باسمه إلى مقدمة
مطربي الشباب. كان يتمتع بذكاء مسرحي فائق فابتكر طريقته الخاصة في
الرقص وثياباً وأسلوب أداء مُميزين له. ثم قدمته السينما في عددٍ من الأفلام
المرحة، اشتهر منها بشكل خاص فيلم (روك الزنانة) .. إن إلفيس مُثل غاية
في السوء ومعظم أفلامه تافهة، لكن الجمهور اعتاد أن يأخذها ويحبها كحزمة
واحدة. إلا أن حياته الصاخبة وإفراطه في تناول المكيفات، أدّى إلى تدهور
صحته. ثم كانت الطامة الكبرى عندما بدأ يزداد في الوزن لدرجة أن سرواله
الضيّق تمزّق على المسرح ذات مرة، مما جعله يلجأ للعقاقير لتخفيض وزنه ..
هكذا تدهور قلبه وتوفي عام ١٩٧٧ في سن ٤٢، وقد ساعد هذا على تحويله
إلى أسطورة. ترك من خلفه مجموعة من الأغاني الناجحة جدًا وتراثاً ثقافياً
هائلاً، وجيشاً من الذين يحاولون تقليده دون توفيق.

يمكنك سماع أغنية اليوم مع كليب مصور (مُلفق على كل حال من
كليات قديمة) على هذه الوصلة:



إِذَا الْآنَ أَوْ لَا لِلْأَبَدِ ..

تَعَالَى وَضَمِّنِي ..

الْثَمِينِي يَا حَبِيبَتِي

وَكُونِي لِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ ..

غَدًا .. سَيَكُونُ مَوْعِدًا مُتَأَخِّرًا جَدًّا ..

إِذَا الْآنَ أَوْ لَا لِلْأَبَدِ ..

خُفِي لَنْ يَنْتَظِرَ ..

عِنْدَمَا رَأَيْتُكَ أَوَّلَ مَرَّةٍ

بَابْتِسَامَتِكَ بِالْغَةِ الرَّقَّةِ

وَقَعَ قَلْبِي فِي الشَّرْكِ

وَاسْتَسَلَمْتُ رُوحِي ..

كَانَ بَوَسْعِي أَنْ أَمْضِيَ عَمْرًا كَامِلًا

بِانتِظَارِ اللَّحْظَةِ الْمُنَاسِبَةِ.

وَالْآنَ وَأَنْتَ بِقُرْبِي

قَدْ جَاءَ الْوَقْتُ الْمُنَاسِبُ أَخِيرًا ..

إِذَا الْآنَ أَوْ لَا لِلْأَبَدِ ..

تَعَالَى وَضَمِّنِي ..

الْثَمِينِي يَا حَبِيبَتِي

وَكُونِي لِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ ..

غَدًا .. سَيَكُونُ مَوْعِدًا مُتَأَخِّرًا جَدًّا ..

إما الآن أو لا للأبد ..

فُحِّي لن ينتظر ..

مثل شجرة الصفصاف

سوف نبكي مُحيطًا من الدموع ..

لو فقدنا الحب الحقيقي

والإخلاص العذب ..

شفتاك تُحرّكان مشاعري

فلتدعني ذراعاك إليهما ..

فمن يدري متى نلتقي بهذه الطريقة ثانية ..

إما الآن أو لا للأبد ..

تعالِي وضميني ..

الثميني يا حبيبتي

وكوني لي هذه الليلة ..

غداً .. سيكون موعداً متأخراً جداً ..

إما الآن أو لا للأبد ..

فُحِّي لن ينتظر ..

It's now or never,

come hold me tight

Kiss me my darling,

be mine tonight



Tomorrow will be too late,

it's now or never

My love won't wait.

When I first saw you

with your smile so tender

My heart was captured,

my soul surrendered

I'd spend a lifetime

waiting for the right time

Now that your near

the time is here at last.

It's now or never,

come hold me tight

Kiss me my darling,

be mine tonight

Tomorrow will be too late,

it's now or never

My love won't wait.

Just like a willow,

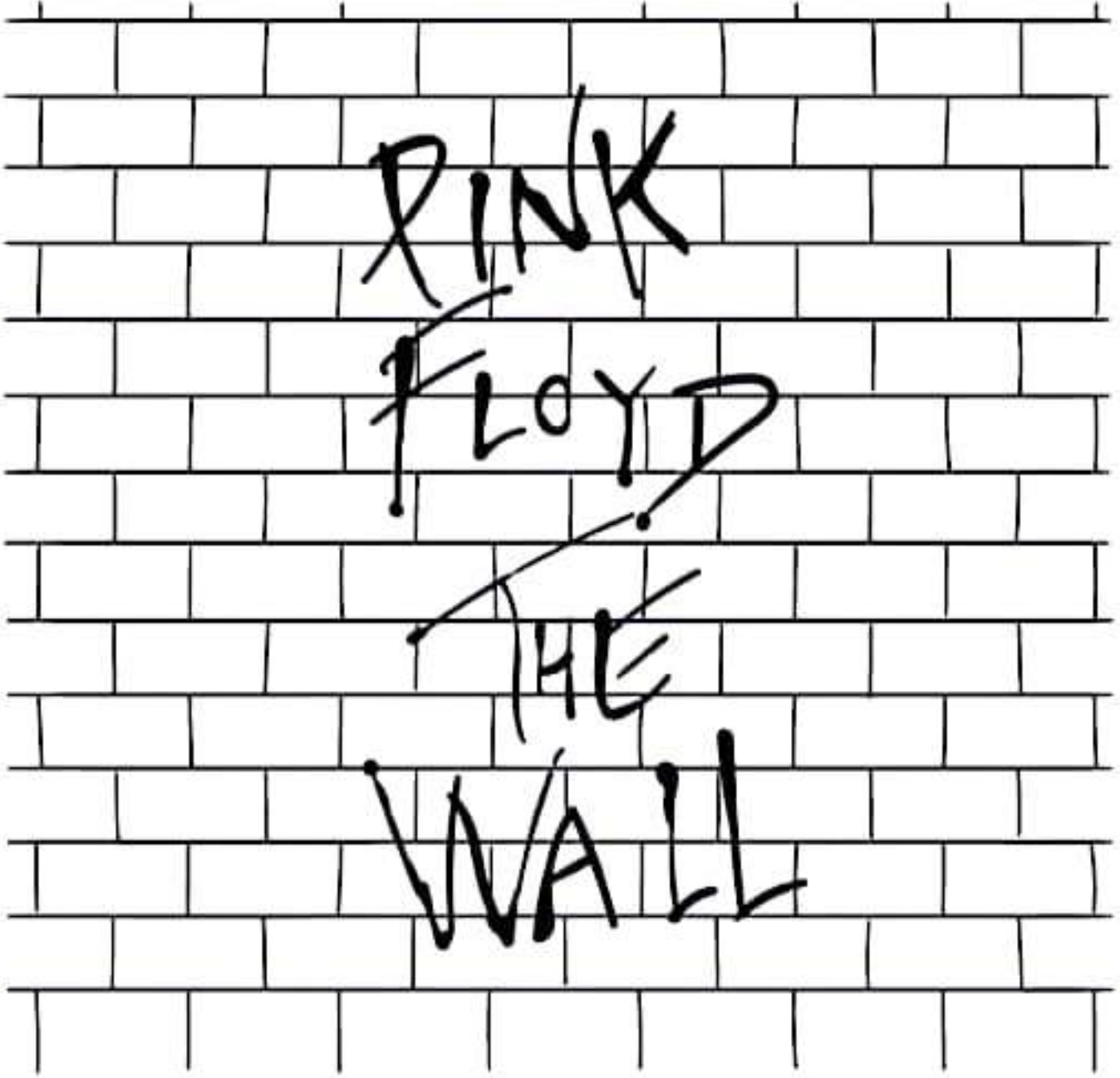
we would cry an ocean



If we lost true love
and sweet devotion
Your lips excite me,
let your arms invite me
For who knows when
we'll meet again this way
It's now or never,
come hold me tight
Kiss me my darling,
be mine tonight
Tomorrow will be too late,
it's now or never
My love won't wait.



طوبه أخرى في الجدار



تمردٌ كامل على المدرسة والتعليم .. هذا هو ما تُقدمه هذه الأغنية الشهيرة لفريق بينك فلويد، لكن الحقيقة هي أنها مقتطعة من فيلم (الجدار) حيث يعامل المدرس التلميذ بطل الفيلم بقدرٍ كبير من الإهانة والسخرية المريرة أمام زملائه في الصف .. واضح أن بعض المدارس البريطانية هي للسجون أقرب كما عرفنا من أفلام بريطانية كثيرة. وهكذا يحلم الطالب بأن التلاميذ كلهم قد تمردوا على نظام القمع هذا ..

قدّم الفريق الأغنية عام ١٩٧٩، وهي في الواقع واحدة من ثلاث أغنيات بنفس الاسم ونفس اللحن مع تنويعاتٍ مختلفة عليه، وكلمات مختلفة في كل أغنية، وهذا ضمن ألبوم (الجدار). الأغاني تتصاعد من الهدوء إلى الثورة الغاضبة العارمة .. مرةً نتكلم الأغنية عن وفاة الأب الذي لم يترك سوى صورةٍ له في ألبوم الأسرة .. ومرةً نتكلم عن المدارس التي تُهين الطلاب .. ثم تبدأ الثورة وتحطيم الأسوار ..

تبدأ الأغنية بصوت مطربي الفريق، ثم تتكرر الكلمات مرة ثانية بوساطة كورس من تلاميذ المدارس. ويمكن عند انتهاء الأغنية (ليس في هذا الكليب) سماع صياح التلاميذ وتوبيخ المعلمين في فناء المدرسة. الألبوم مُعقد جداً على المستوى التقني، وقد كتب الزميل ميشيل حنا عنه كثيراً حتى اقرب ما كتبه من حجم كتاب صغير. ويصف تداخل الأصوات المُعقد في خلفيات الصوت لدرجة أنك تسمع الفنان المصري (عبد المنعم مدبولي) يتكلم في جزء معين من الألبوم!

بقي أن نعرف أن فريق بينك فلويد هو فريق روك بريطاني فائق الشهرة، تشكل عام ١٩٦٥، وله عالمه الخاص الغامض الشبيه بالأحلام. هناك الكثير من التعقيد في الكلمات والتجارب الصوتية والبراعة في استخدام تقنيات الاستوديو. لعل أشهر ألبوم للفريق هو (الجدار) الذي تحول لفيلم أخرجه (آلان باركر). وقد قدموا فيه أغنيات خالدة مثل (وداعاً أيها العالم القاسي) و(هيه أنت) و(طوبه أخرى في الجدار) و(وداعاً أيها السماء الزرقاء) ...

سوف تلاحظ كذلك الأسلوب المعروف في نفي النفي: (لا نريد لا تعليم!) وهو شائع في العامية ولا يعني الإثبات، وهو شبيه بقولنا في العامية المصرية (مش عاوز ولا حاجة) حيث يتكرر النفي مرتين ...

يمكنك سماع أغنية اليوم مع لقطاتٍ من الفيلم على هذه الوصلة:



لا نريد تعليمًا ..

لا نريد تحكمًا في الأفكار ..

لا سنخريه سوداء في قاعات الدرس ..

أيها المدرسون

اتركوا التلاميذ وشأنهم ..

هيه أيها المدرسون!

اتركوا التلاميذ وشأنهم ..

كل هذا هو مجرد طوبة أخرى في الجدار ..

كل هذا هو مجرد طوبة أخرى في الجدار ..

لا نريد تعليمًا ..

لا نريد تحكمًا في الأفكار ..

لا سنخريه سوداء في قاعات الدرس ..

أيها المدرسون

اتركوا التلاميذ وشأنهم ..

هيه أيها المدرسون!

اتركوا التلاميذ وشأنهم ..

كل هذا هو مجرد طوبة أخرى في الجدار ..

كل هذا هو مجرد طوبة أخرى في الجدار ..

We don't need no education

We don't need no thought control



No dark sarcasm in the classroom

Teachers leave them kids alone

Hey! Teacher! Leave them kids alone!

All in all it's just another brick in the wall.

All in all you're just another brick in the wall.

We don't need no education

We don't need no thought control

No dark sarcasm in the classroom

Teachers leave them kids alone

Hey! Teacher! Leave them kids alone!

All in all it's just another brick in the wall.

All in all you're just another brick in the wall.



الحب



هذه أغنية أخرى قديمة جدًا .. كان عمري سنة واحدة عندما خرجت للوجود، وبعد سنتين توفي المطرب الأسود الأمريكي الجميل (نات كينج كول)، على أن كثيرين يعرفون هذه الأغنية جيدًا حتى اليوم وإن كانوا يجهلون كل شيء عن المطرب ..

حروف كلمة الحب ألهمت شعراء كثيرين بأن يصنعوا منها كلمات .. هنا يستعمل نات كينج كول حروف L.O.V.E ويستخرج منها كلمات:

Look

Only

Very

Even

وقد حاولت أن أترجمها للعربية، لأن الأغنية بدت غير ذات معنى عندما استعملت كلماته هو.

«الحُب هو أكثر من لعبة يلعبها اثنان .. لقد خلق الحب من أجلك وأجلي...»

كلمات رقيقة فعلاً، لكنها لن تعلق بالذاكرة ما لم يصحبها ذلك اللحن الرشيق، مع صوته الزنجي الرخيم الذي يذكرك بأيام لم تعيشها ولم تكن موجوداً فيها قط ..

جاء (نات كينج كول) كالعادة من بين فرق الجاز الزنجية الأمريكية، وشق طريقه بسرعة كعازفٍ ومطرب .. على أن الأمريكيين لا ينسون برنامج المنوعات التلفزيوني الذي كان يُقدمه، والذي استمر حتى بعد وفاته عام ١٩٦٥، وسبب الوفاة سرطان الرئة لأنه كان مُدخناً شرهاً .. وكان يعتقد أن التدخين يحفظ طبقة الصوت الخفيضة التي يريدها للغناء.

الأغنية التي نُقدمها اليوم هي آخر أغانيه، وقد خرجت للعالم قبل وفاته بأيام معدودات. ومن جديد أعتقد أنك سمعتها في فيلم سينمائي ما أو على شريط منوعات لألحان الجاز .. إنها تنقلك بلهسة سحر إلى عالم الليل وعازفي الساكس الزوج مواليد هارلم، وزمن لم تعيشه أنت ولا أنا ...

يمكنك سماع الأغنية ورؤيتها على الوصلة:



(ألف) هي (الطريقة) التي تنظرين لي بها ..
(لام) هي (الفتاة) الوحيدة التي أراها ..
(حاء) هي (حقًا) شيء خارق للعادة ..
(باء) .. (بقوة) تهيم بها أكثر من أي شخص آخر ..
الحب .. هو كل ما أستطيع منحه لك ..
الحب هو أكثر من لعبة يلعبها اثنان ..
إن اثنين مُتَحَابِّين يمكنهما أن يُحقِّقا الكثير ..
خُذي قلبي ولا تُحطِّميه من فضلك ..
لقد خُلِقَ الحب من أجلك وأجلي ..

(ألف) هي (الطريقة) التي تنظرين لي بها ..
(لام) هي (الفتاة) الوحيدة التي أراها ..
(حاء) هي (حقًا) شيء خارق للعادة ..
(باء) .. (بقوة) تهيم بها أكثر من أي شخص آخر ..
الحب .. هو كل ما أستطيع منحه لك ..
الحب هو أكثر من لعبة يلعبها اثنان ..
إن اثنين مُتَحَابِّين يمكنهما أن يُحقِّقا الكثير ..
خُذي قلبي ولا تحطميهِ من فضلك ..
لقد خُلِقَ الحب من أجلك وأجلي ..

L is for the way you look at me

O is for the only one I see



V is very, very extraordinary

E is even more than anyone that you adore and

Love is all that I can give to you

Love is more than just a game for two

Two in love can make it

Take my heart and please don't break it

Love was made for me and you

L is for the way you look at me

O is for the only one I see

V is very, very extraordinary

E is even more than anyone that you adore and

Love is all that I can give to you

Love is more than just a game for two

Two in love can make it

Take my heart and please don't break it

Love was made for me and you



الحرية

RICHIE HAVENS

Nobody
Left to Crown



من جديد أذكرك بتلك الأعوام الصاخبة: أواخر الستينيات وميلاد السبعينيات .. الشباب ثائر في العالم كله لأنه يشعر أن الكبار أوغاد منافقون متحجرون .. حرب فيتنام مشتعلة وقد بدأت تكلف أمريكا أرواحاً ومالاً أكثر من اللازم، وبدأ الناس في أمريكا يتساءلون: لماذا يقوم البيض الذين سرقوا أرض الحُر بإرسال السود ليقتلوا الصُفر في الجانب الآخر من العالم؟ .. الشباب الأمريكي يهجر بيته ليلبس القمصان المشجرة ويمشي حافياً ويتعاطى عقار الهلوسة ويعيش في الشوارع .. البيتلز عادوا من التبت وقد اعتنقوا البوذية .. الميلاد الصاخب للسبعينيات. كل شيء مُشجر وزاهي الألوان أو ما يُطلقون عليه (سايكديك). في هذه الفترة بدأ وعي يتفتح وبدأت أقرأ المجلات بعينين متسعيتين لطفل في السابعة لا يفهم معظم ما يُطالعه لكنه لا ينساه. وفي هذا الوقت بالذات - عام ١٩٦٩ - أقام الهيبز مهرجانهم الأضخم والأشهر (وود ستوك) في واشنطن.. جاءوا من

كل أرجاء الولايات المتحدة يُسمعون صرخات احتجاجهم لساكن البيت الأبيض .. وقد كان عددهم كبيراً لدرجة أن عمدة واشنطن استدعى قوات الحرس الوطني ووحدات من الجيش لأنه خشي أن يفلت الوضع من يده. ثلاثة أيام في العراء تحت شمس أغسطس وأمطاره (وهذا غريب) مع أهم فرق الروك .. هذا جزء مهم من ذكريات كل أمريكي كان في العشرين وقت هذا المهرجان. فقرة الافتتاح كانت أغنية (الحرية) للمطرب الزنجي الأمريكي (ريتشي هيفنز) - وهي تنويع على كلمات بسيطة متوارثة عبر أجيال العبيد الزوج، وكانت الأمهات يُغنينها لأطفالهن (أحياناً أشعر بأنني قد ارتحلت .. في طريق طويل طويل). لا تخلط بين هذه الأغنية وأغنية (الحرية) للمطرب الزنجي أيضاً جيمي هندريكس. أشعل هيفنز المسرح بصوته الخشن وعزفه المجنون على الجيتار، واندماجه الشديد فيما يُغنيه لدرجة الغيوبة، ولا أستبعد أنه كان تحت تأثير عقار الهلوسة كذلك (لاحظ في نهاية الكليب كيف لا يشعر بمن حوله ولا كيف بلل العرق جلابه تماماً). سوف ترى جموع الهيز الغفيرة وترى طائرات هليكوبتر الحرس الوطني تُراقب ما يحدث في ريبة .. لاحظ كذلك أنه يتكلم لمدة ٥٥ ثانية قبل أن يبدأ العزف، فلتحرك المؤشر لو كنت ملولاً ..

صارت هذه الأغنية من أيقونات العصر وكذلك هي ترمز لمهرجان وودستوك كله .. إنها صرخة السود الذين يُطالبون بالحرية والمعاملة بالمثل، وما زالت صالحة لكل زمانٍ ومكان ..

شاهد الأغنية واسمعهما على الوصلة:



الحرية ..

الحرية ..

الحرية ..

الحرية ..

أحياناً أشعر كطفل بلا أم ..

أحياناً أشعر كطفل بلا أم ..

بعيداً عن بيتي ..

الحرية ..

الحرية ..

الحرية ..

الحرية ..

أحياناً أشعر بأنني قد ارتحلتُ

أحياناً أشعر بأنني قد ارتحلتُ

في طريق طويلٍ طويل

بعيداً عن بيتي ..

اقرعوا الكفوف ..

اقرعوا الكفوف ..

اقرعوا الكفوف ..

عندي جهاز هاتف في صدري

وبوسي أن أطلبه من قلبي ..

عندي جهاز هاتف في صدري

وبوسي أن أطلبه من قلبي ..

متى احتجتُ إلى أخي .. أخي ..

متى احتجتُ إلى أمي .. أمي ..

Freedom

Freedom

Freedom

Freedom

Freedom

Freedom

Freedom

Freedom

Sometimes I feel like a motherless child

Sometimes I feel like a motherless child

Sometimes I feel like a motherless child

A long way from my home

Freedom

Freedom

Freedom

Freedom



Freedom

Freedom

Freedom

Freedom

Freedom

Freedom

Sometimes I feel like I'm almost gone

Sometimes I feel like I'm almost gone

Sometimes I feel like I'm almost gone

A long, long, long, way, way from my home

Clap your hands

Clap your hands

Clap your hands

Clap your hands

Clap your hands

Clap your hands

Clap your hands

Clap your hands

Hey... yeah

I got a telephone in my bosom



And I can call him up from my heart

I got a telephone in my bosom

And I can call him up from my heart

When I need my brother... brother

When I need my mother... mother

Hey... yeah... etc.



الزحام



لقاؤنا الثاني مع الأسطورة الفرنسية إديت بياف .. العصفورة .. ذات الصوت الساحر الذي يحمل كل إنسان ذكرى ما بصددده، وقد عاد العالم يتذكر بياف بقوة خاصة بعد الفيلم الجميل (الطفلة La Môme) إنتاج ٢٠٠٧، الذي أخرجه أوليفييه داهان وقامت بدورها فيه ماريون كوتيلار.

إديت بياف مطربة فرنسية عظيمة، وُلدت في باريس عام ١٩١٥ باسم (إديت جيوفانا جاسيون). فيما بعدُ اقترنت باسم (بياف) وهو لفظ فرنسي شائع معناه (العصفور). كان أبوها لاعب أكروبات يكسب رزقه من تقديم العروض في الشارع، وقد كانت كفيفةً تمامًا في طفولتها بسبب التهاب في العين، ثم شُفيت بمعجزة. وفي العام ١٩٣٥ بدأت تُغني في أحد الملاهي الليلية. وهناك تعلمت كيف تواجه الجماهير كما تعلمت أن تلبس ثوباً أسود على المسرح، وهو ما سيصير علامةً مسجلةً لها فيما بعد.

أثناء الحرب العالمية الثانية كانت تُغني للنازيين في ملهى (١٢٢)، وإن اتضح أنها كانت تساعد المقاومة الفرنسية، وتساعد الأسرى عن طريق علاقاتها بكار الضباط الألمان. وفي أكثر من مرة تمكنت من إنقاذ رجل مقاومة من الإعدام.

بعد الحرب العالمية بدأت تُعرف خارج فرنسا، وقد تألفت في الولايات المتحدة لدرجة الغناء في قاعة كارنيجي. وكان لها الفضل في اكتشاف وتلميع المطرب الكبير (شارل أزنافور).

تعرضت لثلاث حوادث سيارات مما أدى لأن تتعاطى جرعات عديدة من المورفين مع الكحول، وقد أدى هذا لتدهورها. وفي العام ١٩٦٣ توفيت بسرطان الكبد، وجاء آلاف المحبين ليودّعوها .. الحقيقة أنها عاشت حياةً صاخبة غير مشرفة جدًا، مما جعل الكنيسة تمتنع عن عمل قداس على روحها. لكن كما حدث في جنازة أم كلثوم عندنا شلت باريس تمامًا بجموع المحبين الباكين الذين لم يصدقوا رحيلها.

لكن الحياة لا تنتهي .. وكانت هناك أسطورة فرنسية أخرى قادمة اسمها (ميراي ماتيو) ...

أما عن الأغنية نفسها فقد قدمتها عام ١٩٥٧ .. أي إن عمر الأغنية اليوم ٥٣ سنة، وإن كان لها أصل يروفي - من يرو - يعود لعام ١٩٣٦، في حقبة اكتسبت فيها أغاني أمريكا اللاتينية شعبية قوية في أوروبا. سوف تلاحظ إيقاع الفالس واضحًا جدًا، أي أنها أغنية مُصممة لأداء تلك الرقصة الشهيرة. لم ترق الكلمات الأصلية ليلاف وقامت بتغييرها بالكامل، لتحدث عن فتاة تضيع في الزحام، وفجأة تجد أمامها الرجل الذي خلقت له. الرجل الذي كان يجب أن يكون حبيبها منذ البداية، ترقص معه للحظات ثم يزداد الزحام شراسةً فيضيع منها من جديد ... للأبد ... لقد أهداها الزحام هدية عمرها ثم استردها على الفور.

الكلمات صعبة لأن الأخت يلاف تُكلم بسرعة مفترضة أنك فولتير أو

سارتر، خاصة مع مَنْ تعلموا الفرنسية (بالفتاكة) مثلي، لهذا اخترتُ لك هذه النسخة التي تقرأ فيها الكلمات على الشاشة ويمكنك أن توقف الكادر في أية لحظة لتعيد قراءة السطر .. فقط تذكر أن الفاراندولي هي رقصة جماعية يرقصونها في الشوارع في نيس.

يمكنك سماع أغنية اليوم على هذه الوصلة (نصف التسجيل للأغنية العادية، والنصف الآخر للنسخة السريعة المخصصة للرقص والاحتفالات العامة):



من جديد أرى المدينة محومة تحتفل ..
تختنق بحرارة الشمس وبالبهجة ..
ووسط الموسيقى أسمع الضحكات والصراخ ..
تنفجر وثواب من حولي ..
وأضيق وسط هؤلاء القوم المرحين ..
شاعرة بالدوار والارتباك ..
أقف هناك ..
وهنا أستدير فجأة ..
فيتراجع للخلف ..
والزحام يلتقي بي بين ذراعيه ..
يحملنا الزحام المحيط بنا بعيداً ..
يجرُّنا معه ..
نلتصق ببعضنا حتى صرنا ككيان واحد ..
وبلا جهدٍ يُذكر يدفعنا الزحام
كأننا مُقيدان بالأصفاد لبعضنا ..
ثم يتركنا وقد غبنا عن الوعي
لكننا سعيديان ..
يحملنا الزحام الذي يتحرك للأمام ..
ويرقص ..
رقصة فاراندولي مجنونة ..

وقد التحمت يدانا ..

أحياناً نرتفع ..

ويطير جسدانا ..

ثم نسقط للأرض معاً ..

غائبين عن الوعي لكننا سعيدان ..

والسعادة

التي أشعلتها ابتسامته

تخترق أعماقي ..

ولكن فجأة

وسط هذه الضحكات أطلقت صرخة ..

فجأة انتزعني الزحام من بين ذراعيه ..

وحملني الزحام بعيداً ..

وجرنا كل واحدٍ في اتجاه ..

قاومتُ وتصارعتُ.

لكنَّ صوته اختنق وسط ضحكات الآخرين ..

صرختُ من الألم والحق والغيب ..

أصرخ ..

يحملني الزحام المندفع ..

ونرقص رقصة فاراندولي مجنونة.

لقد ذهبْتُ لبعيدٍ جداً ..

أطبق قبضتي ..

وألعن الزحام الذي يسرق مني ..

ذات الرجل الذي منحه لي ..

والذي لم أجده قط من وقتها.

Je revois la ville en fête et en délire

Suffoquant sous le soleil et sous la joie

Et j'entends dans la musique les cris, les rires

Qui éclatent et rebondissent autour de moi

Et perdue parmi ces gens qui me bousculent

Étourdie, désespérée, je reste là

Quand soudain, je me retourne, il se recule,

Et la foule vient me jeter entre ses bras... Emportés par la
foule qui nous traîne

Nous entraîne

Écrasés l'un contre l'autre

Nous ne formons qu'un seul corps

Et le flot sans effort

Nous pousse, enchaînés l'un et l'autre

Et nous laisse tous deux

Épanouis, enivrés et heureux.

Entraînés par la foule qui s'élance

Et qui danse

Une folle farandole

Nos deux mains restent soudées

Et parfois soulevés

Nos deux corps enlacés s'envolent

Et retombent tous deux

Épanouis, enivrés et heureux...

Et la joie éclaboussée par son sourire

Me transperce et rejaillit au fond de moi

Mais soudain je pousse un cri parmi les rires

Quand la foule vient l'arracher d'entre mes bras...

Emportés par la foule qui nous traîne

Nous entraîne

Nous éloigne l'un de l'autre

Je lutte et je me débats

Mais le son de sa voix

S'étouffe dans les rires des autres

Et je crie de douleur, de fureur et de rage

Et je pleure...



Entrainée par la foule qui s'élance

Et qui danse

Une folle farandole

Je suis emportée au loin

Et je crisper mes poings, maudissant la foule qui me vole

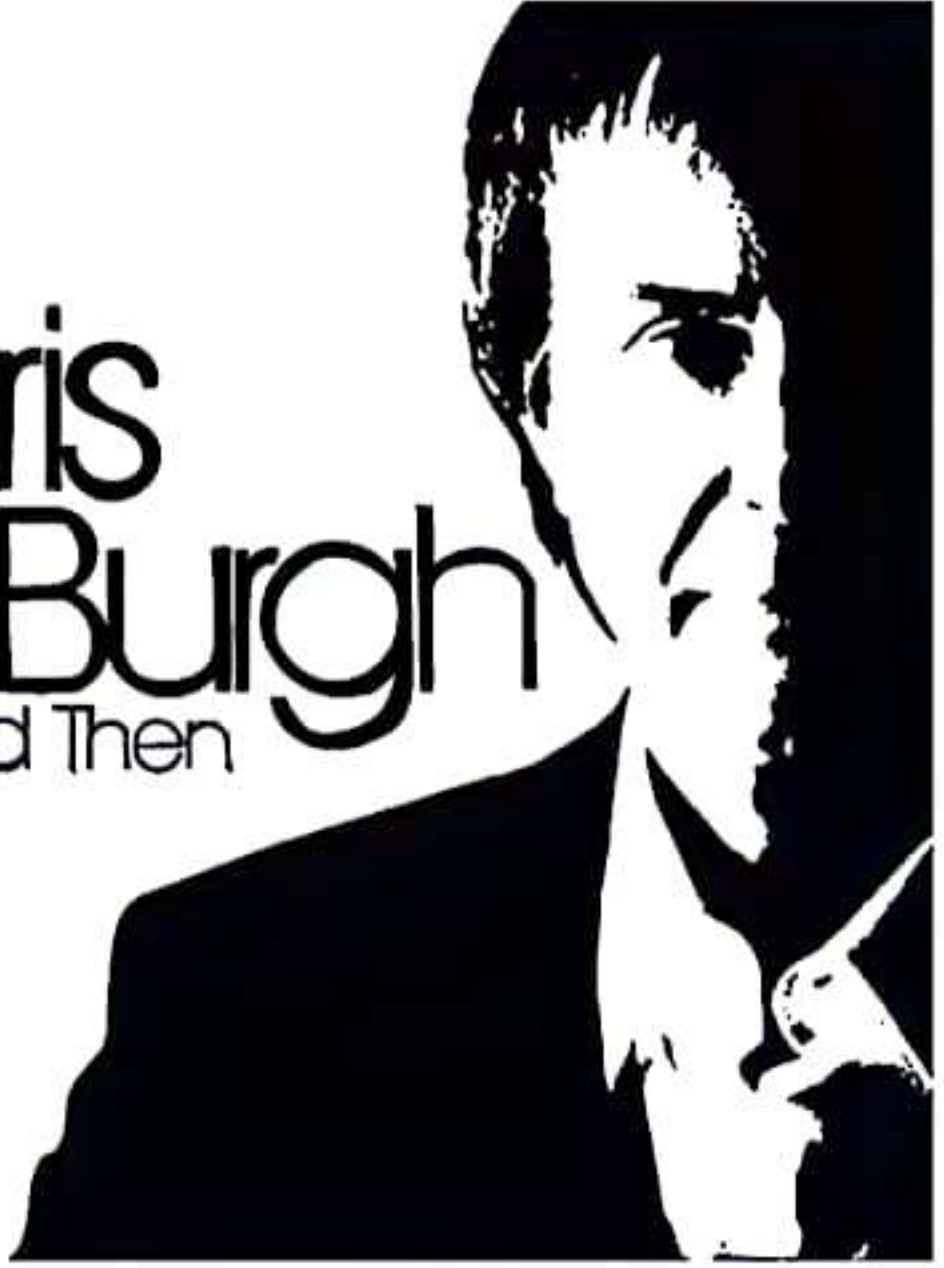
L'homme qu'elle m'avait donné

Et que je n'ai jamais retrouvé



السيدة ذات الثوب الأحمر

Chris
DeBurgh
Now and Then



لا بد أنك تعرف المطرب الأيرلندي الأرجنتيني المولد (كريس دي برج)
إذ رأيت أغنيته (ليلة لبنانية) التي يُغنيها مع المطربة اللبنانية (أليسا)، ضمن
الموضة الجديدة التي تجعل المطربين العرب يجلبون مطرباً عالمياً ليشاركهم
الغناء، وكما رأينا (حكيم) مع الأسطورة (جيمس براون) من قبل، ولربما
يوماً ما نرى شعبان عبد الرحيم مع بول مكارتني ..

على أن كل شرائط الأغاني الهادئة تقريباً تحوي رائعة كريس دي برج
(السيدة ذات الثوب الأحمر) التي غناها عام ١٩٨٦، وهي تصور نشوته
وعدم تصديقه لأن أجمل فتاة في الحفل ترقص معه هو بالذات .. هناك
لحظة حميمية في حياة كل رجل، عندما ينظر لفتاة معينة فيشعر بأنه لم
يرها من قبل وأنه كان أعمى .. كيف لم يلحظ أنها بهذا السحر والجمال من
قبل؟ .. إنه يغبط نفسه غير مُصدق روعة حظه ..

غنى كريس دي برج الأغنية ضمن ألبوم (نحو الضوء)، والسيدة ذات الثوب الأحمر هي زوجته ديانا. لقد رآها قادمة نحوه في نادٍ ليلي ف شعر بأنه براها للمرة الأولى، وعلى عكس عادة الرجال، لم يستطع أن ينسى ما كانت تلبسه في هذه اللحظة. يقول كريس دي بيرج: مُشكَلتنا أننا نأخذ بعض الأشخاص في حياتنا كشيء مُسلم به، ولكن في لحظة نُعيد النظر فنكتشف أنهم كنوز.

من شاهدوا الفيلم الخُف (المجنون الأمريكي) يذكرون الأغنية جيداً، لأن كريستيان بيل كان يهوى سماعها قبل القتل. كما أنها استعملت مراراً لا حصر لها في أعمال عديدة، وغناها مطربون كثيرون من بعده ..



كريس دي بيرج مطرب مُهم وملحن موهوب وعازف موسيقي بارع، وقد باعت أغانيه أربعين مليون أسطوانة. وكما قلنا قد تعاون مع أليسا في أغنية (ليلة لبنانية) كما تعاون مع المصري (هاني حسين) في أغنية (عينا أبي)، وقد رأيتُ أمس أغنية له اسمها (عش يومك) مشتركة مع نجمة ستار أكاديمي اللبنانية الرقيقة (تينا يموت).

يمكنك سماع ومشاهدة أغنية (السيدة ذات الثوب الأحمر) هنا:



لم أرك قط بهذا الجمال
كما رأيتك الليلة.
لم أرك قط تتألقين بهذا البريق
لم أرك قط كل هؤلاء الرجال
يسألونك ما إذا كنتِ ترغبين في الرقص ..
يجثون عن قليل من الرومانسية
فلا ينالون سوى نصف فرصة
لم أرك قط هذا الثوب الذي تلبسينه
أو الأضواء المتألقة في رأسك وتنعكس في عينيك
لقد كنتُ أعمى.
السيدة ذات الثوب الأحمر
ترقص معي،
وانخد على الخد ..
لا أحد هنالك ..
فقط أنا وأنت،
هنا حيث أرغب أن أكون..
أكاد بصعوبة أتعرف كل هذا الجمال بجواري،
لن أنسى أبداً
مظهرك هذه الليلة.
لم أرك قط بهذا البهاء كما بدوتِ الليلة ..

لم أرك تتألقين بهذا الوهج،
كنت مُذهلة ..
لم أرقط كل هؤلاء الناس،
يريدون أن يكونوا هناك بجوارك.
وعندما استدرت لي وابتسمتِ
انقطعت أنفاسي.
لم أشعر قط بشعور كهذا ..
شعور من الحب المكتمل والكلي،
كما شعرت هذه الليلة.
مظهرك هذه الليلة ..
لن أنسى مظهرك هذه الليلة.
السيدة ذات الثوب الأحمر ..
السيدة ذات الثوب الأحمر ..
أحبك.

I've never seen you looking so lovely as you did tonight
I've never seen you shine so bright
I've never seen so many men ask you if you wanted to
dance
They're looking for a little romance, given half a chance
I have never seen that dress you're wearing

Or the highlights in your head that catch your eyes I have
been blind

The lady in red is dancing with me cheek to cheek

There's nobody here, it's just you and me, It's where I
wanna be

But I hardly know this beauty by my side

I'll never forget, the way you look tonight

I've never seen you looking so gorgeous as you did
tonight

I've never seen you shine so bright you were amazing

I've never seen so many people want to be there by your
side

And when you turned to me and smiled, It took my
breath away

I have never had such a feeling

Such a feeling of complete and utter love, as I do tonight

The way you look tonight

I never will forget, the way you look tonight

The lady in red

The lady in red

The lady in red



My lady in red (I love you.)



أصوات الصمت



أغنية اليوم شهيرة جدًا ورائعة جدًا، فلا بد أن من لم يسمعها من قبل غير مُهتم بالغناء الغربي أصلًا أو هو لم يُولد بعد! الاغتراب .. الوحدة .. غابة الأسفلت والناس الذين يمشون تحت أضواء النيون التي جعلوها صَنَمَهم الذي يعبدون .. عاجزين عن التواصل نهائيًا.. إنها مسرحية (الخراتيت) ليونسكو لو تحولت إلى أغنية ..

الثنائي الأمريكي (سيمون) و(جارفنكل) مطربان شهيران لهما أغانٍ ناجحة عديدة، أشهرها هذه الأغنية، وكذلك أغنية (جسر فوق الماء المضطرب) و(النسر يمر) و(مس روبنسون) .. إنهما نموذج للتناسق الفني التام في الصوت واللحن، والتنافر الكامل على المستوى الإنساني لأنهما في خلافاتٍ دائمة (منذ سمعتُ عنهما في السبعينيات وأنا أعرف أنهما موشكان على الانفصال).

في العام ١٩٦٤ وبعد اغتيال كينيدي شعر المطربان أن المجتمع الغربي يتحلل .. إن المدنية قد جعلت البشر يمشون غائبين عن الوعي كأنهم في كابوس .. هكذا كتبَا ولحنَّا هذه الأغنية ذات النجاح المزعج اللوح. ومن الغريب أنها لاقت فشلًا ذريعًا في البداية ثم بدأت تنجح وتصعد للقمة ببطءٍ

استحوذت الأغنية على الجماهير تمامًا، على أن النجاح النهائي كان ينتظرها عام ١٩٦٧ عندما استُخدمت بإفراط في فيلم (الخروج) من بطولة (داستين هوفمان). يلعب داستين هوفمان في الفيلم دور شاب حديث التخرج عاجز تمامًا عن التواصل مع المجتمع، فلا يُخرجه من هذا العالم سوى امرأة تكبره في العمر كثيرًا (آن بانكروفت)، ولكنه يكتشف أنها ورطة أخرى .. يذكر من شاهدوا الفيلم الأغنية الرائعة تتردد بلا توقف، مع مشهد (داستين هوفمان) الذي يفر من العالم فيضع قناع أكسجين ويرقد على ظهره عدة ساعات في قاع حمام سباحة مُصغياً (لأصوات الصمت) ..

هذا مثال لاجتماع العبقرية الموسيقية مع عبقرية الإخراج لتقديم هذا الخليط الساحر (الأكبر من الحياة نفسها) والذي لا تقدر على تقديمه سوى السينما ..

لن يكون هذا لقاءنا الأخير مع (سيمون وجارفنكل) إن شاء الله لأنهما مُهمان جدًا لمن يتكلم عن النشوات القديمة، ولعل أغنيتهما (النسر يمر) أشهر من (أصوات الصمت) .. انتظر حتى تسمعها وتقول العبارة الشهيرة: «إذن هذه هي .. يا خبر!!»

استمع إلى الأغنية عبر الوصلة التالية:



مرحباً أيها الظلام

يا صديقي القديم ..

لقد عدتُ لأتكلّم معك من جديد..

لأن هناك رؤيا تزحف بنعومة ..

تركت بذورها فيَّ بينما كنتُ نائماً..

وتلك الرؤيا

التي زُرعت في مخي

ما زالت تعيش في صوت الصمت..

في تلك الأحلام القلقة مشيتُ وحدي،

في شوارع ضيقة مرصوفة بالحجارة ..

وتحت هالة ضوء أحد مصابيح الشارع،

رفعت ياقة سترتي لأتقي البرد والمطر ..

عندما اخترق عينيَّ وهجٌ من ضوء نيون ..

شطر الليل شطرين ..

ومسَّ صوت الصمت ..

وفي الضوء العاري رأيت ..

عشرة آلاف شخص ..

ربما أكثر ..

أناس يتحدثون من دون أن يتكلّموا ..

أناس يسمعون من دون أن يُصغوا ..

أناس يكتبون أغاني

لا تشترك الأصوات في غنائها أبداً ..

وما من أحدٍ يجرو

على أن يشوش صوت الصمت ..

«يا حمقى»

كذا قلتُ لهم ..

«أنتم لا تُدركون

أن الصمتَ ينمو كالسرطان،

أصغوا للكلمات التي أعلمها لكم ..

خذوا ذراعيَّ اللتين أمدهما لكم ..»

لكن كلماتي تساقطت كقطرات المطر انخرسأ ..

في آبار الصمت ..

وانحنى الناس وصلّوا

لإله النيون الذي صنعوه ..

وتألفت الإشارة بكلمات التحذير التي بدأت تشكل عليها ..

قالت الإشارات:

إن كلمات الملهمين

مكتوبة على جدران أنفاق المشاة،

وعلى ردهات المجمّعات السكنية ..

تهمس بها أصوات الصمت ..

Hello darkness, my old friend,
I've come to talk with you again,
Because a vision softly creeping,
Left its seeds while I was sleeping,
Because a vision softly creeping,
Left its seeds while I was sleeping,
And the vision that was planted in my brain
Still remains
Within the sound of silence.
In restless dreams I walked alone
Narrow streets of cobblestone,
'neath the halo of a street lamp,
I turned my collar to the cold and damp
When my eyes were stabbed by the flash of
A neon light
That split the night
And touched the sound of silence.
And in the naked light I saw
Ten thousand people, maybe more.
People talking without speaking,



People hearing without listening,
People writing songs that voices never share
And no one dared Disturb the sound of silence.
Fools said I,you do not know
Silence like a cancer grows.
Hear my words that I might teach you,
Take my arms that I might reach you.
But my words like silent raindrops fell,
And echoed
In the wells of silence
And the people bowed and prayed
To the neon God they made.
And the sign flashed its warning,
In the words that it was forming.
And the signs said, the words of the prophets
Are written on the subway walls
And tenement halls.
And whispered in the sounds of silence.



الصيف الهندي



الصيف الهندي طقس من نوع خاص يعرفه المقيمون في أمريكا الشمالية، هو صيف جميل بكل تفاصيله ورائحته وأزهاره لكنه يأتي في آخر الخريف! .. باختصار هو نموذج للكيفية التي تصير بها الأشياء رائعة قبل نهايتها بالضبط، والتعبير بالفعل يستعمل بهذا المعنى في اللغة الإنجليزية.

عن الصيف الهندي غنى (جو داسان) أغنية جميلة شهيرة جداً .. حتى

لو لم تكن سمعتَ كلماتها فأنت تحفظ لحنها. جو داسان نموذج آخر للصيف الهندي هو نفسه، فقد مات عندما بلغ الروعة الكاملة .. وُلد في أمريكا لأبوين فرنسيين أحدهما المخرج العظيم (جول داسان)، وعاش معظم حياته في فرنسا يُغني بالفرنسية، وهو الذي قدم أغنيات رائعة مثل (لو لم تكوني موجودة) و(إليك) و(الصيف الهندي). لقد بدأنا هذا الركن بأغنية (لو لم تكوني موجودة) واليوم نُقدم أغنية أخرى لا تقلُّ عنها جمالاً.

عندما طبقت شهرة داسان الآفاق وبلغ ذروة فنه، تُوفي عام ١٩٨٠ بنوبة قلبية قبل أن يتجاوز عامه الثاني والأربعين. لقد كان هو نفسه صيفاً هندياً تألّق قبل النهاية.



الأغنية نوع من الحنين للماضي والبكاء على الأطلال، وهي تيمةٌ محببة جداً لدى الشعراء والمُغنين في كل الثقافات .. نصفها كلام عادي بصوته الشعاري الوقور، ولعلّ هذه الأجزاء أفضل من أجزاء الغناء نفسها.



كلمات الأغنية واضحة حتى بالنسبة لي، رغم أن فرنسيتي هي خليط عجيب من دروس الصف الثالث الثانوي و(الفتاكة) و(تمشية الحال) وبقايا التدريس لابني وابنتي .. فقط يجب أن تعرف أن (ماري لورانس) فنانة فرنسية ترسم بألوان الماء فتيات شفافات كالأطياف، واللوحتان هنا من رسومها .. يمكنك إذن أن تتخيل كيف كان يرى حبيبته في ذلك الصباح:

يمكنك سماع الأغنية ورؤيتها على الوصلة:



يتكلم:

تعرفين .. أنني لم أكن قط سعيداً كما كنت في ذلك الصباح ..

كما نمشي على شاطئٍ يشبه هذا نوعاً ..

كان الوقت خريفاً ..

خريفاً من نوعٍ ساحر،

فصل لا يوجد إلا في أمريكا الشمالية ..

هناك يُطلقون عليه (الصيف الهندي) ..

لكننا ببساطة اعتبرناه (صيفنا) ..

بثوبك الطويل كنتِ تشبهين لوحةً مائية،

رسمتها ريشة (ماري لورانس) ..

وإنني لأتذكر ..

أتذكر جيداً جداً ما قلته لك في ذلك الصباح ..

منذ عام ..

منذ قرن ..

منذ أبدية كاملة ..

يغني:

سوف نرحل حيثما أردتِ ..

متى أردتِ ..

ولسوف نظلُّ نُحب بعضنا

حتى عندما يموت الحب نفسه ..

ستكون كل حياتنا مثل ذلك الصباح،

لها ألوان الصيف الهندي ..

يتكلم:

اليوم أنا بعيد جدًا عن صباح الخريف ذاك ..

لكنني ما زلت أشعر بأنني هناك ..

أفكر فيك ..

أين أنت؟

ماذا تفعلين؟

هل ما زلتُ موجودًا بالنسبة لك؟

أنظر لهذه الموجة التي لن تبلغ كثبان الرمال أبدًا ..

ترين أنني مثلها أعود لهذا الشاطئ دومًا،

وأتذكر ..

أتذكر المدَّ العالي،

والشمس،

والسعادة المُحلَّقة فوق البحر..

منذ أبدية كاملة ..

منذ قرن ..

منذ عام ..

يغني:

سوف نرحل حيثما أردتِ ..

متى أردت ..
ولسوف نظلُّ نحبُّ بعضنا،
حتى عندما يموت الحبُّ نفسه ..
ستكون كل حياتنا مثل ذلك الصباح،
لها ألوان الصيف الهندي ..

Tu sais, je n'ai jamais été aussi heureux que ce matin-là
nous marchions sur une plage un peu comme celle-ci
c'était l'automne, un automne où il faisait beau
une saison qui n'existe que dans le Nord de l'Amérique
Là-bas on l'appelle l'été indien
mais c'était tout simplement le nôtre
avec ta robe longue tu ressemblais
à une aquarelle de Marie Laurencin
et je me souviens, je me souviens très bien
de ce que je t'ai dit ce matin-là
il y a un an, y a un siècle, y a une éternité
on ira où tu voudras, quand tu voudras
et on s'aimera encore, lorsque l'amour sera mort
toute la vie sera pareille à ce matin
aux couleurs de l'été indien



on ira où tu voudras, quand tu voudras
et on s'aimera encore, lorsque l'amour sera mort
toute la vie sera pareille à ce matin
aux couleurs de l'été indien
je regarde cette vague qui n'atteindra jamais la dune
tu vois, comme elle je me couche sur le sable
et je me souviens
je me souviens des marées hautes
du soleil et du bonheur qui passaient sur la mer
il y a une éternité, un siècle, il y a un an
on ira où tu voudras, quand tu voudras
et on s'aimera encore, lorsque l'amour sera mort
toute la vie sera pareille à ce matin
aux couleurs de l'été indien



القيوط

D O N E D W A R D S
GOIN' BACK TO TEXAS



أحبُّ الكثيرون الأغاني الريفية التي قدَّمتها في هذا الباب، مما أغراني بأن أقدم أغنيةً ريفيةً أخرى .. أو - للدقة - أغنيةً أخرى من الغرب الأمريكي. هناك فارق بين المصطلحين Country و western لكننا بالطبع لا نسعى وراء التخصص، ولا نبغي المزيد من التعقيد. إنها أغنية رائعة وسوف تحبها بالتأكيد، لكن لو كنت قد رأيتَ فيلم (الرجل الأشهب Grizzly man) للمخرج الشهير هيرتزوج، فإنك لن تنساها في مشهد النهاية. الفيلم لمن لا يعرفه هو قصةٌ حقيقية عن الشاب تريدويل الذي كان مولعاً بتصوير الدببة والاقتراب منها في ألاسكا، وظلَّ على هذا المنوال سبعة عشر عاماً إلى أن التهمه دب أشهب عملاق هو وصديقه .. كانت الكاميرا مفتوحة وقت القتل وقد سجلت كلَّ شيء، لكن أقارب تريدويل دمروا الفيلم حتى لا يصير تسليّة للناس على اليوتيوب. الفيلم لم يُقدم لنا تريدويل كشهيدٍ مات من أجل الدببة، بل قدمه كأحمق اجتاز حاجز الاحترام

المتبادل بين الإنسان والدب، فكان عليه أن يدفع الثمن هو والفتاة البريئة. إنه شخصٌ حالم عاش في زمنٍ غير زمنه وبالتالي فهذه الأغنية تُناسبه جدًا ..

الأغنية لم تكتب للفيلم لكنها أقدم من ذلك بكثير، وتحكي عن راعي بقر عجوز يشكو من تغير الأحوال .. الغرب لم يعد هو الغرب القديم الذي أحبه، بعدما غزته الحضارة. إنه مثل حيوان القيوط بالضبط .. لم يعد له صديق سواه. أما القيوط فهو نوع من الذئاب الصغيرة التي تعيش في أمريكا الشمالية، وأحيانًا يُسمونها (كلاب البراري).

سوف تجد مصطلحات كثيرة جدًا من الغرب الأمريكي في الأغنية:

بانشو فيلا: ثائر مكسيكي أتعب الحكومة الأمريكية.

اللونج هورن: قطعان أبقار ذات قرون طويلة جدًا.

الكومانشي: قبيلة هندية قديمة.

جيرونيمو: قائد هندي عظيم من قادة قبائل الأباتشي.

سام باس: خارج عن القانون شهير في الغرب الأمريكي.

الذئب الأحمر: حيوان مُنقرض.

كوانترو: فصيلة مُحاربة أمريكية قادها من يدعى (كوانتريل).

ستان واتي: هندي أمريكي من أبطال الحرب الأهلية الأمريكية

يُغني الأغنية بصوته الساحر مطرب أغاني الغرب الأمريكي (دون إدواردز) الذي ولد عام ١٩٣٩. والذي اشتهرت أغانيه حتى إن مكتبة الكونغرس الأمريكية ضمت ألبومين من ألبوماته. إنه نموذج للكاوبوي القديم الذي يحلم به الأمريكيان، وقد مثل دورًا في فيلم (الهامس للجياد) الذي قام ببطولته روبرت رد فورد.

يمكنك سماع أغنية اليوم على هذه الوصلة:



كان راعي بقر عرفته في جنوب تكساس ..
لَوَّحت الشمس وجهه عميقًا ..

جزء منه كان تاريخًا .. وجزء كان حكمة السنين .. وجزء من خشونة
الصبار ..

لقد كان هناك عندما كان بانشو فيلا طفلًا ..
كان يحكي لك قصصًا من الأيام المنصرمة ..
عندما كانت البلاد بريةً كلها ..

يجلس هنالك تحت نجوم درب التبانة ..
ويُصغي بينما تعوي ذئاب القيوط ..
وكانت تنطلق في العواء ...

هو ويب هو ويب .. هودي هو ...
الآن قد ولَّت قطعان اللونج هورن ..
ولَّى رعاة الأبقار ..

ولَّى الكومانشي
وولَّى الخارجون على القانون ..
ولَّى جيرونيمو ..

وولَّى سام باس ..
وولَّى الأسد ..

وولَّى الذئب الأحمر ..

كان يلعن كل الطرق والعاملين في النفط ..

ويلعن السيارات ..

ويقول إن هذا ليس مكاناً مناسباً لشخصٍ مثلي ..

في هذا العالم الجديد .. عالم الأسفلت والصلب ..

ثم يحلق في مكانٍ ما على البُعد ..

يُحدّق في شيءٍ لا يراه أحدٌ سواه ..

ويقول إن كلّ ما بقي الآن من الأيام المنصرمة،

هو ذئاب القيوط اللعينة تلك .. وأنا ..

وكانت تنطلق في العواء ..

هو ويب هو ويب .. هودي هو ...

الآن قد ولّت قطعان اللونج هورن ..

ولّى رعاة الأبقار ..

ولّى الكومانشي

وولّى الخارجون على القانون ..

ولّى كوانترو ..

وولّى ستان واتي

وولّى الأسد ..

وولّى الذئب الأحمر ..

ذات صباح بحثوا عنه في كوخه الحجري،

اختفي من دون كلمةٍ واحدة ..

لكن في تلك الليلة إذ عبر القمر الجبل،

سمعوا صوت ذئب قيوط آخر ..

وكانت تنطلق في العواء ..

هوو يب هوو يب .. هودي هو ...

Was a cowboy I knew in south Texas,

His face was burnt deep by the sun,

Part history, part sage, part mesquit,

He was there when Poncho Villa was young.

And he'd tell you a tale of the old days,

When the country was wild all around,

Sit out under the stars of the Milky Way,

And listen while the coyotes howl.

And they go... hoo yip hoo yip hoo

hoodi hoo di yip hoo di yip hoo

hoo yip hoo yip hoo

hoo di hoo di yip hoo di yip hoo

Now the long horns are gone

And the drovers are gone

The Comanches are gone,

And the outlaws are gone,

Geronimo is gone,



And Sam Bass is gone

And the lion is gone,

And the red wolf is gone.

Well he cursed all the roads and the oil men,

And he cursed the automobile,

Said this is no place for an hombre like I am,

In this new world of asphalt and steel.

Then he'd look off some place in the distance,

At something only he could see,

He'd say all that's left now of the old days,

Those damned old coyotes and me.

And they go... hoo yip hoo yip hoo

hoodi hoo di yip hoo di yip hoo

hoo yip hoo yip hoo

hoo di hoo di yip hoo di yip hoo

Now the long horns are gone

And the drovers are gone

The Comanches are gone,

And the outlaws are gone,

Now Quanto is gone



Stan Watie is gone

And the lion is gone,

And the red wolf is gone.

One morning they searched his adobe,

He disappeared without even a word,

But that night as the moon crossed the mountain,

One more coyote was heard.

And they go... hoo yip hoo yip hoo

hoodi hoo di yip hoo di yip hoo

hoo yip hoo yip hoo

hoo di hoo di yip hoo di yip hoo



الكل يتكلمون (راعي بقر منتصف الليل)

Fred Neil



كان من الصعب أن يُعرض فيلم (راعي بقر منتصف الليل - ١٩٦٩) في مصر، وهو الذي يحكي عن راعي بقرٍ شاب وسيم - لعب بطولته والد المُمثلة أنجلينا جولي - يُقرر أن يرحل لمدينة كبرى؛ لبيع وسامته وشبابه للنساء العجائز .. أي يصير (جيجولو) .. يُعتقد أن أية امرأة ستقع فاقدة الرشد عندما تسمع لكنته الجنوبية وترى قُبعتَه وحذاءه ذا الرقبة. النتيجة هي أنه يتحول إلى قِطٍ صغير ضائع تتقاذفه الأقدام، ويهوي بلا توقُّف لقاع المدينة حيث يُقابل أحد مخلوقات القاع الأصيل: الصعلوك المصدور (داستين هوفمان) .. وتنشأ صداقة مُثيرة للشفقة بين الرجلين المهزومين. كل النقاد الذين رأوا الفيلم في الخارج - مثل رءوف توفيق - انبهروا به بشدة، لكننا في مصر لم نستطع أن نراه وإن جاءتنا الأغنية الرائعة التي ارتبطت به، وعن نفسي لم أرَ الفيلم إلَّا العام الماضي لكنني أعرف الأغنية منذ السبعينيات!

نسمع الأغنية مع أول تترات الفيلم، عندما يحمل راعي البقر حقيبته ويترك المطعم الذي يعمل فيه، ويَتَجَهَّ بِمُخَطَّوَاتٍ ثَابِتَةٍ سَرِيعَةٍ نَحْوَ مُحَطَّةِ الحافلات .. مع الكلمات التي تحكي عن رغبة المُغَنِّي فِي الْفِرَارِ مِنَ النَّاسِ الْمُحِيطِينَ بِهِ وَالرَّيْحَ الشَّمَالِيَّةَ الشَّرْقِيَّةَ، قَاصِدًا مَكَانًا بَعِيدًا رُبَّمَا لَا يَعْرِفُهُ هُوَ نَفْسَهُ . الْمُحِيطُ غَالِبًا . لَاحِظْ اسْتِعْمَالَ حَرْفِ الْجَرِّ الْغَرِيبِ فِي talk at بدلًا مِنْ talk to أَوْ Talk with .. بِمَعْنَى أَنَّ الْكُلَّ (يَتَكَلَّمُونَ لِي) وَلَا (يَتَكَلَّمُونَ مَعِي) . يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ يَتَكَلَّمُونَ كَأَنَّهُمْ يُصْدِرُونَ الْأَوَامِرَ وَلَا يَنْظُرُونَ فِي عَيْنِكَ، وَلَا يَنْتَظِرُونَ مِنْكَ رَدًّا وَلَا يَصْغُونَ لَكَ أَبَدًا .. لَاحِظِ التَّعْبِيرَ الْجَمِيلَ (ذَاهِبْ إِلَى حَيْثُ يُنَاسِبُ الطَّقْسُ ثِيَابِي) .. فَهُوَ لَنْ يُبَدِّلَ ثِيَابَهُ لَتُنَاسِبَ الطَّقْسَ .. بَلْ سِيرْ حُلَّ إِلَى مَكَانٍ يَكُونُ طَقْسُهُ مُلَاقِمًا.

يؤدي الأغنية هاري نيلسون على إيقاع الروك، وإن كان أول من غناها هو (فريد نيل) عام ١٩٦٦، والحقيقة أن نيل عاش حياةً كالتِي تَصِفُهَا الأغنية بالضبط، ولأسبابٍ مَجْهُولَةٍ اعْتَزَلَ الْعَالَمُ فِي ذُرْوَةِ شُهْرَتِهِ لِيَعِيشَ فِي مَزْرَعَةٍ مَنَسِيَّةٍ (حَيْثُ تَشْرُقُ الشَّمْسُ دَائِمًا عِبْرَ الْمَطَرِ الْمُنْهَرِ) . رَاقَتْ الْأَغْنِيَةُ لِهَارِي وَنِيلْسُونِ فَقَدَّمَهَا فِي فِيلْمٍ (رَاعِي بَقَرٍ مُنْتَصِفِ اللَّيْلِ) كَمَا قُلْنَا . حَقَّقَتِ الْأَغْنِيَةُ نَجَاحًا سَاحِقًا وَنَالَتْ جَائِزَةَ جِرَامِي لِلْعَامِ ١٩٦٩ . وَبِالنِّسْبَةِ لِلْغَرِيبِينَ يَسْتَحِيلُ تَصَوُّرُ الْفِيلْمِ مِنْ دُونِ هَذِهِ الْأَغْنِيَةِ . قُدِّمَتِ الْأَغْنِيَةُ فِي فِيلْمٍ (فُورِسْتُ جَامِب) كَذَلِكَ .

أما عن هاري و نيلسون الذي نسمع الأغنية بصوته هنا، فهو مؤلف أغانٍ ومطرب أمريكي. اشتهر جدًا بهذه الأغنية وأغنية أخرى هي (بدونك). وبقدر ما أوتي من موهبة، لم يؤت شيئًا من الذكاء التجاري لذا مات مُفْلِسًا عام ١٩٩٤.

يُمكنك سماع أغنية اليوم على هذه الوصلة:



الكل يتكلمون معي ..
فلا أسمع كلمة مما يقولون ..
فقط أسمع أصداء عقلي ..
الناس يتوقفون ويحلقون ..
لكني لا أرى وجوههم ..
فقط أرى ظلال عيونهم ..
أنا ذاهب إلى حيث تشرق الشمس دائماً عبر المطر المنهمر..
ذاهب إلى حيث يُناسب الطقس ثيابي ..
سأبتعد عن الريح الشمالية الشرقية ..
أبحر في نسيم الصيف،
وأثب فوق المحيط كأني صخرة..
أنا ذاهب إلى حيث تشرق الشمس دائماً ..
عبر المطر المنهمر ..
ذاهب إلى حيث يُناسب الطقس ثيابي ..
سأبتعد عن الريح الشمالية الشرقية ..
أبحر في نسيم الصيف،
وأثب فوق المحيط كأني صخرة..

Everybody's talking at me.

I don't hear a word they're saying,

Only the echoes of my mind.

People stopping staring,

I can't see their faces,

Only the shadows of their eyes.

I'm going where the sun keeps shining

Thru' the pouring rain,

Going where the weather suits my clothes,

Backing off of the North East wind,

Sailing on summer breeze

And skipping over the ocean like a stone.

I'm going where the sun keeps shining

Thru' the pouring rain,

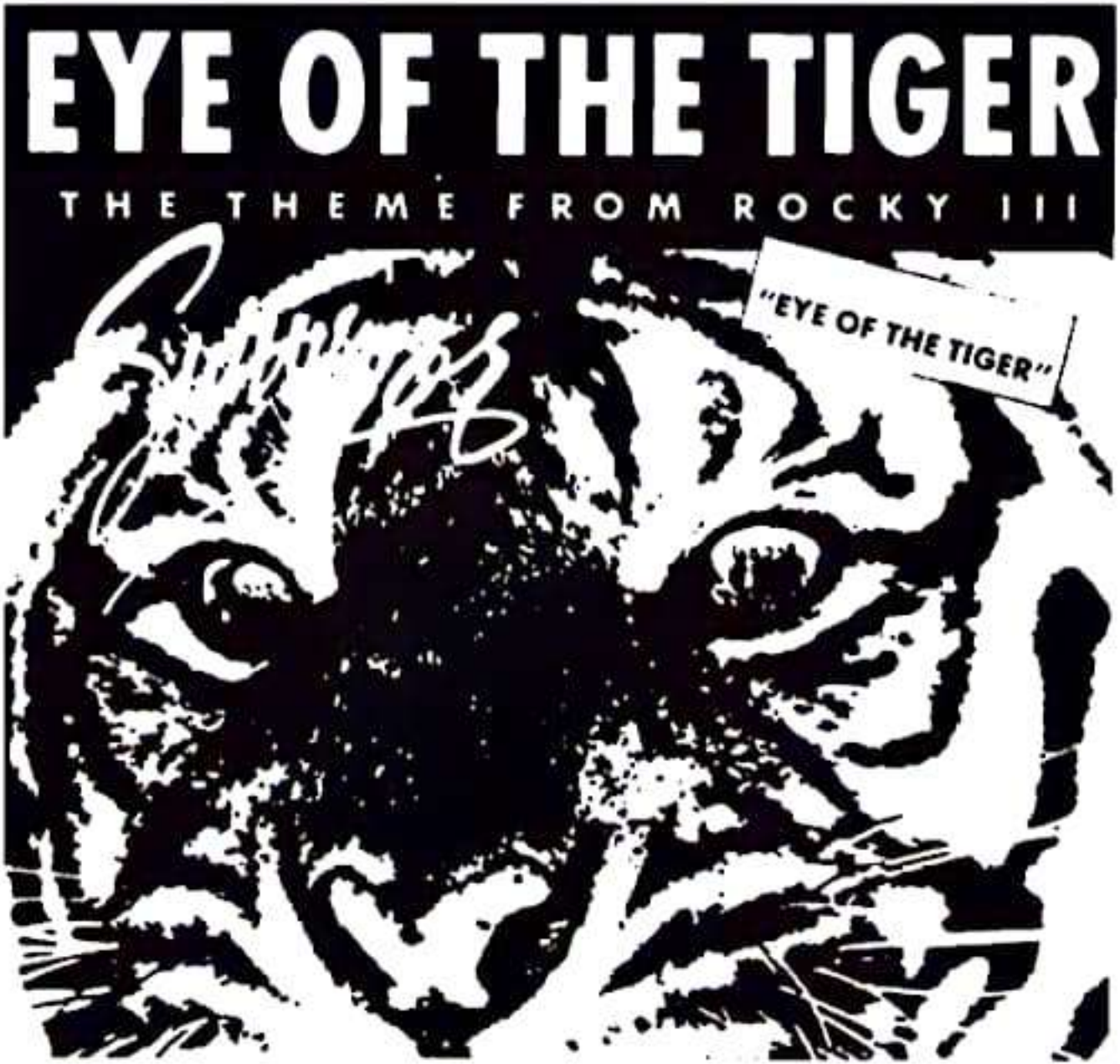
Going where the weather suits my clothes,

Backing off of the North East wind,

Sailing on summer breeze

And skipping over the ocean like a stone.





في العام ١٩٨٢ قدم الممثل الأمريكي الشهير سلفستر ستالون الجزء الثالث من سلسلة الملائكة (روكي)، وقد طلب من فرقة (سرفيفور) الأمريكية أن تُقدم له أغنية ذات طابع قتالي مُفعم بالتحدي. هكذا قدّموا له أغنية (عين النمر) .. الأغنية الشهيرة الناجحة التي يعرفها الجميع تقريباً، وتُستخدم بإفراط في الإعلانات والبرامج التلفزيونية. حتى إنني رأيتُ فيلم الرسوم المتحركة الإيراني (برسبوليس) فرأيتُ مشهداً طريفاً للبطلة وهي تذهب لعملها، مُغنية تلك الأغنية، مصرة على تحدي الجو العام لمحاكم التفتيش من حولها.

تصدّرت الأغنية كل السباقات والخرائط تقريباً ولفترة لا بأس بها، وفي الولايات المتحدة وحدها باعت مليوني نسخة، كما رُشّحت لجائزة الأوسكار في ذلك العام. من الصعب في الولايات المتحدة أن تبدأ مباراة في الملائكة أو البيزبول من دون هذه الأغنية كنوع من الطقوس التي تشعل الروح القتالية لدى المتسابقين.

مصطلح (عين النمر) له معانٍ أخرى عديدة في اللغة الإنجليزية، لعل أشهرها ذلك الدوار الذي يشعر به شارب الخمر في الصباح التالي، فيكون بحاجةٍ لمشروبٍ خاصٍ يجعله يُفَيِّقُ. بالطبع لا مجال لهذا التفسير هنا. هناك حشد من التعبيرات العامية المُتعبة في فهمها فعلاً .. < Hangin' tough .. معناها (يتماسك) .. stack the odds (يضع العراقيل أمامنا) .. take to the street .. أي (نعتاد الشارع أو نلجأ إليه) ..

أما عن الفريق نفسه فهو فرقة روك أمريكية تأسست عام ١٩٧٨، اشتهرت بهذه الأغنية وأغانٍ أخرى مثل (انتهى البحث) و(لا أستطيع التراجع) و(قلب يحترق). وما زالت الفرقة مُستمرة وإن استبدلت الكثير من أفرادها، وتضاءل نجاحها كثيراً مع ظهور أغاني الروك الثقيلة.

يمكن سماع أغنية (عين النمر) ومشاهدتها مع مونتاج لقطاتٍ من أفلام روكي على هذه الوصلة:



أنهض وأعود إلى الطريق،
أنهيت مدّتي في السجن ..
واستغللت ما واثاني من فُرص ..
مضيتُ لآخر مدّي ..
والآن أعود لأقف على قدمي ..
مجرد رجل يملك إرادة الحياة ..
كثيراً ما يحدث الأمر بسرعة ..
أن تفقد شغفك بالمجد ..
لا تفقد تمسّكك بأحلام الماضي،
عليك أن تكافح كي تُبقيها حية ..
إنها عين النمر ..
إنها أهم ما في الكفاح ..
أن نهض مُلبّين تحدّي خصومنا ..
ويظفر آخر المكافحين من أجل الحياة،
بفريسته في الليل ..
وهو يُراقبنا جميعاً،
بعين النمر ..
وجهاً لوجه في القيظ ..
يتماسكون ويزدادون جوعاً ..
يُحاولون وضع العوائق أمامنا،

إلى أن نلقاهم في الشوارع ..
فنحن نقتلهم بقدرتنا على البقاء أحياء ..
ننهض إلى القمة مباشرة.
لدينا الشجاعة ولدينا المجد ..
لقد بلغت آخر الشوط فلن أتوقف الآن ..
مجرد رجل يملك إرادة الحياة ..
عين النمر ..

Risin' up, back on the street
Did my time, took my chances
Went the distance, now I'm back on my feet
Just a man and his will to survive
So many times, it happens too fast
You change your passion for glory
Don't lose your grip on the dreams of the past
You must fight just to keep them alive
It's the eye of the tiger, it's the cream of the fight
Risin' up to the challenge of our rival
And the last known survivor stalks his prey in the night
And he's watchin' us all in the eye of the tiger
Face to face, out in the heat



Hangin' tough, stayin' hungry

They stack the odds 'til we take to the street

For we kill with the skill to survive

Risin' up, straight to the top

Have the guts, got the glory

Went the distance, now I'm not gonna stop

Just a man and his will to survive

The eye of the tiger (repeats out)...



النذير يقترب

Paint Culture

Paint Culture - The Art of the Night



عم شكلم هذه الأغنية بالضبط؟ .. الترجمة الحرفية للاسم هي (أشعر به قادمًا في الهواء هذه الليلة)، لكن العبارة بدت لي ركيكة نوعًا .. بالفعل أنت تشعر بالنذير يقترب مع ضربات الدرام الرهيبة المستمرة على وتيرة واحدة، وصوت المطرب الموحش القادم من عالم آخر، كأنه جثة نهضت وتمشي تائهة عبر ممرات القبر المظلمة باحثة عن باب للخروج .. ولدت الأغنية عام ١٩٨١، وكان الكليب الذي يعرضه التلفزيون المصري لا يزيدُ على صورةٍ بالأبيض والأسود لوجه (فيل كولنز) وهو ينظر لنا في ثباتٍ وسط الظلال طيلة الأغنية، بتلك النظرة المتهمة الثاقبة. وهي ذات الصورة المنشورة أعلى هذا المقال.

ضربات الدرام الرهيبة القدرية مُستمرة كأنها صلاة وثنية غريبة، وشعور

عام بالتوجس والخوف، فلا غرابة أن هذه الأغنية تُستعمل دومًا في أي فيلم غربي يعرض طقوسًا سحرية، كما أن الساحر (ديفيد كوبرفيلد) استعملها مرارًا خلفيةً لعروضه. يقول المطرب (وهو ليس بالغريب عليك أو علي) .. هنا يبدأ المهرجان الحقيقي، ويصحو عازف الدرام ليثبت لنا أنه ليس مجرد آلة رتيبة ..

عمّ تتكلم الأغنية؟ .. من هو الذي لن يُساعده لو غرق؟ .. ما سبب الألم؟ .. ما هذا الذي فعله؟ .. غموضٌ ساحر جميل جدًا ومُخيف .. وكما هي العادة في هذا النوع من الأغاني راح الغربيون يخترعون القصص التي تُحاول تفسير غموض الأغنية ..

القصة — كما قالوا — هي أن (فيل كولنز) كان على شطِّ البحر ورأى رجلًا يغرق، ورأى صديقًا للرجل يقف على الشط ولا يُحاول أن يُنقذه .. هزته هذه التجربة كثيرًا، وتحرى عن اسم الصديق الوغد، ثم أرسل له بالبريد دعوةً مجانية للصف الأول في حفله الغنائي الجديد .. ذهب الرجل وجلس في المكان المختار، هنا بدأ (كولنز) يُغني هذه الأغنية التي يلوم فيها الرجل وِثمه وهو ينظر في عينيه .. وعندما قال له: (أنا كنتُ هناك .. ورأيتُ ما فعلته .. رأيته بعيني هاتين)، سقط شعاع الضوء على الرجل المذهول وعرف سبب هذه الدعوة الكريمة ..

قصة جميلة جدًا ومُثيرة ومؤثرة، ومُصمَّمة بعناية بحيث تجعل الأغنية واضحة كالشمس، لكن المشكلة الوحيدة هي أن (فيل كولنز) نفاها جملةً وتفصيلًا! .. قال إنه ارتجل مُعظم كلمات الأغنية على المسرح عندما غناها أول مرة، وكان يمرُّ بظروف طلاقٍ صعبة وقتها لذا سيطرت عليه عاطفتا الحزن واللوم، ويقول ضاحكًا: «هذه هي المرة الأولى في حياتي التي أُغني فيها أغنية لا أعرف لها معنى على الإطلاق!!»

كنتُ أنا ممن يعتقدون بهذه القصة، حتى جاء عصر الإنترنت وقرأتُ التصحيح في مواقع الأساطير الحضرية و snopes وسواها. تفسير مُحبط طبعًا، لكنه لا يُجرد الأغنية من سحرها .. إن غموضها هو سر جمالها الرهيب.

دعك من أن تداعيات العقل الباطن تلعب دورًا لا بأس به هنا ..

شاهد الأغنية الرائعة واسمعهما على الوصلة التالية:



يُمكنني أن أشعر بالندير يقترب هذه الليلة ..

آه يا إلهي ..!

ولقد انتظرتُ هذه اللحظة طيلة حياتي ..

آه يا إلهي ..!

هل يُمكنك أن تشعر بالندير يقترب هذه الليلة؟

آه يا إلهي ..!

حسن .. لو قلتَ لي إنك تفرق

فلن أمدَّ لك يداً ..

لقد رأيتُ وجهك من قبلُ يا صاحبي ..

لكن لا أدري إن كنتَ تعرف من أنا ..

حسن .. أنا كنتُ هناك ..

ورأيت ما فعلته ..

رأيتُه بعينيَّ هاتين ..

لذا يُمكنك أن تمسح هذه التقطية؛

فأنا أعرف أين كنتَ ..

لقد كانت هذه كلها حزمةً من الأكاذيب ..

يُمكنني أن أشعر بالندير يقترب هذه الليلة ..

آه يا إلهي ..!

ولقد انتظرت هذه اللحظة طيلة حياتي ..

آه يا إلهي ..!

يُمكنني أن أشعر بالندير يقترب هذه الليلة ..

آه يا إلهي ..!

ولقد انتظرت هذه اللحظة طيلة حياتي ..

آه يا إلهي ..!

حسن .. إنني أتذكر ...

أتذكر فلا تقلق ..

كيف بوسعي أن أنسى؟

إنها المرة الأولى والمرة الأخيرة التي نلتقي فيها ..

لكنني أعرف السبب ..

ولماذا تصرُّ على الصمت ..

كلَّاً .. أنت لن تخدعني ..

إن الجرح لا يظهر عليك ..

لكن الألم ما زال يتزايد،

وهو ليس بالغريب عليك أو عليَّ ..

يُمكنني أن أشعر بالندير يقترب هذه الليلة ..

آه يا إلهي ..!

I can feel it coming in the air tonight, oh lord

I've been waiting for this moment, all my life, oh lord

Can you feel it coming in the air tonight, oh lord, oh lord

Well, if you told me you were drowning

I would not lend a hand

I've seen your face before my friend

But I don't know if you know who I am

Well, I was there and I saw what you did

I saw it with my own two eyes

So you can wipe off the grin, I know where you've been

It's all been a pack of lies

And I can feel it coming in the air tonight, oh lord

I've been waiting for this moment for all my life, oh lord

I can feel it in the air tonight, oh lord, oh lord

And I've been waiting for this moment all my life, oh lord,
oh lord

Well I remember, I remember don't worry

How could I ever forget, it's the first time, the last time
we ever met

But I know the reason why you keep your silence up, no
you don't fool me

The hurt doesn't show; but the pain still grows

It's no stranger to you or me

And I can feel it coming in the air tonight, oh lord...



الوردة



بالتأكيد سوف تروق لك هذه الأغنية جدًا بلحنها الشعري وكلماتها الرقيقة، دعك من أنها عادت للحياة فجأة؛ إذ تذكّرنا فريق (وست لايف) مؤخرًا، فلا بد أن المهتمين بالأغاني الغربية يعرفونها جيدًا الآن. لكن تذكّر أن عمرها الآن ٣١ سنة!!

ظهرت هذه الأغنية للمرة الأولى عندما كنتُ في الكلية .. بالتحديد عام دخولي لها، وذلك عندما غنّتها بيتي مدر في فيلم (الوردة) الذي يحكي قصة حياة راهبة البوب — كما يُسمونها — جانيس جوبلن. بيتي ميدلر هي مطربة أمريكية وممثلة كوميدية شهيرة، لها أكثر من ٤٠ سنة في حياة الفن. وفي فيلم (الوردة) قدمت دور عمرها سواءً تمثيلًا أو غناء. الأغنية والفيلم خرجا للوجود عام ١٩٧٩، لكن في الماضي كان الفيلم الغربي يصل لمصر بعد عامين من عرضه في الخارج تقريبًا!

ما أذكره عن الفيلم أنه مُلّ فعلاً، فلست مُهتماً بقصة مطربة روك تُعاطى المخدرات أكثر مما تتنفس ثم تموت على المسرح بسبب جرعة زائدة من الكوكايين والكحول. إنها نفس حياة مطرب روك آخر فعل كل ما يستطيع لتدمير نفسه هو (جيمي موريسون) مطرب فريق (الأبواب). لكن أداء بيتي ميدلر كان رائعاً والأغنية الشهيرة (الوردة) التي غنتها بصوتها هي الجائزة الوحيدة للفيلم. إن الحب حق للجميع وليس حكراً على الأقوياء والمحظوظين .. تذكر أن في قلبك تلك البذرة تنتظر تحت ثلوج الشتاء السميكة .. سوف تتلقى حب الشمس من ثم تنمو وتفتح وتصير وردة.

يمكن سماع أغنية (الوردة) ومشاهدتها (مع متابعة الكلمات مباشرة) على هذه الوصلة:



البعض يقولون إن الحب
نهر يغرق فيه المرج الرقيق ..
البعض يقولون إن الحب
هو موسى تُدْمِي روحك ..
البعض يقولون إن الحب جوع ..
رغبة أليمة لا نهاية لها ..
أقول أنا إنَّ الحب زهرة
وأنت بذرتها الوحيدة ..
إنه القلب الذي يخشى أن يتحطم
ولا يتعلم أبدًا كيف يرقص ..
إنه الحلم الذي يخشى أن يُفقد ..
وبرغم هذا لا ينتهز الفرصة أبدًا.
إنه الذي لن يناله أحد،
وبرغم هذا لا يُعطي ..
إنها الروح التي تخشى الفناء،
ولا تتعلم أبدًا كيف تحيا ..
عندما يكون ليلك وحيدًا جدًا ..
ويكون طريقك طويلًا للغاية.
وعندما تحسب أن الحب
هو للأقرباء والمحظوظين فقط ..

فلتذكر أنه في الشتاء،
هناك تحت الثلوج المبردة
تكنُ البذرة ..
التي حينما ترعاها الشمس
تصير في الربيع
هي الوردة ..

Some say love it is a river
that drowns the tender reed
Some say love it is a razor
that leaves your soul to bleed
Some say love it is a hunger
an endless aching need
I say love it is a flower
and you it's only seed
It's the heart afraid of breaking
that never learns to dance
It's the dream afraid of waking that never takes the
chance
It's the one who won't be taken
who cannot seem to give



and the soul afraid of dying that never learns to live

When the night has been too lonely

and the road has been too long

and you think that love is only

for the lucky and the strong

Just remember in the winter far

beneath the bitter snows

lies the seed

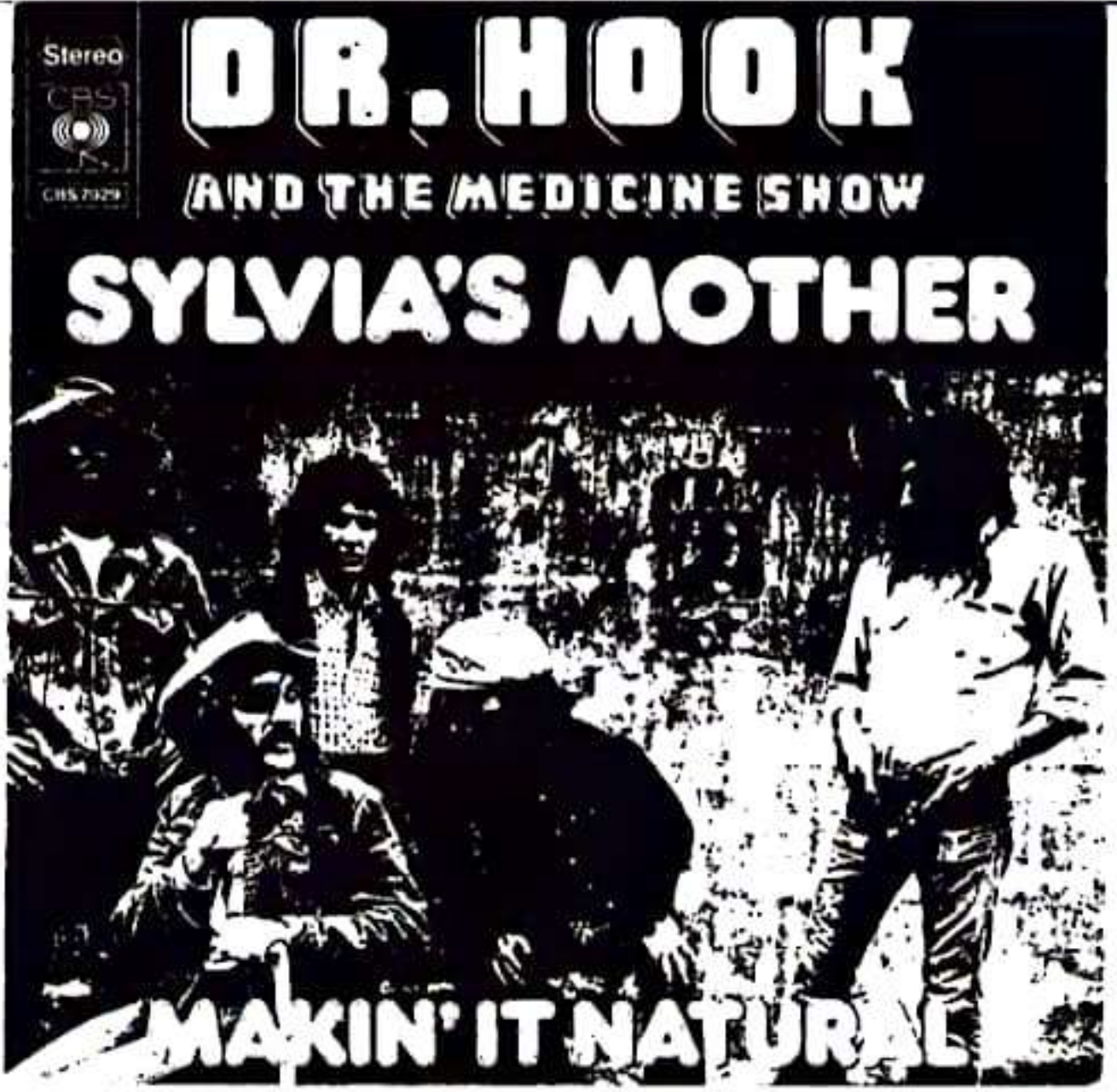
that with the sun's love

in the spring

becomes the rose



أم سيلفيا



أم الحبيبة هي العدو الدائم للعشاق الرجال عبر الزمان، فإذا تمَّ الزواج تحولت إلى الحماة! .. هذه الأغنية الطريفة التي تعود لعام ١٩٧٢ تحكي عن عاشق يحاول الاتصال بحبيبته، لكن هناك عائقًا ضخماً يمنعه من الاتصال اسمه (أم سيلفيا). السيدة الحازمة قد ربّت حياة ابنتها بشكل مختلف تمامًا وتمنع الفتى من الاتصال بها، يتوسّل لها الفتى كثيرًا بلا جدوى، وعامل الهاتف يطلب دفع ثمن مكالمة جديدة كلما مرت ثلاث دقائق .. يقول الخبثاء إن سبب بكاء الفتى وحسرتة هو ما يدفعه من مالٍ وليس فراق الحبيبة! في النهاية تقول له الأم العبارة النهائية المعهودة: «من فضلك يا سيد لا تتصل ثانية».

قدم فريق (دكتور هوك والعرض الطبي) Dr. Hook & The Medicine Show هذه الأغنية كما قلنا عام ١٩٧٢ وحقّقت نجاحاً

عظيمًا، لدرجة أنها الأغنية الوحيدة التي ظهرت لها تَمَّة sequel تتخيل أن سيلفيا قرّرت البقاء واتصلت بحبيبها. تقول موسوعة ويكيديا إنّ قصة الأغنية حدثت فعلًا لمؤلّفها وإن قام طبعًا بتغيير الأسماء.

الفريق ذو الاسم الغريب هو فريق أمريكي، يمزج بين إيقاعي الروك والكاتري، تكوّن عام ١٩٦٩. وقد اشتهر بهذه الأغنية و(عندما تُحب امرأة جميلة) و(عينان مُثرتان) .. وقد اتخذ الفريق لنفسه اسمَ وطابعَ بائعي الأدوية النّصابين في الغرب الأمريكي، الذين يبيعون أدويةً تشفي كل شيء، على غرار (شربة الحاج داود) عندنا. ومما ساعد هذا الانطباع الغريب أن (صوير) — أحد أعضاء الفريق — فقد عينه في حادث سيارة ممّا اضطرّه لوضع عصاية سوداء على عينه، ولهذا اعتبره الجمهور هو د. هوك نفسه.

الأغنية رائعة وسوف تُحبها بالتأكيد.

يُمكنك سماع أغنية اليوم على هذه الوصلة:



أم سيلفيا تقول:

«سيلفيا مشغولة، مشغولة لدرجة أنها لا تستطيع الردّ على الهاتف ..»

أم سيلفيا تقول:

«سيلفيا تُحاول أن تبدأ حياةً جديدة خاصة بها»

أم سيلفيا تقول:

«سيلفيا سعيدة .. فلماذا لا تتركها وشأنها؟»

ويقول عامل الهاتف: أربعون سنّاً للثلاث دقائق التالية ..

أرجوك يا مسز إيفري ..

يجب أن أكلها ..

لن أبقها سوى هنية ..

أرجوك يا مسز إيفري.

فقط أريد أن أقول لها وداعاً ..

أم سيلفيا تقول:

«سيلفيا تحزم حقائبها.

فلسوف ترحل اليوم»

أم سيلفيا تقول:

«سيلفيا ستزوّج شخصاً من ناحية جالفستون ..»

أم سيلفيا تقول:

«أرجوك ألا تقول شيئاً ..

فتجعلها تبدأ في البكاء وتبقى»

ويقول عامل الهاتف: أربعون سنتاً للثلاث دقائق التالية ..

أرجوك يا مسز إيفري ..

يجب أن أكلّمها ..

لن أبقّيها سوى هنيئة ..

أرجوك يا مسز إيفري ..

فقط أريد أن أقول لها وداعاً ..

أم سيلفيا تقول:

«سيلفيا متعجلة ..

سوف تلحق بقطار التاسعة»

أم سيلفيا تقول:

«خُذِي مظلتكِ لأن السماء بدأت تمطر يا سيلفي»

وأم سيلفيا تقول:

«شكراً على اتصالك ..

لكن من فضلك يا سيد لا تتصل مرة أخرى»

ويقول عامل الهاتف: أربعون سنتاً للثلاث دقائق التالية ..

قولي لها الوداع ..

أرجوك

قولي لها الوداع ..

Sylvia's mother says Sylvia's busy, too busy to come to the
phone



Sylvia's mother says Sylvia's trying, to start a new life of
her own

Sylvia's mother says Sylvia's happy, so why don't you
leave her alone

And the operator says Forty cents more, for the next
three minutes

Please Mrs. Avery I just got to talk to her

I'll only keep her a while

Please Mrs. Avery I just want to tell her

Goodbye

Sylvia's mother says Sylvia's packing, she's going be
leaving today

Sylvia's mother says Sylvia's marrying, a fellow down
Galveston-Way

Sylvia's mother says Please don't say nothing, to make her
start crying and stay

And the operator says Forty cents more, for the next
three minutes

Please Mrs. Avery I just got to talk to her

I'll only keep her a while

Please Mrs. Avery I just want to tell her

Goodbye



Sylvia's mother says Sylvia's hurrying, she's catching the
nine o'clock train

Sylvia's mother says Take your umbrella, cause Sylvia it's
starting to rain

And Sylvia's mother says Thank you for calling and sir
won't you call back again

And the operator says Forty cents more, for the next
three minutes

Tell her goodbye

Please, tell her goodbye



أمس

THE BEATLES YESTERDAY



عودة إلى الأربعة المذهلين Fab four أو فريق (البيتلز) البريطاني الذي غير تاريخ الغناء الغربي للأبد. بول وجون وجورج ورينجو ..

أغنية (أمس) تعود لعام ١٩٦٥ وشهيرة جدًا وسوف نذكرها على الفور. عرفت من موسوعة ويكيبيديا إنها ذكرت في كتاب (جنيس) للأرقام القياسية باعتبارها أكثر أغنية جرب مطربون عدة صوته فيها، وقد تم غناؤها سبعة ملايين مرة في القرن العشرين وحده (كيف يحصلون على أرقام كهذه؟) وقد نالت لقب أفضل أغنية في التاريخ حسب استفتاء إذاعة بي بي سي ومجلة رولينج ستونز.

الصوت الذي تسمعه يُغني الأغنية هو صوت بول مكارتني .. سوف تعرفه بسهولة لو كنت من عشاق البيتلز. لا يُشارك معه أي صوت آخر على غير عادة الفريق. لحن الأغنية زار مكارتني أثناء الحلم بينما كان مع

الفريق يُصوّرون فيلم (النجدة). وقد نهض على الفور ليدوّنه قبل أن ينساه، وإن ظل يخشى أن يكون قد سمع اللحن من قبل ونسي؛ لذا زار كل من يعرفه من موسيقيين ليأخذ رأيهم ما إذا كانوا سمعوا هذا اللحن من قبل. لما اطمان تماماً أدرك أن اللحن لحنه، وفي البداية كانت الكلمات تقول (بيض مخفوق) .. مجرد كلمات تُوضع على اللحن قبل استكمالها، وظلّ هذا عنوان الأغنية لفترة طويلة إلى أن جاءت الكلمات (بالأمس بدت كل متاعي بعيدة جداً).

الأغنية بسيطة جداً .. حنين للماضي على طريقة (كانت الأمور رائعة ثم لم تعد كذلك)، مع عزفٍ على الجيتار لا أكثر. بوب ديLAN المطرب الأمريكي الشهير قال إن الأغنية عاطفية لدرجة تُثير الغثيان، بينما عضو البيتلز (جون لينون) نفسه قال إنه لا معنى لها .. الفتاة رحلت والمطرب يتمنى لو عاد للأمس .. «كلام جميل لكن لا أتمنى أبداً أن أكون كاتبه»!

برغم بعض الأصوات المعارضة، فالأغنية تحفة حقيقية وقد حللها بعض النقاد الموسيقيين فوجدوا أنها نوع من الإلهام.

يمكن سماع أغنية (أمس) ومشاهدتها على هذه الوصلة:



بالأمس

بدت كل متاعبي بعيدة جدًا ..

الآن يبدو لي أنها جميعًا جاءت لتبقى ..

آه ..!

أنا أو من بالأمس ..

جفأة ..

لم أعد نصف الرجل الذي كنته ..

ثمة ظلٌ يُخيم فوق ..

آه .. الأمس ..

عاد لي جفأة ..

لماذا اضطررت للرحيل؟

لا أعرف ..

فما كانت لتقول السبب ..

لا بد أنني قلتُ شيئًا خطأ ..

والآن أنا مُشتاق

للأمس.

بالأمس

كان الحب لعبةً سهلةً في قواعدها ..

الآن أريدُ مكانًا أتوارى فيه ..

آه ..!

أنا أومن بالأمس ..

لماذا اضطررت للرحيل؟

لا أعرف ..

فما كنت لتقول السبب ..

لا بد أنني قلتُ شيئاً خطأ ..

والآن أنا مشتاق

للأمس

Yesterday

All my troubles seemed so far away

Now it looks as though they're here to stay

Oh, I believe

In yesterday

Suddenly

I'm not half the man I used to be

There's a shadow hanging over me

Oh, yesterday

Came suddenly

Why she

Had to go I don't know

She wouldn't say



I said

Something wrong now I long

For yesterday

Yesterday

Love was such an easy game to play

Now I need a place to hide away

Oh, I believe

In yesterday

Why she

Had to go I don't know

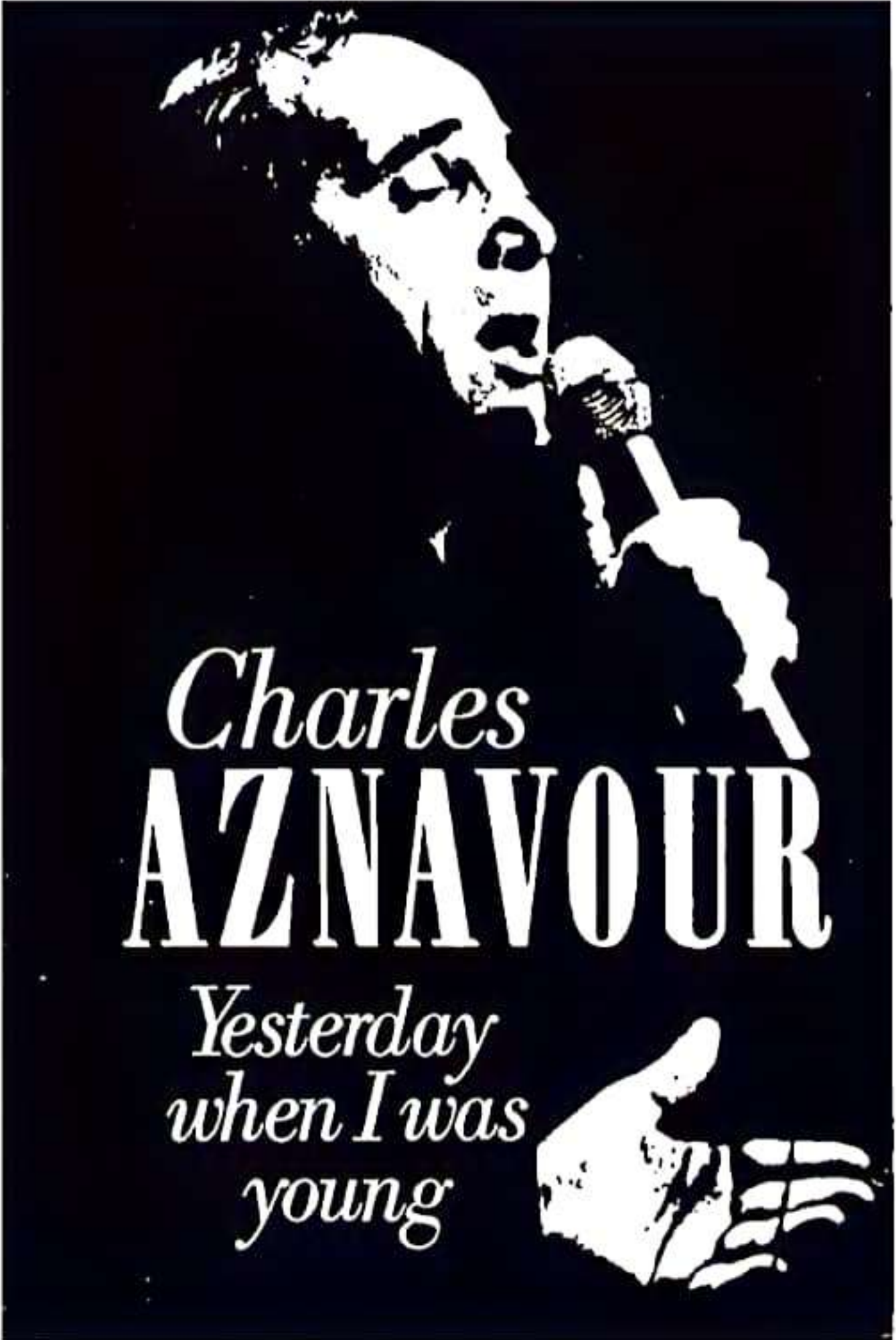
She wouldn't say

I said

Something wrong now I long

For yesterday





يبدو أننا لن نتخلى عن أغاني الأمس لفترة .. قابلنا (أمس) كما رآه البيتلز
واليوم نقابل (أمس) كما رآه شارل أزنافور. إنها في الأصل أغنية فرنسية
ساحرة غناها أزنافور عام ١٩٦١، ثم نُقلت إلى اللغة الإنجليزية والإيطالية،
وغناها عددٌ لا حصر له من المطربين.

يمكن سماع أغنية اليوم ومشاهدتها على هذه الوصلة:



بالأمس ..

كان مذاق الحياة حلواً

كالملطر على لساني ..

عبثتُ في الحياة كأنها لعبة حمقاء ..

مثلها يعبث نسيم الليل بضوء شمعة ..

آلاف الأحلام التي حلمتُ بها ..

والأشياء الباهرة التي خططتُ لها ..

كنت — ويا للحسرة — أبني فوق رمال واهية متحركة ..

كنت أعيش الليل

وأناى عن ضوء الصباح المكشوف ..

الآن فقط أدرك كم جرّت السنون سريعاً ..

بالأمس ..

وأنا صغير.

كانت هناك أغاني سعيدة كثيرة تنتظرنى لأغنيها ..

كانت هناك مُتَع متوحّشة تنتظرنى.

وكان هناك الكثير من الألم ..

أبت عيناى المنبهرتان أن ترياه ..

ركضتُ مُسرّعاً في ذلك الزمن ..

وفي النهاية ركض الشباب مُبتعداً ..

لم أتوقف قط لأفكر في معنى الحياة ..

وفي كلّ محادثة أستطيع تذكرها الآن ..

كان الكلام ينحصر في شخصي ..

ولا شيء عدا ذلك على الإطلاق..

بالأمس

كان القمر أزرق ..

وكل يوم مجنون يجلب معه شيئاً جديداً أفعله ..

رحتُ ألهو بسنيّ السحرية كأنها عصا ساحر،

ولم أرَ قط الأسوأ ..

وكل الخواء الذي ينتظرنى ..

لعبة الحياة لعبتها

بغرور وكبرياء ..

وكل لُهب أشعلته خبا على الفور..

الأصدقاء الذين كوّنتهم

غابوا بعيداً بشكلٍ ما ..

فلم يبقَ سواي على المنصة لأنّني المسرحية ..

هناك أغاني في داخلي ..

لن أغنيها أبداً ..

أشعر بمذاقِ الدموع المرير

على لساني ...

لقد جاء الوقتُ الذي أدفع فيه ثمنَ

الأمس ..

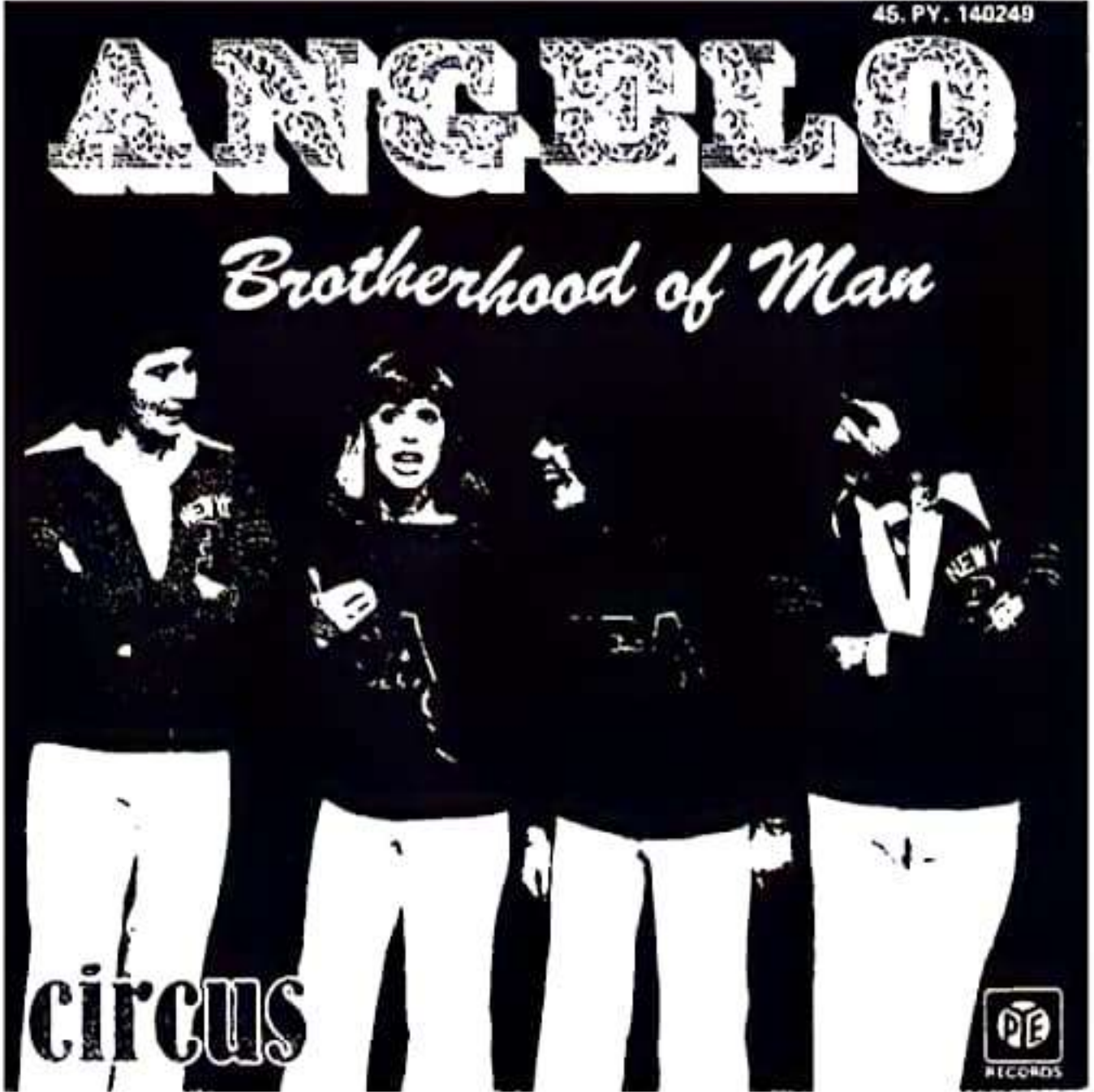
عندما كنتُ صغيراً ..

Yesterday, when I was young,
The taste of life was sweet, as rain upon my tongue,
I teased at life, as if it were a foolish game,
The way the evening breeze may tease a candle flame
The thousand dreams I dreamed, the splendid things I
planned,
I always built, alas, on weak and shifting sand,
I lived by night, and shunned the naked light of day,
And only now, I see, how the years ran away
Yesterday, when I was young,
So many happy songs were waiting to be sung,
So many wild pleasures lay in store for me,
And so much pain, my dazzled eyes refused to see
I ran so fast that time, and youth at last ran out,
I never stopped to think, what life, was all about,
And every conversation, I can now recall,
Concerned itself with me, and nothing else at all
Yesterday, the moon was blue,



And every crazy day, brought something new to do,
I used my magic age, as if it were a wand,
And never saw the worst, and the emptiness beyond
The game of love I played, with arrogance and pride,
And every flame I lit, too quickly, quickly died,
The friends I made, all seemed somehow to drift away,
And only I am left, on stage to end the play
There are so many songs in me, that won't be sung,
I feel the bitter taste, of tears upon my tongue,
The time has come for me to pay,
For yesterday, when I was young





تعال اليوم إلى جبال المكسيك مع هذه الأغنية الشاعرية الرقيقة، التي تحكي عن حبٍ غير متكافئ بين راعي الغنم أنجلو وحبيبته الثرية .. إن الحبيبين يفرّان إلى كل مكان، وفي النهاية لا يجدان مفرّاً إلا إلى عالم آخر لا يرفضهما .. عالم يكونان فيه متكافئين وحبهما ليس جريمة ..

هذه هي أغنية أنجلو التي أحبّها الجميع في ذلك الوقت من عام ١٩٧٧، والتي قدّمها فريق (أخوة الإنسان) أو Brotherhood of Man. الفريق كان قد اشتهر في بريطانيا بأغنية أخرى لعلك تعرفها هي (ادّخري قبلاتك لي).

كانت هناك مشكلة واحدة تطارد هذا الفريق؛ هي أنه يشبه فريق (آبا) السويدي أكثر من اللازم .. هناك فتاتان مُتَسِقَتا الصوت واحدة شقراء وواحدة سمراء، وهناك رجلان .. لو تأملت الأداء والصور لفهمت هذا.

كان شبح فريق آبا يطارد هذه المجموعة دائماً، ويُمكنك مشاهدة التشابه بين الفريقين في هذا الفيلم القصير:



أغنية أنجلو نفسها قريبة جداً في المعنى والتركيب من أغنية (فرناندو) رائعة فريق آبا الشهيرة .. وهناك في كلا الأغنيتين راجع مكسيكي يفرُّ مع حبيبته. يُنكر كاتب الأغنية أنه تأثر بأغنية آبا ويقول إنه حاول أن يُعيد مأساة روميو وجوليت في قالب عصري لا أكثر.

فريق (أخوة الإنسان) فريق بريطاني اشتهر بعدما فاز بجائزة مسابقة يوروفيجان عام ١٩٧٦ عن أغنيته (ادّخري قبلاتك لي). أنشأ الفريق الشاعر والمنتج توني هيلر، وسرعان ما تكوّن الفريق من رجلين هما مارتين لي ولي شريدان، وفتاتين هما ساندرا ستيفنز ونيكي ستيفنز. وقد قدّما مجموعة ممتازة من الأغاني التي اشتهرت في الثمانينيات، ثم تراجعت مبيعات الفريق مع الوقت وتفكّك أفرادهم. إلا أنهم اجتمعوا ثانية وما زالوا يُقدّمون بعض العروض في أوروبا.

يُمكنك سماع أغنية اليوم على هذه الوصلة:



منذ زمنٍ بعيد ..

فوق جبلٍ في المكسيك ..

عاش راعي بقرٍ شابٌ اسمه أنجلو،

قابل فتاةً أحبها كثيراً،

ثرية كانت ..

جاءت من أسرةٍ بالغة النبل ..

عرف أنجلو أن الأمر مُستحيل،

لذا فرأى معاً إلى قدرهما ..

يفرّان معاً ..

يفرّان للأبد ..

أنجلو ..

يفرّان من كل خطر ..

يفرّان من كل غريب ..

أنجلو ..

عرفا أنهما على حقّ،

وجدًا حباً قوياً للغاية،

استلبا حياتهما في تلك الليلة.

وفي ضوء النهار،

وجدوهما على الرمال ..

رأوهما يرقدان هناك ويدهما مُتشابكتان ..

يفرّان معاً .. يفرّان للأبد ..

أنجلو .. يفرّان من كل خطر ..

يفرّان من كل غريب ..

أنجلو ..

Long ago high on a mountain in Mexico

lived a young shepherd boy Angelo

met a young girl and he loved her so

rich was she

came from a very high family

Angelo knew it could never be

they ran away to their destiny.

Running away together

running away forever

Angelo

Running away from danger

running from ev'ry stranger

Angelo.

They knew it wasn't wrong

they found a love so strong

they took their lives that night and in the morning light



they found them on the sand

they saw them lying there hand in hand.

Running away together

running away forever

Angelo

Running away from danger

running from ev'ry stranger

Angelo.



أبهر أنفاسي



أغنية محبوبة ناجحة لدرجة أنها أحيات حياة فريق برلين جحيمًا.. في كل حفل للفريق يُطالب الجمهور بسماع هذه الأغنية ولا شيء سواها، حتى تمنى أفراد الفريق لو لم يُغنوها أصلًا. هذا هو ما أطلق عليه (النجاح اللّوح الوح).

في العام ١٩٨٦ قدمت السينما الأمريكية فيلم (سلاح القمة) من بطولة النجم توم كروز، وفي ذلك الوقت سادت ظاهرة أن يكون لكل فيلم شهير أغنية ترتبط به، وتستدعي الفيلم بمجرد ذكرها. ولهذا سادت أغاني مثل (تلك هي قوة الحب) لتُعبّر عن فيلم (العودة للمستقبل)، و(طارِدو الأشباح) لتُعبّر عن فيلم بنفس الاسم، وأغنية (قلبي سوف يستمر) لترتبط بفيلم (تيتانيك). في الغالب تكون كلمات الأغنية عامة لا ترتبط بأحداث الفيلم، فالناس لم تُحب أغنية فيلم تيتانيك لأنها تتحدث عن الموت من البرد في المحيط الأطلنطي ولكن لأنها تتحدث عن خلود الحب. تراجع هذا التقليد كثيرًا

اليوم، ويقول مُخرج (قراصنة الكاريبي): لو قدّمنا الفيلم في الثمانينات لكان من الضروري أن نُوجد له أغنية، لكن الموضة اليوم هي ألا ترتبط الأفلام بأغنية معينة.

اختار مخرج (سلاح القمة) فريق برلين ليُقدم أغنية الفيلم الذي يحكي عن عالم الطائرات والقوات الجوية الأمريكية. كان نجاح الأغنية ساحقًا وفازت بأوسكار أفضل أغنية أصلية لفيلم، وكذا جائزة الكرة الذهبية. هذه الأغنية يُمكن أن تُلخص حقبة الثمانينيات كلها. وقد استعملت هذه الأغنية بإفراط في أي إعلان عن سيارات أو طائرات جديدة ..

تكوّن فريق برلين في كاليفورنيا في أواخر السبعينيات. فريق أمريكي هو إذن برغم الاسم .. وكانت مُغنيته المهمة هي تيري نان. وقد قدم الفريق بعض أغاني ناجحة، لكن الضربة القوية التي مثلتها أغنية اليوم كانت آخر أغاني الفريق، وترى مجلة إمباير أنها دُمّرت الفريق تمامًا لأنهم عجزوا عن تقديم الأفضل.

هناك بعض الغموض في الكلمات .. فلا تعرف هل هي (أبهري أنفاسي) أم (أبهر أنفاسي)، ومَن القائل: «أنا لستُ خائفًا اليوم على الأقل ...»

هل هو الفتى؟ .. أم هل هي الفتاة؟ .. ولماذا؟ .. لقد اخترتُ أقرب الحلول لفهمي للأغنية ولعلّي أخطأت ..

يُمكنك سماع أغنية اليوم مع لقطاتٍ عديدة من الفيلم على هذه الوصلة:



أراقب كلَّ حركةٍ في لعبة العشق الحمقاء التي ألعبها ..
في هذا المحيط اللامتناهي لا يعرف العشاق حدوداً ..
أستدير وأعود لمكانٍ خفيٍّ في أعماقي ..
أراقبك بالسرعة البطيئة،
إذ تستدير وأقول لك:

أبهر أنفاسي ..

أراقب .. وأنتظر

وما زلتُ أتوقع قدوم الحب ..

لا أتردد في أن أكون الفتاة المنكوبة ..

أستدير وأعود لمكانٍ خفيٍّ أتوارى فيه
أراقبك بالسرعة البطيئة،

إذ تستدير لي وأقول:

أبهر أنفاسي ..

عبر الساعة الرملية رأيتُك لحظة رحيلك ..

عندما تهشمت المرأة ناديتُك

واستدرتُ لأسمعك تقول:

أنا لستُ خائفاً اليوم على الأقل ..

أبهر أنفاسي ..

أراقب كلَّ حركةٍ في لعبة العشق الحمقاء تلك ..

تُسيطر عليَّ فكرة أنَّ الحب موجود هناك،

في مكانٍ ما وسط ألسنة اللهب ..
أستدير وأعود لمكانٍ خفيٍّ في أعماقي ..
أراقبك بالسرعة البطيئة؛
إذ تستدير لي أقول لك:
أبهر أنفاسي ..
يا حبيبي .. أبهر أنفاسي ..

Watching every motion in my foolish lover's game
On this endless ocean finally lovers know no shame
Turning and returning to some secret place inside
Watching in slow motion as you turn around and say
Take my breath away
Take my breath away
Watching I keep waiting still anticipating love
Never hesitating to become the fated ones
Turning and returning to some secret place to hide
Watching in slow motion as you turn to me and say
Take my breath away
Through the hourglass I saw you, in time you slipped
away
When the mirror crashed I called you, and turned to hear
you say



If only for today I am unafraid

Take my breath away

Take my breath away

Watching every motion in this foolish lover's game

Haunted by the notion somewhere there's a love in flame:

Turning and returning to some secret place inside

Watching in slow motion as you turn to me and say

Take my breath away

My love, take my breath away



إنها تغادر البيت



التقينا مع فريق البيتلز البريطاني عدة مرات في هذا الباب، والسبب طبعاً أنهم فريق مُهم جداً وأغانيهم رائعة جداً، فلا بد أن تقابل أغنية تشعر بضرورة تقديمها هنا ..

فريق البيتلز بأعضائه جون لينون - جورج هاريسون - بول مكارتني - رينجو ستار. فريق غير طابع الغناء الغربي والروك للأبد، ومهما ظهر من فرق فإنه من المستحيل أن تأتي مجموعة لها هذا التأثير. وفي الستينيات قام الفريق بزيارة الولايات المتحدة فانقلبت البلاد رأساً على عقب، حتى إن الأمريكيين أطلقوا على تلك الفترة (الغزو البريطاني). كل من كان مرافقاً في الستينيات في أمريكا لم ينس تلك الأيام. للبيتلز كذلك دور كبير في بداية فترة السبعينيات وثورة الشباب، وهي الأعوام التي تلت عودتهم من التبت مع راهب هندوسي واعتناقهم البوذية، وعندما ارتكب زعيم الهيز

مانسون جريمته الشهيرة، فإنه أطلق على العملية اسم (هَلتر سكَلتر) وهو اسم أغنية البيتلز الشهيرة التي تُعبر عن فوضى العصر، وكانت النتيجة أن البيتلز كتبوا له أغنية أهدوها له في السجن!

أغنية اليوم كتبها كالعادة جون لينون وبول مكارتني وقَدَّماها عام ١٩٦٧ ضمن ألبوم الفريق الشهير (السرَجنت بير ونادي القلوب الوحيدة). والصوت الرئيس في المُقدمة هو صوت بول مكارتني نفسه. كانا قد قرآ في (الدلي ميروور) قصة فتاة اسمها (ميلاني كو) فرت من بيت أبويها لتعيش مع حبيبها، وقال الأبوان إن ابنتهما كانت تملك كل شيء وليس هناك مُبرر لفرارها. كانا مُشغولين بالعمل بحيث لم يُصغيا لها لحظة ولم يُعطياها أي اهتمام. راقَت الفكرة للفنانين الشابين فكتبوا هذه الأغنية، وقام جون لينون بتلحين مقطع كلام الأبوين، حيث تُداخل عبارة (إنها ستترك البيت) مع دفاع الأبوين عن نفسيهما .. والنتيجة يمكنك سماعها ولا تحتاج إلى تعليق ..

يمكنك سماع أغنية اليوم مع ألبوم صور نادرة لفريق البيتلز على هذه الوصلة:



صباح الأربعاء ..

في الخامسة مع بداية اليوم ..

في صمتٍ تغلق باب غرفة نومها ..

تاركةً مُذكرة تأمل أن تُفسَّر أكثر ..

تهبط في الدَّرَج إلى المطبخ،

قابضة على منديلها

وفي هدوءٍ تُدير مفتاح الباب الخلفي،

تخطو للخارج فتصير حرة ..

إنها (لقد وهبناها جُلَّ حياتنا)

تُغادر (ضحينا بجُلِّ حياتنا)

البيت (منحناها كل ما يستطيع المال شراءه)،

إنها تُغادر البيت،

بعدما عاشت وحيدةً لأعوام عديدة ..

وداعاً ..

يغطُّ الأب في نومه

بينما زوجته تلبس الروب ..

تلتقط الرسالة التي تنتظر هناك

وحيدةً عند أعلى الدَّرَج ..

تسقط منهارةً وتصيح في زوجها:

«بابا .. ابنتنا قد رحلت ..

لماذا تُعاملنا بهذه الالمبالاة؟

كيف استطاعت أن تفعل هذا بي؟»

إنها (لم نفكر قط في نفسينا)

تُغادر (ولا فكرة من أجلنا)

البيت (كأفنا طيلة حياتنا لنهض)،

إنها تغادر البيت،

بعدا ما عاشت وحيدة لأعوام عديدة ..

وداعاً ..

صباح الجمعة

في التاسعة

صارت بعيدة جداً ..

تنتظر موعداً الذي قطعته

لللقاء رجل يعمل في تجارة السيارات.

إنها (ما فعلناه كان خطأ)

تنعم (لم نعرف أنه خطأ)

بوقتها (السعادة هي الشيء الوحيد الذي لا يشتريه المال)،

شيء في أعماقها ظللنا ننكره لأعوام عديدة ..

وداعاً .. وداعاً ..

إنها تُغادر البيت،

وداعاً .. وداعاً ..

Wednesday morning at five o'clock as the day begins
Silently closing her bedroom door
Leaving the note that she hoped would say more
She goes downstairs to the kitchen clutching her
handkerchief
Quietly turning the backdoor key
Stepping outside she is free.
She (We gave her most of our lives)
is leaving (Sacrificed most of our lives)
home (We gave her everything money could buy)
She's leaving home after living alone
For so many years. Bye, bye
Father snores as his wife gets into her dressing gown
Picks up the letter that's lying there
Standing alone at the top of the stairs
She breaks down and cries to her husband Daddy our
baby's gone
Why would she treat us so thoughtlessly
How could she do this to me.
She (We never thought of ourselves)
is leaving (Never a thought for ourselves)



home (We struggled hard all our lives to get by)

She's leaving home after living alone

For so many years. Bye, bye

Friday morning at nine o'clock she is far away

Waiting to keep the appointment she made

Meeting a man from the motor trade.

She (What did we do that was wrong)

is having (We didn't know it was wrong)

fun (Fun is the one thing that money can't buy)

Something inside that was always denied

For so many years. Bye, bye

She's leaving home. Bye, bye



سأفعل أي شيء من أجلك



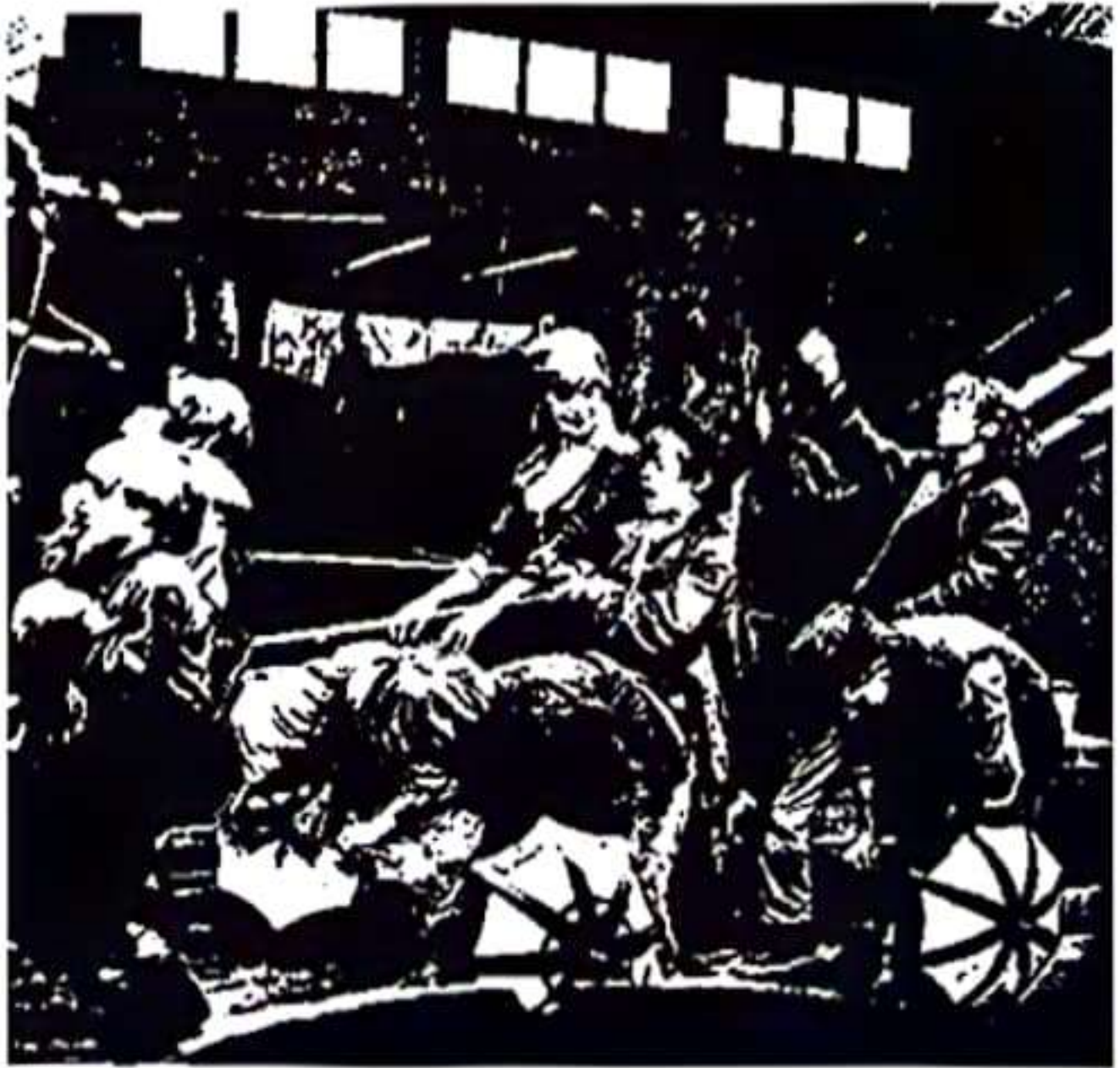
هذه هي أول مرة تُقابل فيها أغنية من فيلم استعراضي. بمعنى أن الأغنية ليست مجرد تعليقٍ على الأحداث، بل هي الأحداث نفسها. الفيلم شهير جدًا، وله شعبية عالية في مصر، حتى إنهم كانوا يُنظِّمون رحلاتٍ إجبارية للمدارس لمشاهدته في السينما في ذلك الوقت من عام ١٩٦٨، وقد أخذتنا المعلمة صفاً لمشاهدته مقابل قرشين لكل طفل! إن قصة (أوليفر تويست) لتشارلز ديكنز قد قدِّمت عشرات المرات، لكن المخرج العبقرى (كارول ريد) يُقدم لنا هذه النسخة الغنائية Musical بما فيها من جمالٍ أصيل وأغانٍ لا يمكن نسيانها. الفيلم من بطولة رون مودي وأوليفر ريد والطفل مارك لستر، وقد اشتهر بعدة أغانٍ كتبها (ليونيل بارت)، نذكر منها (اعتبر نفسك واحداً منّا) و(من يشتري هذا الصباح الرائع؟) و(يجب أن تنشلوا جيباً أو اثنين) و(إنني أعيد استعراض الموقف) .. ومعظم هذه الأغاني تمَّت سرقتها لإعلاناتٍ عربية، سوف نذكركها على الفور لو سمعتمها!

الفيلم قطعة من الفن الرفيع، على مستوى الإخراج أو التمثيل أو الأزياء أو الديكور، وقد قدَّمه برنامج (نادي السينما) عدة مرات ..

في هذه الأغنية يقضي أوليفر الصغير ليلته الأولى في وكر (فاجن) اليهودي المُرَابي .. كان الشيطان الصغير (دودجر) هو الذي اقتاد (أوليفر) إلى هذا المكان، وبالطبع لا يعرف (أوليفر) أن فاجن العجوز يُدير شبكةً من النشَّالين الصغار الذين يُعطيهم المأكل والمأوى مقابل ما يسرقونه كل يوم.

أوليفر حائر لا يفهم ما يدور حوله، وهنا تتصل فتاتان هما (نانسي) و(بيت) صديقتا العجوز، وتُقابلان أوليفر لأول مرة .. وتحاولان جعله يعتاد المكان ويألفه، عن طريق أغنية مرحة تقول كلماتها (سأفعل أي شيء من أجلك).

هكذا يندمج أوليفر مع الجوّ، ويعتقد أن أيامه هنا سوف تكون سلسلةً لا تنتهي من المرح واللعب. تابع كلمات الأغنية الذكية المرحّة، وطلبات كل شخصٍ التي تُتفق مع شخصيته .. مثلاً نانسي تطلّب المزيد من الثراء .. صديقتها عابثة تطلّب دهان الوجه بالأزرق .. العجوز فاجن لا يطلب شيئاً أقلّ من أن يتحمّل من يُحبونه الشنق!!



لاحظ كذلك حركة الأطفال النشّالين في هذا المكان الضيق الخائق،
وكيف بلّساتٍ بسيطة ذكية يُحولون أربع مظلات إلى عربةٍ تجرها الخيول ..
يُمكنك سماع الأغنية ورؤيتها على الوصلة.



دودجر (يغني):

سوف أفل أي شيء

من أجلك يا عزيزتي

أي شيء؛

لأنك تعين كل شيء لي ..

أعرف أنني

سأذهب لأي مكان

من أجل ابتسامتك.

لأي مكان. من أجل ابتسامتك.

لكل مكان أراه ..

نانسي:

هل تتساق جبلاً.

دودجر:

أي شيء!

نانسي:

تضع زهرة نرجس أصفر؟

دودجر:

أي شيء!

نانسي:

توصي لي بثروتك؟

دودجر:

أي شيء!

نانسي:

وتقاتل حبيبي (بيل)؟

دودجر:

ماذا؟ .. مُلاكمة؟

سوف أخطر بأي شيء

من أجل قبلة واحدة ..

نعم .. كل شيء .. سأفعل كل شيء ..

نانسي:

أي شيء؟

دودجر:

أي شيء من أجلك!

أوليفر:

سأفعل أي شيء

من أجلك يا عزيزتي ..

أي شيء...

لأنك تعنين كل شيء لي ..

أعرف أنني

سأذهب لأي مكان

من أجل ابتسامتك.

لأي مكان . من أجل ابتسامتك.

لأي مكان أراه ..

بيت:

هل تعقد رباط حذائي؟

أوليفر:

أي شيء!

بيت:

تدهن وجهك بالأزرق اللامع؟

أوليفر:

أي شيء!

بيت:

تُمسك بكنجارو؟

أوليفر:

أي شيء!

بيت:

تذهب إلى (تمبكتو)؟

أوليفر:

وأعود من هناك ..

سوف أخاطر بأي شيء

من أجل قبلة واحدة ..

نعم .. كل شيء .. سأفعل كل شيء ..

بيت:

أي شيء؟

دودجر:

أي شيء من أجلك!

فاجن:

هل تسرقون متجراً؟

الكل:

أي شيء!

فاجن:

هل تُخاطرون بالمشنقة؟

الكل:

أي شيء!

فاجن:

حتى لو جحظت عيونكم؟

الكل:

أي شيء!

فاجن:

وعندما تهوون لأسفل (بلوب)؟

الكل:

اللعنة على كل شيء!

سوف نُخاطر بأطرافنا وحياتنا

كي نُبقيك ثرياً

نعم .. سنفعل أي شيء..

فاجن:

أي شيء؟

الكل:

أي شيء من أجلك!

[DODGER (sung)]

I'll do anything

For you dear anything

For you mean everything to me.

I know that

I'll go anywhere

For your smile, anywhere --

For your smile, ev'rywhere --

I'd see.

[NANCY]

Would you climb a hill?

[DODGER]

Anything!

[NANCY]

Wear a daffodil?

[DODGER]

Anything!

[NANCY]

Leave me all your will?

[DODGER]

Anything!

[NANCY]

Even fight my Bill?

[DODGER]

What? Fisticuffs?

I'd risk everything

For one kiss -- everything

Yes, I'd do anything...

[NANCY]

Anything?!

[DODGER]



Anything for you!!

[OLIVER (sung)]

I'll do anything

For you dear, anything

For you mean

For you mean everything to me

I know that

I'd go anywhere

For your smile, anywhere --

For your smile, everywhere

I'd see

[BET]

Would you lace my shoe?

[OLIVER]

Anything!

[BET]

Paint your face bright blue?

[OLIVER]

Anything!

[BET]



Catch a kangaroo?

[OLIVER]

Anything!

[BET]

Go to Timbuktu?

[OLIVER]

And back again!

I'd risk ev'rything

For one kiss -- everything --

Yes, I'd do anything

[BET]

Anything?!

[OLIVER]

Anything for you!!

FAGIN]

Would you rob a shop?

[ALL]

Anything!

[FAGIN]

Would you risk the "drop"?



[ALL]

Anything!

[FAGIN]

Tho' your eyes go, 'pop'

[ALL]

Anything!

[FAGIN]

When you come down 'plop'

[ALL]

Hang ev'rything!

[We'd risk life and limb

To keep you in the swim

Yes, we'd do anything...

[FAGIN]

Anything?!

[ALL]

Anything for you.



هذه أغنيتي

PETULA CLARK

THIS IS MY SONG

(UIT DE FILM "A COUNTESS FROM HONG KONG")



THE SHOW IS OVER

7 N 17258



بحسبُ عن اسم الصديق الذي طلب مِنِّي تقديم هذه الأغنية، فلم أجده ..
لكنني على كل حال أهديها له وهو يعرف نفسه. سمعت هذه الأغنية أول
مرة في أوائل السبعينيات، وقرأتُ كلماتها بالعربية في باب صغير للأغاني
الغربية كان يُحرره الفنان سمير صبري في مجلة الإذاعة والتلفزيون. بالطبع
كانت الكلمات الإنجليزية أقرب للهيروغليفية لأنني لم أدرس حرفاً من
الإنجليزية قبل الصف الأول الإعدادي. لكن ما أذكره هو دهشتي البالغة
لأن مؤلف الكلمات وملحنها هو شارلي شابلن .. شارلي شابلن؟ .. الصعلوك
الظريف الذي يُمسك بالعصا ويتواش ويفرُّ من رجال الشرطة؟ .. ما دخله
بهذه الأغنية العاطفية؟

عندما كبرتُ عرفتُ أن شارلي شابلن مؤلف وملحن عبقرى، وقد وضع
الموسيقى التصويرية لأغلب أفلامه. كان قد كتب هذه الأغنية

لفيلم (كونتيسة من هونج كونج) الذي أخرجه لصوفيا لورين، وإن كانت قدّمت في الفيلم كمجرد لحن. بعد هذا عهد بالأغنية لبولا كلارك لتُغنيها عام ١٩٦٧. وقد سجلتها بالفرنسية والإيطالية وإن أعلنت أنها تكره الكلمات الإنجليزية لأن لها طابعاً عتيقاً ومباشرة .. ومن الواضح أنها ما زالت تتمت هذه الأغنية حتى اليوم.

بولا كلارك مطربة بريطانية رقيقة (أكثر من اللازم لدرجة تشعرك بأنها سقيمة) ولدت عام ١٩٣٢. وبدأت حياة النجومية منذ سن ١١ سنة، حيث ظهرت على المسرح مراراً وفي عديد من الأفلام. لها أغان كثيرة جميلة حُفرت في الوجدان الغربي، كما أنها ظهرت في فيلم شهير جداً اسمه (وداعاً مستر تشبس - ١٩٦٩). من أشهر أغانيها (هذه أغنيتي) و(لا تتم في الأنفاق) و(وسط البلد).

كلمات أغنية اليوم بسيطة سهلة، لكن تذكر أن Serenade هي أغنية تؤدى في الهواء الطلق للتعبير عن حُب شخصٍ ما، ومن الشائع أن تُرجم كما هي في العربية (سيرينادا).

يُمكنك سماع أغنية اليوم على هذه الوصلة:



لَمْ قَلْبِي خَفِيفٌ بِهَذَا الشَّكْلِ؟

لَمْ تَبْدُو النُّجُومَ بِهَذَا السُّطُوعِ؟

لَمْ تَبْدُو السَّمَاءَ بِهَذِهِ الزَّرْقَةِ

مَنْذُ السَّاعَةِ الَّتِي قَابَلْتِكَ فِيهَا؟

الْأَزْهَارُ تَبْتَسِمُ بِسَمَةِ مُشْرِقَةٍ ..

تَبْتَسِمُ لِسَعَادَتِنَا،

تَبْتَسِمُ بِرَقَةٍ

لِكُلِّ الْعَالَمِ ..

وَلَكِ .. وَلِي ..

أَعْرِفُ لِمَاذَا يَتَبَسَّمُ الْعَالَمُ بِهَذِهِ الرِّقَّةِ ..

إِنَّهُ يَسْمَعُ نَفْسَ الْأَغْنِيَةِ الْقَدِيمَةِ

تَتَرَدَّدُ عَبْرَ الْأَبَدِيَةِ ..

أَيُّهَا الْحُبُّ .. هَذِهِ أُغْنِيَتِي

هِيَ ذِي أُغْنِيَةٍ،

سِيرِينَادُهُ لَكَ ..

لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَضِلَّ الْعَالَمُ

مَا دَامَ فِي هَذَا الْعَالَمِ .. هُنَاكَ أَنْتِ ..

لَا أُبَالِي بِمَا قَدْ يَقُولُ الْعَالَمُ ..

مَنْ دُونَ حُبِّكَ لَنْ يُشْرِقَ نَهَارُ.

لِذَا أَيُّهَا الْحُبُّ هَذِهِ أُغْنِيَتِي،

هي ذي أغنية،

سيريناده لك..

Why is my heart so light?

Why are the stars so bright?

Why is the sky so blue

Since the hour I met you?

Flowers are smiling bright,

Smiling for our delight,

Smiling so tenderly

For all the world, you and me

I know why the world is smiling,

Smiling so tenderly

It hears the same old story

Through all eternity

Love, this is my song

Here is a song, a serenade to you

The world cannot be wrong

If in this world, there is you

I care not what the world may say

Without your love, there is no day



So, love, this is my song

Here is a song, a serenade to you



باب



المطرب الكندي ذو الأصل اللبناني (بول أنكا) الذي ملأ عالم الطرب في حقبة الخمسينيات والستينيات ومعظم السبعينيات .. يُقال إن اسمه الأصلي هو (بول عنقاء) .. ولد عام ١٩٤١ وفي سنّ الرابعة عشرة صار مُطرباً مشهوراً. لعلك سمعتَ أشهر أغنيتين له وهما (ديانا) و(ضعي يدك على كتفي)، وهما تعودان للخمسينيات حيث صار أحد رموز المراهقين. هذا هو عصر إلفيس بريسلي بالضبط .. وكان أنكا كاتباً موهوباً للأغاني، فهو الذي كتب أغنية توم جوز الشهيرة (إنها سيدة) وأغنية فرانك سيناترا الأشهر (طريقي). في السبعينيات بدأ يُعاني من غزو البريطانيين مثل البيتلز وسواهم .. لكنه برغم هذا قدّم أغاني شهيرة جداً مثل (امرأة رجل واحد) و(أنت أخذت صغيرتي) و(أحضري النبيذ) ..

أغنية اليوم مؤثرة وجميلة جداً، وقد سيطرت على حقبة السبعينيات، ومعظم المهتمّين بالغناء الغربي الذين وُجدوا في ذلك الوقت يذكرونها جيداً ..

قدّمتنا هنا أغنية لشارل أزنافور عن الأم .. وأغنية لريتشارد هاريس عن الابن .. نستكمل هذه الأغاني العائلية بأغنية (بابا)، التي يحكي فيها عن أبيه المكافح الذي علّمه كلّ شيءٍ مهمٍّ في حياته .. رسالة حبّ بليغة جدًّا للأب ولا يُمكن نسيانها بسهولة .. رسالة من النوع الذي يترك غصةً في الحلق ودمعة في العينين، لكنه يجعلنا أكثر رهاقة. لاحظ ردود زوّار موقع يوتيوب الغربيين على الأغنية .. لقد شعروا بشجنٍ شديد، خاصة أن عددًا كبيرًا منهم لم يذُق نعمة الأب قطّ وربما لا يعرف من هو أبوه. لكن الأغنية تُحرّك معنى عميقًا في نفوسنا جميعًا.

لاحظ كذلك صوت المطرب القوي المُفعم بالرجولة والشجن كذلك، ولاحظ كيف يعلو لطبقاتٍ تقرب من الصراخ ثم يهبط من جديد للرقّة والحزن .. لو لم تكن قد سمعته من قبل فأنت رجل محظوظ لأنه اكتشاف قديم رائع ..

هناك أكثر من كليب يُظهر أنكما وهو يُغني على المسرح، لكن ليس بالطريقة التي سمعنا بها الأغنية واعتدناها في السبعينيات .. لا بد من أن يتلاعب في اللحن كثيرًا، لهذا فضلت هذا الكليب برغم أنه يعرض شاشة ثابتة لا أكثر:



في كل يوم كان أبي يكدح
ليُدبر أمورنا ..

ليتأكّد من أن لدينا لُقمتنا ..

وليُبقِي هذين الحذاءين في قدميَّ ..

في كل ليلة كان أبي يأخذني ..

ويدسّني في فراشي ويُحيطني بالأغطية ..

يلثمّني في جبهتي،

بعدما تُتلى الصلوات كلها ..

كنتُ أكبرُ معه والحياة سهلة ..

طار الزمن بسرعة ..

وبدأتِ الأعوامُ تُخلّق ..

تقدّم في السنّ وكذا تقدّمتُ أنا ..

كان بوسعي أن أعرف أنّ أُمّي لم تكن على ما يُرام ..

عرف أبي الحقيقة ..

وتدهورت حالتها أكثر فأكثر ..

عندما ماتت انهار أبي وبكى ..

كان كلّ ما قاله هو:

ربّاه. لماذا لم تأخذني أنا؟

في كل ليلة كان ينعس هناك

في كرسيه الهزاز ..

لم يصعد للطابق العلوي قط، لأنها لم تكن هناك ..

وفي ذات يوم قال أبي:

يا بُني .. أنا راضٍ عن تربيّتي لك ..

عليك أن تشقّ طريقك بنفسك ..

ولسوف أكون بخير وحدي ..

كلما لثمتُ أطفالي تدوي كلمات أبي الصادقة ..

أطفالك يعيشون من خلالك أنت..

سوف يكبرون لكنهم سيحتاجون لك كذلك ..

أتذكّر كل كلمة اعتاد أبي أن يقولها..

أعيشها في كل يوم ..

لقد أحسن تربيّتي بهذه الطريقة..

Ev'ry day my Papa would work to help to make ends
meet,

To see that we would eat, keep those shoes upon my feet.

Ev'ry night my Papa would take and tuck me in my bed,

Kiss me on my head after all the pray'rs were said.

Growing up with him was easy, time just flew on by,

The years began to fly, he aged and so did I.

I could tell that mama wasn't well.

Papa knew and deep down so did she, so did she.

When she died Papa broke down and cried.

All he said was God why not take me.

Ev'ry night he sat there sleeping in his rocking chair

He never went up stairs all because she wasn't there.

Then one day my papa said, son I love the way you've
grown

Make it on your own, I'll be O.K. alone.

Ev'ry time I kiss my children Papa's words ring true

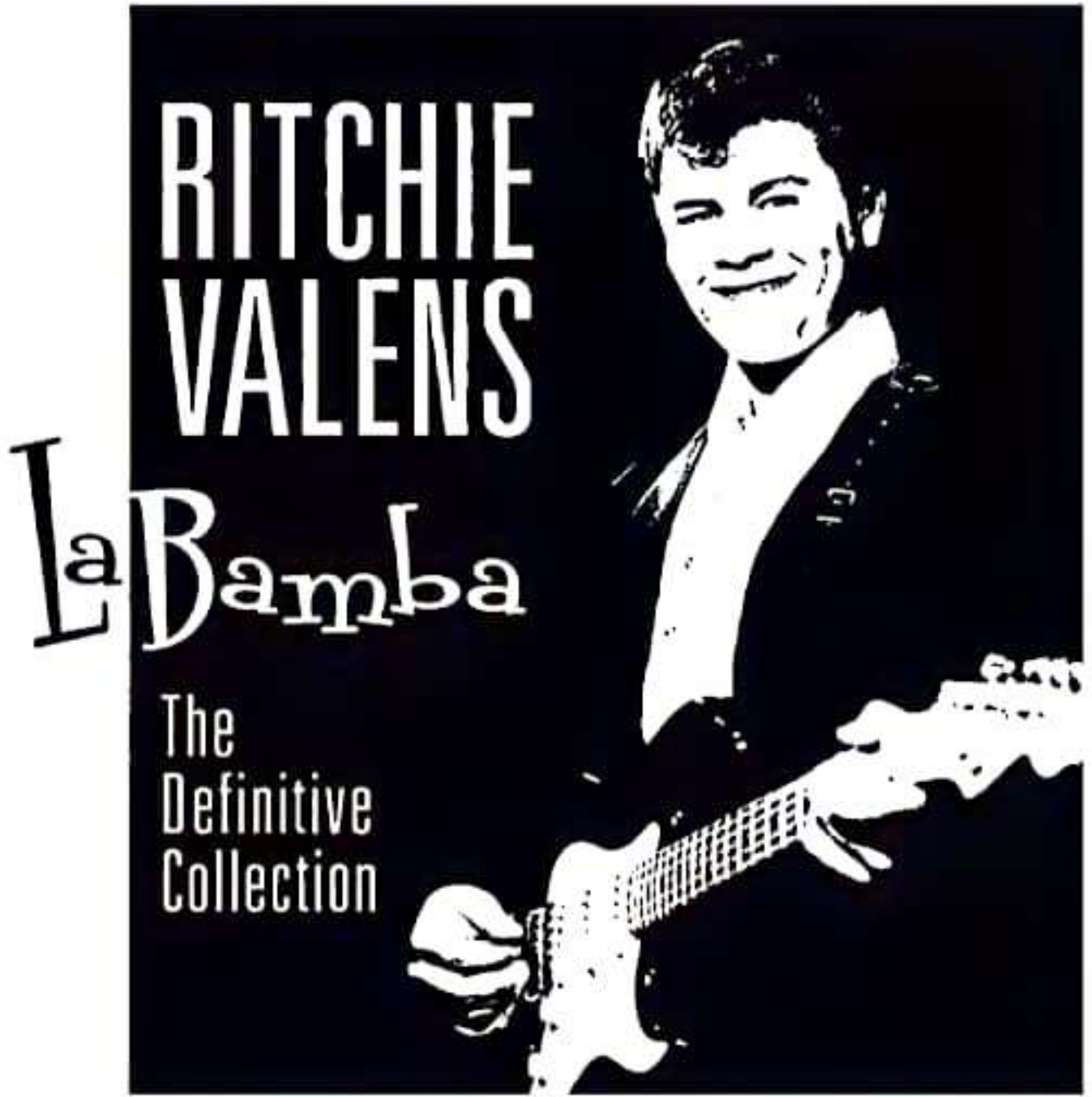
Your children live through you, they'll grow and need you
too.

I remember ev'ry word my Papa used to say

I live them ev'ry day. He taught me well that way.



La Bamba



أغنية اليوم غنيّة عن التعريف ويحفظ لحنها الجميع، وقد قدّمها طابور لا ينتهي من المطربين. طبعاً أنت تعرف أن الكلمات بالإسبانية، لهذا اعتمدتُ على أصدقاء الإنترنت لترجمتها، وإن ظلّ اسمها لغزاً حتى عرفتُ أن (لا بامبا) ليست لفظةً إسبانية في القاموس، بل هي لعب على لفظتي bambollero و Bambolear لتحمل معنى التفاخر والجعجعة والتمايل طرباً في ذات الوقت.

الأغنية مكسيكية أصلاً كما قلنا .. بالتحديد من ولاية (فيراكروز) على ساحل الخليج، كانت أغنية زفاف شهيرة. معنى عبارة Arriba y arriba أقرب إلى (هلم .. هلم) أو (انهض .. انهض) .. وهي تدعو الراقص إلى زيادة سرعة حركاته. المغني يزعم أنه ليس بحاراً بل هو قبطان .. وهذا يُناسب تقاليد المدينة الساحلية كما أنه يدل على إخلاص الزوج لزوجته

القادمة. على كل حال هناك الكثير من نُسخ الأغنية تحمل اختلافاتٍ
ضئيلة في الكلمات بين مطربٍ وآخر.

يُمكنك كذلك أن تستعمل هذه الأغنية للحصول على درسك الأول في
اللغة الإسبانية في هذا الموقع، الذي يستخدم الأغاني الإسبانية الشهيرة
للتدريس:

<http://www.musicalspanish.com/bambasample.htm>

أما عن المطرب: فهذا هو لقاؤنا الثاني مع المطرب الأسطورة ريتشي
فالينس، والذي أحببنا أغنيته (قولوا للورا إنني أحبها). قلنا إن فالينس
مطرب وكاتب أغاني وعازف أمريكي، وقد اشتهر جدًا عام ١٩٥٨ بهذه
الأغنية التي أعطاها طابع أغاني الروك، وقد تعلم هذه الأغنية من جدته
ذات الأصل المكسيكي. لقي مصرعه مبكرًا جدًا في حادث سقوط طائرة
رياضية هوت فوق حقل في ولاية داكوتا، ومات ركابها الثلاثة. لهذا
يُطلق الأمريكيان على يوم ٣ فبراير - يوم الحادث - لقب (يوم ماتت
الموسيقى).

لن نرى (فالينس) في الكليب المرفق بل سنرى من يُقلده ببراعةٍ في فيلم
سينمائي يدعى (لا بامبا)، يحكي قصة حياة هذا المطرب الأسطوري. الفيلم
عُرض عام ١٩٨٧.

يُمكنك سماع أغنية اليوم على هذه الوصلة:



لكي ترقص البامبا ..

لكي ترقص البامبا ..

فإن الضروري أن تملك بعض الجاذبية ..

بعض الجاذبية لي ولك ..

أسرع فأسرع ..

أسرع فأسرع ..

سأكون لك ..

سأكون لك ..

فأنا لستُ بحاراً ..

أنا قبطان!

Para bailar la bamba

Para bailar la bamba

Se necesita una poca de gracia

Una poca de gracia para mi para ti

Arriba y arriba

Arriba y arriba

Por ti seré

Por ti seré

Yo no soy marinero

Yo no soy marinero



Soy capitán

Soy capitán

Soy capitán



بانج بانج



عندما قدّم (كونتين تارانينو) فيلم الأكشن الشهير (اقتلوا بيل)، استعمل أغنية قديمة لنانسي سيناترا في تترات المقدمة، وهكذا عادت للحياة كما كانت بالضبط في الستينيات. نانسي سيناترا هي ابنة المطرب العالمي الأمريكي فرانك سيناترا، وقد قدمت مجموعة أغانٍ ناجحة جدًا نذكر منها أغنية اليوم، و(مدينة السكر) و(نهر الصيف) و(هذان الحذاءان للمشي)، وفي كل مرة تُبرهن على أنها ورثت روعة أبيها وتألقه. إنها ابنة الستينيات جدًا وتُذكرك بفتيات أفلام جيمس بوند الحسنאות الغامضات، لهذا لا غرابة أنها غنّت

أغنية (أنت تعيش مرتين فقط) مقدمة أغنية جيمس بوند الذي يحمل هذا الاسم ..

أغنية اليوم محظوظة جدًا وفيها سحر لا يمكن فهمه، مع تلك اللمسة التي لا يقاومها أحد: لمسة استعادة عصر البراءة الأول وسحر الطفولة والحب المفقود .. إن لعبة الطفولة التي كانت تُقتل فيها وكان هو يربح دائمًا، قد كبرت معهما .. لكنه في هذه المرة أُرداها برصاصات عاطفية فسقطت .. رحل دون أن يقول لها الوداع أو يُعطي نفسه الوقت الكافي للكذب .. إن اللعبة مُستمرة للأبد .. فقط كبرت سن اللاعبين ..

غنى حشد من المطربين هذه الأغنية، منهم شير وستيفي وندر وبتولا كلارك وداليدا .. وحتى المطربين اليابانيين والفيتناميين. إنها قائمة لا تنتهي من المطربين والموزعين، مما يعني أن هذه الأغنية تُحفة كلاسيكية لن تُنسى أبدًا ..

يمكنك سماع الأغنية الرائعة ورؤيتها على الوصلة:



كنتُ في الخامسة وكان في السادسة ..
وكنا نركب حصانين صنعا من العصي ..
كان يلبس الأسود وكنتُ أنا ألبس الأبيض ..
وكان يكسب المعركة في كلِّ مرة ..
بانج بانج .. أرداني برصاصاته ..
بانج بانج .. سقطتُ على الأرض ..
بانج بانج .. ذلك الصوت البغيض ..
بانج بانج .. حبيبي أرداني برصاصاته ..
جاءت فصولٌ وتغيَّر الزمن ..
عندما كبرتُ اعتبرته ملكي ..
كان يضحكُ دوماً ويقول:
هل تذكرين عندما كنَّا نلعب؟
بانج بانج .. أرديتك برصاصاتي ..
بانج بانج .. سقطتُ على الأرض ..
بانج بانج .. ذلك الصوت البغيض ..
بانج بانج .. اعتدتُ أن أرديك برصاصاتي ..
عزفت الموسيقى وغنى الناس
ومن أجلي وحدي دقَّت أجراس الكنيسة ..
الآن هو قد رحل ولا أعرف السبب ...
وحتى اليوم أبكي أحياناً ..

لم يُقْلَ حتى كلمات الوداع ..
ولم يُعْطِ نفسه فرصةً للكذب ..
بانج بانج .. أرداني برصاصاته ..
بانج بانج .. سقطتُ على الأرض ..
بانج بانج .. ذلك الصوت البغيض ..
بانج بانج .. حبيبي أرداني برصاصاته ..

was five and he was six

We rode on horses made of sticks

He wore black and I wore white

He would always win the fight

Bang bang, he shot me down

Bang bang, I hit the ground

Bang bang, that awful sound

Bang bang, my baby shot me down.

Seasons came and changed the time

When I grew up, I called him mine

He would always laugh and say

“Remember when we used to play?”

Bang bang, I shot you down

Bang bang, you hit the ground



Bang bang, that awful sound
Bang bang, I used to shoot you down
Music played, and people sang
Just for me, the church bells rang.
Now he's gone, I don't know why
And till this day, sometimes I cry
He didn't even say goodbye
He didn't take the time to lie.
Bang bang, he shot me down
Bang bang, I hit the ground
Bang bang, that awful sound
Bang bang, my baby shot me down...



بعيداً جداً

DEMIS ROUSSOS "FAR AWAY"



طبعاً كان لا بد للمطرب اليوناني السكندري (ديميس روسوس) أن يكون مختلفاً في كل شيء .. منذ العام ١٩٧٥ حتى ١٩٨٥ تقريباً سيطر ديميس روسوس على الحياة الغنائية في مصر، وقدم فيها عدة حفلات. إنه واحد من المطربين العالميين الذين ولدوا في مصر ولم ينسوا هذا، ومنهم داليدا بنت شبرا، وكلود فرنسوا ابن الإسماعيلية، وروسوس ابن الإسكندرية. قيل وقتها إنه سليل أسرة الحلواني الشهير روسوس، لكنه نفى ذلك.

كان ديميس روسوس أيقونة للشباب بشكله المميز (قريب جداً من ملاح أبي اللّيف على فكرة!) وجلبابه الواسع وبدانته المفرطة التي عُولج منها مؤخراً. كما أن موسيقاه كانت مختلفة تماماً بطابعها شبه العربي شبه الهندي، وبالذات هذه الأغنية التي نقدمها اليوم، والتي سببت ما يشبه الحمى لدى

الجمهور المصري .. حتى من لا يعرف حرفاً من الإنجليزية كان يحفظ لحنها، وكنتَ تسمعها حتى في محلات عصير القصب ومطاعم الفول والطعمية، وسرعان ما غناها مطرب عربي بكلمات عربية هي (راحوا من تاني).

كما قلنا: وُلِدَ روسوس في الإسكندرية لأسرة يونانية. أبوه هو المهندس يورجوس روسوس. بعد أزمة السويس عاد والداه إلى اليونان. جَرَّبَ حظه مع عددٍ من الفرق، لكنه حقق نجاحاً مع فريق (طفل أفرودايت) وهو فريق رائع سوف نُقابل هنا بعض أغانيه؛ ومنها (نهاية العالم) و(المطر والدموع). لم يشتهر في الولايات المتحدة لكنه حقق الكثير في أوروبا وكان له جمهور خاص في روسيا والبرازيل. ثم قدّم أول أغنية مُنفردة هي (سوف نرقص) ثم قدّم (للأبد وأبداً) عام ١٩٧٣ فتصدرت قوائم الأغاني، وتلتها أغاني شهيرة جداً مثل (النهار المخملي) و(وداعاً يا حبيبتي) و(الريح يا صاحبي) و(سعيد بكوني على جزيرة في الشمس). بعض أغانيه كتبها ولحنها المصري (أشرف طلباوي)، وإن كنتُ غير متأكد من مؤلف وملحن أغنية اليوم.

كان روسوس يُجيد عدة لغاتٍ وقد سجّل أغانيه بأكثر من لغة. إن نجاح ديميس روسوس والتأثير الهائل الذي تركه على الغناء الغربي في مصر لا يُمكن وصفه، كما لا يمكن تذكُّر عدد الأغاني التي حقَّقت نجاحاً ساحقاً في مصر، وإن كان على رأس القائمة دائماً أغنية اليوم (بعيداً جداً). حتى إنه في إحدى الحفلات التي قدَّمها في مصر فقد أعصابه وصاح في الجمهور بالعربية (اصبروا شويه!!)، لأن الجمهور ظل يُطالب بها منذ اللحظة الأولى.

كلمات الأغنية سهلة واضحة، وإن كان مقطع (إنكِ منذُ الغد ستبقيين أكثر من مجرد يوم) لا يُريحني .. منذ كنتُ في الصف الثالث الإعدادي وأنا لا أفهم ما يريد قوله بالضبط!

يُمكنك سماع أغنية اليوم على هذه الوصلة:



ثمة رجل محفوظ سوف يأخذك بعيداً ..

بعيداً جداً جداً ..

سوف يأتي يوماً ما ..

لأرضٍ أخرى سوف يأخذك بعيداً ..

بعيداً جداً جداً ..

هذا سيحدث حتماً كما يقولون ..

لا أحد يعرف من الذي سيشاركك حُبك

النقي الجميل ..

لكن في عينيك أرى

أن هذا الشخص سيكون أنا ..

من سيظفر بقلبك يا حبيبتي؟

من يستطيع القول؟

إنك منذ الغد ستبقيين

أكثر من مجرد يوم ..

لأرضٍ أخرى سوف يأخذك بعيداً ..

بعيداً جداً جداً ..

والحُب سوف يُرشد طريقكما ..

لا أحد يعرف من الذي سيشاركك حُبك النقي الجميل ..

لكن في عينيك أرى

أن هذا الشخص سيكون أنا ..

There's a lucky man who'll take you faraway,

faraway, so very very faraway

he will come some day

To another land he'll take you faraway

faraway, so very very faraway

this will come they say

Nobody knows, who will share

all your love pure and fair

but in your eyes I can see

that someone will be me

Who will catch your heart my lovely

who can say, who can say

from tomorrow you will stay

more than just a day

To another land he'll take you faraway,

faraway, so very very faraway

love will show the way

Nobody knows, who will share

all your love pure and fair

but in your eyes I can see



that someone will be me



وداعاً يا بلدي



هذه الأغنية وهذا المغني سبباً لي الكثير من التردد بصدد تقديمهما أم تجاهلهما. الأغنية رقيقة وشهيرة جداً، وسوف تجد كل مصري يعرف نغمات الجيتار المميزة لها ويطلق عليها اسم (همسة عتاب). بل إنها نغمة جوال يستعملها الجميع تقريباً. ولسنوات عدة كانت هي المقدمة المميزة لبرنامج (همسة عتاب) الذي قدمه الراحل (فؤاد المهندس). أما عن المطرب، فالمصريون يذكرون أن الرئيس السادات استضافه في مصر بعد توقيع كامب ديفيد، حيث عُومل معاملة الأبطال وغنى أمام الأهرام.

المشكلة هنا أن المطرب (إنريكو ماسياس) نفسه يهودي .. لا مشكلة في ذلك إلا إذا عرفنا أنه من أنشط المدافعين عن إسرائيل، وهو يذهب هناك بكثرة ليريح أعصابه باعتبارها واحة السلام والديمقراطية في هذا العالم، وقد أيد قصف غزة تأييداً مطلقاً، دعك من أنه من ألد أعداء حماس وحزب

كدت أتجاهل الأغنية، ثم قررت أنها أشهر من أن يتم تجاهلها، دعك من أهمية أن تعرف خلفيات هذا المطرب ..

ولد (جاستون جريناسيا) في الجزائر عام ١٩٣٨ لأسرة يهودية فرنسية، وقد ظهرت مواهبه الموسيقية في سن مبكرة وتأثر كثيراً بالتراث الأندلسي. مع حرب الاستقلال الجزائرية عام ١٩٦١ صارت البلاد خطرة جداً بالنسبة للفرنسيين، من ثم فر الأب مع أسرته إلى فرنسا. وهناك أطلق الفتى على نفسه اسم (إنريكو ماسياس)، وكانت أول أغنية يقدمها هناك هي الأغنية الحالية التي كتبها على ظهر المركب الذي غادر الجزائر. الطريف في الموضوع هو أن كلمات هذه الأغنية جدية بأن يغنيها فلسطيني أرغمه على ترك بلده ذات الإسرائيليين الذين يعجب بهم (إنريكو ماسياس)! ..

توالت أغانيه بالغة الشهرة مثل (أنت زوجة صديقي) و(الشرقي) و(كان أبي) و(باريس .. أنت أخذتني بين ذراعيك) و(بنات بلدي)، وصار له جمهور عريض .. أضف لهذا جمهوره العربي والجزائري الذي يفضل تناسي حقيقة أن الرجل متحمس لإسرائيل بشكل مجنون، وقد منعتة الحكومة الجزائرية من زيارتها عام ٢٠٠٧ بسبب هذا الموقف ..

بالطبع كانت استضافة السادات له رسالة واضحة للعالم .. وعندما اغتيل السادات كتب أغنية جميلة تنعيه.

هذه هي الحقائق، وتبقى الأغنية الرائعة برغم كل شيء، وهي بالطبع تتحدث عن الجزائر الجميلة التي تركها أسفاً ...

يمكنك سماع الأغنية على الوصلة التالية:



تركت بلدي ..

تركت بيتي .. وحياتي ..

حياتي الحزينة .. التي تزحف مُثاقلة بلا هدف ..

لقد تركت شمسي .. تركت بحري الأزرق ..

سبقي تلك الذكريات معي طويلاً،

حتى بعد رحيلي ..

والشمس!

شمس بلدي المفقود ..

والمدن البيضاء التي أحببتها

والفتيات اللاتي عرفتهن ..

تركت حبيبة ..

ما زلت أرى عينها ..

عينها اللتين بللّهما المطر،

مطر الوداع ..

ما زلت أرى ابتسامتها ..

قريبة مني .. كانت تضيء

ليالي قريتي ..

لكن على ظهر القارب

الذي حملني بعيداً عن الميناء ..

وسلسلة في الماء، تضرب كأنها السوط ..

ظلمتُ لفترة طويلة

أنظر إلى عينيها الزرقاوين اللتين تبتعدان وتبتعدان ..

في بحر يغرقهما

وسط أمواج الندم ..

J'ai quitté mon pays

J'ai quitté ma maison

Ma vie ma triste vie

Se traîne sans raison

J'ai quitté mon soleil

J'ai quitté ma mer bleue

Leurs souvenirs se réveillent

Bien après mon adieu

Soleil! soleil de mon pays perdu

Des villes blanches que j'aimais

Des filles que j'ai jadis connues

J'ai quitté une amie

Je vois encore ses yeux

Ses yeux mouillés de pluie

De la pluie de l'adieu

Je revois son sourire



Si près de mon visage

Il faisait resplendir

Les soirs de mon village

Mais, du bord du bateau

Qui m'éloignait du quai

Une chaîne dans l'eau

A claqué comme un fouet

J'ai longtemps regardé

Ses yeux bleus qui fuyaient aient aient

La mer les a noyés dans le flot

Du regret et et et et



وجدت حُبي في بورتوفينو



هذه أغنية قديمة جدًا وجميلة جدًا وشهيرة جدًا للمطربة الفرنسية المصرية المولدة (داليدا)، والتي عرفها عددٌ كبير من سكان شبرا في مُراهقتها عندما كانت بنت الجيران الأجنبية الحسنة، وكانوا يُعاكسونها فتزعم شبيبها مُهددةً وتشتتهم ببراءةٍ منقطعة النظير. فيما بعدُ رحلت إلى أوروبا وراحت أغانيها الرائعة تملأُ الأسماع بلا توقف. بورتوفينو قرية صيادين في ميناء جنوا الإيطالي، وقد خلّدتها هذه الأغنية حتى صارت معلمًا سياحيًا مهمًا خاصة لقضاء شهر العسل عند الغربيين. سوف تُلاحظ أن الأغنية تخلط بين ثلاث لغاتٍ هي الإنجليزية والإيطالية والفرنسية، لهذا ترجمت الإيطالية (بالاستعانة بصديق). لكن الكلمات لا تهمُّ قدرَ ما يهمُّ ذلك الصوت الدافئ القوي المُفعم بالشجن، والذي يُذكرك بشيءٍ ما لا تعرف ما هو بالضبط. لا علاقة لداليدا بالفتاة في الكليب، لكن هذه أفضل النسخ الموجودة في موقع (يوتيوب). ويمكنك سماع الأغنية على الوصلة:



وجدت حبي في بورتوفينو

لأنني ما زلت أومن بالأحلام ..

ولعبة القدر الغريبة ..

لقد استلب قلبي في بورتوفينو

مع سحر الصباح العذب،

حملك البحر لي ..

بعينين نصف مغمضتين

في بورتوفينو

أستعيد صورتك ..

في ذاكرتي أسترجع ملاكاً لطالما انتظرته ..

في ذاكرتي أسترجع الوجه الذي أحبيته ..

والشفتين اللتين طالما اشتقتُ لأن ألتئمهما ..

لقد وجدت حبي في بورتوفينو ..

تلك القبلات لن أنساها أبداً ..

لهذا لا أشعر بالحزن أبداً وأنا في طريقي إلى بورتوفينو ..

لقد وجدت حبي ...

كان هناك في بورتوفينو

جرس قديم في برج،

أصابه الملل من أن يدق كل صباح ..

كي يوقظك عندما تصحو بورتوفينو من نومها ..

لكن بعد تلك الليلة السامية ..
صاروا يسمعون الجرس يدقُّ صباحاً،
لكل المدن المجاورة لبورتوفينو ..
من أجل حبنا ..
أرى العريس الذي يَحْمِلُنِي
إلى الكوخ الخشبي الريفي الصغير ..
يعبرُ العتبة وأنا بين ذراعَيْهِ ..
وفي كل مرةٍ في بورتوفينو
عندما يدقُّ الجرس العجوز
يُغْنِي لزوجنا.
من أجل السحاب
في بورتوفينو ..
وجدتُ حُبِّي ..
وجدتُ حُبِّي ..

I found my love in Portofino
Perchè nei sogni credo ancor
Lo strano gioco del destino
A Portofino m'ha preso il cuor
Nel dolce incanto del mattino
Il mare ti ha portato a me

Socchiudo gli occhi

E a me vicino

A Portofino

Rivedo te

Ricordo un angolo di cielo

Dove ti stavo ad aspettar

Ricordo il volto tanto amato

E la tua bocca da bacciar

I found my love in Portofino

Quei baci più non scorderò

Non è più triste il mio cammino

A Portofino

I found my love

Il y avait à Portofino

Un vieux clocher qui s'ennuyait

De ne sonner que les matines

Quand Portofino

Se réveillait

Mais après cette nuit divine

On l'entendit sonner un jour



Même jusqu'aux villes voisines

De Portofino

Pour notre amour

Je vois le marié qui m'emporte

Vers le petit chalet de bois

Dont il me fait franchir la porte

En me portant entre ses bras

A chaque fois qu'à Portofino

Le vieux clocher sonne là-haut

Il chante notre mariage

Vers les nuages

A Portofino

I found my love

I found my love



البوهيمية



في ذلك العصر لم تكن هناك فضائيات، ولم تكن هناك أية نافذة على الفن الغربي سوى برنامج (العالم يُغني) الذي كانت تُقدمه (حميدة حمدي)، وهو جزء آخر من عالمنا تمت إبادته لأسبابٍ مجهولة. من أجل الأغنيات التي كانت تُقدم مراراً في هذا البرنامج أغنية (البوهيمية) للمطرب الفرنسي أرمني الأصل (شارل أزنافور)، وهي تحكي بالضبط تصوراتنا عن حياة الفنانين في مونتريتر والحي اللاتيني .. الكثير من الموهبة .. فقر .. برد .. جوع .. أحلام لا تنتهي .. حب وسعادة غامضة برغم هذا كله .. هنا يحكي أزنافور حياة رسام عاش في الحي اللاتيني عندما كان (مونتريتر) مُزينا بزهور الليلك، وكان الفنان مفلساً تماماً، ثم عاد بعد أعوام ليكتشف أنه كان أسعد حالاً عندما كان يفتقر للمال ويملك الحب .. لقد تغير كل شيء ..

الأغنية تعود لعام ١٩٦٦ .. ويصعب أن تذكر اسم (شارل أزنافور) من

دون أن تذكرها. قدّمنا لأزنافور منذ أسابيع رائعته (ماما) .. هذه الأغنية
كذلك سوف تظل في ذهنك فترةً طويلة جدًا إن لم تكن سمعتها من قبل ..
اخترت نسخة جميلة تستعرض الحيّ اللاتيني وموئمارتر، لكنني أدعوك أن
تشاهد أية نسخة لها على المسرح لتلاحظ أداء أزنافور المميز واستخدامه
المُفرط للمنديل ..

يمكنك سماع الأغنية ومشاهدتها على الوصلة:



أحدثك عن زمنٍ لا يمكن أن يعرفه من يقلُّون عن عشرين عامًا ..

كان شارع مومارت في تلك الفترة

يزدان بزهور الليلاك مُعلقة تحت كل نافذة.

برغم أن الغرفة الصغيرة التي عشنا فيها كانت متواضعة الأثاث،

فقد عرفنا بعضنا فيها .. وكنت أصرخ من شدة الجوع بينما كنتِ أنتِ
الموديل الذي أرسمه ..

الحياة البوهيمية .. الحياة البوهيمية ..

هذا يعني أننا كنَّا سعيدين ..

الحياة البوهيمية .. الحياة البوهيمية ..

كنَّا نأكل وجبةً واحدة كل يومين ..

في المقاهي المجاورة

كنَّا قلّة تسعى للمجد والشهرة ..

وبرغم أننا كنَّا متسولين بيطون خالية

فإننا لم نكُفَّ عن الإيمان بهذا الحلم ..

وعندما كان صاحب الحانة يأخذ منّا لوحةً مقابل وجبةٍ ساخنة

كنَّا نحتشد حول الموقد ونتلو أبيات الشعر ناسين الشتاء ..

الحياة البوهيمية .. الحياة البوهيمية

هذا يعني أنك جميلة ..

الحياة البوهيمية .. الحياة البوهيمية

وكنَّا كلنا نملك جذوة العبقريّة ..

أحياناً أمام حامل لوحة الرسم

كنتُ أمضي ليالي بلا نوم

أعيد رسم خطوط جزء من صدر أو مفصل نخذ ..

فقط في الصباح تجلسين أخيراً أمام قهوة بالكريمة

مرهقين لكتنا سعيدان لأننا أحبنا بعضنا وأحبنا الحياة ..

الحياة البوهيمية .. الحياة البوهيمية ..

هذا يعني أننا كنا في العشرين ..

الحياة البوهيمية .. الحياة البوهيمية ..

وقد عشنا زمننا ..

لو بالصدفة ذات مرة

قمتُ برحلة إلى عنواني القديم

لا أميز أي شيء ..

لا أميز الجدران ولا الشوارع التي شهدتها شبابي.

من أعلى الدرج أنظر للرسم الذي لم يبقَ منه شيء ..

بهذا الديكور الجديد يبدو لي حي موممارتر حزيناً

وقد ماتت زهور الليلاك.

الحياة البوهيمية .. الحياة البوهيمية كنا صغيري السن وكنا مجنونين.

الحياة البوهيمية .. الحياة البوهيمية

لم يعد لها معنى ..

Je vous parle d'un temps,



Que les moins de vingt ans,
Ne peuvent pas connaître,
Montmartre en ce temps là,
Accrochait ses lilas, Jusque sous nos fenêtres,
Et si l'humble garni,
Qui nous servait de lit,
Ne payait pas de mine,
C'est là qu'on s'est connu,
Moi qui criait famine et toi,
Qui posait nue
La Bohème, la Bohème,
Ca voulait dire, on est heureux,
La Bohème, la Bohème,
Nous ne mangions,
Qu'un jour sur deux
Dans les cafés voisins, Nous étions quelques uns, Qui
attendions la gloire, Et bien que miséreux, Avec le ventre
creux, Nous ne cessions d'y croire, Et quand quelques
bistrots,
Contre un bon repas chaud,
Nous prenaient une toile,



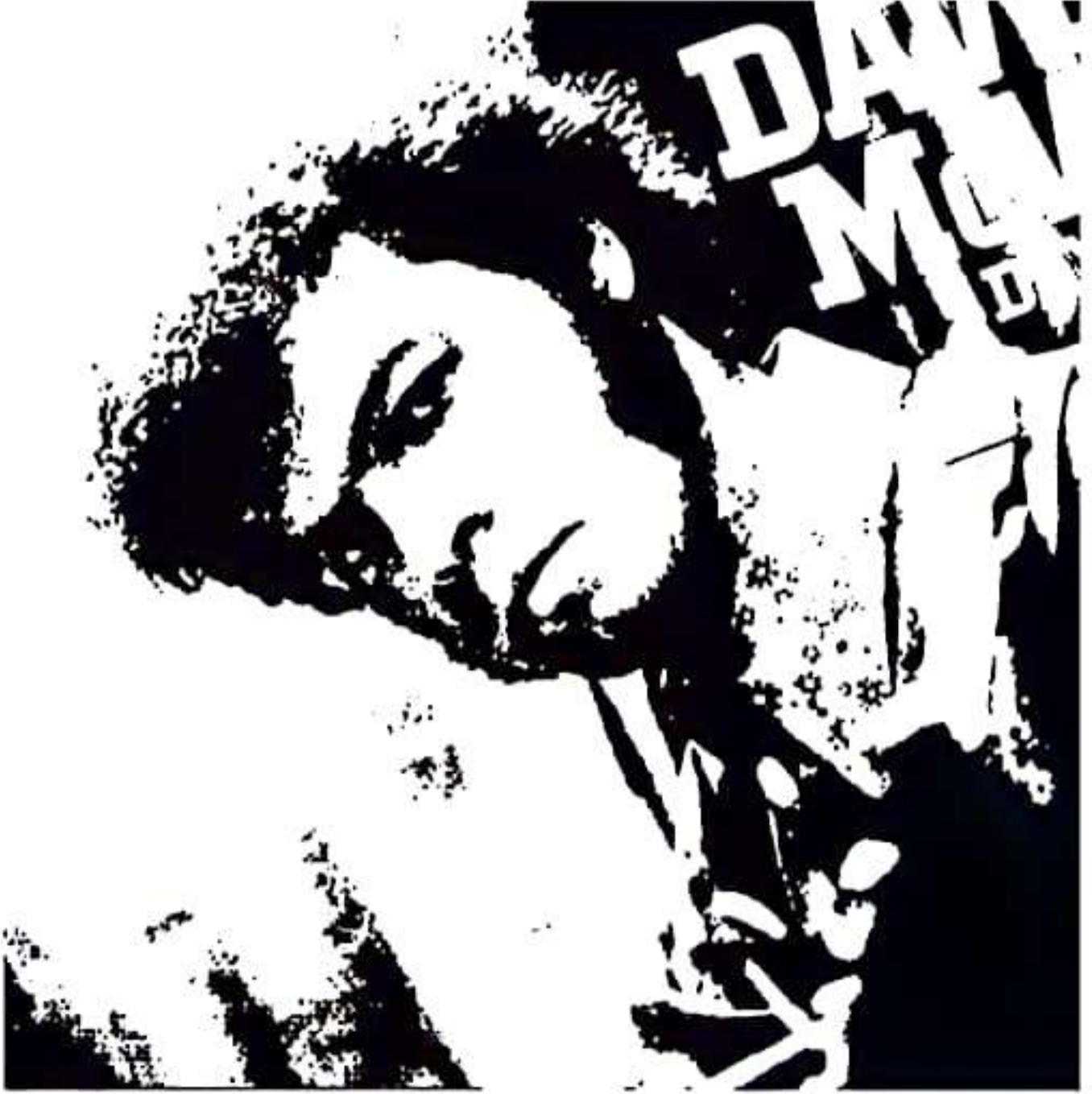
Nous récitons des vers,
Groupés autour du poêle,
En oubliant l'hiver.
La Bohème, la Bohème,
Ca voulait dire,
Tu es jolie,
La Bohème, la Bohème,
Et nous avons tous du génie.
Souvent il m'arrivait,
Devant mon chevalet,
De passer des nuits blanches,
Retouchant le dessin,
De la ligne d'un sein,
Du galbe d'une hanche,
Et ce n'est qu'au matin,
L'on s'asseyait enfin,
Devant un café crème,
Epuisés, mais ravis,
Faut-il bien que l'on s'aime,
Et que l'on aime la vie.



La Bohème, la Bohème,
Ca voulait dire, on a vingt ans,
La Bohème, la Bohème,
Et nous vivions de l'air du temps.
Quant au hasard des jours,
Je m'en vais faire un tour,
A mon ancienne adresse,
Je ne reconnais plus,
Ni les murs, ni les rues,
Qu'y ont vus ma jeunesse,
En haut d'un escalier,
Je cherche l'atelier dont plus rien ne subsiste,
Dans son nouveau décor,
Montmartre semble triste,
Et les lilas sont morts.
La Bohème, la Bohème,
On était jeunes,
On était fous



أيام بيرلي سينسر



أغنية غامضة أخرى من تلك الأغاني الساحرة .. هناك جوٌّ عامٌّ من
القدرة والرغبة، مع أصوات الكمان التي تظهر في مواضع بعينها فتُشعرُك
كأنها نهاية العالم.

من هو (بيرلي سينسر) فعلاً؟ .. لماذا تحطم؟ .. لماذا لم ينتصر؟ .. وعلام
يلومُه المطرب بالضبط؟ .. الإنترنت مليئة بمحاولات غير مقنعة للتفسير،
لكنك لا تعرف ولا يهملك أن تعرف ..

ولد المطرب الأيرلندي (ديفيد مكويليامز) عام ١٩٤٥ .. وهو كاتب
أغانٍ ومطرب وعازف جيتار بارع. هذه الأغنية تعود لعام ١٩٦٧. الأغنية
تُحكى عن رجلٍ متشردٍ قابلَه منذ أعوام. وجو الأغنية مُقبِضٌ فعلاً خالٍ
من أي بصيص للأمل. لإضفاء المزيد من الرهبة والغربة جعل المقطع

الرئيس للأغنية بصوت مُكبر كأنه يخرج من سماعة هاتف. نجحت الأغنية
بجدارة وباعت مليون نسخة عبر العالم، وفي طفولتي كنتَ تسمعها من
المذياع المصري طيلة اليوم تقريباً. غناها كثير من المطربين لكن الأداء
الأشهر كان أداء مارك آموند عام ١٩٩٢ وهو التسجيل الذي سوف تسمعه
غالباً إذا سمعتَ هذه الأغنية. وقد أضاف آموند مقطعاً مُتفائلاً لأنه شعر بأن
الأغنية متجهمة جداً.

توفي ديفيد مكويليامز في سنّ السادسة والخمسين بنوبةٍ قلبية، وكان هذا
عام ٢٠٠٢. بعدما قدم مجموعةً مهمة من الأغاني الناجحة.

يُمكنك سماع أغنية اليوم على هذه الوصلة:



مساكن إيواء .. وشارع مُتسخ
مَشَتْ عليه فأبْلَتْهُ الأقدام الحافية ..
من الداخل طويل ومكتَمِل،
تطل عليه شمس ترتجف ..
عيننا عجوز في وجه طفلٍ صغير
يُراقب الظلال التي تتسابق
عبر الجدران والشقوق، فلا تترك أثراً ..
تتخاشى ضوء النهار الساطع ..
أيام بيرلي سبنسر ..

لقد أوشك السباق على الانتهاء ..
يلصق أنفه بزجاج النافذة المكسو بالثلج ..
يُحلق ..

بينما زحام الناس الأعمى يتعثر ..
عبر حقول الأسفلت التي لا ينمو فيها العشب ..
أشجار حديدية تختنق الهواء ..

لكنهم يشيخون وهم يقفون مُحلقين ..
بعيونٍ لا تعرف
ولا تُبالي بأن تعرف أين ذهب العشب ..
أيام بيرلي سبنسر ..

لقد أوشك السباق على الانتهاء ..

بيرلي .. أين ذهب جلدك الأبيض كاللبن؟
ما هذه الشعيرات الخشنة التي تملأ ذقنك؟
لقد دُفِنَ جلدك في الخمر الرخيصة ..
لقد لعبتَ لعبتكِ فحسرتَ ولم تُفِز.
الآن انظر .. لقد انحني رأسك تحت وطأة الهزيمة ..
لقد مضيتَ في الشارع بعيداً جداً ..
مضيتَ إلى حيث لا تقدِر سوى القثران على الركض ..
أيام بيرلي سبنسر ..
لقد أوشك السباق على الانتهاء ..
مساكن إيواء .. وشارع متسخ
تذكّر الأقدام المرهقة الحافية ..
تذكّر كيف وقفتَ لتنتصر على ما صارت إليه حياتك ..
لذا لا تذرف دموعاً أكثر يا بيرلي ..
من أجل تلك الأعوام المنسية ..
مساكن الإيواء تلك تُذكرك بنشاطك ..
أيام بيرلي سبنسر ..
لقد أوشك السباق على الانتهاء ..

A tenement, a dirty street

Walked and worn by shoeless feet

Inside it's long and so complete



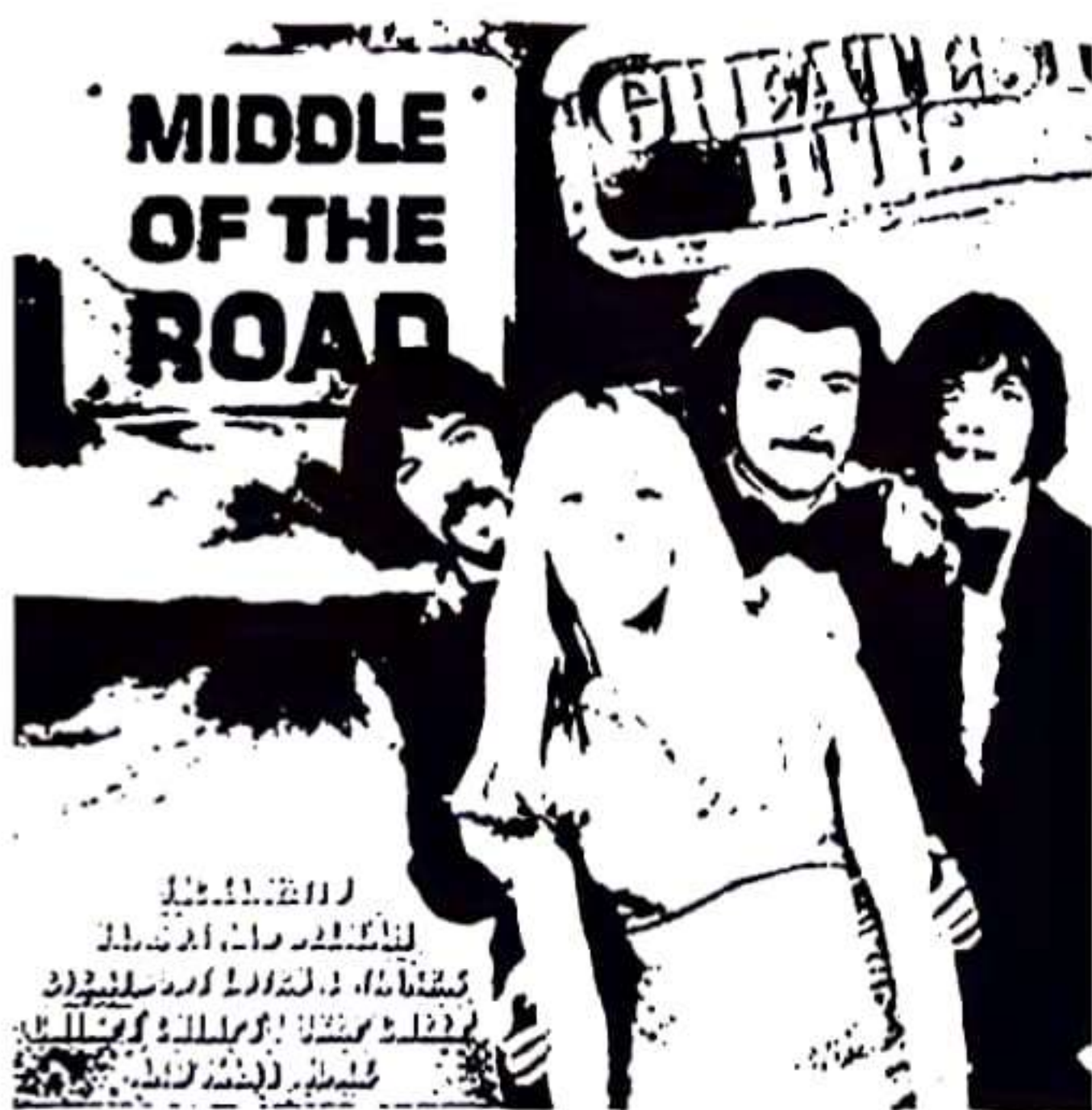
Watched by a shivering sun
Old eyes in a small child's face
Watching as the shadows race
Through walls and cracks and leave no trace
And daylight's brightness shuns
The days of Pearly Spencer
The race is almost run
Nose pressed hard on frosted glass
Gazing as the swollen mass
On concrete fields where grows no grass
Stumbles blindly on
Iron trees smother the air
But withering they stand and stare
Through eyes that neither know nor care
Where the grass is gone
The days of Pearly Spencer
The race is almost run
Pearly where's your milk white skin
What's that stubble on your chin
It's buried in the rot gut gin



You played and lost not won
You played a house that can't be beat
Now look your head's bowed in defeat
You walked too far along the street
Where only rats can run
The days of Pearly Spencer
The race is almost run
A tenement, a dirty street
Remember worn and shoeless feet
Remember how you stood to beat
The way your life had gone
So Pearly don't you shed more tears
For those best forgotten years
Those tenements are memories
Of where you've risen from
The days of Pearly Spencer
The race is almost run



تشیربی تشیربی تشیب



أعتقد أن هذه الأغنية تلخص أوائل السبعينيات بدقة في كل شيء:
الموسيقى - الجو العام - الثياب - تسريحة الشعر.

كانت هذه الأغنية فائقة الشهرة في ذلك الوقت، سوف نتذكر لحنها على الفور؛ لأن الفنان سمير صبري قام بغناء ترجمةٍ عربية لها في فيلم (حب وكبرياء - ١٩٧٢) بطولة نجلاء فتحي ومحمود ياسين. لست متأكدًا من اسم كاتب الكلمات العربية، لكنني أُرَجِّح - بسبب ضعف الكلمات - أنه ليس صلاح جاهين. في ذلك الوقت كتب صلاح جاهين كلماتٍ عربية بديلة لأغانٍ عربية شهيرة غنَّى سمير صبري معظمها؛ منها (مع الفتيات لا أعرف ما يجب وما لا يجب) و(أطفال بيريه).

كلمات الأغنية الغربية غير مترابطة ولا معنى لها، بل هي جذيرة فعلاً

بلقب (كلام فارغ)، لكن ما يجذب الناس لها هو اللحن الراقص المرح السريع. أما العنوان الغريب (تشيري تشيري تشيب) فهو صوت تغريد العصافير كما يسمعه الغربيون. أنت تعرف أنهم يعتقدون أن الحروف يقول (باء) والكلب يقول (واف) والخنزير يقول (أوينك) والعصفور يقول (تشيب تشيب)! يمكن أن نتحدث قليلاً فنقول إن الأم طارت كالعصفور تاركة بيتها، ولعل الأغنية تُعبر عن تفكك الأسرة الغربية في ذلك العصر، لكن الأرجح أن الأغنية مجرد لهُو بالكلمات لا أكثر، وقد سخر منها النقاد أولاً باعتبارها (لبان بفقاقيع Bubblegum) وهو مصطلح يُطلقونه على موسيقى الروك الخفيفة السريعة الإيقاع ذات الكلمات الطفولية والتي فيها مؤثرات فرقة كاللبان، لكن الأغنية صمدت وأحبها الجميع وتصدّرت قوائم أفضل الأغاني لفترة طويلة.

أما عن الفريق الذي يُغنيها فهو فريق اسكتلندي اسمه (وسط الطريق)، باع أكثر من خمسة ملايين أسطوانة. الفريق تكوّن من المطربة الشقراء المرحّة (سالي كار) ومعها ثلاثة عازفين. وقد انتقل الفريق إلى إيطاليا عام ١٩٧٠ لأنهم لم يظفروا بنجاح يُذكر في بريطانيا، هناك تعهدهم المنتج البريطاني جياكومو توسي وصنع شهرتهم.

يمكن سماع أغنية (تشيري تشيب) ومشاهدتها على هذه الوصلة:



أين ذهبت أمك

أيها الصغير (دون)؟

أين ذهبت أمك؟

بعيداً .. بعيداً جداً ..

أين ذهب أبوك

أيها الصغير (دون)؟

أين ذهب أبوك؟

بعيداً .. بعيداً جداً ..

ليلة أمس

سمعتُ أمي تُغني أغنية

أوه وي .. تشيربي تشيربي تشيب،

صوتُ صباح اليوم لأجدَ أمي قد رحلت .. تشيربي تشيربي تشيب.

فلننطلقِ الآن ..

ليلة أمس

سمعتُ أمي تُغني أغنية

أوه وي .. تشيربي تشيربي تشيب،

صوتُ صباح اليوم لأجدَ أمي قد رحلت .. تشيربي تشيربي تشيب.

Where's your mama gone?

Little baby Don

Where's your mama gone?



Far, far away

Where's your papa gone?

Little baby Don

Where's your papa gone? Far, far away

Far, far away

Last night, I heard my mama singing a song

Ooh-We, Chirpy, Chirpy, Cheep, Cheep

Woke up this morning and my mama was gone

Ooh-We, Chirpy, Chirpy, Cheep, Cheep

Chirpy, Chirpy, Cheep, Cheep, Chirp

Let's go now

Last night, I heard my mama singing a song

Ooh-We, Chirpy, Chirpy, Cheep, Cheep

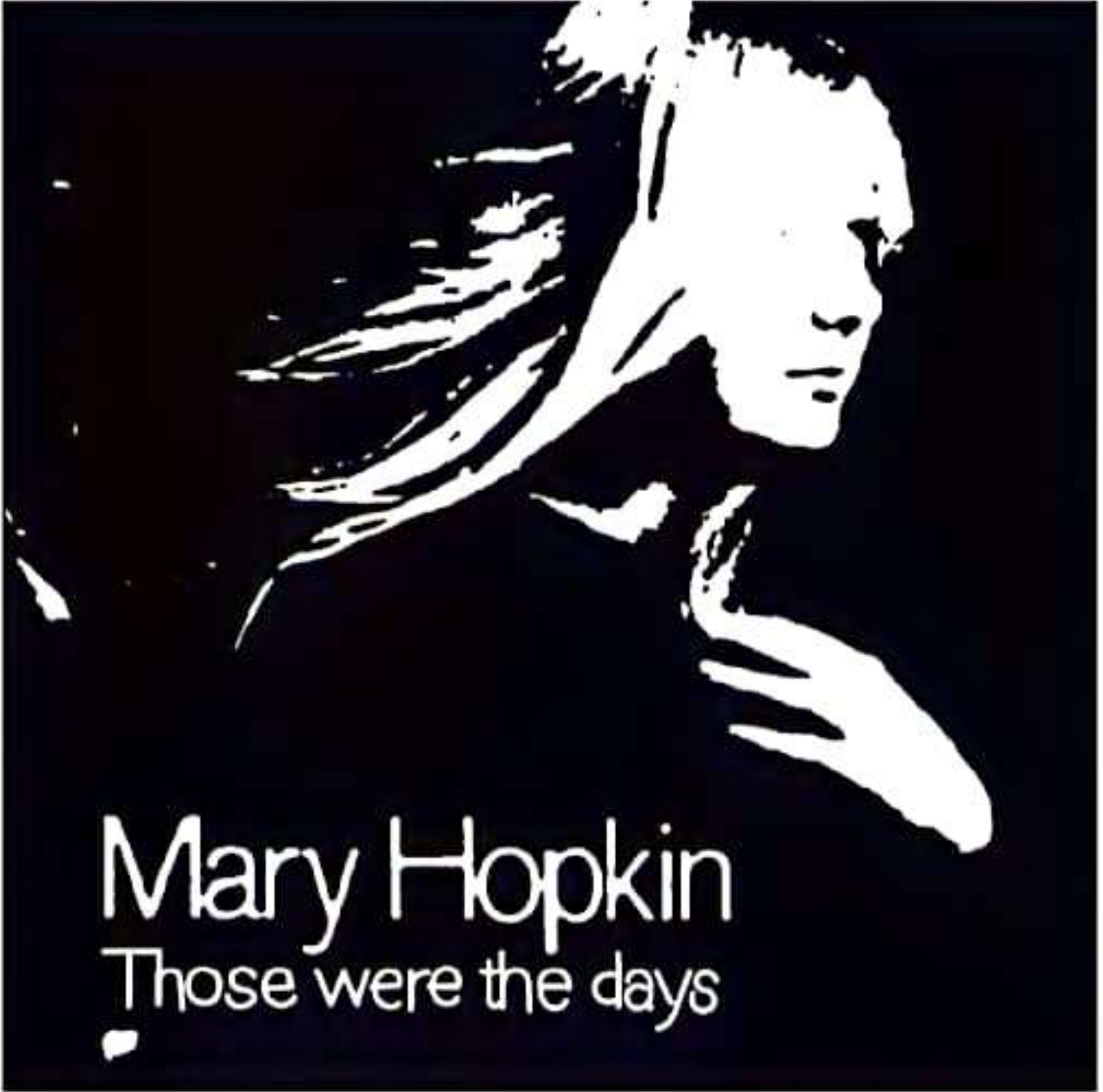
Woke up this morning and my mama was gone

Ooh-We, Chirpy, Chirpy, Cheep, Cheep

Chirpy, Chirpy, Cheep, Cheep, Chirp



تلك كانت هي الأيام



هذه الأغنية غنيّة عن التعريف، وليس هناك من لم يسمعها بشكلٍ ما في مكانٍ ما. برغم أنها تعود للعام ١٩٦٨ أي منذ أربعين عاماً ونيف .. لكن الموسيقى الجيدة لا تفنى، وإلاّ لانتهد كل ألحان موتسارت وبتهوفن منذ قرون.

المطربة الاسكتلندية الرقيقة النظرة (ماري هوبكن) تُقدم لنا أغنية (تلك كانت هي الأيام)، والحقيقة أن معلوماتي عنها كانت خطأ تماماً .. ما يعرفه أبناء جيلي هو أن الأغنية من تلحين عضو (البيتلز) بول مكارتي .. لكن البحث على شبكة الإنترنت قال إنها أغنية غجرية روسية ظهرت عام ١٩٢٠ اسمها (دوروجوي دلينيو) .. وقد صاغ الكلمات الإنجليزية شاعر اسمه (جين راسكين)، وغناها كثيرون قبلها ليس بذات النجاح.

الجزء الحقيقي من القصة هو أن مكارتي رأى (ماري) جالسةً في حانةٍ

وحدها شاردة الذهن، فتردد في ذهنه مقطع الأغنية (وفي الزجاج رأيت انعكاساً غريباً .. أحقاً تلك المرأة الوحيدة هي أنا؟) وهكذا تعرف عليها وأدهشه أن يعرف أنها مغنية ناشئة، ولم تشرق الشمس إلا وكان يعد لتقديم نسختها الخاصة، كما جعلها تُغني بأربع لغات أخرى هي الإسبانية والألمانية والإيطالية والفرنسية. نجحت الأغنية نجاحاً ساحقاً خاصة أن براءتها جعلتها أقرب للمصداقية من المطربين المحترفين.

ثمة حادثة شنيعة ارتبطت كذلك بهذه الأغنية عام ١٩٧٥، وحكى عنها في قصة سافاري (سيد الجينات)، عندما قام حاكم غينيا الاستوائية الدكتاتور المجنون (نجوميا) بإعدام ١٥٠ معارضاً له في الاستاد، بينما السماعات تردد هذه الأغنية المفضلة لديه .. أي أنه أول إعدام شاعري في التاريخ!

الأغنية حنين للماضي عندما كانت الأيام أمامنا وكل شيء يبدو ممكناً .. نشيخ ويتغير كل شيء، لكن الأحلام لا تموت لأننا لا نزداد حكمة لحسن الحظ ..

يمكنك سماع الأغنية الرائعة ومشاهدتها هنا:



كان يا ما كان ..

كانت هناك حانة

اعتدنا أن نشرب فيها كأساً أو كأسين ..

أتذكر كيف كنا نُمضي الساعات في الضحك ..

ونحلم بكل الأشياء العظيمة التي سنُحققها ..

تلك كانت هي الأيام يا صاحبي ..

حسبناها لن تنتهي أبداً ..

وأنا سنُغني و نرقص حتى ما بعد الأبدية ..

وأنا سنعيش الحياة التي نختارها..

سنقاتل ولن نخسر أبداً ..

لأننا كنا صغيرين واثقين من طريقنا ..

تلك كانت هي الأيام .. نعم .. تلك كانت هي الأيام ..

عندئذٍ هبت علينا سنوات الانشغال،

وفي الطريق فقدنا أحلامنا المتألقة كالنجوم ..

لو أنني رأيتك بالصدفة في تلك الحانة ..

نبتسم لبعضنا ونقول ..

تلك كانت هي الأيام يا صاحبي ..

حسبناها لن تنتهي أبداً ..

وأنا سنُغني و نرقص حتى ما بعد الأبدية ..

وأنا سنعيش الحياة التي نختارها..

سنُقاتل ولن نخسر أبداً ..

لأننا كنا صغيرين واثقين من طريقنا ..

تلك كانت هي الأيام .. نعم .. تلك كانت هي الأيام ..

الليلة فقط وقفتُ أمام الحانة ..

فلم يبدُ شيء كما اعتدته.

وفي الزجاج رأيت انعكاساً غريباً ..

أحفاً تلك المرأة الوحيدة هي أنا؟

عبر الباب جاء صوت ضحك مألوف،

رأيت وجهك وسمعتك تنادي اسمي ..

آه يا صاحبي ..

لقد تقدّمتنا في العمر لكن لم نزدد حكمة ..

ففي قلوبنا ما زالت الأحلام كما هي ..

تلك كانت هي الأيام يا صاحبي ..

حسبناها لن تنتهي أبداً ..

وأنا سنُغني و نرقص حتى ما بعد الأبدية ..

وأنا سنعيش الحياة التي نختارها ..

سنُقاتل ولن نخسر أبداً ..

لأننا كنا صغيرين واثقين من طريقنا ..

تلك كانت هي الأيام .. نعم .. تلك كانت هي الأيام ..

Once upon a time there was a tavern

Where we used to raise a glass or two
Remember how we laughed away the hours
And dreamed of all the great things we would do
Those were the days my friend
We thought they'd never end
We'd sing and dance forever and a day
We'd live the life we choose
We'd fight and never lose
For we were young and sure to have our way.
La la la la...
Those were the days, oh yes those were the days
Then the busy years went rushing by us
We lost our starry notions on the way
If by chance I'd see you in the tavern
We'd smile at one another and we'd say
Those were the days my friend
We thought they'd never end
We'd sing and dance forever and a day
We'd live the life we choose
We'd fight and never lose



For we were young and sure to have our way.

La la la la...

Those were the days, oh yes those were the days

Just tonight I stood before the tavern

Nothing seemed the way it used to be

In the glass I saw a strange reflection

Was that lonely woman really me

Through the door there came familiar laughter

I saw your face and heard you call my name

Oh my friend we're older but no wiser

For in our hearts the dreams are still the same

Those were the days my friend

We thought they'd never end

We'd sing and dance forever and a day

We'd live the life we choose

We'd fight and never lose

For we were young and sure to have our way.

La la la la...

Those were the days, oh yes those were the days



جنون قاعة الرقص

THE BALLROOM BLITZ

THE SWEET



من الغريب أن تكتب فرقة أغنية كاملة عن حادث شغب تعرضت له في إحدى حفلاتها، لكن هذا بالضبط ما فعلته فرقة (سويت) - الحلوى - في هذه الأغنية الشهيرة. الأغنية تتحدث ببساطة عن تعرض الفرقة لهجوم عنيف بالزجاجات أثناء حفل لها في اسكتلندا، مما أرغم أفرادها على ترك المسرح (وسرعان ما بدأت الفرقة تغادر المكان .. لأن أفرادها كفوا عن التنفّس) .. بالطبع يمكن استنتاج هذا بصعوبة من الكلمات، ففرق الروك تُولي الأهمية الأولى للحن والإيقاع، أما الكلمات فلها المرتبة الأخيرة طبعاً. لفظة Blitz ذات أصل ألماني وتعني (خاطف)، وتستعمل في كلمة blitzkrieg التي تعني الحرب العنيفة الخاطفة التي تدمر كل شيء في لحظات.

خرجت الأغنية للوجود عام ١٩٧٣ لتصدر قوائم الأغاني المفضلة في

أستراليا والولايات المتحدة وإنجلترا. كما أنها كانت شهيرة جدًا في مصر في السبعينيات، واستعملت في إعلانات كثيرة منها إعلان شهير للفسبا من إخراج (طارق نور).

أما عن فريق (سويت) فهو من فرق الروك الغريبة جدًا، ومشاهدته صادمة حتى إنني بحثت كثيرًا عن تسجيل جيد لا يظهر فيه أعضاء الفريق فلم أجد. يُطلقون على هذا النوع من الروك البريطاني اسم (جلام روك Glam rock)، الذي ساد لأعوام ما بعد عصر الهيز. وفيه يلبس أفراد الفرقة ثيابًا أثوية ومايكاجًا كاملاً يمتزج مع طابع خيال علمي صناعي مُميز.. أي أن المطرب - حسب كلامهم - يبدو ككائن فضائي رقيق. وكان من أهم أقطابه فريق سويت وفريق تي ركس والمطرب ديفيد بوي. وهذا النوع هو الأب الشرعي لأسلوب موسيقى البانك الذي ظهر في أواخر السبعينيات. على كلٍ شاخ الجميع وكفُّوا عن هذا النوع من الروك، ومات اثنان من أعضاء الفريق.

اشتهر الفريق بأغانٍ عدة منها (بلوك باستر) و(جالب المتاعب) و(الحب كالأوكسجين) و(ثعلب هارب). تغير تكوين الفريق عدة مرات، حتى إن كل عضو من أعضائه بعد انفصالهم قام بتكوين فريق سويت الخاص به، وما زال هناك فريقان باسم (سويت) من هذه الفرق.

يمكن سماع أغنية (جنون قاعة الرقص) ومشاهدتها على هذه الوصلة:



يتكلم:

مستعد يا ستيف؟ .. أها

أندي؟ .. نعم .. ميك؟ .. أوكي ..

حسن يا شباب ..

فلنتطلق!

لقد صار من الصعب

أن أحيّا مع كلّ ما تفعلينه لي،

إن أحلامي تزداد غرابة ..

أريد أن أحكي لك كل شيء أراه ..

أرى رجلاً في مؤخرة المكان،

في الحقيقة له عيناں حمراوان كالشمس،

وفتاة في ركن القاعة

لا يغفلنَّ أحدٌ عنها ..

لأنها تحسب نفسها مشبوبة العواطف ..

حقاً ..

كان الأمر كالبرق

وصار الجميع مُفرّعين ..

كانت الموسيقى تُهدئ النفوس

وبدأ الجميع ينعمون بوقتهم ..

حقاً ..

عندئذٍ قال الرجل الواقف في المؤخرة:

فليجئ الجميع ..

وسرعان ما تحوّلت قاعة الرقص إلى جنون ..

والفتاة في ركن القاعة قالت:

أُحذرك يا فتى ..

إن قاعة الرقص سوف تتحوّل إلى جنون ..

أمد يدي

لكني لا ألمس أي شيء ..

أناديك بنعومة ..

عندما تظهرين لا أجد شيئاً باقياً منك ..

الآن صار الرجل في مؤخرة المكان مُتأهباً للانفجار

وهو ذا يرفع يديه للسماء ..

والفتاة في ركن القاعة ترثي الجميع،

يُمكنها أن تقتلك بغمزةٍ من عينها.

كان الأمر كالكهرباء ..

محموماً بشكلٍ مُخيف ..

وسرعان ما بدأت الفرقة تُغادر المكان ..

لأنّ أفرادها كفّوا عن التنفّس ..

حقاً ..

كان الأمر كالبرق،

وصار الجميع مُفرّعين ..
كانت الموسيقى تُهدئ النفوس،
وبدأ الجميع ينعمون بوقتهم ..

Are you ready, Steve? Aha.

Andy? Yeah! Mick? OK.

Alright, fellas, let's go!

Oh it's been getting so hard

Livin' with the things you do to me, aha

Oh my dreams are getting so strange

I'd like to tell you everything I see

Oh, I see a man at the back

As a matter of fact his eyes are red as the sun

And a girl in the corner let no one ignore her

'Cause she thinks she's the passionate one

Oh, yeah, it was like lightning, everybody was frightening

And the music was soothing, and they all started grooving

Yeah, Yeah, Yeah, Yeah, Yeah

And the man at the back said

Everyone attack and it turned into a ballroom blitz

And the girl in the corner said

Boy, I wanna warn ya, it'll turn into a ballroom blitz

Ballroom blitz, ballroom blitz, ballroom blitz

Ballroom blitz

I'm reaching out for something

Touching nothing's all I ever do

Oh, I softly call you over

When you appear there's nothing left of you, aha

Now the man in the back

Is ready to crack as he raises his hands to the sky

And the girl in the corner is ev'ryone's mourner

She could kill you with a wink of her eye

Oh yeah, it was electric, so frightfully hectic

And the band started leaving, 'cause they all stopped
breathing

Oh yeah, it was like lightning, everybody was frightening

And the music was soothing, and they all started grooving

Refrain

It's it's a ballroom blitz, it's it's a ballroom blitz

It's it's a ballroom blitz, yeah, it's a ballroom blitz



الشیطان ذهب إلى جورجیا



لو لم تكن تعرف المقصود بالضبط بتعبير (الأعناق الحمراء)، فلسوف تفهم كل شيء بعد مشاهدة هذه الأغنية. فرقة تشارلي دانييلز يبدو أفرادها كأنهم مجموعة من الفلاحين الأمريكيين، مع القبعات واللحي .. توشك أن تراهم يعزفون في جرنٍ قديمٍ مغطى بالقش .. ويقف أحدهم ليعزف الكمان فوق برمبل، بينما يُصاحب أحدهم الإيقاع بالشوكة والسكين. تشارلي دانييلز من الأسماء المهمة في عالم أغاني الريف الأمريكي (الكانترى) كما أنه عازف كمان بارع جدًا.

لا يذكر اسم (تشارلي دانييلز) إلا ويذكر اسم أشهر أغنية له على الإطلاق (الشیطان ذهب إلى جورجيا) التي قدّمها عام ١٩٧٩. لسوف تجد أن الأغنية في معظم مقاطعها أقرب للكلام منها إلى الغناء، ويتخلّلها فاصلان من العزف بالكمان يفترض أنه عزف الشيطان وفقى اسمه جونى.

الأغنية تدور حول مسابقة في العزف بين الشيطان والفتي .. كما قلنا فإن الصفقات مع الشيطان مشهورة جدًا في قصص الغرب والجنوب الأمريكي. الفتي مغرور وواثق من براعته في عزف الكمان، وفي النهاية يفوز بالكمان الذهبي فعلاً ويعرض على الشيطان أن يكرر التحدي في أي وقت.

قام دانييلز بتقديم جزء ثانٍ من الأغنية هو (الشيطان يعود لجورجيا) عام ١٩٩٣، وكان جوني كاش يلعب دور الراوي.

كلمات الأغنية سهلة واضحة، ويمكنك بسهولة أن تميز لهجة الجنوب الأمريكي المملوطة كما في مقطع ((He was in a bind, «cause he was way behind. لفظة rosin تعني قطعة الصمغ الراتنجي التي يقوم الموسيقيون بمسح الأوتار بها قبل العزف. أما مقطع (نار على الجبل .. اهربوا يا أولاد ... لا) الذي يبدو بلا معنى واضح، فهو خليط من أغاني تراثية قديمة في الجنوب الأمريكي .. أي إن عزف جوني كان يحوي كل تراث أغاني الريف. ونحن تكلمنا من قبل عن أغنية (منزل الشمس المشرقة) الغامضة.

يمكنك سماع أغنية اليوم على هذه الوصلة:



ذهب الشيطان إلى جورجيا

بحثاً عن روح يسرقها ..

كان في ورطةٍ لأنه تأخر في جمع الأرواح كثيراً ..

وكان يرغب في عقد صفقة.

عندما رأى ذلك الشاب يعزف على الكمان عزفاً رائعاً ..

وثب الشيطان على جذع شجرة مقطوعة وقال:

«دعني أقل لك يا فتى ..

أحسبك لا تعرف لكنني عازف كمان أنا أيضاً ..

لو أردت أن تُجازف

سأعقد رهاناً معك ..

أنت تعزف الكمان بشكلٍ مُمتاز يا فتى، لكن أعط الشيطان حقه ..

أراهن بكمانٍ من ذهبٍ مُقابل روحك

على أنني أفضل منك ...»

قال الصبي:

«اسمي جوني .. ولربما كانت هذه خطيئة ..

لكنني سأقبل رهانك .. ولسوف تندم ..

لأنني الأفضل على الإطلاق»

امسح قوسك بالراتنج يا جوني واعزف الكمان كأفضل ما تستطيع ..

لأن الجحيم حُر طليق في جورجيا،

والشيطان يوزع أوراق اللعب ..

لو كسبتَ لُفَزَتَ بهذا الكمان البراق المصنوع من الذهب،

لكن لو خسرتَ لظفر الشيطان بروحك!

فتح الشيطان حقييته وقال:

«سأبدأ أنا هذا العرض»

وانبعث الشرر من أطراف أنامله وهو يدهن القوس بالراتنج ..

ثم مرَّ القوس على الأوتار فصدرت هسهسة شريرة ..

وانضمت له فرقة من الشياطين

فانبعث صوت يُشبه هذا:

عندما انتهى الشيطان، قال جوني:

«أنت جيد فعلاً أيها الفتى العجوز ..

لكن فلتجلس على هذا المقعد،

ودعني أرك كيف يتمُّ عمل هذا!»

نار على الجبل .. اهربوا يا أولاد .. اهربوا ..

الشيطان في منزل الشمس المشرقة.

الدجاج يلتقط قطع العجين من إناء الخبز ..

هل كلبك يعضُّ يا جدتي؟ ..

«لا يا طفلي .. لا»

أحنى الشيطان رأسه لأنه عرف أنه قد هُزِم ..

ووضع الكمان الذهبي عند قدمي جوني ..

قال جوني:

«فلتعدُ أيها الشيطان لو أردتَ أن تُجرب حظك ثانية ..

لقد قلتُ لك من قبل أيها الوغد،

إنني الأفضل على الإطلاق»

نار على الجبل .. اهربوا يا أولاد .. اهربوا ..

الشيطان في منزل الشمس المشرقة.

الدجاج يلتقط قطع العجين من إناء الخبز ..

هل كلبك يعضُّ يا جدتي؟ ..

«لا يا طفلي... لا»

The Devil went down to Georgia,

he was looking for a soul to steal.

He was in a bind, 'cause he was way behind,

he was willing to make a deal.

When he came across this young man

sawing on a fiddle and playing it hot.

And the Devil jumped up on a hickory stump and said,

"Boy let me tell you what:

I guess you didn't know it, but I'm a fiddle player too,

And if you'd care to take a dare,

I'll make a bet with you.

Now you play a pretty good fiddle,



boy, but give the Devil his due.

I bet a fiddle of gold against your soul

'cause I think I'm better than you."

The boy said, "My name's Johnny and it might be a sin,

But I'll take your bet, you're gonna regret,

'cause I'm the best there's ever been."

Johnny, rosin up your bow and play your fiddle hard,

'Cause hell's broke loose in Georgia and the Devil deals
the cards

And if you win you'll get this shiny fiddle made of gold,

But if you lose, the Devil gets your soul!

The Devil opened up his case and he said, "I'll start this
show."

And fire blew from his fingertips as he rosined up his
bow.

And he pulled the bow across the strings and it made an
evil hiss.

Then a band of demons joined in,

and it sounded something like this.

When the Devil finished, Johnny said,

"Well you're pretty good old son.



But sit down in that chair right there

and let me show you how it's done!"

Fire on the Mountain, run, boys, run.

The Devil's in the house of the risin sun.

Chicken in the breadpan picking out dough,

Granny does your dog bite, "No, child, no."

The Devil bowed his head cause' he knew that he'd been
beat.

And he laid that golden fiddle on the ground at Johnny's
feet.

Johnny said, "Devil, just come on back

if you ever want to try again,

I done told you once, you son of a bitch

I'm the best there's ever been."

Fire on the Mountain, run, boys, run.

The Devil's in the house of the risin sun.

Chicken in the breadpan picking out dough,

Granny does your dog bite, "No, child, no."



إلى أين تذهبين يا حبيبتي؟

Peter Sarstedt



أغنية اليوم تعود لعام ١٩٦٩، ويُقدّمها المطرب بيترسارشتيت، واسمها (إلى أين تذهبين يا حبيبتي؟) .. ربما نلذكّر اللحن لأنها شهيرة جدًا. إنه يريك كيف أن حبيبته السابقة صارت على قمة المجتمع النفاثة jet set. سوف تُقابل في النص عشرات المصطلحات الفرنسية المُتحدقة، لدرجة أن النص يُنشر أحيانًا مع معاني الكلمات للمُستمع الناطق بالإنجليزية، إلا أنه ليس استعراض عضلات بل هو يُرينا مدى تحذلق الفتاة وحياتها الفاخرة. يمكن بلا جهد وبالفهولة المصرية الشهيرة أن تدرك أن مارلين دتريتش مُثلة اشتهرت بمشيئها، وزيزي جون مير راقصة بارعة، وساشا ديستل مطرب فرنسي كبير .. بالمان مُصمم أزياء للخاصة .. جوان - لي - بان مصيف للأثرياء .. شارع سان ميشيل منطقة راقية في باريس .. وهكذا .. أي إنه

يكفينا أن نعرف أن هذه مصطلحات (أعجمية) تُصوّر حياة الفتاة الحالية، ثم يُفاجئنا المطرب بأنه نشأ مع الفتاة وعرف أصلها جيداً .. لقد كنا مُتسولين في أزقة (نابولي)، لكنه يؤكد لها - في تشف - أنها لن تنسى أصلها أبداً وسوف تُطاردها الحقيقة في كل ليلة وهي في فراشها! ..

يمكنك سماع الأغنية الرائعة على الوصلة:



وهي مناسبة جداً وإن كان المقطع الأخير

(الآن انظري في وجهي يا ماري كلير ..)

غير موجود، وإن كان يُمكنك تخمين اللحن مما سبق ..

تُكلمين مثل (مارلين دتريتش)

وترقصين مثل (زيزي جون مير) ..

ثيابك كلها من صنع (بالمالان) ..

وهناك ماس ولاء في شعرك ..

نعم .. هناك ..

تعيشين في شقة فاخرة قرب طريق (سان ميشيل) ..

حيث تحتفظين بأسطوانات (الرونج ستونز) .. والمطرب (ساشا ديستل)

صديق لك ..

هو كذلك ..

لكن إلى أين تذهبين يا حبيبتي

حينما تكونين وحدك في فراشك؟

قولي لي الأفكار التي تُحيط بك ..

أتمنى أن أرى ما بداخل رأسك ..

بالفعل ..

رأيت كل الشهادات التي حصلت عليها من السوربون ..

والصورة التي سرقها من بيكاسو ..

إن ظُرفك لا حدَّ له ..

هو كذلك ..

وحين تذهبين لعطلة الصيف

تذهبين إلى (جوان لي بان)

بمايوه مُصمَّم بعناية من قطعة واحدة،

حتى تلوح الشمس بالتساوي على ظهركِ وقدميكِ ..

وحين يسقط الجليد نجدك في (سان موريتز)

مع سواك من علية القوم ..

تشرين البراندي النابليوني،

لكنك لا تُبلِّين شفَتَيْكِ أبدًا ..

حقًا لا تفعلين ..

لكن إلى أين تذهبين يا حبيبتي

حينما تكونين وحدك في فراشك؟

قولي لي الأفكار التي تُحيط بك ..

أتمنى أن أرى ما بداخل رأسك ..

بالفعل ..

اسمك معروف في مجتمعات الصفوة،

وتعرفين الأغاخان ..

أرسل لك حصان سباق كهدية الكريسماس،

تحتفظين بها على سبيل المرح ..

من أجل ضحكة .. ها ها ها ..

يقولون إنك عندما تتزوجين فسوف يكون زوجك مليونيرًا.

لكنهم لا يدركون من أين جئت ..

وأساءل إن كان الأمر يعينهم ..

أو يهتمون به على الإطلاق ..

حينما تكونين وحدك في فراشك؟

قولي لي الأفكار التي تُحيط بك ..

أتمنى أن أرى ما بداخل رأسك ..

بالفعل ..

آه .. تذكرني الأزقة الخلفية في (نابولي) ..

تذكرني طفلين بالأسمال يتسولان ..

كلاهما يحرقه طموح قاتل للخلاص من أصله الوضيع ..

وهكذا حاولا ..

الآن انظري في وجهي يا ماري كبير،

وتذكرني من أنت حقًا ..

بعدها ارحلي وانسيني للأبد ..

لكني أعرف أنك ستظلّين تحملين الندبة ..

في أعماقك ..

أنا أعرف أين تذهبين يا محبوبتي،

حينما تكونين وحدك في فراشك ..

أعرف الأفكار التي تُحيط بك ..

لأن بوسعي أن أرى ما بداخل رأسك ..

You talk like Marlene Dietrich and you dance like Zizi

Jean-Maire.

Your clothes are all made by Balmain and there's diamonds and pearls in your hair.

Yes there are..

You live in a fancy apartment off the Boulevard St. Michel

Where you keep your Rolling Stones records and a friend of Sasha Distel.

Yes you do ..

But where do you go to my lovely... when you're alone in your bed.

Tell me the thoughts that surround you. I want to look inside your head.

Yes I do ..

I've seen all your qualifications that you got from the Sorbonne

And the painting you stole from Picasso. Your loveliness goes on and on.

Yes it does..

When you go on your summer vacation, you go to Juan-les-Pins

With your carefully designed topless swimsuit

You get an even suntan on your back and on your legs.



And when the snow falls you're found in St. Moritz with
the others of the jet set.

And you sip your Napoleon brandy, but you never get
your lips wet.

No you don't..

But where do you go to my lovely... when you're alone in
your bed.

Tell me the thoughts that surround you. I want to look
inside your head.

Yes I do ..

Your name it is heard in high places. You know the Agha
Khan.

He sent you a race horse for Christmas and you keep it
just for fun, for a laugh, aha aha.

They say that when you get married, it will be to a
millionaire.

But they don't realize where you came from and I wonder
if they really care, or give a damn.

lovely... when you're alone in your bed.

Tell me the thoughts that surround you. I want to look
inside your head.

Yes I do ..

Ah, remember the back streets of Naples, two children



begging in rags

Both touched with a burning ambition to shake off their
lowly-born tags, so they try.

So look into my face Marie-Claire and remember just
who you are.

Then go and forget me forever

But I know you still bear the scar deep inside, yes, you
do.

Ah, I know where you go to my lovely... when you're
alone in your bed.

I know the thoughts that surround you, cause I can look
inside your head.



خُذِي قَلْبِي



هذا هو لقاءنا الثاني مع هذا المطرب، وكان اللقاء الأول مع أغنيته الجميلة (الفالس الأخير)، لذا نعيد ما قلناه عنه مرة أخرى. من أجمل الأصوات التي سيطرت على حقبة الستينيات والسبعينيات صوت المطرب البريطاني الهندي (إنجلبرت هامبردينك) .. وقد كان يُدعى (أرنولد دورسي) حتى قرر أن يتخذ لحياته الفنية اسم موسيقار ألماني شهير اسمه (إنجلبرت هامبردينك). وكان أول نجاح له مع أغنية (أطلقني سراح) التي اشتهرت في الستينيات. ثم توالى أغانيه الشهيرة (رجل بلا حب) .. (أيها الحب هذه أغنيتي) .. (خذي قلبي) .. (كما كانت الأمور) .. (الفالس الأخير). ولفترة طويلة كان الصراع على القمة سجالاً بينه و(توم جونز) المطرب البريطاني الذي اشتهر بأغنية (دليلة). الأخير تميّز بضخامة الجثة كفتوات موقف عبود والصوت الجهوري وبعض الوقاحة وعلاقات نسائية لا حصر لها، بينما كان (إنجلبرت) أقرب إلى الرومانسية والتهديب، لهذا ظفر برضا

الآباء والأمهات.

هذه الأغنية الجميلة كانت شهيرة جدًا لدى عشاق الأغاني الغربية في مصر، في فترة نهاية الستينيات وبداية السبعينيات.

يمكنك سماع أغنية اليوم على هذه الوصلة:



تقولين إنك أنهيتِ علاقتك بالحب،

وإنك لن تُحبي أبداً في حياتك .. لكن صدقيني ..

سوف تُحبيني من جديد، فقط لو وجدتِ في قلبك القدرة على الصفح

خُذي قلبي،

يُمكنني أن أُصحَّحَ كلَّ الأخطاء،

دعينا نبدأ، إن القليل من الحب قد يُحقق الكثير ..

ولسوف تعودين للحياة من جديد ..

خُذي قلبي ..

عودي إلى حيثُ تنتمين ..

تعالِ نبدأ ..

يُمكنك أن تُحققي هذا لو أخذتِ قلبي ..

ولسوف تعودين للحياة من جديد..

أما وقد رأيتِ الجانب السيئ

فإن المحتمل ألا تجدي قلبك مُستعداً للصفح ..

لكن صدقيني .. هناك دوماً الجانب الطيب ..

في عالم خلق من أجلنا، يستطيع العشاق أن يَحْيُوا فيه ..

خُذي قلبي،

يُمكنني أن أُصحَّحَ كلَّ الأخطاء،

دعينا نبدأ،

إن القليل من الحب قد يُحقق الكثير ..

ولسوف تعودين للحياة من جديد ..

خُذي قلبي ..

عودي إلى حيث تنتمين ..

تعالِ نبداً ..

يُمكنك أن تُحققي هذا لو أخذت قلبي ..

ولسوف تعودين للحياة من جديد..

You say you're finished with love

That you'll never love again as long as you live

But believe me, you'll love me again

If for once, you find it in your heart to forget

Take my heart

I can undo all the wrong, let's start

Just a little bit of love goes far

You'll begin to live again

Take my heart

Come on back where you belong, let's start

You can do it if you take my heart

You'll begin to live again

Now that you've seen the bad side

There's a chance that you won't find the heart to forgive



But believe me, there's always the good side

In a world just made for us, where lovers can live

Take my heart

I can undo all the wrong, let's start

Just a little bit of love goes far

You'll begin to live again

Take my heart

Come on back where you belong, let's start

You can do it if you take my heart

You'll begin to live again



خلقتُ كي أحبك



على عكس سمعة فريق Kiss كفريق روك صاحب مُزيج، فإن هذه الأغنية الجميلة كانت أقرب للشاعرية وشهرة جدًا في مصر عام ١٩٧٩ وما بعده. لقد وثبت هذه الأغنية إلى المقدمة في كل سباقات الأغاني التي لا داعيَ لذكرها هنا، وباعت عددًا فلكيًا من الأسطوانات.

فريق Kiss أو (القبلة) هو من الفرق التي صنعت لنفسها طابعًا مميزًا سواء على مستوى الأغاني أو على مستوى الأداء المسرحي. الماكياج الغريب الذي يُذكرك بمسرح (النو) الياباني والثياب المبهجة والغموض الشديد. عندما رأيتُ فيلمهم الوحيد وأنا في الكلية، اختار له الموزع المصري اسم (فرقة الأشباح) وهو اسم له ما يُبرره فعلاً. الفريق فريق أمريكي مُتخصص في إيقاع (هارد روك) وتكوّن عام ١٩٧٣. وقد أضاف لعرضه الكثير من الألعاب المبهرة التي تبهر المُراهقين مثل نفث الدخان من الفم واحتراق الجيتارات وبصق الدماء.

يتكوّن الفريق من ستة أفراد أشهرهم بول ستاني وجين سيمونز وإيس فريلي وبيتر كريس. جين سيمونز هو أشهر أعضاء الفريق بمايكاجه المُميز (العفريت) ولسانه الطويل جدًا الذي يُمكنه أن يلحق به أرنبه أنفه. وقد اتخذوا أشكال شخصيات القصص المصورة: العفريت - طفل النجوم - رجل الفضاء - والرجل القط. عام ١٩٨٢ حدث خلاف وانفصل اثنان عن المجموعة، وكالعادة بدأ عصر انهيار الفريق. وفي العام ١٩٨٣ ظهر أعضاء الفريق للمرة الأولى بلا مايكاج. وفي التسعينيات بدأ الفريق يظهر من جديد في جولات حول العالم. وقد ظهر اسمهم ضمن أفضل مائة فريق هارد روك في العالم، كما اتخذوا المركز التاسع في قائمة MTV لأفضل فرق الميتال في العالم.

قمتُ بتهديب الترجمة قليلاً، لأن مفهوم الحب عند الغربيين حسّي جداً يختلف عن مفهوم الزهرة في الكتاب والغروب كما نفهمه نحن. إذن سبب اختلاف الترجمة هو الرقابة الذاتية وليس الجهل!

يُمكنك سماع أغنية اليوم على هذه الوصلة:



الليلة ..

أريد أن أمنحك حُبي كُلَّه ..

في الظلام،

هناك الكثير مما أريده ..

والليلة ..

سوف أضع حُبي عند قدَميك ..

لأنني يا فتاة قد خلقت من أجلك ..

وأنت يا فتاة خلقتِ من أجلي ..

لقد خلقتُ كي أحبك يا صغيرتي ..

وأنت خلقتِ كي تُحبيني ..

ليس بوسعي أن أشبع منك يا صغيرتي ..

فهل بوسعك أن تشبعي مِنِّي؟

الليلة

أريد أن أرى الحب في عينيك ..

اشعري بالسحر ..

ثمة شيء يدفعني للجنون ..

والليلة،

سوف نجعل كلَّ أحلامنا حقيقة ..

لأنني يا فتاة قد خلقتُ من أجلك ..

وأنت يا فتاة خلقتِ من أجلي ..

لقد خلقتُ كي أُحبك يا صغيرتي ..

وأنت خلقتِ كي تُحبيني ..

ليس بوسعي أن أشبع منك يا صغيرتي ..

فهل بوسعك أن تشبعي مني؟

Do, do, do, do, do, do, do

Tonight I wanna give it all to you

In the darkness

There's so much I wanna do

And tonight I wanna lay it at your feet

'Cause girl, I was made for you

And girl, you were made for me

Do, do, do, do, do, do, do, do

I was made for lovin' you baby

You were made for lovin' me

And I can't get enough of you baby

Can you get enough of me

Tonight I wanna see it in your eyes

Feel the magic

There's something that drives me wild

And tonight we're gonna make it all come true



'Cause girl, you were made for me

And girl I was made for you

Do, do, do, do, do, do, do, do, do

I was made for lovin' you baby

You were made for lovin' me

And I can't get enough of you baby

Can you get enough of me



دليلة



لماذا لماذا يا (دليلة) ؟ .. هذه الصرخة الملتاعة الحزينة تدوي في مسمع العالم منذ العام ١٩٦٨ عندما قدم توم جونز هذه الأغنية التي هي أشهر من نارٍ على علم، ولا شك أنك تعرفها أو سمعتها أو سمعت عنها ..

(توم جونز) مطرب من (ويلز) استطاع أن يسيطر على عالم الغناء الغربي لسنواتٍ طويلة جداً، وإن كانت هناك حرب طويلة ضروس بينه ومطرب آخر هو (إنجلبيرت هامبردينك). لكن (توم جونز) له طابع خاص يُميز بصوته شديد القوة وجسده الضخم كالفترات (اعتاد أن يفخر بأن أباه عامل مناجم بسيط) .. دعك من وقاحته وعلاقاته الأنثوية المتعددة مما جعله خطراً على النشء في تلك السنوات، عندما كانوا يعتبرون البيتلز إباحيين لأنهم يُطيلون شعورهم، ويعتبرون إلفيس بريسلي مفسداً أخلاقياً لأنه يهزُّ خصره كثيراً (والحقيقة أنهم جميعاً أكثر تهدياً من أغلب مطربي

اليوم).•

عندما يُذكر اسم (توم جونز) يتذكر هواة الأغاني الغربية أسماء (دليلة) و(ما الجديد أيتها القطة بوسي؟) و(ليس من غير المعتاد) و(إنها سيدة) و(عشب الوطن الأخضر) و(أنا الذي لا يملك شيئاً).

(دليلة) اسم غير مُعتاد في الثقافة الغربية، والحقيقة أن الأغنية كُتبت أصلاً لتحكي قصة (شمشون) و(دليلة) التوراتية، عندما خدعت (دليلة) البطل شمشون وقصت شعره ليفقد قوّته. لكن مؤلف الكلمات فضّل أن تتخذ صيغتها الحالية عن عاشقٍ مخدوع يرى الدليل على خيانة حبيبته مُرسمة بالظلال على ستار غرفتها. فلم يبقَ سوى اسم (دليلة) الذي يرمز للأنثى المخادعة التي تُحيل الأبطال إلى بلهاء ..

يمكنك سماع الأغنية ورؤيتها على الوصلة:



رأيت الضوء في تلك الليلة
عندما مررتُ بناقذتها ..
رأيتُ ظلال الحب تخفق على ستائرهما ..
كانت امرأتي،
وعندما خدعتني راقبتُ المشهد،
وفقدتُ صوابي.
حبيبي (دليلة) ..
لماذا لماذا يا (دليلة)؟
كان بوسي أن أدرك أن الفتاة لا تُناسبني،
لكنني كنت ضائعاً،
كعبدٍ لا يقدرُ بشر على أن يُعتقه ..
عند شروق الشمس،
وعندما استقلَّ ذلك الرجل سيارته راحلاً،
كنت أنتظر ..
عبرتُ الشارع لدارها ففتحت لي الباب ..
وقفتُ هنالك تضحك ..
رفعتُ السكين في يدي،
فكفَّت عن الضحك ثانية ..
حبيبي (دليلة) ..
لماذا لماذا يا (دليلة)؟

لذا وقبل أن يأتوا ليُحطموا الباب،

سامحيني يا (دليلة) .. فلم أكن لأتحمل المزيد.

I saw the light on the night that I passed by her window

I saw the flickering shadows of love on her blind

She was my woman

As she deceived me I watched and went out of my mind

My, my, my, delilah

Why, why, why, delilah

I could see that girl was no good for me

But I was lost like a slave that no man could free

At break of day when that man drove away, I was waiting

I cross the street to her house and she opened the door

She stood there laughing

I felt the knife in my hand and she laughed no more

My, my, my delilah

Why, why, why delilah

So before they come to break down the door

Forgive me delilah I just couldnt take any more



دوري مي (الأغنية الأخيرة)

THE SOUND OF MUSIC

50th ANNIVERSARY



بهذه الحلقة نكون قد قدّمنا مائة أغنية جميلة من أغاني الماضي في هذا الركن، وأعتقد أنني أشبعتُ هوايتي في (الغناء ده كان أيامنا إحنا). هناك بالتأكيد أغاني جميلة لم نعرضها بعد، لكن لا بد من التوقف عند نقطة ما، حتى لا يتحول هذا الباب إلى مهمة روتينية لا بد من أداؤها كل أسبوع .. وهي نصيحة سومرست المثينة: توقف عندما يبقى لديك ما تُقدمه، وليس عندما تُجذب تمامًا.

استمتعتُ جدًا بتحرير هذا الركن، وتلقيتُ الكثير من عبارات الإطراء لسبب بسيط هو أنني لم أفعل شيئًا سوى نقل كلمات وألحان رائعة كتبها آخرون. هذا يدل على أنه كلما قلّ تدخل الكاتب كان أفضل!

اعتدتُ كذلك تلقي التعليقات التي صرتُ أنتظرها بشغف، وصرتُ مُلهاً إلى حدٍّ ما بجمهور هذا الباب .. مثلاً لو لم أر تعليقاً لمحمود شريف أو أسماء أو حازم أو ماكسي وسواهم لشعرتُ بقلق.

أترككم على خير، وأعتقد أن الفكرة القادمة لو أحيانا الله ستكون تقديم نشوات من نوع آخر؛ هي الأفلام السينمائية التي يصعب أن يراها المرء اليوم .. الأفلام التي يمكن أن تراها فقط على شبكة TCM ومتروجولدوين ماير. وهي على كل حال فكرة اقترحها أصدقاء عدة.

كي يكون الختام طيباً سنقدم أغنية يُحبها الجميع، هي أغنية (دوري مي) من فيلم صوت الموسيقى.

صوت الموسيقى فيلم غنائي شهير جداً يعود لعام ١٩٦٥، وقد لاقى نجاحاً ساحقاً. أخرجه وبرت وايس عن مسرحية غنائية لهامرشتاين، وقامت ببطولته جولي أندروز في أشهر أدوارها على الإطلاق. ويحكي قصة حقيقية عن أسرة (فان تراب) النمساوية التي احترفت الغناء، وأنت تعرف القصة بالتأكيد لأنها عُولجت ألف مرة؛ منها مسرحية (موسيكافيا في الحى الشرقى) وفيلم (حُب أحلى من الحب). ما لا يقوله أحد طبعاً هو أن الأسرة يهودية فرّت من اضطهاد النازيين، وبالتالي كان لا بد لهذا الفيلم أن يُعامل معاملة الملوك وأن ينال خمس جوائز أوسكار. لكن لا تُنكر أن الفيلم قطعة من الجمال بأغانيه والتصوير البارِع لطبيعة النمسا الساحرة.

الفيلم يزخر بأغانٍ رائعة، لكن أشهرها أغنية اليوم التي تُعلّم فيها ماريا (جولي أندروز) الأطفال السُّلم الموسيقى .. حسب قصة الفيلم عامل الأب أطفاله معاملة رسمية جداً شبه عسكرية، لهذا تُحاول المريّة الجديدة ماريا أن تنفض عنهم هذا الغبار وتُعلمهم جمال الموسيقى .. هذه الأغنية اشتهرت جداً حتى أنها تُستخدم لتدريس الموسيقى في معظم المدارس، وعزفها سهل جداً على أبسط أداة موسيقية.

ترجمة الأغنية مستحيلة لأنها تُقَرَّب للأطفال النغمات عن طريق تشابه اسمها مع ألفاظ إنجليزية معروفة ..

مثلاً النغمة (دو) تُشبه في نطقها Doe بمعنى (غزال).

النغمة (ري) تُشبه في نطقها لفظة Ray بمعنى (شعاع الشمس).

النغمة (مي) تُشبه في نطقها الضمير Me بمعنى (أنا).

النغمة (فا) تُشبه في نطقها نطق far بمعنى (بعيد) .. لاحظ أنهم لا ينطقون حرف R في هذه الكلمة.

النغمة سو (وهي صول في الحقيقة) تُشبه لفظة Sew بمعنى (يخيط).

النغمة (لا) لم يجدوا لها لفظة تُشبهها .. فاضطروا لأن يُسموها (النغمة التي بعد سو). ويقول مؤلف الأغنية إنه كتب هذا مؤقتاً على أن يبحث فيما بعد عن كلمة مناسبة، لكنه نسي الأمر تماماً!

النغمة (تي) تُشبه نطق tea بمعنى (الشاي). عندنا في مصر نُسميها (سي).

يمكنك سماع أغنية اليوم كما ظهرت في الفيلم على هذه الوصلة، وهي تبدأ من مقطع (لنر إن كان بوسي جعل ذلك أسهل).



دعونا نبدأ من البداية ذاتها ..

هذا مكان جيد كي نبدأ منه ..

عندما تقرأ فأنت تبدأ بألف باء جيم ..

عندما تُغني فأنت تبدأ بدوري مي.

دوري مي ..

أول ثلاث نغمات تصادف أنها

دوري مي ..

ماريا (تتكلم):

لنر إن كان بوسي جعل ذلك أسهل ..

ماريا (تغني):

دو .. غزالة .. غزالة أنثى ..

ري .. قبس من الشمس الذهبية ..

مي .. الاسم الذي أدعوه به نفسي ..

فا .. طريق بعيد نركض فيه ..

سو .. إمرة تشدُّ خيطاً ..

لا .. النعمة التي تلي سو ..

تي . مشروب نتناوله مع المربي والخبز.

وهذا يُعيدنا ثانيةً إلى دو ..

دوري مي فا سو .. لا تي دو ..

ماريا (تتكلم):

الآن يا أطفال دورى ما فا .. إلخ،
هي الأدوات التي نستخدمها عندما نبنى أغنية ..
متى حفظتم هذه النغمات في رؤوسكم،
يمكنكم أن تغنوا مليون لحن مختلف
عن طريق خلط هذه الأدوات .. هكذا
سودو لا فامي رودورى
هل يمكنكم أداء هذا؟
الأطفال:

سودو لا فامي رودورى
ماريا (تتكلم):
الآن ضعوها معاً ..
ماريا (تتكلم):
جيد!

بريجيتا (تتكلم):
لكن لا معنى لها ..
ماريا (تتكلم):

إذن نحن نضعها في كلمات .. كلمة لكل نغمة .. هكذا ..
عندما تعرفون هذه النغمات للغناء ..
يمكنكم غناء أي شيء تقريباً ..
معاً!!

Let's start at the very beginning

A very good place to start

When you read you begin with A-B-C

When you sing you begin with do-re-mi

Do-re-mi, do-re-mi

The first three notes just happen to be

Do-re-mi, do-re-mi

[Maria:]

Do-re-mi-fa-so-la-ti

[spoken]

Let's see if I can make it easy

Doe, a deer, a female deer

Ray, a drop of golden sun

Me, a name I call myself

Far, a long, long way to run

Sew, a needle pulling thread

La, a note to follow Sew

Tea, a drink with jam and bread

That will bring us back to Do (oh-oh-oh)

[Maria:]



Do-re-mi-fa-so-la-ti-do

So-do!

[Maria: (spoken)]

Now children, do-re-mi-fa-so and so on are only the tools we use to build a song.

Once you have these notes in your heads,

you can sing a million different tunes by mixing them up.

Like this.

So Do La Fa Mi Do Re

[spoken]

Can you do that?

[Children:]

So Do La Fa Mi Do Re

[Maria:]

So Do La Ti Do Re Do

[Children:]

So Do La Ti Do Re Do

[Maria:]

[spoken]

Now, put it all together.



Maria and Children:]

So Do La Fa Mi Do Re, So Do La Ti Do Re Do

[Maria:]

[spoken]

Good!

[Brigitta:]

[spoken]

But it doesn't mean anything.

[Maria:]

[spoken]

So we put in words. One word for every note. Like this.

When you know the notes to sing

You can sing most anything

[spoken]

Together!

[Maria and Children:]

When you know the notes to sing

You can sing most anything



سأبقى حية



طفلة مذعورة كانت، عندما قرّر أن يتخلّى عنها .. تركها بلا رحمة وبلا أسباب .. ولفترة حسبت أنها قد انتهت ولن تعيش يوماً آخر. ثم تعلّمت أن تكافح وصارت لها شخصيتها المستقلة. بعد هذا كله وبعد أعوام قاسية عادت لتجده ينتظرها وهو ينظر لها نظرة حزينة غبية، مُعتقداً أنها ستتهار وترقص طرباً لعودته، لكن الاكتشاف القاسي الذي ينتظره هو أنها لم تعد بحاجة له .. لقد تعلّمت كيف تعيش وكيف تواجه العالم .. كل ما عليه هو أن يرحل (في ستين ...).

هذه هي قصة الأغنية الرائعة (سأبقى حية) التي يُمكن أن تصير النشيد الرسمي لجمعية حقوق المرأة و(الفيمنست). وهي تحمل الكثير من التحدي مع لذة الانتقام.

غنّت المطربة السوداء جلوريا جينور هذه الأغنية عام ١٩٧٨ وحققت

نجاحًا ساحقًا بالنسبة للنقاد والجمهور معًا، وكانت من أكثر الأغاني شعبيةً في قاعات الديسكو في الولايات المتحدة وأوروبا.

المطربة جلوريا جينور التي ولدت عام ١٩٤٩ مطربة دييسكو أمريكية اشتهرت جدًا بأغانيها (سأبقى حية) و(لن أستطيع أبدًا أن أقول الوداع) و(دعني أعرف) و(أنا من أنا). وقد تراجعت كثيرًا بعد اضمحلال عصر أغاني الديسكو، لكن اسمها ارتبط بهذه الأغنية للأبد.

يمكنك سماع أغنية اليوم على هذه الوصلة:



في البدء كنتُ خائفة،

كنت متحجرة،

أفكر في أنني لن أستطيع الحياة من دونك بجانبني ..

وعندئذٍ قضيتُ ليالي لا حصر لها

أتذكر كيف أسأتَ لي ..

وازددتُ قوة ..

وتعلمتُ كيف أدبّر أموري ..

والآن عدتَ أنت من الفضاء الخارجي .. لقد دخلتُ شقَّتِي حالاً لأجذك

هنا

بتلك النظرة الحزينة على وجهك ..

كان يجب أن أغير ذلك القفل الغبي ..

كان يجب أن آخذ منك المفتاح ..

لو أنني عرفتُ لثانية واحدة أنك ستعود لتضايقني ..

ارحل الآن، اخرج من هذا الباب ..

عُد من حيث جئتَ، فلم يعد هنا من يُرحّب بك ..

ألم تكن أنت من حاولَ أن يؤذيني بكلمات الوداع؟ حسبتني سأنهار ..

هل حسبتني سأرقُد وأموت؟

لا .. ليس أنا ..

سأبقى حية ..

طالما عرفتُ كيف أحب أعرف أنني سأبقى حية ..

لديّ كل حياتي لأعيشها،

لدي كل حبي لأعطيه،

سأبقى حية ..

اجتجتُ لكل قوّتي حتى لا أسقط مُحطمة ..

وحاولتُ جاهدةً أن أصلح قطع قلبي المهشم ..

وقضيتُ ليالي عديدة أشعر بالأسى من أجل نفسي ..

اعتدتُ أن أبكي ..

لكنني الآن أشمخ برأسي عاليًا ..

وتراني شخصًا جديدًا.

لم أعد ذلك الشخص الضئيل المُقيد بالأصفاد لك .. والذي ما زال يُحبك ..

وعندما راق لك الأمر قررتُ أن تمرّ علي،

وتنتظر أن أكون حرةً بانتظارك ..

الآن أنا أدخِر حبي للشخص الذي يُحبني ..

ارحل الآن

اخرج من هذا الباب ..

فلم يعد هنا من يُرحّب بك ..

At first I was afraid I was petrified

Kept thinkin' I could never live without you by my side;

But then I spent so many nights

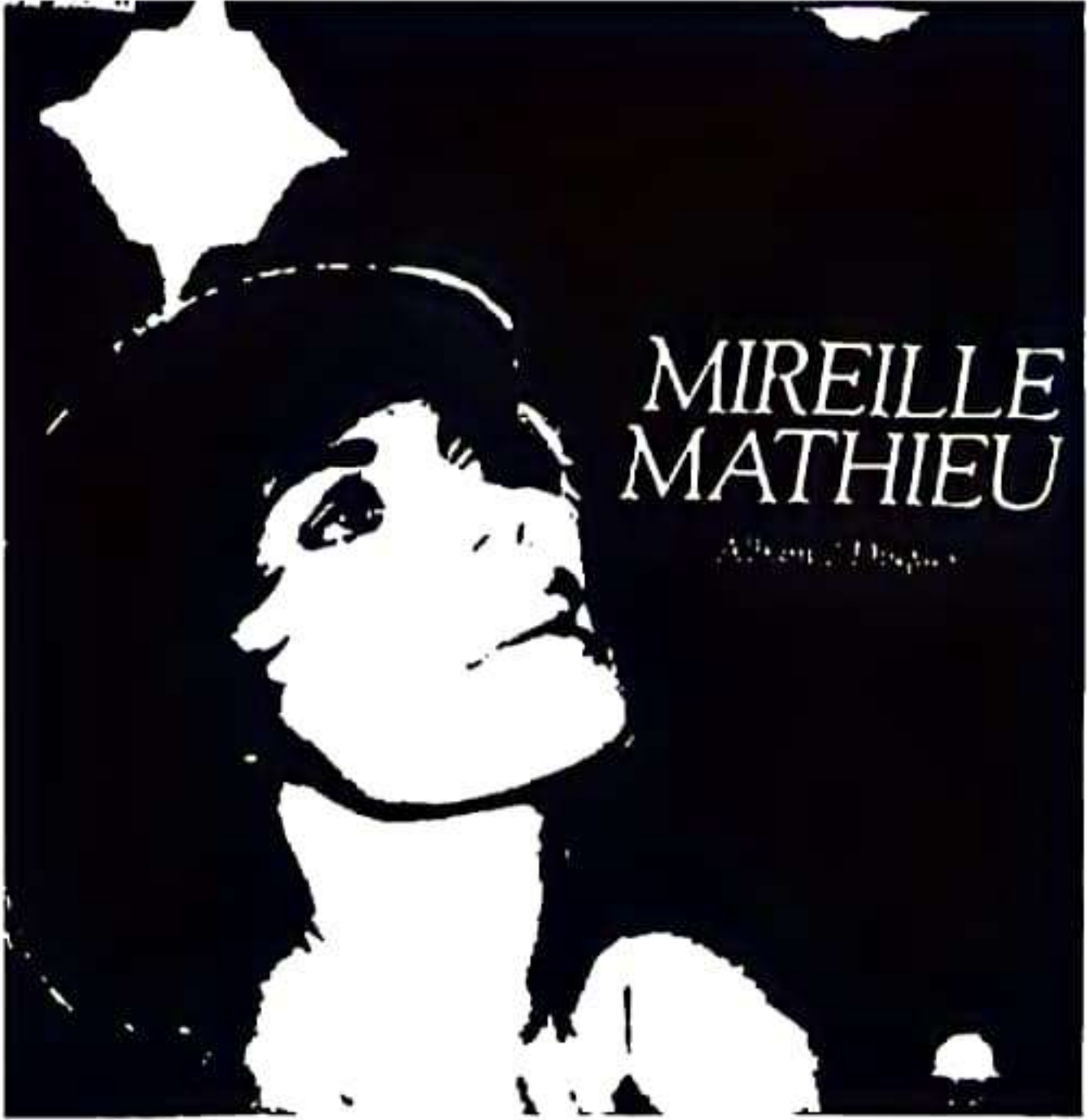
Thinkin' how you did me wrong
And I grew strong
And I learned how to get along
And so you're back from outer space
I just walked in to find you here with that sad look upon
your face
I should have changed that stupid lock
I should have made you leave your key
If I'd've known for just one second you'd back to bother
me
Go on now, go walk out the door
Just turn around now
('cause) you're not welcome anymore
Weren't you the one who tried to hurt me with goodbye?
Did I crumble
Did you think I'd lay down and die?
Oh no, not I. I will survive
Oh as long as I know how to love I know I'll stay alive;
I've got all my life to live,
I've got all my love to give and I'll survive,
I will survive. Hey hey.



It took all the strength I had not to fall apart
Kept trying' hard to mend the pieces of my broken heart,
And I spent oh so many nights
Just feeling sorry for myself. I used to cry
But now I hold my head up high
And you see me somebody new
I'm not that chained up little person still in love with
you,
And so you feel like droppin' in
And just expect me to be free,
Now I'm savin' all my lovin' for someone who's lovin' me
Go on now, go walk out the door
Just turn around now
('cause) you're not welcome anymore



اغفر لي هذه النزوة الطفولية



لئن كانت (إديث بياف) هي أم كلثوم فرنسا، فإن (ميراي ماتيو) هي شادية أو فائزة أحمد فرنسا. هذه المطربة الفرنسية الرقيقة قصيرة القامة - جدًا - ذات تسريحة الشعر المميزة والصوت القوي الكاسح، قد صارت رمزًا لفرنسا في عالم الغناء، كما صارت بريجيت باردو رمزها في عالم التمثيل.

وُلدت في (آفينون) لأسرة فقيرة، وقد اكتشفها قائد الأوركسترا بول موريا وكتب لها أغانيها بسكال، الذي قدّمها في عدد من الأغاني الناجحة مثل (تعال إلى شارعي) و(هذا اسمك) و(النجم الأول) و(لا تتركني). وسرعان ما اعتبرها الفرنسيون (إديث بياف) الثانية. بدأ الأمريكيون يُعجبون بها، وكذلك البريطانيون بعد ما سمعوا أداءها لأغنية (الفالس الأخير) التي قدّمها (هامبردينك) والتي قدمناها هنا منذ أسابيع. غنّت (ميراي) بتسع لغات، ولعلّها أشهر وجه فرنسي يعرفه العالم بعد نابليون.

أغنية اليوم اشتهرت جدًا في السبعينيات، ولعلك سُمِّيزَ اللحن على الفور لأنه يستعمل في برامج كثيرة. هنا فتاة تفتقر للنضج دفعها حبها للرومانسية ونهمها للحياة إلى أن تَوَرَّط في علاقات حُب كثيرة، لكنها في كل مرة تعود لحبيبها الأول، وتطلب منه الصفح، فكل ما عاشته جعلها تُحبه أكثر. من الصعب قبول هذا المنطق، لكن لنا أن نراهن أن حبيبها صفح عنها عندما جاء الاعتذار من شيء صغير رقيق مثل (ميراي ماتيو)!

يُمكنك سماع الأغنية ورؤيتها مع ترجمة إنجليزية لكلماتها، في هذا الكليب:



اغفر لي هذه النزوة الطفولية ..

اغفر لي ..

وعد لي كما كنت من قبل ..

أنا أحبك كثيراً ..

ولا أقدر على العيش من دونك ..

كان هذا هو زمن (أنا أحبك) ..

وكنا نعيش سعيدين في عالم أحلامنا ..

كان هذا هو زمن (أنا أحبك) ..

وعندئذٍ شعرتُ بأني أريد التحليق بجناحي ..

أردتُ أن أعيش قصص الحب الأخرى ..

أعيش (أنا أحبك) أخرى ..

و(للأبد) أخرى ..

لكنك أنت من كنتُ أحلم به ليلاً

يا حبيبي ..

اغفر لي هذه النزوة الطفولية ..

اغفر لي ..

وعد لي كما كنت من قبل ..

أنا أحبك كثيراً ..

ولا أقدر على العيش من دونك ..

ربما كانت هي الحاجة

لأن أرى وأعرف كل شيء في الحياة بسرعة ..
ربما ..

أردت أن أستكشف الحياة ..
بأفراحها وأفراحها وجنونها ..

أردت أن أعيش زمني،
أمضي مع ساعاتي .. وأعيش في الحاضر ..
وكلما عشت أكثر

كلما أحبتك برقة أكثر ..
اغفر لي هذه النزوة الطفولية ..
اغفر لي ..

وعد لي كما كنا من قبل ..
أنا أحبك كثيراً ..

ولا أقدر على العيش من دونك ..

Pardonne-moi ce caprice d'enfant

Pardonne-moi, reviens moi comme avant

Je t'aime trop et je ne peux pas vivre sans toi

C'était le temps des "je t'aime"

Nous deux on vivait heureux dans nos rêves

C'était le temps des "je t'aime"

Et puis j'ai voulu voler de mes ailes

Je voulais vivre d'autres amours
D'autres "je t'aime", d'autres "toujours"
Mais c'est de toi que je rêvais la nuit
Mon amour
Pardonne-moi ce caprice d'enfant
Pardonne-moi, reviens moi comme avant
Je t'aime trop et je ne peux pas vivre sans toi
C'était vouloir et connaître
Tout de la vie, trop vite peut-être
C'était découvrir la vie
Avec ses peines, ses joies, ses folies
Je voulais vivre comme le temps
Suivre mes heures, vivre au présent
Plus je vivais, plus encore je t'aimais
Tendrement
Pardonne-moi ce caprice d'enfant
Pardonne-moi, reviens moi comme avant
Je t'aime trop et je ne peux pas vivre sans toi



لقد اتصلتُ لأقول إنني أحبك

STEVIE WONDER



THE DEFINITIVE COLLECTION

في العام ١٩٨٤ قدم المطرب الأمريكي الأسود الكفيف (ستيف وندر) أغنيته الرائعة (لقد اتصلتُ لأقول إنني أحبك)، والتي كتبها وقام بتلحينها كذلك. اشتهرت الأغنية جدًا في ذلك الوقت الذي كُتِبَ فيه على وشك مغادرة الكليات، وبعضنا تخرج فعلاً، ولفترة طويلة كانت الأغنية رقم واحد في أي سباق أغاني في مصر، كما أنها اشتهرت في أوساط الشباب برسالتها الرقيقة البسيطة: لا يجب أن تُوجد مبررات لأتصل بك .. أن أقول إنني أحبك هي مناسبة لا بأس بها ..

طبعاً ثلاث الكلمات التي يتكلم عنها في الأغنية هي I love you .. بينما (أنا أحبك) كلمتان فقط في العربية ..

في هذه الأغنية يُحصى ستيف وندر المناسبات المختلفة (أمريكية الطابع طبعاً) وينفي أن يكون اليوم هو أية مناسبة منها .. هذا يوم عادي جداً لا

يُميزه شيء، وبرغم هذا هو يوم مُتميز جداً!

يمكنك رؤية وسماع الأغنية على الوصلة التالية:



هذا ليس رأس السنة

لنحتفل به ..

وما من قلوبٍ من الحلوى مُغطاة بالشيكولاتة

لنمنحها ..

هي ليست بداية الربيع

ولا توجد أغنية لنغنيها ..

بالواقع هو مجرد يوم عادي آخر ..

أما ما هو حقًا

فشيء حقيقي ..

خُلِقَ من هذه الثلاث الكلمات

التي أريد أن أقولها لك ..

لقد اتصلتُ فقط كي أقول إنني أحبك ..

اتصلتُ فقط لأقول كم أهتمُّ بك..

لقد اتصلتُ فقط كي أقول إنني أحبك ..

وإنني لأعنيها من أعماق قلبي.

هو ليس يوليو الدافئ،

ولا هو قر حصاد يُضيء ليلةً حنونًا من شهر أغسطس ..

هو ليس نسيمُ الخريف ..

وما من أوراق أشجارٍ تتساقط،

ليس حتى موعد رحيل الطيور إلى سماءات الجنوب ..

ليست شمس برج الميزان،
ولا عشية عيد القديسين ..
ليس هذا عيد الشكر،
من أجل كل بهجة الكريسماس التي جلبتها لي ..
أما ما هو فشيء قديم وجديد معاً ..
يملاً قلبك كما لا تفعل أية ثلاث كلمات أخرى ..
لقد اتصلتُ فقط كي أقول إنني أحبك ..
اتصلتُ فقط لأقول كم أهتمُّ بك ..
لقد اتصلتُ فقط كي أقول إنني أحبك ..
وإنني لأعنيها من أعماق قلبي

No new year's day

To celebrate

No chocolate covered candy hearts to give away

No first of spring

No song to sing

In fact here's just another ordinary day

No April rain

No flowers bloom

No wedding Saturday within the month of June

But what it is



Is something true

Made up of these three words that I must say to you

I just called to say I love you

I just called to say how much I care

I just called to say I love you

And I mean it from the bottom of my heart

No summers high

No warm july

No harvest moon to light one tender august night

No autumn breeze

No falling leaves

Not even time for birds to fly to southern skies

No libra sun

No Halloween

No giving thanks to all the christmas joy you bring

But what it is

Though old so new

To fill your heart like no three words could ever do.

I just called to say I love you

I just called to say how much I care



I just called to say I love you

And I mean it from the bottom of my heart.

I just called to say I love you

I just called to say how much I care

I just called to say I love you

And I mean it from the bottom of my heart

Of my heart

Of my heart



مُتَسَّعٌ مِنَ السَّمَاءِ



الحَر والرطوبة والعرق، وأنا في الشرفَة أستمع لإذاعة مونت كارلو وأحاول جاهداً استذكار تشريح جسم الجُرادة لأن امتحان الثانوية العامة على الأبواب. مع الغروب بدأت حرارة الجو تتحسن والعالم ينجح للزرقة ببطء شديد، هنا جاء صوت المذيعة سناء منصور يُخبرنا أنهم سيذيعون تسجيلاً لحفل منظمة اليونيسيف الخيري. ومع أنسام الليل الرطبية دوى صوت فريق آبا الرقيق يُغني لأول مرة (شيكييتا) وصوت رود ستيوارت المبحوح يُغني (هل تظنّين أنني مُثير؟) والفريق الأفريقي (الأرض والريح والنار) يُغني (سبتمبر) .. يا لها من ليلة! .. ثم دوى صوت فريق البي جيز الرفيع المميز يُغني للمرة الأولى (مُتَسَّعٌ مِنَ السَّمَاءِ) .. لا بد أن عينيَّ تبللّتا بالدمع وأنا أجوب هذا العالم الأثيري البعيد، بينما عليّ أن أعود للأرض لأتذكر أجزاء فم النحلة.

كان هذا حفلاً خيرياً كما قلت، قُدِّم عام ١٩٧٩، وقد حصدت تلك الأغنية بالذات الملايين؛ لهذا كان على الرئيس الأمريكي وقتها (جيمي كارتر) أن يستضيف الفريق ويشكر أعضائه الإخوة الثلاثة (باري وروبن

وموريس جيب).

فرق قليلة جدًا استطاعت أن تُسيطر على حقبة زمنية كما فعل البي جيز طيلة النصف الثاني من سبعينيات القرن الماضي. تميّز الفريق بإيقاع فريد خاص به اسمه (الجاز روك) وارتبط اسمه بعصر الديسكو. إن الأغاني التي قدموها لفيلم (حمى مساء السبت) لن تُنسى أبدًا، ومنها (البقاء حيًا) و(حمى الليل) و(ما مدى عمق حبك؟) و(أكثر من امرأة) .. لا شك أنك تعرفها برغم مرور ثلاثين عامًا على ظهورها. كما أنهم قدموا أغنية شهيرة لفيلم (بريانتين). هكذا بدأت حمى البي جيز. وقد كانت أغنية (متسع من السماء) مُعدّة لفيلم آخر لجون ترافولتا اسمه (لحظة بلحظة) لكن (باري جيب) الأخ الأكبر للفريق رأى الفيلم وشعر بأنه سيئ - وهو كذلك - لذا عدل عن استخدامها وقدمها فيما بعد في ألبوم اسمه (الأرواح التي حلقت) وتضمن أغاني شهيرة جدًا مثل (مأساة) و(متسع من السماء) ..

لم تطل سيطرة البي جيز على عرش الغناء، لأنهم انهاروا بانهيار عصر الديسكو. ثم مات أحد أفراد الفريق وهو (موريس جيب)، فتفرّق أخواه. لكنهم تركوا علامة لا تُمحى في تاريخ الغناء الغربي، وسوف نلتقي معهم كثيرًا إن شاء الله.

أهدي هذه الأغنية للصديق الذي اقترح تقديمها في هذا الركن، والذي نسيتُ اسمه للأسف. وهي ذات النسخة التي غنّوها في حفل اليونيسيف .. أي أنها كانت المرة الأولى التي يسمعها العالم فيها. سوف تلاحظ كذلك ظاهرة سادت الغناء وقتها هي استعارة المطربين الرجال للأصوات الأنثوية، وهي من أساليب البي جيز المميزة، ويبدو أنها تمت لأسلوب أوبرالي اسمه (الفالسيتو) حيث يستعير المطرب لنفسه صوتًا أعلى بأوكلاف أو اثنين من المعتاد له.

يمكنك سماع الأغنية ومشاهدتها على الوصلة:



ما من أحدٍ سيظفر بمتسع من السماء ثانية ..
إنَّ الأمل في هذا يزداد صعوبة ..
وإنني لأنتظر دوري ..
ما من أحدٍ سيظفر بالكثير من الحب ثانية ..
إنه عالٍ كالجبل ..
وأصعب منه في التسلُّق ..
آه .. أنا وأنت يا فتاة
لدينا الكثير من الحب المخزون ..
إنه يجري في عروقك ويجري في عروقي،
وإنني لأحبك أكثر بكثير ..
من حياتي ذاتها ..
يُمكنني أن أرى ما وراء الأبدية ..
كل ما نحن فيه لن يموت أبدًا ..
إن الحب شيء جميل للغاية ..
أنت تجعلين عالمي كيوم صيف ..
فهل أنت مجرد حلم سوف يخبو؟
ما من أحدٍ سيظفر بمتسع من السماء ثانية ..
إن الأمل في هذا يزداد صعوبة ..
وإنني لأنتظر دوري ..

ما من أحدٍ سيظفر بالكثير من الحب ثانية ..

إنه عالٍ كالجبل ..
وأصعب منه في التسلُّق ..
أنا وأنت يا فتاة لدينا طريقٌ مُمهَّد للسماء ..
يُمكننا الفرار من الليل والنهار ..
ومن الدموع التي كان علينا أن نذرفها ..
أنت حياتي ..
يُمكنني أن أرى غداً جديداً ..
كل ما نحن فيه لن يموت أبداً ..
إن الحب شيء جميل للغاية ..
عندما تصيرين لي فالضياء من فوقنا
قد خُلِق كي يرى الجميع
حُبنا الثمين ..

Nobody gets too much heaven no more

It's much harder to come by

I'm waiting in line

Nobody gets too much love anymore

It's as high as a mountain

And harder to climb

Oh you and me girl

Got a lot of love in store



And it flows through you
And it flows through me
And I love you so much more
Than my life..
I can see beyond forever
Ev'rything we are will never die
Loving's such a beautiful thing
Oh you make my world.. a summer day
Are you just a dream to fade away
Nobody gets too much heaven no more
It's much harder to come by
I'm waiting in line
Nobody gets too much love anymore
It's as high as a mountain
And harder to climb
You and me girl got a highway to the sky
We can turn away from the night and day
And the tears you had to cry
You're my life..
I can see a new tomorrow



Ev'rything we are will never die

Loving's such a beautiful thing

When you are to me, the light above

Made for all to see our precious love



سوف نجعلك ترقص الروك



هذا الإيقاع الجهنمي الكاسح لم يستطع أحد أن يقاومه قط، وقد صار طقساً في مباريات كرة القدم والبيزبول والرجبي في كل العالم الغربي.. سمعت أولاداً مُراهقين في مدرسة مصرية يُشاغبون بأن يدقوا هذا الإيقاع على مناضد الفصل. فلا غرابة أن فريق (كوين) غنّى أغنية (نحن الأبطال) مُتصلة بهذه الأغنية بحيث تكون توءمها الدائم. أنت تعرف الأغنية الأخيرة لأنها تُستعمل بكثرة في الدورات الأولمبية.

اسم الأغنية هو (سوف نجعلك ترقص الروك) أو يمكن أن يكون (سوف نهزك)، ظهرت عام ١٩٧٧، وسوف تلاحظ أنها تعتمد بالكامل على الإيقاع وصوت التصفيق بأسلوب الكايلا الذي تكلمنا عنه من قبل (لا موسيقى تُصاحب الأصوات) فلا تظهر الموسيقى إلا في النهاية. صوت الإيقاع هو ذات طريقة التشجيع في مباريات كرة القدم. ومن الطريف أنهم قاموا بتسجيلها في كنيسة خالية طلباً للصدى.

عام ٢٠٠٠ غنّى فريق بريطاني اسمه (خمسة) هذه الأغنية في أداءٍ شهير جداً، وهي النسخة التي يعرفها معظم شباب هذا الجيل.

كلمات الأغنية غامضة نوعاً كمعظم أغاني الروك، لكن مؤلفها (برايان ماي) يقول إنها تحكي عن صبي صغير يلعب في الشوارع ويحلم .. ثم يكبر ويصير شاباً يريد تغيير العالم .. ينتهي به الأمر شيخاً بائساً يوشك على الرحيل .. باختصار: دورة حياة كل واحدٍ منا .. فريق كوين يدعونا لنهز هذه الدورة الأبدية ..

فريق (كوين) البريطاني من أهم فرق الروك العالمية، ويكفي أن نذكر كم مرة دندنت فيها أغنية (نحن الأبطال) أو (سوف نجعلك ترقص الروك) أو (شخص آخر سيلق التراب) و(رابسودي بوهيمية) .. تشكلت الفرقة عام ١٩٧٠ وقدمت أغاني فائقة الشهرة والنجاح، كما قدمت الأغنية المميزة لفيلم (فلاش جوردون) الشهير. أهم أعضاء الفريق هو المطرب (فريدي مكموراى) الذي اشتهر بنبرات صوته القوية وأدائه المليء بالحياة، وقد كتب الكثير من أغاني الفريق. إنه من أصل هندي فارسي وقد نشأ في أحياء فقيرة بزنجلار، ثم ارتحل إلى بريطانيا ليصير أهم أعضاء الفريق. أصيب بالإيدز عام ١٩٩١ وتوفي بالتهاب رئوي شديد. من الملاحظ أنه فقد الكثير من شعبيته لدى فريقين: فريق المحافظين الذين صدموا لأنهم عرفوا أنه كان مصاباً بالشدوذ الجنسي، وفريق (الليبراليين) الذين صدموا لأنه كان شاذاً طيلة حياته وأخفى ذلك ولم يتفخر به! .. بصراحة لا يُحاول المرء التدقيق في هذه الأمور، فلا يعنينا من الرجل سوى الأغنية التي يُقدمها، ما لم تكن أغانيه تدعو للفساد الأخلاقي طبعاً. ونحن نعرف أن كثيرين من المطربين ليسوا أفضل مثال أخلاقي يُحتذى على كل حال.

يُمكنك سماع أغنية اليوم على هذه الوصلة:



يا صاحبي ..

أنت صبي يُحدث ضوضاء عظيمة،

تلعب في الشوارع

لكذك ستصير رجلاً كبيراً يوماً ما ..

الوحد على وجهك،

شكلك مُشين للغاية ..

تركل علبتك الصفيح في كل مكانٍ

وتُغني ..

سوف نجعلك ترقص الروك.

يا صاحبي أنت شاب. شاب صلب ..

تصرخ في الشوارع،

سوف تمتلك العالم ذات يوم ..

هناك دمٌ على وجهك،

شكلك مُشين للغاية ..

تُلوح بلافتة الاحتجاج في كل صوب.

سوف نجعلك ترقص الروك.

يا صاحبي أنت شيخ؛

شيخ مسكين ..

يتوسل عيناك ..

تبحث عن السلام في يومٍ ما ..

الوحد على وجهك،

شكلك مشين للغاية ..

من الأفضل أن يُعيدك أحدهم لمكانك ..

سوف نجعلك ترقص الروك.

Buddy you're a boy make a big noise

Playing in the street gonna be a big man some day

You got mud on your face

You big disgrace

Kickin' your can all over the place

Singin'

We will we will rock you

We will we will rock you

Buddy you're a young man hard man

Shouting in the street gonna take on the world some day

You got blood on your face

A big disgrace

Wavin' your Banner all over the place

We will we will rock you

We will we will rock you

Buddy you're an old man poor man

Pleading with your eyes gonna make you some peace
some day

You got mud on your face

Big disgrace

Somebody better put you back into your place

We will we will rock you

We will we will rock you



شخص آخر يلحق التراب



يسهل أن نتذكر إيقاع هذه الأغنية بسهولة حتى لو لم يكن عندك أدنى اهتمام بالأغاني الغربية. إن الضربات المميزة لها على جيتار الباص تتردد في ذاكرة الجميع منذ عام ١٩٨٠ حتى اليوم، وقد صُنفت رقم ٣٤ ضمن أفضل مائة أغنية غربية. جو الكلمات غامض كعادة أغاني الروك لكنه على الأرجح يصف لنا مواجهةً بالسلاح من مواجهات الغرب الأمريكي القديمة .. تبادل إطلاق نار ثم (شخص آخر يلحق التراب) أي (يموت). وهنا نجد أن المطرب يُكلم حبيبته ليُخبرها أنه سيواجهها على قدميه وسوف يصمد لقسوتها معه. الحب والحرب كلمتان مُتقاربتان جدًا كما نعرف.

هناك شائعة التصقت بهذه الأغنية، هي أنك لو شغلت الشريط بالمقلوب يُمكنك سماع عبارة (من الممتع أن تُدخن الماريجوانا) - والماريجوانا هي الحشيش الأمريكي - والحقيقة أن هذه الرسائل الخفية مُنتشرة فعلاً في

أغاني الروك، لكن لا صحة لهذه الإشاعة بالذات، ويبدو أن الغربيين كذلك يُحبون نظرية المؤامرة مثلنا. من المهم في هذه الإشاعات التي تَصْعُ السَّم في العسل، أن تُفسر لنا الطريقة العبقريّة التي ستصل بها الرسالة للناس، فلا يمكن أن نتوقّع أن المُستمعين جميعاً سيشغلون الأغنية بالمقلوب. يمكنك سماع الأغنية مقلوبة في هذا الموقع للحكم بنفسك:

<http://www.albinoblacksheep.com/flash/queen>

النقطة الأخرى معلومة حقيقية وليست شائعة، هي أن إيقاع الأغنية المنتظم القوي جعلها صالحةً جداً لعمليات تدليك القلب في الإفاقة التنفسية القلبية CPR، لهذا ينصح المدربون المُسعف أن يتذكر لحنها، ويضبط إيقاع الضغط عليه؛ ليحافظ على معدل ١٠٠ ضغطة في الدقيقة!

النقطة الثالثة هي أن سلفستر ستالون كان يرغب في استخدام هذه الأغنية لفيلم (روكي ٣) لكنه فشل في الحصول على موافقة الفريق، من ثم كلف فريق (سرفيفور) بكتابة أغنية (عين النمر) الشهيرة.

فريق (كوين) البريطاني من أهم فرق الروك العالمية، ويكفي أن نتذكر كم مرة دندنت فيها أغنية (نحن الأبطال) أو (سوف نجعلك ترقص الروك) أو (شخص آخر سيلق التراب) و(رابسودي بوهيمية) .. تشكلت الفرقة عام ١٩٧٠ وقدمت أغاني فائقة الشهرة والنجاح، كما قدمت الأغنية المميزة لفيلم (فلاش جوردون) الشهير. أهم أعضاء الفريق هو المطرب (فريدي مكموراى) الذي اشتهر بنبرات صوته القوية وأدائه المليء بالحيوية، وقد كتب الكثير من أغاني الفريق. إنه من أصل هندي فارسي وقد نشأ في أحياء فقيرة بزنجلبار، ثم ارتحل إلى بريطانيا ليصبح أهم أعضاء الفريق. أُصيب بالإيدز عام ١٩٩١ وتوفي بالتهاب رئوي شديد.

يمكن سماع أغنية اليوم ومشاهدتها على هذه الوصلة:



ستيف يمشي في حذرٍ عبر الشارع ..
وحافة قبعته تداري عينيه ..
لا صوت سوى صوت قدميه،
والبنديقية الآلية متأهبة للانطلاق
هل أنت مستعد؟
هل أنت متأهب لهذا؟
هل أنت متوتر تجلس على حافة المقعد؟
من الباب المفتوح تندفع الرصاصات على صوت الإيقاع ..
وشخص آخر يلحق التراب ..
شخص آخر يلحق التراب ..
وشخص آخر قد انتهى أمره ..
شخص آخر يلحق التراب ..
هيه .. سوف أظفر بك أنت أيضا ..
وشخص آخر يلحق التراب ..
كيف تحسبن أنني سأعيش
من دونك عندما ترحلين؟
لقد جرّدتني من كل شيء أملكه
والقيت بي وحيداً ..
فهل أنت سعيدة؟
هل أنت راضية؟

كم من الوقت تستطيعين تحمّل هذه الحرارة؟

من الباب المفتوح تندفع الرصاصات

على صوت الإيقاع ..

(احترس!)

وشخص آخر يلحق التراب ..

وشخص آخر يلحق التراب ..

وشخص آخر قد انتهى أمره ..

شخص آخر يلحق التراب ..

هيه .. سوف أظفر بك أنت أيضا ..

وشخص آخر يلحق التراب ..

هناك طرق عديدة تؤذّن بها الرجل،

وتجعلينه يزحف على الأرض ..

يمكنك أن تضربه أو تخدعه،

يمكنك أن تعامله بغلظةٍ وتتخلى عنه عندما تهبط معنوياته ..

لكنني مُستعد ..

نعم، أنا مُستعد لك ..

وأنا واقف على قدميّ ..

ومن الباب تندفع الرصاصات كأنها تُرَدّدُ صوت الإيقاع ..

وشخص آخر يلحق التراب ..

وشخص آخر يلحق التراب ..

وشخص آخر قد انتهى أمره ..

شخص آخر يلحق التراب ..

هيه .. سوف أظفر بك أنت أيضًا ..

وشخص آخر يلحق التراب ..

Steve walks warily down the street with the brim pulled
way down low

Ain't no sound but the sound of his feet, machine gun's
ready to go

Are you ready? Hey, are you ready for this?

Are you hanging on the edge of your seat?

Out of the doorway the bullets rip to the sound of the
beat, Yeah

Another one bites the dust

Another one bites the dust

And another one gone

And another one gone

Another one bites the dust

Hey, I'm gonna get you too

Another one bites the dust

How do you think I'm gonna get along without you when
you're gone?



You took me for everything that I had and kicked me out
on my own

Are you happy? Are you satisfied?

How long can you stand the heat?

Out of the doorway the bullets rip to the sound of the
beat (Look out)

Another one bites the dust

Another one bites the dust

And another one gone

And another one gone

Another one bites the dust

Hey, I'm gonna get you too

Another one bites the dust

There are plenty of ways you can hurt a man and bring
him to the ground

You can beat him, you can cheat him

You can treat him bad and leave him when he's down

But I'm ready, yes I'm ready for you

I'm standing on my own two feet

Out of the doorway the bullets rip, repeating the sound of
the beat. Oh yeeeah



Another one bites the dust

Another one bites the dust

And another one gone

And another one gone

Another one bites the dust

Hey, I'm gonna get you too

Another one bites the dust



اربطي شريطاً أصفر حول شجرة البلوط العجوز



في السبعينيات قدّم (توني أورلاندو) وفريق (الفجر) هذه الأغنية الشهيرة
جدّاً ذات اللحن المرح الرشيق الذي يُوحى فعلاً برحلة الحافلة، الفكرة رقيقة
بلا شكٍ برغم أن المغني خارجٌ من ثلاث سنوات في (اللومان). لقد
طلب من زوجته أن تربط شريطاً أصفر حول شجرة البلوط المجاورة للبيت
كعلامة على أنها ما زالت تُحبه وتريد أن تستمرّ حياتها معه، لو لم يرَ الشريط
لأدرك أن كلّ شيء انتهى ...

الحقيقة أن هذا التقليد شائع في الغرب، سواء للسجين الخارج من السجن، أو الجندي العائد للوطن. ولربما دعمته هذه الأغنية أكثر فلا تعرف هل الفنان يُقلد الطبيعة أم العكس.

بصرف النظر عن هذه العادة فالشريط الأصفر له معانٍ عديدة .. عودة الغائب .. مساندة مشروع مقاومة الانتحار العالمي .. كما أنه شعار حملة مُساندة سرطان الخصية! وفي الفلبين ساد هذا الشعار في حملة مُعارضة الدكاتور (ماركوس) لأن قطب المعارضة الفلبيني (أكينو) كان عائدًا للوطن بعد ثلاثة أعوام من النفي، وقد اغتيل في المطار .. هكذا صار يوم ٢١ أغسطس يوم (أكينو) حيث تُعلّق الشرائط الصفراء في كل مكانٍ من البلاد.

معانٍ لا حصر لها تتعلق بالشريط الأصفر، لكنك ستُحب الأغنية بلا شك، ويمكن تطبيق الفكرة عندنا بسهولة، حيث يطلب السجين الخارج من تأييده في سجن طرة من أم العيال أن تُعلّق البيجامة الكستور الخضراء على حبل الغسيل، لو كانت ما زالت تنتظر عودته ولم تخلعه بعد. ويُغني لها «علّقي البيجامة الكستور على حبل الغسيل» .. شاعري جدًا ..



أنا عائد للبيت ..

فقد أنهيت مدتي ..

الآن يجب أن أعرف ما هو لي وما ليس لي ..

لو تلقيت خطابي الذي يُخبرك بقُرب الإفراج عني ..

فأنت تعرفين ما يجب عمله ..

لو كنتِ ما زلت تُريدينني ..

لو كنتِ ما زلت تريدينني ..

أوه .. اربطي شريطاً أصفر حول شجرة البلوط العجوز ..

لقد مرّت ثلاثة أعوام طويلة ..

فهل ما زلتِ ترغبين فيّ؟

لو لم أرَ شريطاً أصفر حول شجرة البلوط العجوز ..

فلسوف أبقى في الحافلة،

وأنسى قصّتنا،

وألقي باللّوم على نفسي ..

لو لم أرَ شريطاً أصفر حول شجرة البلوط العجوز ..

يا سائق الحافلة أرجوك أن تلقي النظر بدلاً مني ..

فأنا لن أتحمل رؤية ما قد أراه ..

أنا ما زلتُ في السجن حقاً ..

وحبيبتي تملك المفتاح ..

شريط أصفر بسيط هو كلّ ما أحتاج له كي أتحرّر ..

لقد كتبتُ وقلتُ لها: أرجوك ..

أوه .. اربطي شريطاً أصفر حول شجرة البلوط العجوز ..

لقد مرّت ثلاثة أعوام طويلة ..

فهل ما زلتِ ترغبين فيّ؟

لو لم أرَ شريطاً أصفر حول شجرة البلوط العجوز ..

فلسوف أبقى في الحافلة،

وأنسى قصتنا،

وألقي باللّوم على نفسي ..

لو لم أرَ شريطاً أصفر حول شجرة البلوط العجوز ..

الآن يُهل كلُّ من بالحافلة اللعينة..

وأنا لا أصدق ما أرى ..

مائة شريط أصفر حول شجرة البلوط العجوز ..

أنا عائد لبيتي ..

اربطي شريطاً أصفر حول شجرة البلوط العجوز ..

I'm comin' home, I've done my time

Now I've got to know what is and isn't mine

If you received my letter telling you I'd soon be free

Then you'll know just what to do

If you still want me

If you still want me



Whoa, tie a yellow ribbon 'round the old oak tree

It's been three long years

Do ya still want me?

If I don't see a ribbon round the old oak tree

I'll stay on the bus

Forget about us

Put the blame on me

If I don't see a yellow ribbon round the old oak tree

Bus driver, please look for me

'cause I couldn't bear to see what I might see

I'm really still in prison

And my love, she holds the key

A simple yellow ribbon's what I need to set me free

I wrote and told her please

Whoa, tie a yellow ribbon round the old oak tree

It's been three long years

Do ya still want me?

If I don't see a ribbon round the old oak tree

I'll stay on the bus

Forget about us



Put the blame on me

If I don't see a yellow ribbon round the old oak tree

Now the whole damned bus is cheerin'

And I can't believe I see

A hundred yellow ribbons round the old oak tree

I'm comin' home

(Tie a ribbon round the old oak tree)



شيكيتا



هذه هي الأغنية الجميلة التي غناها فريق آبا السويدي في احتفال (اليونيسيف) الخيري، فلو كنتَ تتابع هذا الركن لتذكَّرتَ الليلة العجيبة التي قضيتها في الثانوية العامة (١٩٧٩) أذاكر تشريح الجراحة في الشرفة، وأتابع عبر إذاعة مونت كارلو ذلك الحفل الجهنمي على الهواء. الحفل الذي تضمن أغاني (متسع من السماء) للبي جيز، و(هل تحسبيني مُثيراً؟) لرود ستيوارت، و(سبتمبر) لفريق الأرض والرياح والنار، و(ميمي) للمطربة دونا سمر. كانت هذه هي مشاركة آبا في الحفل، وللمرة الأولى يسمع العالم هذه الكلمات الرقيقة المؤثرة. خصَّص الفريق نصف أرباح الأغنية لليونيسيف، لذا ما زالت تدرُّ المال على المنظمة حتى اليوم.

معنى شيكيتا هو (الفتاة الصغيرة) باللغة الإسبانية .. ليس هذا اسم الفتاة كما يعتقد كثيرون، وكلمات الأغنية موجهة لصديقة كسرّها الحزن والشجن بسبب جراح القلب، فيُحاول مؤلف الكلمات أن يُخفف عنها ويَعدها بأن

يمسح الدمع عن عالمها.

أما عن فريق آبا الذي يقدم هذه الأغنية فقد قابلناه من قبل. الفرقة السويدية التي تأسست عام ١٩٧٢ من أربعة أفراد هم (أنيفريد لينجشتاد) و(بيورن أولفيوس) و(بيني أندرسن) و(أجنيثا فيلتسكوج). أسماء سويدية صعبة جداً، لكن الحروف الأولى من الأسماء تُشكل حروف ABBA. يتكوّن الفريق من رجلين وفتاتين متزوجين (وقتها). إنهم قوة ضاربة في الاقتصاد السويدي حتى إن مبيعاتهم كانت تفوق مبيعات سيارات الفولفو. يكتب الرجلان الأغاني ويلحنانها وغالباً ما تُغنيها الفتاتان بصوتيهما المميز الساهر. ولهم أسماء أغاني خالدة مثل (ماما ميا) و(فرناندو) و(اسم اللعبة) و(ملكة الرقص) و(شيكتيتا) و(شكراً على الموسيقى) و(الناس تحتاج إلى الحب) و(ووترلو) و.. و... للأسف لم يستمر الفريق .. سرعان ما تم الطلاق بين اثنين من أفرادهم عام ١٩٧٩، ثم تلاهما الاثنان الآخران عام ١٩٨٢. وظلّت أغاني الفريق تُمثل ذكرى عزيزة لكلّ من سمع أغانيهم، حتى إن فيلماً كاملاً قدّم على سبيل الحنين لأيامهم هو فيلم (ماما ميا - ٢٠٠٨).

يمكن سماع أغنية اليوم ومشاهدتها على هذه الوصلة:



تشيكتيتا .. قولي لي ما المشكلة ..

أنت مكلة بأصفاد حزنك ..

وفي عينيك لا يوجد أمل في الغد ..

لكن أمقت أن أراك هكذا ..

ما من سبيل لإنكار ذلك ..

أرى أنك حزينة جداً .. صامتة جداً ..

تشيكتيتا .. قولي لي الحقيقة ..

أنا كتف يمكنك أن تبكي فوقها ..

أنا أفضل أصدقائك ..

أنا الشخص الذي يجب أن تعتمد عليه ..

كنت دوماً واثقة من نفسك .. لكنني أراك وقد تحطمت .. أتمنى لو كان
بوسعنا أن نصلح الأمر معاً ..

تشيكتيتا .. كلانا يعرف

كيف تأتي آلام الفؤاد وكيف ترحل،

ونعرف الندوب التي تتركها ..

لسوف تعودين للرقص ولسوف يزول الألم،

ولن يبقى لديك وقت للحزن ..

تشيكتيتا .. أنا وأنت نبكي،

لكن الشمس ما زالت تعطي السماء وتشرق فوقك ..

دعيني أسمعك تغنين مرة أخرى

كما كنتِ تفعلين من قبل ..
غني أغنية جديدة يا تشيكتيتا ..
جربي ثانية كما كنتِ تفعلين.
غني أغنية جديدة يا تشيكتيتا ..
هكذا انهارت الجدران ..
وصار حُبك شمعاً أطفأتها الرياح ..
ضاع كل شيء .. وصار من العسير أن تَمسكي بشيء ..
تشيكتيتا .. قولي لي الحقيقة ..
ما من سبيل لإنكار ذلك ..
أرى أنك حزينة جداً .. صامتة جداً..
تشيكتيتا.. كلانا يعرف
كيف تأتي آلام الفؤاد وكيف ترحل،
ونعرف الندوب التي تركها ..
لسوف تعودين للرقص ولسوف يزول الألم،
ولن يبقى لديك وقت للحزن ..

Chiquitita, tell me what's wrong

You're enchained by your own sorrow

In your eyes there is no hope for tomorrow

How I hate to see you like this

There is no way you can deny it



I can see that you're oh so sad, so quiet

Chiquitita, tell me the truth

I'm a shoulder you can cry on

Your best friend, I'm the one you must rely on

You were always sure of yourself

Now I see you've broken a feather

I hope we can patch it up together

Chiquitita, you and I know

How the heartaches come and they go and the scars
they're leaving

You'll be dancing once again and the pain will end

You will have no time for grieving

Chiquitita, you and I cry

But the sun is still in the sky and shining above you

Let me hear you sing once more like you did before

Sing a new song, Chiquitita

Try once more like you did before

Sing a new song, Chiquitita

So the walls came tumbling down

And your love's a blown out candle



All is gone and it seems too hard to handle

Chiquitita, tell me the truth

There is no way you can deny it

I see that you're oh so sad, so quiet

Chiquitita, you and I know

How the heartaches come and they go and the scars
they're leaving

You'll be dancing once again and the pain will end

You will have no time for grieving



منزل الشمس المشرقة

THE animals

Includes their hit single "House Of The Rising Sun"



هذه الأغنية عجيبة فعلاً، لأنك كلما بحثت عن غناها أصلاً وجدت من هو أقدم منه. لهذا سمعنا الأغنية الرائعة في السبعينيات من فريق اسمه (سانت أزميرالدا)، ثم قيل لنا إنها مأخوذة عن أغنية لنينا سيمون، ثم تبين أن نينا سيمون أخذتها من فريق (أنيمالز) أو (الحيوانات) الذي غناها عام ١٩٦٤، لكن فريق الحيوانات ليس أول من غنى الأغنية. يبدو أن الأغنية قديمة جداً في الفولكلور الأمريكي، وكلماتها نفسها تختلف إذا غناها مطرب عنها إذا غنتها مطربة. يقول مطرب من فريق أنيمالز إن الأغنية الأصلية تعود للقرن السادس عشر، وتحدث عن حي سوهو، ثم تمت أمركتها عندما هاجر المهاجرون البريطانيون لأمريكا. على كل حال ظفرت الأغنية بدراسات تاريخية مطولة ومعقدة جداً لا يحتملها الموقف هنا طبعاً.

معظم من يعرف الأغنية يعرفها بصوت فريق (أنيمالز) وهو أفضل أداء

لها في رأيي، كما أنها عادت للحياة بقوة عندما استُعملت في مسلسل (مفقود) مؤخرًا، وكذلك في فيلم (كازينو). ومنذ أن خرجت للوجود وهي تحتل مكانة متقدمة جدًا في أي سباق أغان، كما أن مجلة رولينج ستونز وضعتها في موضع مُتقدِّم جدًا ضمن الأغاني المفضلة في كل الأزمنة. الطريف أن الشركة المنتجة توقَّعت لها الفشل أولًا لأن طولها مُفرط (أربع دقائق) وهو طول مُرعب بالنسبة لأغاني تلك الفترة.

رُشحت أماكن كثيرة في نيو أورليانز لتكون هي (بيت الشمس المشرقة) الذي نتكلَّم عنه الأغنية. تم ترشيح سجن ليكون هو المقصود وخاصة مع عبارة (Towear that ball and chain). وقيل إن العبارة تتحدَّث عن قيود الزواج. وقيل إن (بيت الشمس المشرقة) مكان تُعالج فيه بائعات الهوى من مرض الزُّهري فلا يسمح لهنَّ بالخروج أبدًا. وقيل إنه كان بيتًا للهوى تُديره امرأة اسمها (لوسولي ليفان) أي (الشمس المشرقة) بالفرنسية. على كل حال من المؤكد أن (بيت الشمس المشرقة) كان مكانًا للإفساد و(كان سببًا في تدمير حياة أكثر من صبيٍّ بائس).

أما عن فريق الأنيمالز نفسه ففريق بريطاني غزا الولايات المتحدة في الستينيات وصار ظاهرة، اشتهروا بأغانيهم التي تحمل طابعًا خليطًا من الروك و(البلوز)، والمطرب (إريك بوردون) الذي يتمتع بصوت قوي ساحر، مع لمسة وقاحة وتحدٍّ ومشغبة تُناسب الشباب المولَّعين بالتمرد جدًا .. إنه يُعيد تجسيد (جيمس دين) المتمرد الشهير.

تفرَّق أعضاء الفريق في نهاية الستينيات لكنهم عادوا للتجمُّع مرارًا في الثمانينيات وإن كانت محاولات غير ناجحة، على أنهم تركوا بصمة دائمة في عالم الغناء الغربي.

يمكن سماع أغنية (منزل الشمس المشرقة) ومشاهدتها على هذه الوصلة:



ثمة بيت في نيو أورليانز
يُسمونه (الشمس المشرقة)
كان سبباً في تدمير حياة أكثر من صبي بأُس،
يا ربّاه .. أعرف أنني كنت واحداً من هؤلاء ..
أمي كانت خياطة،

خاطت لي سروالي الجينز الجديد.

وأبي كان مقامرًا

هناك في نيو أورليانز.

الآن كل ما يُريده المقامر

هو صندوق ثيابٍ وحقيبة،

ولا يشعر بالرضا

إلا عندما يكون ثملاً ..

أيّتها الأم،

أخبري أطفالك ألا يفعلوا ما فعلت أنا ..

لا تقضوا حياتكم في الخطيئة والتعاسة،

في بيت الشمس المشرقة،

لقد وضعتُ قدمًا على رصيف المحطة،

والقدم الأخرى داخل القطار ..

أنا عائد لنيو أورليانز؛

لأضع الأصفاد من جديد ..

ثمة بيت في نيو أورليانز
يُسَمُّونه (الشمس المشرقة)،
كان سبباً في تدمير حياة أكثر من صبيٍّ بائس.
وأعرف أنني كنتُ يا ربَّاه واحداً من هؤلاء.

There is a house in New Orleans
They call the Rising Sun
And it's been the ruin of many a poor boy
And God I know I'm one
My mother was a tailor
She sewed my new bluejeans
My father was a gamblin' man
Down in New Orleans
Now the only thing a gambler needs
Is a suitcase and trunk
And the only time he's satisfied
Is when he's on a drunk
Oh mother tell your children
Not to do what I have done
Spend your lives in sin and misery
In the House of the Rising Sun



Well, I got one foot on the platform

The other foot on the train

I'm goin' back to New Orleans

To wear that ball and chain

There is a house in New Orleans

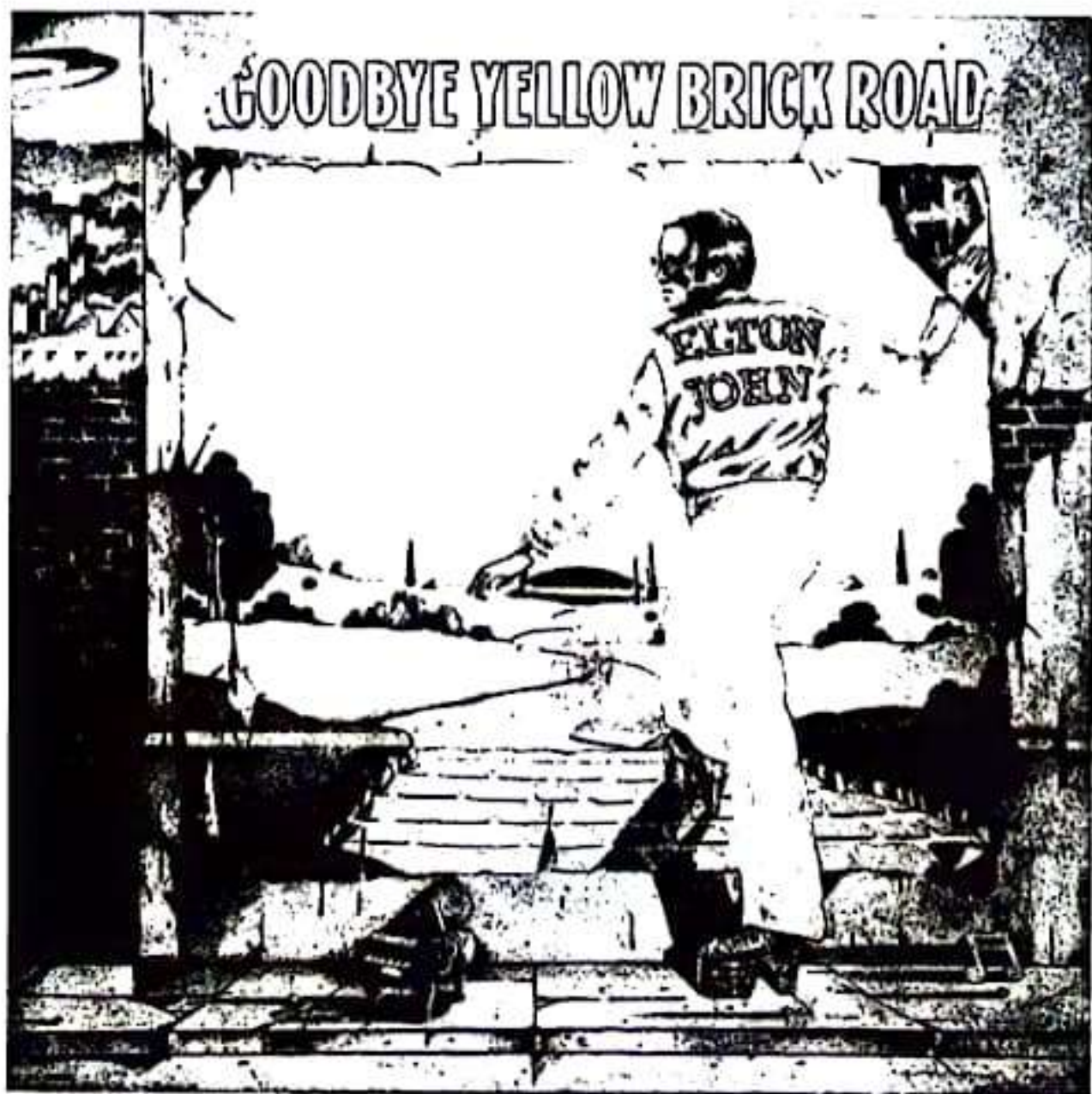
They call the Rising Sun

And it's been the ruin of many a poor boy

And God I know I'm one



وداعاً يا طريق القرميد الأصفر



أغنية أخرى عن حبيبة ثرية قاسية جاءت بشابٍ بسيط ريفي كي يعيش في بيتها الأرستقراطي .. البيت الذي يقود له طريق مرصوف بالقرميد الأصفر، وهي في الحقيقة تتسلّى به مع أصدقائها .. ثم تأتي اللحظة التي يعرف فيها الفتى أنه مجرد حيوان مُدلل ضمن مجموعتها، ويُقرر الرحيل ليعود لمزرعة أبيه. إنه يشاق أكثر إلى البومة والصفدع في الغابة. إن الفتاة لن تستغرق وقتاً طويلاً حتى تجد أحق جائئاً آخر. هذا هو موضوع أغنية اليوم الرائعة التي يعرفها جيداً كل عشاق إلتون جونز، والتي غناها عام ١٩٧٣. هذه الأغنية تصدرت قوائم الأغاني المفضلة في كل مكان تقريباً، وغناها مطربون كثيرون. القرميد هو الطوب طبعاً لكنني فضلت استعمال الكلمة الأولى؛ لأن الثانية بدت لي (كالطوب) عندما تكون ضمن كلمات أغنية!

سير إلتون جونز مطرب بريطاني فائق الشهرة .. مطرب وكاتب أغانٍ وملحن وعازف بارع. إنه رمز للفن البريطاني كما كان فريق البيتلز بالضبط.

وتعتبره مجلة رولنج ستونز رقم ٤٩ ضمن أهم ١٠٠ موسيقي في كل العصور. وبالطبع يدل لقب (سير) على تكريم الحكومة البريطانية له باعتباره قدّم خدماتٍ جليّةٍ لبريطانيا.

لو لم تكن تعرف أغنيته (آسف تبدو أصعب كلمة) فأنت بالتأكيد تعرف أغنيته (شمعة في الريح) التي كتبها لدى وفاة الأميرة (ديانا) في حادث مروع. ولو لم تكن تعرف هاتين فأنت تعرف أغاني فيلم (الملك الأسد) مثل (هاكونا ماتاتا) وسواها وكلها من تلحينه.

بدأ العزف على البيانو في سن الثالثة وتألفت موهبته، حتى صار رمزًا للفن البريطاني كما قلت. واشتهر بأزيائه المبهجة ونظاراته الغريبة التي تتغير في كل مرة، وبرغم الثروة التي حققها فإنه يعاني مشاكل لا حصر لها.. المشاكل المعتادة لدى المشاهير الغربيين من المخدرات والاكتئاب وتساقط الشعر والتبذير والطلاق وداء البوليميا، كما أنه لم يُنجب وإن تبنّى عشرة أطفال، أحدهم من أوكرانيا وكانت له قصة صحفية شهيرة جدًا.

يمكن سماع أغنية (طريق القرميد الأصفر) ومشاهدتها في فقرة طريفة مع الدمى في برنامج (موييت شو) على هذه الوصلة:



متى تهبطين من عليائك؟
ومتى تنزلين إلى الأرض؟
كان عليّ أن أظل في المزرعة ..
كان عليّ أن أصغي لكلام أبي العجوز..
تعرفين أنك لا تستطيعين الاحتفاظ بي للأبد ..
فأنا لم أوقع على عقدٍ معك ..
ولستُ هدية كي يفتحها أصدقاؤك..
هذا الصبي صغير جداً كي يُغني الأغاني الحزينة ..
لذا وداعاً يا طريق القرميد الأصفر ..
حيث تنبح كلاب المجتمع ..
لن تستطيعي زرعِي فوق سقيفة قصرِك؛
فأنا سأعود لمحرّائي.
سأعود للبومة العجوز التي تنعق في الغابة ..
أصطاد الضفدع ذا الظهر الحشن ..
لقد قررتُ أخيراً أن مُستقبلي يكمن
ما وراء طريق القرميد الأصفر ..
ماذا تظنين أنك ستفعلين وقتها ..؟
أراهن أن هذا سيُحبطك،
سوف تحتاجين إلى كأسين من الفودكا والمنشطات،
كي تقفي على قدميك ثانية ..

ربما تبحثين عن بديل لي،
سوف تجدين الكثيرين مثلي ..
الهجناء الذين لا يملكون قرشاً،
يتشممون بأنوفهم بحثاً عن طعام شهى مثلك على الأرض ..
لذا وداعاً يا طريق القرميد الأصفر ..
حيث تنبح كلاب المجتمع ..
لن تستطيعي زرعى فوق سقيفة قصرِكَ؛
فأنا سأعود لمحرّاثي.

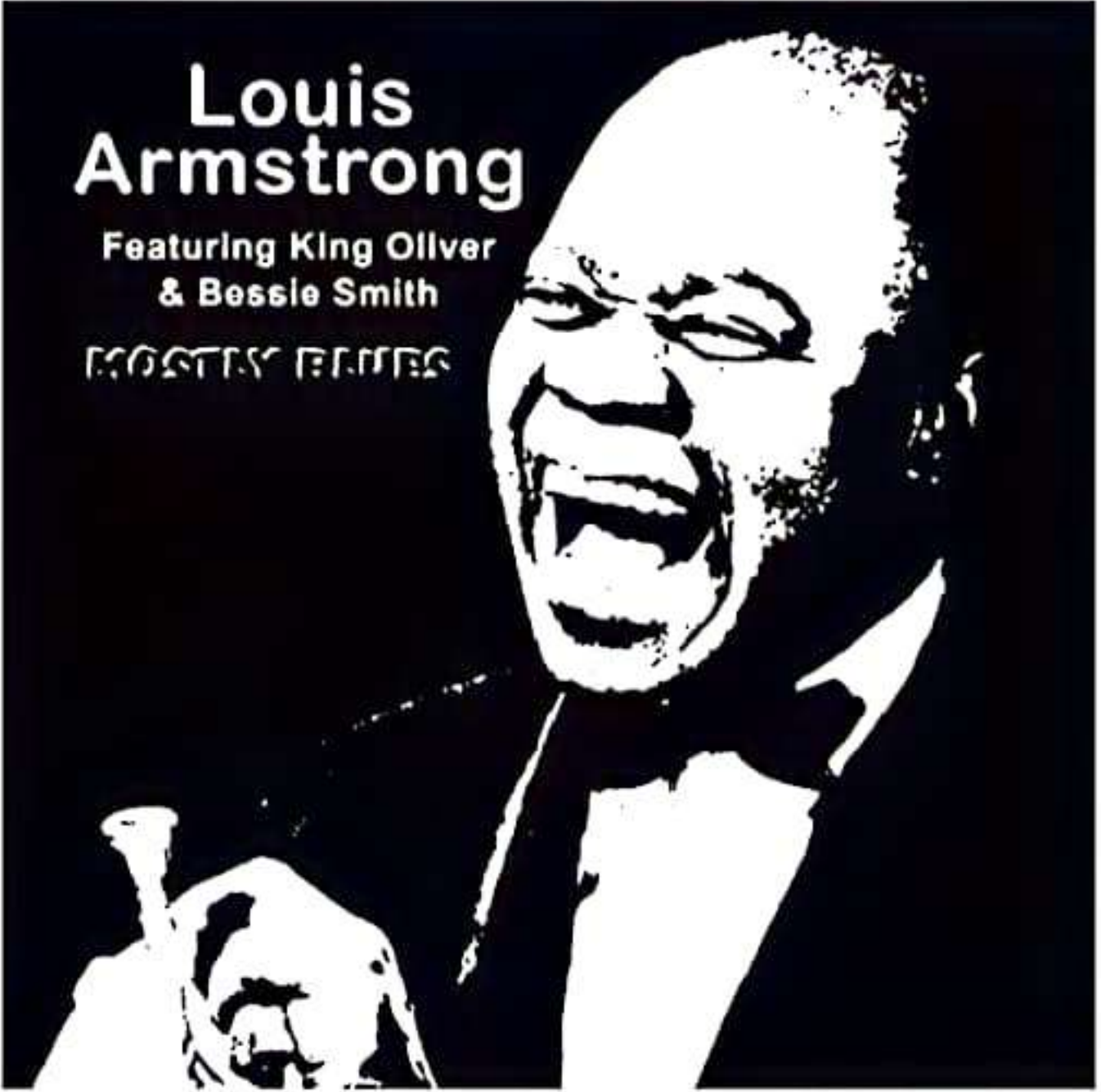
When are you gonna come down
When are you going to land
I should have stayed on the farm
I should have listened to my old man
You know you can't hold me forever
I didn't sign up with you
I'm not a present for your friends to open
This boy's too young to be singing the blues
So goodbye yellow brick road
Where the dogs of society howl
You can't plant me in your penthouse
I'm going back to my plough



Back to the howling old owl in the woods
Hunting the horny back toad
Oh I've finally decided my future lies
Beyond the yellow brick road
What do you think you'll do then
I bet that'll shoot down your plane
It'll take you a couple of vodka and tonics
To set you on your feet again
Maybe you'll get a replacement
There's plenty like me to be found
Mongrels who ain't got a penny
Sniffing for tidbits like you on the ground
So goodbye yellow brick road
Where the dogs of society howl
You can't plant me in your penthouse
I'm going back to my plough



يا له من عالم رائع



الصوت الخشن الجميل لمطرب الجاز الأمريكي (لويس أرمسترونج)،
ذلك الصوت الذي يذكرك بقطعة من الخبز المحمص الذي يؤلم فكيك في
المضغ لكنه يعطيك نشوة لا شك فيها. نغمة التفاؤل الساحرة التي تجعلك
تشعر فجأة بأن الحياة رائعة برغم كل شيء.. لهذا هام بهذه الأغنية كل
من سمعها، وما زالت تكسب المزيد من المحبين في كل يوم، والإعلانات
والأفلام لا تكف عن استخدامها.

غنى (لويس) هذه الأغنية عام ١٩٦٨ وهو في سن السادسة والستين، في
ذروة مناخ التعصب العنصري ضد الزواج في أمريكا. جاءت هذه الأغنية
كرسالة سلام تعدنا بغدٍ أجمل ..

نجحت الأغنية نجاحًا ساحقًا في بريطانيا، لكن نجاحها تأخر نوعًا في
الولايات المتحدة، فلم تصل للذروة إلا بعد وفاة المطرب عام ١٩٧١.

وقد عادت للحياة بقوة عندما استعملها فيلم (صباح الخير يا فيتنام) بطولة (روبن ويليامز) في لقطات شهيرة أقرب للسخرية، حيث رافقت كلمات الأغنية المتفائلة لقطات للنار والدم في فيتنام. وعندما يقول (لويس): «أرى الأصدقاء يُصافحوني .. يسألوني عن حالي»، فإنك ترى على الشاشة مظاهرات الفيتناميين الغاضبة وهم يحرقون العلم الأمريكي، ويُطالبون أمريكا بالرحيل.

ومنذ ذلك الحين صارت هذه المفارقة البليغة شهيرة جدًا في المونتاج، حيث تُستعمل ذات الأغنية لمرافقة أية لقطات دموية أو عنيفة على الشاشة.

أما عن لويس أرمسترونج نفسه فهو أيقونة عزيزة يُحبها الأمريكيان جدًا، ويُدللونه باسم (ساتشمو). له طابعه المميز بضحكته الطفولية الساذجة والعرق الذي يسيل من جبينه كالشلال، والساكس الذي يُرافقه كظله؛ حتى إن شفتيه أُصيبتا بداءٍ خطير هو (ليوكوبلاكا) المنذر بالسرطان، مما اضطره لأن يدهنهما بالمنتول كل ساعتين. ككل مطربي الجاز والبلوز تقريبًا جاء من نيو أورليانز، وأحدث ثورةً في عالم موسيقى الجاز الأمريكية. ويعتبره النقاد أهم مطرب أمريكي في القرن العشرين. وقد اعتبرت الحكومة الأمريكية بيته في نيويورك متحفًا قوميًا منذ عام ٢٠٠٣، كما أطلقت على مطار (نيو أورليانز) اسم (مطار لويس أرمسترونج الدولي)!

الأغنية شهيرة جدًا وتُستعمل في مناسبات لا حصر لها.

يمكن سماع أغنية (يا له من عالم رائع) على هذه الوصلة:



أرى أشجاراً من اللون الأخضر ..

والأزهار الحمراء كذلك

أراها تتفتح من أجلي وأجلك ..

من ثم أقول لنفسي:

يا له من عالم رائع!

أرى سموات من الزرقة،

وسحباً من اللون الأبيض ..

النهار المشرق المبارك،

والليل المظلم المقدس ..

من ثم أقول لنفسي:

يا له من عالم رائع!

ألوان قوس القزح بديعة في السماء،

وكذا وجوه الناس الذين يمرون بي ..

أرى الأصدقاء يُصالحونني

يسألونني عن حالي ..

وهم في الحقيقة يقولون: نحن نُحبك ..

أسمع الرضع يبكون وأراقبهم يكبرون ..

لسوف يتعلمون أكثر بكثيرٍ

مما سأعرفه طيلة حياتي ..

من ثم أقول لنفسي:

يا له من عالم رائع!
نعم .. أقول لنفسي:
يا له من عالم رائع!

I see trees of green, red roses too,
I see them bloom, for me and you.
And I think to myself... what a wonderful world.
I see skies of blue, and clouds of white,
The bright blessed day, the dark sacred night.
And I think to myself... what a wonderful world.
The colors of the rainbow so pretty in the sky,
Also the faces of people going by.
I see friends shaking hands, say how do you do?
They're really saying, I love you.
I hear babies crying, I watch them grow,
They'll learn much more than I'll ever know.
And I think to myself... what a wonderful world.
Yes I think to myself... what a wonderful world.



عالم مجنون



هذه أغنية أخرى غامضة من تلك الأغاني التي لا تعرف عمَّ تتكلم بالضبط، لكنها تترك في نفسك أثراً قوياً . إنها تُعبر بأمانة عن حالة اغتراب عن العالم ربما تبلغ مرحلة الجنون .. باختصار هي النشيد القومي لدولة (شيزوفرينيا) العُظمى .. وقد ألقطها المخرج (ريتشارد كلي) ببراعةٍ ليستعملها في فيلمه المجنون (دوني داركو)، بحيث شعر الكثيرون أنها كُتبت خصيصاً من أجل قصة الفيلم.

الأغنية قديمة نوعاً تعود لعام ١٩٨٢ وقد غناها أولاً فريق بريطاني اسمه (الدموع للخوف Tears for fears) . وقد نجحت نجاحاً عظيماً وقتها ثم توارت في غياهب النسيان لفترة طويلة جداً، لتعود عام ٢٠٠١ مع الفيلم الرائع السيئ الحظ (دوني داركو) كما قلت، وبصوتٍ رخم لا يمكن نسيانه هو صوت المطرب (جاري جولز).

كان سوء حظ الفيلم يعود لأنه يبدأ بمحرك طائرة يخترق غرفة مراقبي مريض نفسياً .. طبعاً عندما عُرض الفيلم بعد أسابيع من كارثة ١١ سبتمبر، لم يكن أي أمريكي مستعداً لمشاهدة طائرات تخترق بنايات .. هكذا فشل الفيلم فشلاً ذريعاً .. مع الوقت بدأ الناس يُعادون مشاهدة الفيلم في حذر ليكتشفوا أنه تحفة فنية غريبة الأطوار .. يبدو أن قصة فيلم (باب الحديد) وفشله الذريع في العرض الأول له تتكرر في كل زمانٍ ومكان. اليوم يُعد (باب الحديد) من أهم خمسة أفلام مصرية، ويُعد (دوني داركو) من أجمل الأفلام الأمريكية في القرن الواحد والعشرين ..

(جيك جيلنهال) في الفيلم مُراقب متوحّد غريب الأطوار يتلقى علاجاً نفسياً .. ثم نعرف في بداية الفيلم أن مُحرك طائرة ساقطاً من السماء دمر غرفته وأنه نجا. بعد هذا يتلقى زياراتٍ غامضة من غريب يضع قناع أرنب يُحذره من اقتراب نهاية العالم. يحاول الفتى منع هذا .. وفي نهاية الفيلم نعود لموقع الحادث لنُدرك في رُعب أن كل ما رأيناه كان على الأرجح هلاوس عاشها الفتى لحظة الاحتضار .. لقد مات في الحادث فعلاً!! ثمة احتمال آخر واهٍ أنه بالفعل نجح في تغيير الماضي .. الفيلم يتركك حائراً، لكنه كذلك يتركك تُصغي لهذه الأغنية الساحرة، مع شريط فلاش باك يعيد تجميع أحداث الفيلم من جديد ..



هكذا اكتسب الفيلم واكتسبت الأغنية حشداً غفيراً من المُعجِبِينَ .. الفيلم له مئات المواقع على الإنترنت التي تُحاول فهمه، وهناك عشرات النُسخ من الأغنية على موقع يوتيوب، كما أنك ستجد أكثر من فيديو يشرح طريقة عزف نغماتها على مفاتيح البيانو أو الجيتار.

يُمكنك سماع الأغنية الرائعة بصوت (جاري جولز) - أي في نُسختها الأحدث - ورؤيتها على الوصلة:



في كل مكانٍ حولي وجوه مألوفة ..

أماكن بالية ..

وجوه مرهقة،

نهضوا مُبكراً من أجل سباقاتهم اليومية،

ذهبين إلى لا مكان ..

ذهبين إلى لا مكان ..

دموعهم تملأ أقداحهم،

ولا تعبير على الوجوه ..

أخفي رأسي وأحاول أن أغرق أسفي،

فلا يُوجد غد ..

لا يُوجد غد ..

وإنني لأجد الأمر مُضحكاً نوعاً ..

أجده مُحزنّاً نوعاً ..

أن الأحلام التي أموت فيها

هي أفضل أحلامي،

أجد من العسير أن أخبرك ..

أجد من العسير أن أقبل الأمر ..

عندما يدور الناس حول أنفسهم في دوائر ..

فهو عالم مجنون جداً ...

الأطفال ينتظرون يومَ يشعرون بالبهجة ..

عيد ميلاد سعيد .. عيد ميلاد سعيد.

جعلوهم كما ينبغي على أي طفل:

اجلس وأنصت .. اجلس وأنصت ..

عندما ذهبتُ للمدرسة كنتُ في غاية التوتر؛

فلم يكن أحد يعرفني .. لم يكن أحد يعرفني ..

وإنني لأجد الأمر مُضحكاً نوعاً ..

أجده مُحزنًا نوعاً ..

أن الأحلام التي أموتُ فيها

هي أفضل أحلامي.

أجد من العسير أن أخبرك ..

أجد من العسير أن أقبل الأمر ..

عندما يدور الناس حول أنفسهم في دوائر ..

فهو عالم مجنون جداً ..

وسِعَ عالمك ..

All around me are familiar faces

Worn out places, worn out faces

Bright and early for their daily races

Going nowhere, going nowhere

Their tears are filling up their glasses

No expression, no expression



Hide my head I want to drown my sorrow
No tomorrow, no tomorrow
And I find it kinda funny
I find it kinda sad
The dreams in which I'm dying
Are the best I've ever had
I find it hard to tell you
I find it hard to take
When people run in circles
It's a very, very mad world mad world
Children waiting for the day they feel good
Happy Birthday, Happy Birthday
Made to feel the way that every child should
Sit and listen, sit and listen
Went to school and I was very nervous
No one knew me, no one knew me
And I find it kinda funny
I find it kinda sad
The dreams in which I'm dying
Are the best I've ever had



I find it hard to tell you

I find it hard to take

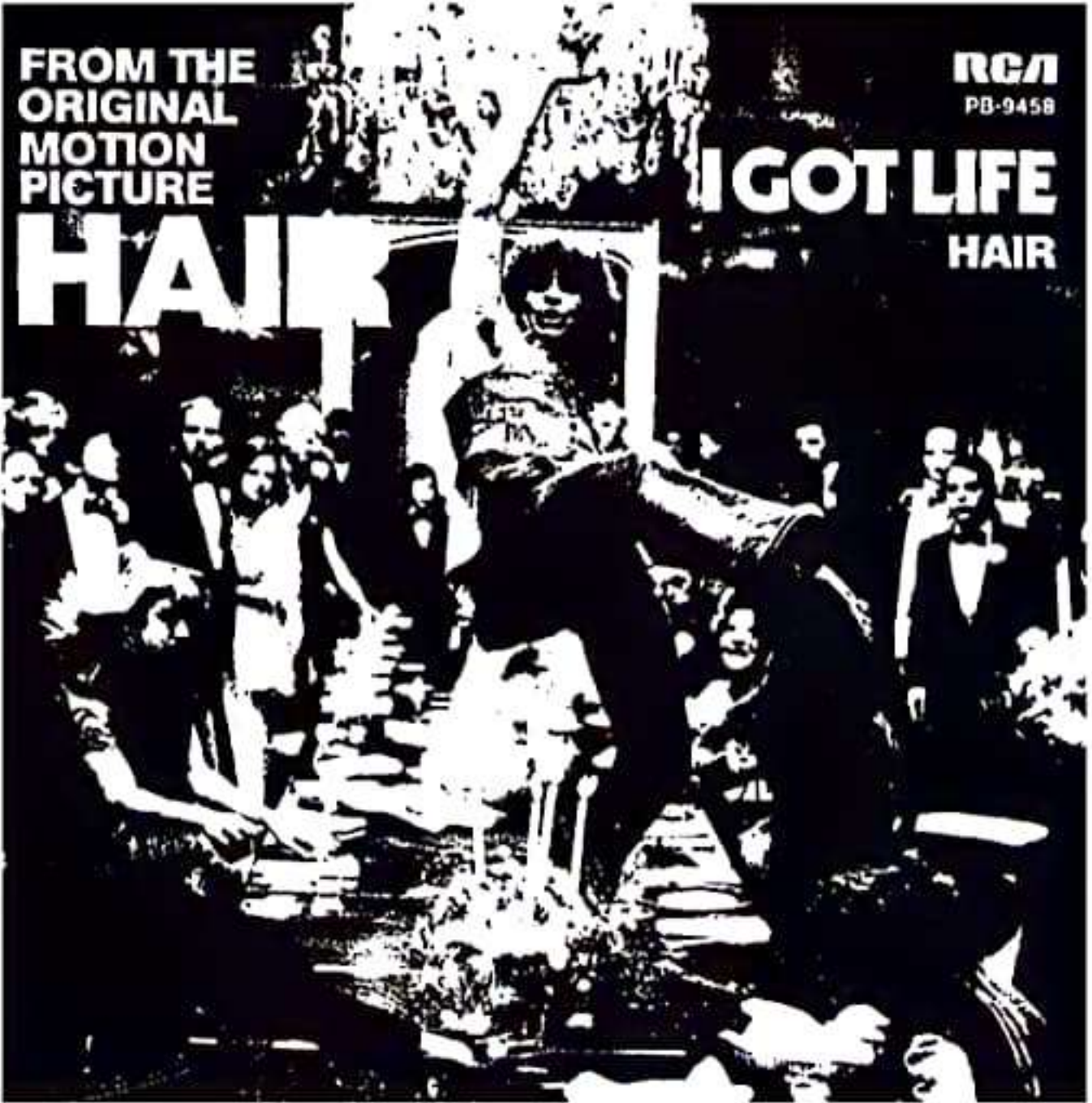
When people run in circles

It's a very, very mad world ... world

Enlarge your world



عندي الحياة يا أمّاه



في العام ١٩٦٨ ظهرت في برودواي مسرحية شهيرة جدًا تدعى حرب فيتنام، ويُقدّمها مجموعة من شباب الهيز .. هذه المسرحية هي (الشعر) أو hair .. الشعر - كما تشرح ذلك إحدى أغنيات المسرحية - هو رمز شباب الهيز وتحرّهم .. لقد خلقه الله ليكون طويلًا وهم لا يريدون سوى ذلك (هل ترى عيني؟ .. إذن شعري ما زال قصيرًا .. دعه هنا وهناك حتى يتوقّف من تلقاء نفسه). حقّقت المسرحية نجاحًا ساحقًا، واشتهرت منها أغنيات مثل (برج الدلو) و(دعوا الشمس تدخل) و(إلى أين أنا ذاهب؟) لكن المسرحية كانت أقرب إلى مجموعة اسكتشات لا يربطها رابط، وإن كانت أغانيها بليغة جدًا وتحمّل قدرًا كبيرًا من التعقيد الفكري. كتب أغاني الفيلم ولحنها الشابان جيمس رادو وجيروم راجني. وقد خصّص د. لويس عوض فصلًا كاملاً من كتاب (الفنون والجنون في أوروبا) في محاولة لفهم

غموض بعض أغاني المسرحية، فوجد أن المؤلف يملك ثقافة عالية لا شك فيها.

في العام ١٩٧٩ قرّر المخرج الكبير ميلوس فورمان أن يُخرج ذات المسرحية للسينما، فقدّم لنا الفيلم الجميل (الشعر). ميلوس فورمان هو الذي قدّم لنا أفلاماً من وزن (أماديوس) و(طار فوق عش المجانين)، وهو اليوم يُقدّم تحفته الرائعة (الشعر) الذي رأيته في أوائل الثمانينيات ولم أستطع نسيانه قط. تمت كتابة سيناريو للفيلم تجعل له قصة ذات بداية ووسط ونهاية وتتضافر فيها الأغاني بشكلٍ منطقي.

الشاب الريفي كلود يتّجه إلى نيويورك ليلتحق بالتجنيد، هنا يحدث له شيّتان: يقع في حب فتاة ثرية هي شيلا، ويتعرف بمجموعة من شباب الهيز الذين يقودهم شاب مرح صاحب يدعى (بيرجر) .. يحاولون إقناعه بالحياة معهم والتخلّي عن التجنيد، لكنه يصرّ على الذهاب .. قبل ترحيله إلى فيتنام يُقرر الهيز أن يلعبوا لعبة أخيرة هي أن يتسلل (بيرجر) للمعسكر بدلاً من كلود؛ ليعطيه فرصة ساعات يقابل فيها حبيبته ويودعها. طبعاً بعد أن يتم التبديل ويغادر كلود المعسكر، يتم ترحيل المجندين إلى فيتنام بمن فيهم الشاب الهبي الصاحب (بيرجر). نعرف في النهاية أنه مات هناك وعادت جثته في صندوق، وتدوي أغنية الفيلم الأليمة (دعوا الشمس تدخل) بينما المظاهرات الغاضبة تُحاصر البيت الأبيض.

معظم أغاني الفيلم جديرة بأن نقابلها هنا، لكنني سأكتفي بهذه الأغنية المرحّة البسيطة: لقد تسلّل شباب الهيز إلى حفلٍ أرستقراطي فاخر جداً، حيث يحاول كلود الريفي النجول أن يكلم حبيبته شيلا. هنا ينهض بيرجر الصاحب الذي لا يتخرج عن شيء ليطلب ذلك علناً. تقول له أم شيلا في ذهول: «أنت تملك أعصاباً قوية أيها الشاب!»

فيرد عليها بهذه الأغنية المليئة بالحياة. إنه يملك أعصاباً لكنه كذلك يملك الحياة والضحكات وأوقاتاً عصيبة وألم أسنان مثل أي واحدٍ فيهم .. إنه يملك الحياة ذاتها ولم تأخذها منه طلبة رصاص أو لغم في فيتنام .. إنه يملك

أحشاءه وهو تعبير مزدوج يعني كذلك أنه شجاع.

ثم ينهض ليرقص وينسف المأدبة نسفاً أثناء غنائه ويتعلق بالثريا .. وينتهي
المشهد الرائع بقدوم البوليس للقبض على المجموعة كلها ..

يُمكنك سماع أغنية اليوم ورؤية مشهد الفيلم على هذه الوصلة:



عندي الحياة يا أمّاه ..
عندي الضحكات يا أختاه ..
عندي الحرية يا أخي ..
عندي لحظات طيبة يا رجل ..
عندي أساليب مجنونة يا بُنية ..
عندي بحر يساوي مليون دولار يا ابن العم ..
وعندي صداد وآلام أسنان
وأوقات عصيبة مثلكم بالضبط ..
عندي شعري .. عندي رأسي ..
عندي عُخي .. عندي أذناي ..
عندي عيني .. عندي أنفي ..
عندي أسناني .. عندي لساني ..
عندي ذقني .. عندي عنقي ..
عندي صدري .. عندي قلبي ..
عندي روحي .. عندي ظهري .. عندي مؤخرتي .. عندي ذراعي ..
عندي يداي .. عندي أصابعي ..
عندي قدمي .. عندي أصابع قدمي ..
عندي كبدي .. عندي دمي ..
عندي أحشائي ..
عندي عضلاتي ..

وعندي الحياة ..

عندي الحياة ..

الحياة ..

الحياة!

I got life, mother

I got laughs, sister

I got freedom, brother

I got good times, man

I got crazy ways, daughter

I got million-dollar charm, cousin

I got headaches and toothaches

And bad times too

Like you

I got my hair I got my head

I got my brains I got my ears

I got my eyes I got my nose I got my mouth I got my
teeth I got my tongue I got my chin

I got my neck I got my tits

I got my heart I got my soul

I got my back I got my ass



I got my arms I got my hands

I got my fingers Got my legs

I got my feet I got my toes

I got my liver Got my blood

I got my guts (I got my guts)

I got my muscles (muscles)

I got life (life)

Life (life)

Life (life)

Life (life)

Life (life)

LIFE!



غريبان في الليل

- STRANGERS IN THE NIGHT -



هذه الأغنية شهيرة جدًا وناجحة جدًا، ومن الغريب أنها لا تموت أبدًا بل هي جزء من ثقافة كل جيل. حتى في فيلم (التجربة الدائريكية) كان ابن عادل إمام يستخدمها كلها هم بضرب أحد، وقد كانت موضوع (إفيه) كامل لسمير غانم في مسرحية (موسيكافيا في الحي الشرقي)، حيث مزجها بأغنية (شيخ البلد خلف ولد) .. أي إنها دخلت الثقافة الشعبية المصرية كذلك. غناها المطرب الأمريكي فرانك سيناترا عام ١٩٦٦، وفاز بسببها بعددٍ لا يُحصى من الجوائز لا داعي لذكرها طبعًا. وبرغم هذا لم يُحب سيناترا الأغنية قط، ووصفها بأنها قطعة من القاذورات! ..

الأغنية لها تأثير هائل في الثقافة الغربية، وعلى سبيل المثال أضاف سيناترا بصوته الدندنة المميزة (دوبي دو دو) في نهاية الأغنية .. هذه الأغنية هي مصدر اسم الكلب بطل الرسوم المتحركة (سكوبي دو).

إن فرانك سيناترا علامة مُهمة في تاريخ الأغنية الأمريكية .. وُلد عام ١٩١٥ واشتُر في الأربعينيات بأغانيه التي تنتمي لإيقاع (السوينج). كان مُمثلاً مُهماً كذلك وقد نال أوسكار أفضل ممثل مساعد عن دوره في فيلم (من هنا إلى الأبدية) .. قدّم أغاني شهيرة جداً مثل (طريقي) و(الوحيد فقط) و(نيويورك) و(رياح الصيف) و(طيري معي للقمر) .. وصار رمزاً لكل ما هو أمريكي. إنه يمثل في الغناء بالضبط ما يُمثله جون واين في أفلام رُعاة البقر .. كما أنه والد نانسي سيناترا المطربة المحبوبة التي قدّمنا لها هنا أغنية (بانج بانج)، والتي اشتهرت كذلك بأغنية (أنت تعيش فقط مرتين) في فيلم جيمس بوند بنفس الاسم ..

تُوفي عام ١٩٩٨ بعد حياة حافلة وبعدما تلقى أعلى الأوسمة الأمريكية من الرئيس ريجان شخصياً ..

يُمكنك سماع أغنية اليوم على هذه الوصلة:



غريبان في الليل يتبادلان النظرات،

يتساءلان في الليل،

عما يُخبئه لهما القدر ..

لسوف تتقاسم الحب،

قبل أن ينتهي الليل ..

شيء في عينيك كان يدعوني بشدة ..

شيء في ابتسامتك كان يُحرك عواطفني بشدة ..

شيء في قلبي قال إن عليّ أن أفوز بك ..

غريبان في الليل

شخصان وحيدان ..

كنا غريبين في الليل ..

حتى جاءت اللحظة التي تبادلنا فيها أولى عبارات التحية ..

لم نكن نعرف إلا القليل ..

لم نعرف أن الحب على بُعد لمحة عين ..

على بُعد رقصة دافئة ..

و ..

منذ تلك الليلة ظللنا معاً ..

حبيبين من أول نظرة ..

يعيشان في حب أبدي ..

لقد صارت الأمور سائحة للغريبين في الليل ..

Strangers in the night exchanging glances

Wond'ring in the night what were the chances

We'd be sharing love before the night was through

Something in your eyes was so inviting

Something in you smile was so exciting

Something in my heart told me I must have you

Strangers in the night

Two lonely people, we were strangers in the night

Up to the moment when we said our first hello little did
we know

Love was just a glance away, a warm embracing dance
away

And

Ever since that night we've been together

Lovers at first sight, in love forever

It turned out so right for strangers in the night



فتاة



هذا هو لقاءنا الثاني مع الأربعة المذهلين Fab Four .. فريق البيتلز البريطاني الأشهر الذي غير تاريخ الموسيقى الغربية للأبد، والذي قُلت إننا سنُقابله كثيراً جداً في هذا الباب بأفراده الذين صاروا أيقوناتٍ بصرية: جون لينون - جورج هاريسون - بول مكارتني - رينجو ستار.

قلنا كذلك إن طريقة الهجاء الغربية Beatles لا تعني (الحنافس) لأن هذه الأخيرة تُكتب Beatles. وعرفنا أن الرأس المحرك للفرقة كان (جون لينون) - على أقصى يمينك في الصورة - الذي قُتل أحد المعجبين منذ أعوام لأنه رفض أن يوقع له الأوتوجراف. كل الأغاني تشي باللهجة الليفربولية لأن الفريق كله من أبناء ليفربول، وهذا بالطبع ما قرأته لأنني لم أبلغ قط الدرجة الثقافية التي تسمح بتمييز اللهجات البريطانية!

أغنية (فتاة) من أجمل أغاني الفريق، التي قدّمها عام ١٩٦٥ ضمن ألبوم (الروح المطاطية)، وتنتمي للفترة البسيطة الأولى عندما لم يكن هناك تدخّل من الاستوديو ومهندسي الصوتيات. وتسمع فيها صوت جون لينون المميز يحكي عن فتاة قاسية تتلاعب به بلا رحمة، باعتبار هذا من ضروريات الفتنة الأنثوية .. إنها سادية باردة لكنه لا يقدر على التخلّي عنها ..

في الخلفية - بعد دقيقة من الكليب - يمكنك سماع صوتي مكرّتي وجورج هاريسون يرّدّان (تيت - تيت - تيت) بالطريقة التصاعديّة المميزة للأغنية. بقي أن نقول إن put down لفظة غامضة مُتعددة المعاني كمُعظم هذه الأفعال المكونة من جزأين في الإنجليزية، لكنها في العامية تعني (ينتقد) .. الفتاة تهوى أن تنتقده أمام أصدقائه، وكما يقولون عندنا (النصيحة على الملأ فضيحة).

يمكنك سماع الأغنية على الوصلة التالية:



هل من أحد يُصغي لقصتي

عن الفتاة التي جاءت لتبقى؟

هي من طراز الفتيات اللاتي تحتاج لهنَّ بشدة،

وهذا يملؤك أسي،

لكنك برغم هذا لا تتدَم على يوم واحد ..

هي فتاة ..

فتاة

فتاة

عندما أتذكر كل المرَّات التي حاولتُ جاهداً أن أهجرها فيها،

كانت تستدير لي وتبدأ في البكاء،

تعدُّني وعوداً حارة،

وأنا ما زلتُ أصدقها بعد كل هذا الزمن،

ولا أعرف السبب.

هي فتاة ..

فتاة

فتاة

إنها طراز الفتيات اللاتي ينتقدنك،

بينما أصدقائك موجودون،

فتشعر بأنك أحق.

وعندما تُطري جمالها،

تُتصَرَّفُ كَأَنَّ هَذَا شَيْءٌ مَفْهُومٌ ..

إِنِّهَا رَابِطَةٌ الْجَاشِ ..

هِيَ فَتَاةٌ ..

فَتَاةٌ

فَتَاةٌ

هَلْ قَالُوا لَهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ إِنَّ الْأَلَمَ يُجْلِبُ السَّعَادَةَ؟

هَلْ فَهِمَتْ هَذَا عِنْدَمَا قَالُوا لَهَا؟

أَنَّ الرَّجُلَ يَجِبُ أَنْ يُحْطَمَ ظَهْرُهُ كَيْ يَسْتَحِقَّ الرَّاحَةَ؟

هَلْ سَتَظَلُّ تُصَدِّقُ هَذَا حَتَّى لَوْ مَاتَ؟

هِيَ فَتَاةٌ ..

فَتَاةٌ

فَتَاةٌ

Is there anybody going to listen to my story

All about the girl who came to stay?

She's the kind of girl you want so much

It makes you sorry

Still you don't regret a single day.

A girl

Girl

girl



When I think of all the times I've tried so hard to leave
her

She will turn to me and start to cry;

And she promises the earth to me

And I believe her

After all this time I don't know why

A girl

Girl

girl

She's the kind of girl who puts you down

When friends are there, you feel a fool.

When you say she's looking good

She acts as if it's understood.

She's cool, cool, cool, cool,

A girl

Girl

girl

Was she told when she was young that pain

Would lead to pleasure?

Did she understand it when they said



That a man must break his back to earn

His day of leisure?

Will she still believe it when he's dead?

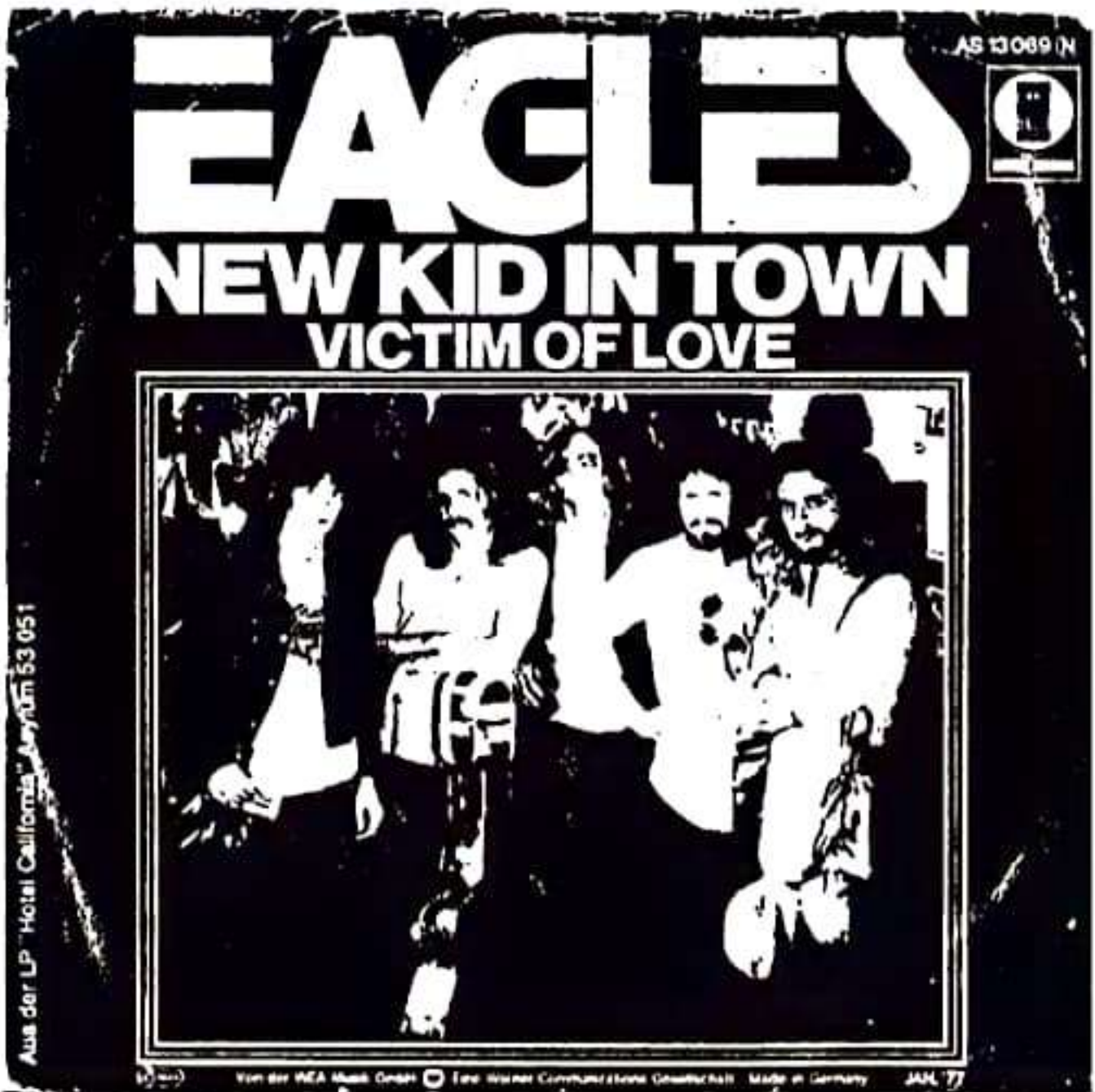
A girl

Girl

girl



فتى جديد في البلدة



ثمة شيء مُعين في فريق (النسور) الأمريكي يجعل كل من يستمع إليه يقع في غرامه. ونحن في مصر نُفسر هذا بعبارة (في وجوههم القبول). إن لهم طابعاً جذاباً خاصاً، والقليل جداً من الناس أفلت من سحر أغنية (فندق كاليفورنيا) الطاغي.

فريق النسور فريق أمريكي من كاليفورنيا، وقد سيطروا على السبعينيات في الولايات المتحدة بالذات. وأغنية فندق كاليفورنيا تحتل الموضع رقم ٣٧ بين أروع ٥٠٠ أغنية في التاريخ حسب مجلة (رولنج ستونز). كالعادة انفصل أعضاء الفريق عن بعضهم عام ١٩٨٠، لكنهم عادوا يلتقون لمأماً في التسعينيات.

هذه المرة يصل شاب جديد إلى البلدة .. شعبيته عظيمة والكل يُحبه .. لكن صبراً .. سرعان ما تدور عجلة الزمن وينساه الناس، ليتعلقوا بقادم

جديد .. هذا الموقف ينطبق على كل شيء في الحياة، حتى على فريق النسور
نفسه الذي ملأ السمع والبصر يوماً ثم صار مجرد ذكرى تبعث الحنين في
نفس أمثالي.

قدم الفريق هذه الأغنية عام ١٩٧٦ في نفس ألبوم (فندق كاليفورنيا)
المحظوظ .. المغني هو (جلين فري) وهو نفسه الملحن وكاتب الكلمات. وقد
فازت الأغنية بجائزة جرامي، كما تصدرت قوائم الأغاني لفترة طويلة.

طبعاً الترجمة الصحيحة لاسم الفريق هي (العقبان)، لأن Eagle معناها
عقاب، أما النسر فهو Vulture. لكنني لا أعرف الفارق بين العقاب
والنسر حتى في العربية .. لذا أكتفي بالتنويه!

يمكنك سماع أغنية اليوم على هذه الوصلة:



ثمة كلام في الشارع

يبدو مألوفًا جدًا ..

هناك توقّعات عظيمة ..

الكل يُراقبك ..

الناس الذين تلقاهم يبدوون جميعًا كأنهم يعرفونك ..

حتى رفاقك القدامى

يُعاملونك كأنك شيء جديد ..

جوني الذي جاء مؤخرًا ..

الفتى الجديد في البلدة ..

الكل يُحبك ..

فلا تتخذ لهم.

تنظر في عينيها فتعزف الموسيقى للغارقين في الرومانسية ..

ها نحن أولاء نبدأ من جديد ..

لكن بعد فترة تجد أنك تنظر في اتجاهٍ آخر ..

تلك القلوب القلقة التي لا يمكن إصلاحها ..

جوني الذي جاء مؤخرًا ..

الفتى الجديد في البلدة ..

هل ستحتفظ بِحُبّها لك

عندما تغيب من جديد؟

هناك أشياء كثيرة كان عليك أن تُخبرها بها ..

ليلةٌ بعد ليلةٍ تتمنى لو احتويتها بين ذراعَيْك ..
فقط تحتويها ..

تذرف دموعها على كتفك ..

هناك كلام في الشارع ..

وهو هناك كي يذكرك ..

لا يُهم الجانب الذي تقف فيه

تبتعد فيتكلمون من ورائك ..

لن ينسوك أبداً حتى يأتي فتى جديد ..

أين كنت مؤخراً؟

هناك فتى جديد في البلدة ..

الكل يُحبونه ..

أليس كذلك؟

الآن هو يحتملها بين ذراعَيْه ..

وأنت ما زلتَ هنا ..

آه .. مسكين ..

هناك فتى جديد في البلدة ..

مجرد فتى جديد في البلدة ..

الكل يتكلم عن فتى جديد في البلدة ..

الكل يمشي مثل الفتى الجديد في البلدة ..

لا أريد أن أسمع هذا ..

There's talk on the street; it sounds so familiar
Great expectations, everybody's watching you
People you meet, they all seem to know you
Even your old friends treat you like you're something
new

Johnny come lately, the new kid in town
Everybody loves you, so don't let them down
You look in her eyes; the music begins to play
Hopeless romantics, here we go again
But after awhile, you're lookin' the other way
It's those restless hearts that never mend
Johnny come lately, the new kid in town
Will she still love you when you're not around?
There's so many things you should have told her,
but night after night you're willing to hold her,
Just hold her, tears on your shoulder
There's talk on the street, it's there to
Remind you, that it doesn't really matter
which side you're on.

You're walking away and they're talking behind you



They will never forget you 'til somebody new comes
along

Where you been lately? There's a new kid in town

Everybody loves him, don't they?

Now he's holding her, and you're still around

Oh, my, my

There's a new kid in town

just another new kid in town

Ooh, hoo

Everybody's talking 'bout the new kid in town,

Ooh, hoo

Everybody's walking' like the new kid in town

There's a new kid in town

There's a new kid in town

I don't want to hear it

There's a new kid in town

I don't want to hear it

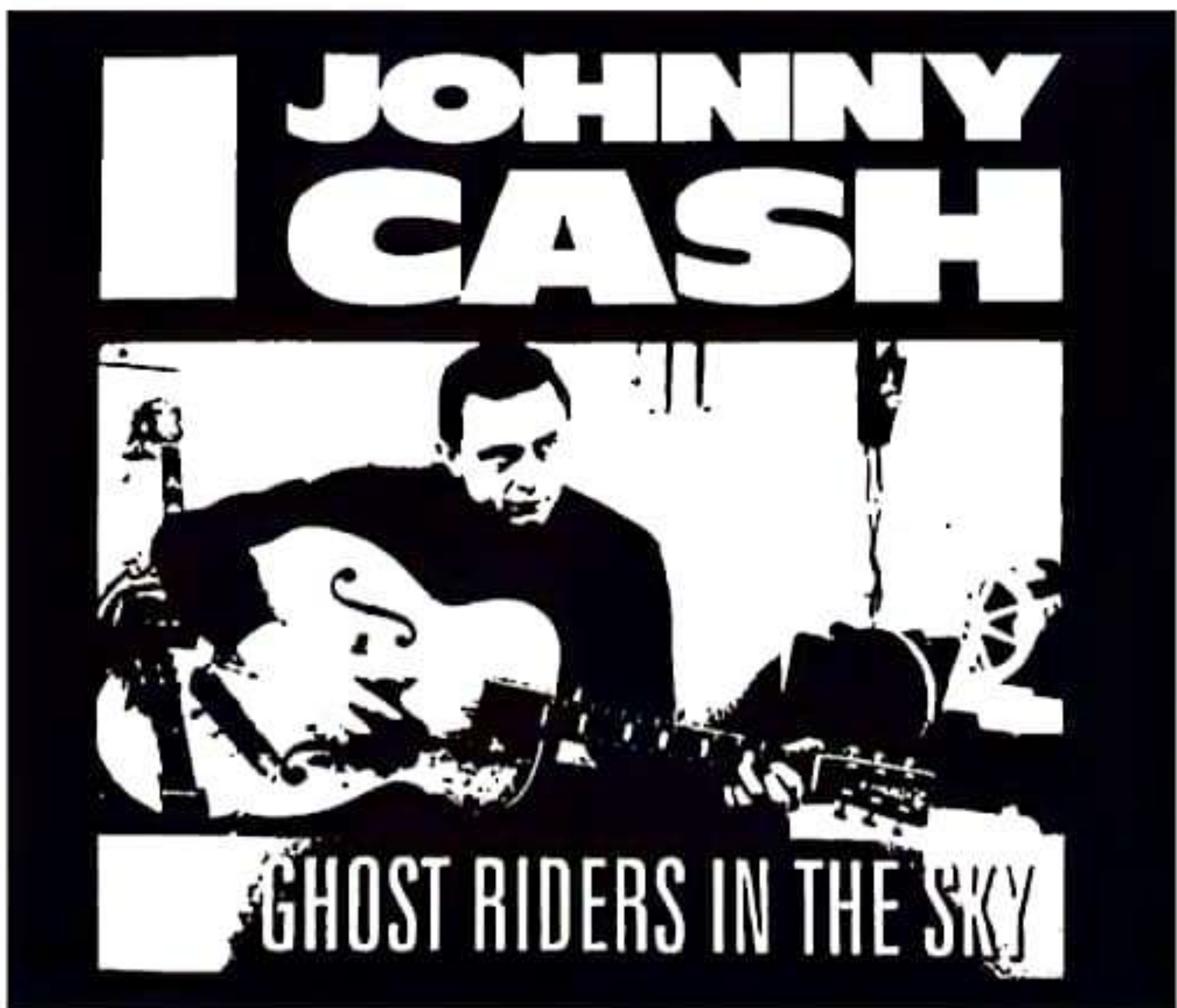
There's a new kid in town

There's a new kid in town

There's a new kid in town



الفرسان الأشباح في السماء



هذه أول أغنية ريفية أمريكية تُقابلها هنا. لهذه الأغاني سحرها الخاص الذي ينقل لك جو الغرب بالجيتار وصوت المطرب المميز الرخيم. في كثيرٍ من هذه الأغاني تشيع تيمة لقاء الشيطان (لوسيفر العجوز) وتحديهِ أو عقد صفقة معه. أغنية اليوم لها طابع رهيب ينقلك فعلاً إلى الوادي العاصف والريح العاتية التي تهب، بينما هناك قطع من الأبقار الأشباح حُمر العيون تعبر السماء .. إنه قطع الشيطان ذاته .. يقود هذا القطيع مجموعة من الفرسان الأشباح. عندما يدنو منك هؤلاء الفرسان تُدرك أنهم خُطاة كتب عليهم أن يكفروا عن ذنوبهم بملاحقة هذا القطيع في السماء للأبد .. وهنا يدعوك أحدهم للتوبة قبل فوات الأوان.

تعود الأغنية لعام ١٩٤٨ وإن كانت لها أصول قديمة جداً في أغاني الغرب الأمريكي. منذ ذلك الحين غناها نحو ٥٠ مطرباً، كما أن جوّها الرهيب ألهم رسامي شركة (مارفيل) لتقديم شخصية (الفارس الشبح) في سلسلة القصص المصورة الشهيرة، وسرعان ما التقطت السينما هذا

الخيوط لتقدمه في فيلم من بطولة (نيكولاس كيدج)، وقد استعملت فيه هذه الأغنية بإفراط، كما أنها قدمت بشكلٍ ساحرٍ في فيلم (إخوان البلوز ٢٠٠٠)؛ حيث هبطت صواعق السماء لتقتل القناص الروسي الذي كُلف بقتل أعضاء الفرقة.

لا يظهر جوني كاش في الكليب الذي نُقدمه هنا بصوته، لكنه رمز غنائي فائق الشهرة. إنه مُطرب ومؤلف وملحن أمريكي وُلد عام ١٩٣٢. اشتهر بالأغاني الريفية التي يؤديها بصوته القوي الرجولي، لكنه غنى الكثير من أغاني الروك والأغاني الدينية. اشتهر كاش بثيابه السوداء حتى عُرف بلقب (الرجل ذو الثياب السوداء). اشتهر كذلك بإيقاع خلفي يُصاحب ألقانه يصفونه دائماً بصوت قطار البضاعة أو (يوم تشيكا بوم).

من أشهر أغانيه هذه الأغنية وأغنية (أنا أمشي على الخط) و(دائرة النار) و(فتى يدعى سو) و(اظفر بالإيقاع). عرف بعصبية الشديدة وتدينه الذي يحوي الكثير من التناقضات، حتى إن الممثل العالمي (واكين فينكس) لاقى الأمرين في اللقاء الذي أجراه معه قبل أن يقوم بأداء دوره في فيلم (امشي على الخط - ٢٠٠٥). أنت غالباً رأيت الفيلم وراق لك، وإن فهمت مدى تعقيد هذه الشخصية وغرابتها. وقد تُوفي كاش عام ٢٠٠٣ قبل أن يرى الفيلم على كل حال.

الأغنية واضحة، لكن لو لم تكن معتاداً عالم الغرب فلتذكر أن الوسم أو brand هو حرق على شكل حرفٍ أو رمزٍ يتم كُتبه على مؤخرة البهيمة للدلالة على صاحبها.. أما عن عبارة (يبي أي أي) فهي الصيحة التي يرغم بها رعاة البقر القطيع على الركض. إنها المُعادل الأمريكي لـ (يس س) لدى الخيول و(وررر) لدى الخراف عندنا!

يُمكن سماع أغنية اليوم ومشاهدتها مع لقطاتٍ عديدة من فيلم (الفارس الشبح) على هذه الوصلة:



راعي بقر عجوز

انطلق على صهوة جواده في يوم مُظلم عاصف ..

استراح فوق تلة صغيرة وهو ماضٍ في طريقه ..

عندما رأى فجأة قطيعاً هائلاً من الأبقار حُمر العيون ..

تحرّث بحوافرها السماء المُشعّنة

والسُحب الدانية ..

كانت علامات الوسم في جلودها ما زالت تشتعل ناراً ..

وكانت حوافرها من الفولاذ ..

قرونها كانت سوداء لامعة ..

وكاد يشعر بأنفاسها الحارة ..

سرت في جسده صاعقة من الخوف، إذ رآها ترعد عبر السماء ..

لأنه رأى الفرسان يركضون وراءها ..

وسمّهم يصيحون:

يبي أي أي

بي أي أووه ..

الفرسان الأشباح في السماء ..

وجوههم كانت كالحة ..

وعيونهم زائغة ..

وقمصانهم مُبللة بالعرق تماماً ..

يُحاول أحدهم جاهداً اللحاق بهذا القطيع،

لكنه لم يظفر به بعد ..

لأن عليهم ركوب خيولهم للأبد عبر المدى في السماء ..

على ظهور خيول تنفث النار ..

اسمع صراخهم وهم يركضون:

يبي آي أي

بي أي أووه

الفرسان الأشباح في السماء ..

إذ وثب الفرسان مارين به

سمع أحدهم يناديه باسمه ..

لو أردت أن تُنقذ روحك من الجحيم وألا تركب معنا في هذا المدى ..

فعليك يا راعي البقر أن تُغير أسلوب حياتك اليوم ..

وألا ركبت حصانك معنا ..

تُحاول اللحاق بقطيع الشيطان

عبر السموات اللانهائية ..

يبي آي أي

بي أي أووه

الفرسان الأشباح في السماء ..

An old cowboy went riding out one dark and windy day

Upon a ridge he rested as he went along his way

When all at once a mighty herd of red eyed cows he saw

A-plowing through the ragged sky and up the cloudy
draw

Their brands were still on fire and their hooves were
made of steel

Their horns were black and shiny and their hot breath he
could feel

A bolt of fear went through him as they thundered
through the sky

For he saw the Riders coming hard and he heard their
mournful cry

Yippie yi Ohhhhh

Yippie yi yaaaaay

Ghost Riders in the sky

Their faces gaunt, their eyes were blurred, their shirts all
soaked with sweat

He's riding hard to catch that herd, but he ain't caught
'em yet

'Cause they've got to ride forever on that range up in the
sky

On horses snorting fire

As they ride on hear their cry

Yippie yi Ohhhhh



Yippie yi yaaaaay

Ghost Riders in the sky

As the riders loped on by him he heard one call his name

If you want to save your soul from Hell a-riding on our
range

Then cowboy change your ways today or with us you will
ride

Trying to catch the Devil's herd, across these endless skies

Yippie yi Ohhhhh

Yippie yi yaaaaay

Ghost Riders in the sky



فصول تحت الشمس



هذه المرة نخرق قاعدة القدم، فنقدم لك أغنية تنتمي لعام ١٩٧٤! .. أي أنها حديثة جدًا بالنسبة لي! .. سوف نتذكر هذه الأغنية الرائعة على الفور لو كنت مهتمًا بالأغاني الغربية أو تسمع شرائط المقطوعات الموسيقية الهادئة. (تيري جاكس) مطرب كندي شهير، له صوت هامس حزين مليء بالشجن، قدم لنا أغنيتين شهيرتين، الأولى هي (لو رحلت بعيدًا) والأخرى هي هذه الأغنية. إنها ترجمة إنجليزية لأغنية فرنسية لم تتل ذات القدر من الشهرة اسمها (المحتضر). الأغنية يُغنيها رجل موشك على الموت .. في الأصل الفرنسي يظهر بوضوح أنها رسالة انتحار يودع فيها الحياة لأنه اكتشف أن زوجته تخونه. لكن (تيري جاكس) فضل أن يسود الأغنية جو الغموض بحيث لا نعرف أبدًا لماذا يموت هذا الشاب .. هل هو مريض بمرض عضال؟ .. هل انتحر؟ .. هل قضى عليه إسرافه في اللهو بسبب (الكثير من الخمر والغناء)؟ .. لا نعرف أبدًا .. لكنه يودع صديقه المخلص .. يودع أباه

ويعتذر له .. يودع حبيبته (ميشيل) .. ونفهم أنه يُحب الحياة فعلاً برغم كل شيء ..

هناك تعبيرات بليغة فعلاً مثل (تعلّنا الحب وحروف الهجاء) و(خدشنا قلبينا .. وخدشنا ركبتيّنا) .. هو وصاحبه طفلان يلعبان فيخدشان ركبتيهما في لعب الكرة، ويخدشان قلبيهما في قصص الحب الأولى. لكنني لم أفهم بالضبط عبارة:

But the hills that we climbed were just seasons out of

«time

ولعلّها تعبير إنجليزي شائع. طبعاً تعبير (الخروف الأسود) معناه (وصمة عار للأسرة) ..

صوته مؤثر جداً واللحن رشيق لا يُمكن نسيانه، وتقول موسوعة ويكيديا إن الأغنية تستخدم أسلوباً موسيقياً فريداً اسمه Gear shift بالانتقال لمفاتيح أعلى مما يلعب بعواطف المستمعين. بما أن معلوماتي في الموسيقى تُشبه معلوماتي في الانشطار النووي، فإني سأترك فهم هذا الكلام للعابرة الذين يملكون خلفية موسيقية. لا يجب أن أعرف طريقة طهي البازلاء لأستمع بها.

يمكنك سماع الأغنية ورؤيتها على الربطة التالية:



وداعاً لك يا صديقي المخلص

لقد عرفنا بعضنا منذ كنا في سن التاسعة والعاشر ..

معاً تسلقنا الجبال والأشجار ..

تعلمنا الحب وتعلمنا حروف الهجاء ..

خدشنا قليلاً .. وخدشنا ركبتيّنا ..

وداعاً صديقي .. من العسير أن يموت المرء

بينما الطيور تُغرد في السماء

لأن الربيع يملأ الجو الآن ..

الفتيات الجميلات في كل مكان ..

فكر فيّ وسأكون هناك.

لقد ابتهجنا .. لقد مرحنا ..

لقد عشنا فصولاً تحت الشمس ..

لكن الجبال التي تسلقناها

كانت فصولاً خارج الزمن ..

وداعاً يا أبي .. أرجوك أن تُصلي من أجلي.

كنتُ أنا وصمة عار الأسرة ..

حاولت أن تُعلمني الصواب من الخطأ ..

الكثير من الخمر والكثير من الغناء

فلا أفهم كيف ظللتُ حياً حتى اللحظة ..

وداعاً يا أبي .. من العسير أن يموت المرء ..

بينما الطيور تغرد في السماء
لأن الربيع يملأ الجو الآن ..
أطفال صغار في كل مكان
عندما تراهم فأنا هناك ..
لقد ابتهجنا .. لقد مرحنا ..
لقد عشنا فصولاً تحت الشمس ..
لكن الخمر والأغاني
مثل فصول العام قد ولت جميعاً ..
وداعاً يا ميشيل يا صغيرتي ..
لقد منحني الحب وساعدني كي أجد الشمس ..
وكلها انهرتُ
كنت دائماً بقربي
تُساعديني كي أقف على قدمي من جديد ..
وداعاً يا ميشيل .. من العسير أن يموت المرء ..
بينما الطيور تغرد في السماء
لأن الربيع يملأ الجو الآن ..
مع الأزهار في كل مكان ..
أتمنى لو استطعنا أن نكون هناك معاً ..
لقد ابتهجنا .. لقد مرحنا ..
لقد عشنا فصولاً تحت الشمس ..

لكن النجوم التي بلغناها

كانت مجرد نجوم بحر مُلَقاة على الشاطئ ..

Goodbye to you, my trusted friend.

We've known each other since we're nine or ten.

Together we climbed hills or trees.

Learned of love and ABC's,

skinned our hearts and skinned our knees.

Goodbye my friend, it's hard to die,

when all the birds are singing in the sky,

Now that the spring is in the air.

Pretty girls are everywhere.

Think of me and I'll be there.

We had joy, we had fun, we had seasons in the sun.

But the hills that we climbed

were just seasons out of time.

Goodbye, Papa, please pray for me,

I was the black sheep of the family.

You tried to teach me right from wrong.

Too much wine and too much song,

wonder how I get along.



Goodbye, Papa, it's hard to die
when all the birds are singing in the sky,
Now that the spring is in the air.
Little children everywhere.
When you see them I'll be there.
We had joy, we had fun, we had seasons in the sun.
But the wine and the song,
like the seasons, all have gone.
Goodbye, Michelle, my little one.
You gave me love and helped me find the sun.
And every time that I was down
you would always come around
and get my feet back on the ground.
Goodbye, Michelle, it's hard to die
when all the bird are singing in the sky,
Now that the spring is in the air.
With the flowers ev'rywhere.
I wish that we could both be there.
We had joy, we had fun, we had seasons in the sun.
But the stars we could reach



were just starfishs on the beach



فقط أنت وأنت فقط



هذه أغنية جميلة جدًا تعود للعام ١٩٥٥ .. أي إنها من الأغاني النادرة على وجه الأرض التي ظهرت قبل ميلادي. لسبب ما نسي العالم هذه الأغنية، ولسبب ما تذكرها من جديد في أوائل التسعينيات، ربما لظهورها القصير المرح في فيلم (طلقات ساخنة).

وقد غناها فريق زنجي من الأصوات الساحرة اسمه (البلاترز). البلاترز كلمة قد تعني أطباق السرفيس التي يُقدَّم فيها الطعام في المآدب، وقد تعني الأسطوانات الفونوغرافية التي تُشبه هذه الأطباق. أسلوب الفريق مزج خاص بين أغاني البلوز الحزينة الخاصة بالزواج البدايات المبكرة جدًا للروك أند رول، وله بالإضافة لهذه الأغنية أغنية أخرى ناجحة هي (المدعي الأعظم).

حققت الأغنية نجاحًا ساحقًا إلى درجة أن عضوين من فريق البيتلز

غنيّاها، وتُسّعمل في العديد من الأفلام والإعلانات بلا توقُّف ..

كلمات بسيطة رقيقة، ولحن صادق، ووسادة صوتية ساحرة .. هذا هو كل ما يمكن قوله عن هذه الأغنية التي يمكنك سماعها ومشاهدتها على الوصلة التالية:



فقط أنتِ

تقدرين أن تجعلي هذا العالم يبدو عادلاً ..

فقط أنتِ

تقدرين أن تجعلي الظلام مُشرقاً ..

فقط أنتِ وأنتِ وحدك ..

يُمكنك أن تبعثي في أوصالي الرجفة كما تفعلين ..

وتُفعمي قلبي بالحب لك وحدك ..

فقط أنتِ

تقدرين على إحداث هذا التغيُّر فيَّ ..

لأن الحقيقة هي أنك قدري ..

عندما تُمسكين بيدي أفهم

السحر الذي تصنعيه

أنت أحلامي وقد صارت حقيقة ..

أنت حبي الوحيد الفريد ..

فقط أنتِ

تقدرين على إحداث هذا التغيُّر فيَّ ..

لأن الحقيقة هي أنك قدري ..

عندما تُمسكين بيدي أفهم

السحر الذي تصنعيه

أنت أحلامي وقد صارت حقيقة ..

أنت حبي الوحيد ..

Only you can make oh this world seem right

Only you can make the darkness bright

Only you and you alone

Can thrill me like you do

And fill my heart with love for only you

Only you can make oh this change in me

For it's true you are my destiny

When you hold my hand I understand

The magic that you do

You're my dream come true

My one and only you

Only you can make this change in me

For it's true you are my destiny

When you hold my hand I understand

The magic that you do

You're my dream come true

My one and only you



La Bamba



نحن في العام ١٩٧٤، والعالم كله ينتظر مباراة الثأر بين الملاك الأسطورة (محمد علي كلاي) ومنافسه (جورج فورمان)؛ بغرض رد الاعتبار لكلاي الذي خسر لقب بطل العالم وهو اليوم يُحاول استرداده بقوة. التقط دكتاتور زائير السفاح (موبوتو سيسيكو) الخيط، وقرّر أن يستغل المناسبة ليُحسن سمعة بلاده السيئة. هكذا عرض أن يستضيف المباراة في بلاده، وتحوّلت زائير - وهو الاسم الذي فرضه موبوتو على الكونغو - إلى مهرجان من الفنون والرياضة، وإن كان هذا المهرجان مُخصّصاً للفن الأسود بالذات. وبدأ الفنانون السود يتوافدون على زائير، ومنهم جيمس براون ملك موسيقى السول، وبي بي كنج ملك البلوز، والعظيمة (ميريام ماكيبا) التي جعلت العالم كلّهُ يعرف ثقافة الخوسا والزولو. هذه الأيام الأسطورية خلّدها فيلمان تسجيليان هما (عندما كنّا ملوكاً) و(قوة موسيقى السول).

منذ البداية ظهر تحيز الجمهور في الكونغو لكلاي، وهو شيء لم يستطع فورمان فهمه «فأنا أشد سواداً من كلاي .. لكنهم يُعاملونني كأنني أبيض»، لكن شخصية كلاي المغناطيسية الكاريزمية وثرثرته الظريفة جعلتاه فعلاً الأكثر جاذبية، والأقرب لقلب الناس.

تمت المباراة الأسطورية يوم ٣٠ أكتوبر عام ١٩٧٤ في استاد بكنشاسا، وما لم يعرفه الضيوف هو أن ما تحت أقدامهم قبو يعجُّ بالمساجين السياسيين الذين ألقى بهم موبوتو هناك لمصيرهم. وانتهت المباراة بفوز محمد علي في الجولة الثامنة، في تلك اللقطة الشهيرة التي يُوجه فيها ضربة قاضية لخصمه، بينما العرق ينفجر من شعر هذا الأخير كشلال. وبالفعل كما تقول الأغنية، أضاء البرق السماء وانهمر المطر مدراراً بمجرد انتهاء المباراة كأن السماء ذاتها تبكي تأثراً.

خلد المطرب البريطاني جوني ويكلين - الذي ولد عام ١٩٣٩ - هذه الواقعة في عدة أغاني، منها أغنية شهيرة اسمها (السورمان الأسود) وأغنية اليوم (في زائير) التي صدرت عام ١٩٧٦. حققت أغنية اليوم نجاحاً مدوياً، وأذكر أن كل فرق الشباب المصرية كانت تُغنيها في ذلك الوقت .. فلها إيقاع مُحب سهل يذكرك فعلاً بوحوش الغابة وطبول القبائل .. تذكر أن الكونغو هو قلب أفريقيا فعلاً، وبرغم هذا المهرجان فإن الأيام دارت وأطيح بموبوتو واختفى اسم (زائير) لتعود الكونغو هي الكونغو.

الأغنية سهلة واضحة، فقط نقول إن (أليجا محمد) هو زعيم جماعة (أمة الإسلام) الأمريكية التي قادت محمد علي كلاي لدخول الإسلام. وهنا يتكلم عنه المطرب باعتباره أبا (علي) الروحي ..

يمكنك سماع أغنية اليوم على هذه الوصلة:



ذات مرة كانت هناك معركة.

في زائير .. في زائير ..

مائة ألف من الناس هناك ..

في زائير .. في زائير ..

كل هؤلاء الناس تجمعوا هناك

في زائير .. في زائير ..

ليروا هدير الرعد في الغابة هناك ..

هناك في زائير.

جاء رجل اسمه إليجان ..

في زائير .. في زائير ..

معه جاء النجم الخارق

في زائير .. في زائير ..

كل هؤلاء القوم جاءوا من بعيدٍ

في زائير .. في زائير ..

ليروا هدير الرعد في الغابة هناك ..

هناك في زائير

ومن كان المنتصر في تلك الليلة؟

(علي) ابن (أليجا محمد) ربح القتال ..

كل هؤلاء الناس غنّوا هناك ..

في زائير .. في زائير ..

سبع جولات من التعذيب هناك في زائير .. في زائير .. جولة أخرى
وحقق (علي) النصر في زائير .. في زائير ..

ساد الحماس في كل مكان في زائير ..

ضرب البرق مرتين في تلك الليلة؛

المرة الأولى في الحلبة

والثانية بعد القتال ..

في زائير .. في زائير ..

Once there was a battle there

(In Zaire, in Zaire)

Hundred thousand people there

(In Zaire, in Zaire)

All those people gathered there

(In Zaire, in Zaire

To see the rumble in the jungle there –

(The-e-ere - in Zaire!)

Came a man called Elijan

(In Zaire, in Zaire)

With him came the superstar

(In Zaire, in Zaire)

All those people came from far



(In Zaire, in Zaire)

To see the rumble in the jungle there - (The-e-ere - in Zaire!)

And who was the victor in the night?

Elijah Mohammed's boy Ali won the fight!
(-igh-igh-ight!)

All those people chanted there

(In Zaire, in Zaire)

Seven rounds of torture there

(In Zaire, in Zaire)

One more round and Ali's there

(In Zaire, in Zaire)

There was great excitement everywhere -

(Whe-e-ere - in Zaire!)

The lightning struck twice in the night,

First in the ring and then after the fight! (-igh-igh-ight!)

(In Zaire, in Zaire)



الفيديو قتل نجم الراديو



موضوع هذه الأغنية غريب جداً: لقد ظهرت أجهزة الفيديو فقضت على مجد نجوم الراديو القدامى، وها هو ذا الجيل الجديد يجهل كل شيء عن هؤلاء الفنانين. لكن لو جردت الأمر من هذه التعقيدات، لوجدت أنها تدخل في خانة الحسرة على أيام الماضي، بنفس المنطق الذي يُعني فيه عبد المنعم مدبولي ناعياً أيام (الخطور): «دلوقت قال حنة مرسيديس تسبقني وتعفر على دقني .. آه يا زمان العبر .. سوق الحلاوة جبر». الأكثر طرافة هو أن الفيديو كان أحدث تقدّم علمي عام ١٩٧٩، وجاء الزمن الذي يقضي فيه مُشغل الدي في دي على نجوم الفيديو. لا أعتقد أن هناك جهاز فيديو واحداً ما زال يعمل بكفاءة في مدينتي كلها.

استوحى الفريق الأغنية من قصة قصيرة اسمها (منظف الصوت) بقلم (ج. بالارد)، وفيها صبي يقوم بتنظيف العالم من أصوات الأغاني القديمة، ثم يكتشف مغني أوبرا يختبئ في المجاري. سوف تلاحظ أن الصوت تم تعديله ليوحى بأنه قادم عبر الهاتف أو عبر جهاز مذياع قديم. اللحن مرح رشيق ويعلق في الذاكرة بسهولة.

أما عن فريق (باجلز) نفسه ففريق بريطاني ينتمي لما يُسمونه (الموجة الجديدة). معنى الاسم buggle هو أداة نفخية نحاسية صغيرة تُشبه البوق لكن بلا أزرار. الاسم الأصلي كان Bugs أو الحشرات ثم شعروا أن هذا يضعهم في مقارنة ظالمة مع البيتلز؛ لذا قاموا بتغيير الاسم. تكون الفريق من اثنين هما تريفور هورن وجيف داونز، وكانت هذه الأغنية أول ظهور لهما عام ١٩٧٩. في نفس الفترة ظهرت لهما أغنية شهيرة جدًا مثل (عصر البلاستيك) و(إستري) و(نظيف نظيف) ..

يُمكنك سماع أغنية اليوم على هذه الوصلة:



سمعتك عبر موجات الراديو عام ١٩٥٢،

كنت راقداً أجتهد كي أحرك المؤشر لألتقط صوتك ..

وبرغم أنني كنت صغير السن

فهذا لم يمنعني من سماعك ..

لقد أخذوا حقوق لحنك الأخير

وأعادوا كتابته بالأجهزة بتكنولوجيا جديدة ..

والآن أفهم المشكلة التي تواجهها..

لقد قابلت أطفالك ..

ماذا قلت لهم؟

الفيديو قتل نجم الراديو ..

الفيديو قتل نجم الراديو ..

جاءت الصور فخطمت قلبك.

الآن نلتقي في استوديو مهجور ..

نُصفي للتسجيلات التي تبدو بعيدة جداً ..

فتذكر دوي الانتصارات القديمة ..

كنت أنت الأول ..

وكنت أنت الأخير ..

الفيديو قتل نجم الراديو ..

الفيديو قتل نجم الراديو

في عقلي وفي سيارتي ..

لا يُمكننا أن نُرْجع العداد للخلف ..
لقد ابتعدنا جدًّا عن فرصة العودة ..
الفيديو قتل نجم الراديو ..
الفيديو قتل نجم الراديو
في عقلي وفي سيارتي ..
لا يُمكننا أن نرجع العداد للخلف ..
لقد ابتعدنا جدًّا عن فرصة العودة ..
جاءت الصور فخطمت قلبك.
فلتلقِ باللوم على أجهزة تسجيل الفيديو.

I heard you on the wireless back in fifty two

Lying awake intent at tuning in on you

If I was young it didn't stop you coming through

Oh-a oh

They took the credit for your second symphony

Rewritten by machine and new technology

And now I understand the problems you can see

Oh-a oh

I met your children

Oh-a oh

What did you tell them?



Video killed the radio star

Video killed the radio star

Pictures came and broke your heart

Oh-a-a-a oh

And now we meet in an abandoned studio

We hear the playback and it seems so long ago

And you remember the jingles used to go

Oh-a oh

You were the first one

Oh-a oh

You were the last one

Video killed the radio star

Video killed the radio star

In my mind and in my car

We can't rewind we've gone to far

Oh-a-aho oh

Oh-a-aho oh

Video killed the radio star

Video killed the radio star

In my mind and in my car



We can't rewind we've gone to far

Pictures came and broke your heart

Put the blame on VTR



فندق كاليفورنيا



ليست كل الأغاني الغريبة ذات معنى عميق ثقافي، فأحياناً ما يكتب الفنان لحناً جميلاً ثم يضع له أية كلمات تتمشى معه، حتى لو لم يكن لها معنى ما. دعك من بعض الرؤى التي تُسببها العقاقير المخدرة المختلفة وتجعله يقول أي كلام مسجوع. لهذا مثلاً يُجهد المستمعون أنفسهم لفهم المقصود بأغنية (في لهيب الليل) لفيل كولنز أو (يوم في الحياة) للبيتلز أو (تعال معاً) لنفس الفرقة .. ويستنبطون مئات النظريات العميقة، بينما يعترف الفنان بنفسه أن الأغنية لا معنى لها على الإطلاق.

هذا الكلام ينطبق على أغنية اليوم لفريق (النسور Eagles) التي لم تمت ولم تنس يوماً واحداً منذ خرجت للوجود عام ١٩٧٧، ولا شك في أنك تعرفها جيداً بكلماتها ولحنها وصوت مغنيها الساحر. هناك جو غامض خلّاب يُخيم على الأغنية فلا تعرف عما يتحدثون حقاً .. هذا الغموض أراه عنصر جاذبية في حدّ ذاته، لكن الكثيرين حاولوا تفسير المقصود والمخفي وراء الكلمات. هكذا خرجت نظريات عديدة منها أن فندق كاليفورنيا هو مكان لممارسة عبادة الشيطان، أو مقر لأكلة لحوم البشر، أو هو مستشفى نفسي

سيطر عليه المرضى .. يُعزز هذا المقطع الأخير من الأغنية: (يمكنك أن تترك غرفتك في أي وقت تريد لكن ليس بوسعك الرحيل أبداً!) كما أن مقطع (لم يستطيعوا قتل الوحش) يشير في رأيهم إلى الساحر الشرير الشهير (ألستر كراولي) الذي كانوا يُسمونه (الوحش) .. بعبارة أخرى هي أغنية رعب!

الحقيقة أبسط من هذا بكثير، وهي أن فندق كاليفورنيا مجاز يُعبر عن حياة الخواء والفساد المخيمة على مجتمع الفنانين في كاليفورنيا.

كنت أحسب لفظة Colitas تتعلق بطعام مكسيكي ما، ثم تبين أنها تعني نوعاً من المارييجوانا المكسيكية. كذلك يصف الفتاة بأن عقلها Tiffany twisted ومعناها أن عقلها قد ألتأت بسبب حبها للمجوهرات الفاخرة التي تعرض في محل تيفاني. كذلك الفتاة مصابة بـ Mercedes bends أي إنها مصابة بعقدة المرسيدس .. هنا لعب ذكي على لفظتي Benz و bends.

الأغنية تنتمي لإيقاع الروك .. وفي بدايتها لعب مُمتع جداً على الجيتار ..

اسمع الأغنية الرائعة وشاهدها على الوصلة التالية:



في طريق صحراوي مظلم ..
تتخلل ريح باردة شعري ..
ورائحة (كوليتاس) دافئة
تتعالى في الهواء ..
على البعد أمامي
رأيت ضوءاً يومض ..
كان رأسي ثقيلاً ونظري كليلاً
وكان يجب أن أتوقف لقضاء الليلة ..
هناك وقفتُ على المدخل ..
سمعتُ صوت جرس الخدمة ..
وكنت أقول لنفسي:
هذا المكان قد يكون جنة وقد يكون جحيماً ..
عندئذٍ أضاءت لي شمعة
وأرّنتني الطريق ..
كانت هناك أصوات عبر الردهة ..
أعتقد أنني سمعتهم يقولون ...
مرحباً بك في فندق كاليفورنيا
يا له من مكان جميل!
يا له من وجه جميل!
الكثير من الغرف الشاغرة في فندق كاليفورنيا

في أي وقتٍ من العام

ستجده هنا ..

عقلها متعلق بالمجوهرات الثمينة ..

ولديها عقدة السيارات المرسيديس ..

لديها الكثير من الأولاد شديدي الوسامة

تقول إنهم أصدقاؤها ..

يا لرقصهم في فناء المكان .. وعرق الصيف العذب ..

البعض يرقص ليتذكر

والبعض يرقص لينسى ..

طلبت كبير السقاة وقلت:

«أرجوك .. هات لي نبيذي المفضل»

قال: «لم نُقدم هذا النوع من الخمر منذ عام ١٩٦٩»

وما زالت أصواتهم تنادي من بعيد ..

تصحو في منتصف الليل لتسمعهم يقولون ...

مرحباً بك في فندق كاليفورنيا

يا له من مكان جميل!

يا له من وجه جميل!

ينعمون بالمرح في فندق كاليفورنيا،

يا لها من مفاجأة لطيفة!

هاتوا أعذاركم معكم ..

مرايا في السقف ..

والشعبانيا الوردية بالثلج ..

وقد قالت لي: «كلنا سجناء لغرائزنا هنا»

وفي غرف السيد احتشدوا من أجل الوليمة ..

مزقوا الفريسة بسكاكينهم المصنوعة من الفولاذ ..

لكنهم لم يستطيعوا قتل الوحش ..

آخر شيء أذكره هو أنني كنت أركض نحو الباب ..

كان عليّ أن أجد ممراً يقودني من حيث جئت ..

قال لي الحارس الليلي: «استرخ ..

نحن مُعدّون لاستقبال الضيوف ..

يمكنك أن تترك غرفتك في أي وقت تريد

لكن ليس بوسعك الرحيل أبداً!!»

On a dark desert highway, cool wind in my hair

Warm smell of colitas, rising up through the air

Up ahead in the distance, I saw shimmering light

My head grew heavy and my sight grew dim

I had to stop for the night

There she stood in the doorway;

I heard the mission bell

And I was thinking to myself,

'This could be Heaven or this could be Hell'

Then she lit up a candle and she showed me the way

There were voices down the corridor,

I thought I heard them say...

Welcome to the Hotel California

Such a lovely place (Such a lovely place)

Such a lovely face

Plenty of room at the Hotel California

Any time of year (Any time of year)

You can find it here

Her mind is Tiffany-twisted, she got the Mercedes bends

She got a lot of pretty, pretty boys she calls friends

How they dance in the courtyard, sweet summer sweat.

Some dance to remember, some dance to forget

So I called up the Captain,

'Please bring me my wine'

He said, 'We haven't had that spirit here since nineteen
sixty nine'

And still those voices are calling from far away,

Wake you up in the middle of the night



Just to hear them say...

Welcome to the Hotel California

Such a lovely place (Such a lovely place)

Such a lovely face

They livin' it up at the Hotel California

What a nice surprise (what a nice surprise)

Bring your alibis

Mirrors on the ceiling,

The pink champagne on ice

And she said 'We are all just prisoners here, of our own device'

And in the master's chambers,

They gathered for the feast

They stab it with their steely knives,

But they just can't kill the beast

Last thing I remember, I was

Running for the door

I had to find the passage back

To the place I was before

'Relax,' said the night man,

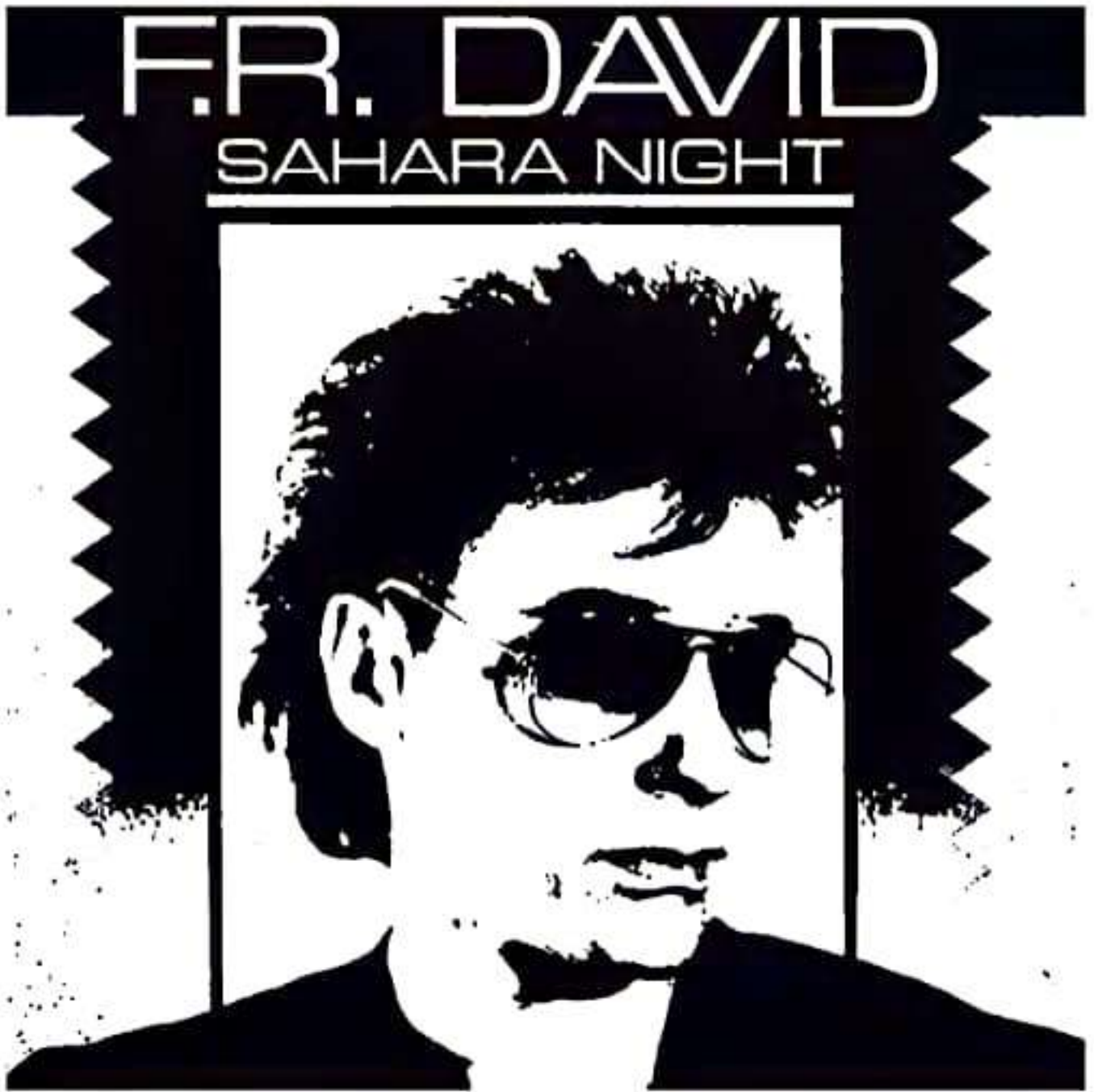


'We are programmed to receive.

You can check-out any time you like,

But you can never leave!'





عام ١٩٨٢ قدم المطرب الفرنسي التونسي المولد (ف. ر. ديفيد) هذه الأغنية الرقيقة ذات اللحن البسيط والصوت الرخيم. ديفيد مطرب روك معروف في العالم الفرانكفوني خاصة بنظارته السوداء التي لا ينزعها أبداً وجيتاره المميز. اشتهرت هذه الأغنية جداً وباعت أكثر من ثمانية ملايين أسطوانة، واشتهرت بين شباب الجامعات في مصر طيلة حقبة الثمانينيات. ولسبب يتعلق بطريقة الأداء ساد اعتقاد شائع لدينا أن من يُغنيها فريق آخر اشتهر أيضاً في الثمانينيات اسمه (مودرن توكنج)، وحتى موقع (يوتيوب) وقع في ذات الخطأ. طبعاً ليست مشكلة عويصة لهذا الحد فما يعيننا هو حزمة المشاعر البليغة هذه حتى لو كان قائلها (شعبان عبد الرحيم) نفسه. أذكر أيام الكلية وكيف كنتُ أشعر بالذنب لأنني لا أجيد شيئاً سوى الكلام، بينما مُغني هذه الأغنية يجد صعوبةً جمة فيه، لهذا قرّر أن يلحن

هذه الأغنية كي تعبر ببلاغة بدلاً منه. صحيح أنه استعمل الكلمات لكنه
اقتصد فيها جداً، وأعتقد أنه نجح بقوة فيما أراد ..

اسمع الأغنية الرائعة وشاهدها على الوصلة التالية:



الكلمات

لا تأتيني بسهولة

كيف أجد سبيلاً أقول به إنني أحبك؟

فالكلمات لا تأتي بسهولة

الكلمات

لا تأتيني بسهولة

وهذه هي الطريقة الوحيدة لي كي أقول إنني أحبك ..

بينما الكلمات لا تأتي بسهولة

حسن ..

أنا مجرد موسيقي

الألحان هي أعز أصدقائي ..

لكن الكلمات تخذلني يا فتاة ..

هأنذا أكشف لك عن سر فؤادي ..

وَأمل أن تُصدقني أنه حقيقي ..

لأن ..

الكلمات

لا تأتيني بسهولة

كيف أجد سبيلاً أقول به إنني أحبك؟

فالكلمات لا تأتي بسهولة ..

هذه مجرد أغنية بسيطة

كتبتها لك وحدي

لا توجد معانٍ خفية كما تعرفين

عندما أقول إنني أحبك يا حلوتي!

أرجوك أن تصدقي ذلك

لأن ..

الكلمات

لا تأتيني بسهولة

كيف أجد سبيلًا أقول به إنني أحبك؟

فالكلمات لا تأتي بسهولة ..

ليس الأمر سهلًا

الكلمات لا تأتي بسهولة ..

الكلمات

لا تأتيني بسهولة

كيف أجد سبيلًا أقول به إنني أحبك؟

فالكلمات لا تأتي بسهولة ..

الكلمات

لا تأتيني بسهولة

وهذه هي الطريقة الوحيدة لي كي أقول إنني أحبك ..

بينما الكلمات لا تأتي بسهولة

الكلمات لا تأتي بسهولة ..

Words don't come easy to me
how can I find a way
to make you see I love you
words don't come easy
words don't come easy to me
this is the only way
for me to say I love you
words don't come easy
well, I'm just a music man
melodies so far my best friend
but my words are coming out wrong, girl
I reveal, my heart to you and
hope that you believe it's true cause
words don't come easy to me
how can I find a way
to make you see I love you
words don't come easy
this is just a simple song
that I've made for you on my own
there's no hidden meaning you know when I



when I say I love you honey!
please believe I really do cause
words don't come easy to me
how can I find a way
to make you see I love you
words don't come easy
it isn't easy
words don't come easy
words don't come easy to me
how can I find a way
to make you see I love you
words don't come easy
words don't come easy to me
this is the only way
for me to say I love you
words don't come easy
words don't come easy



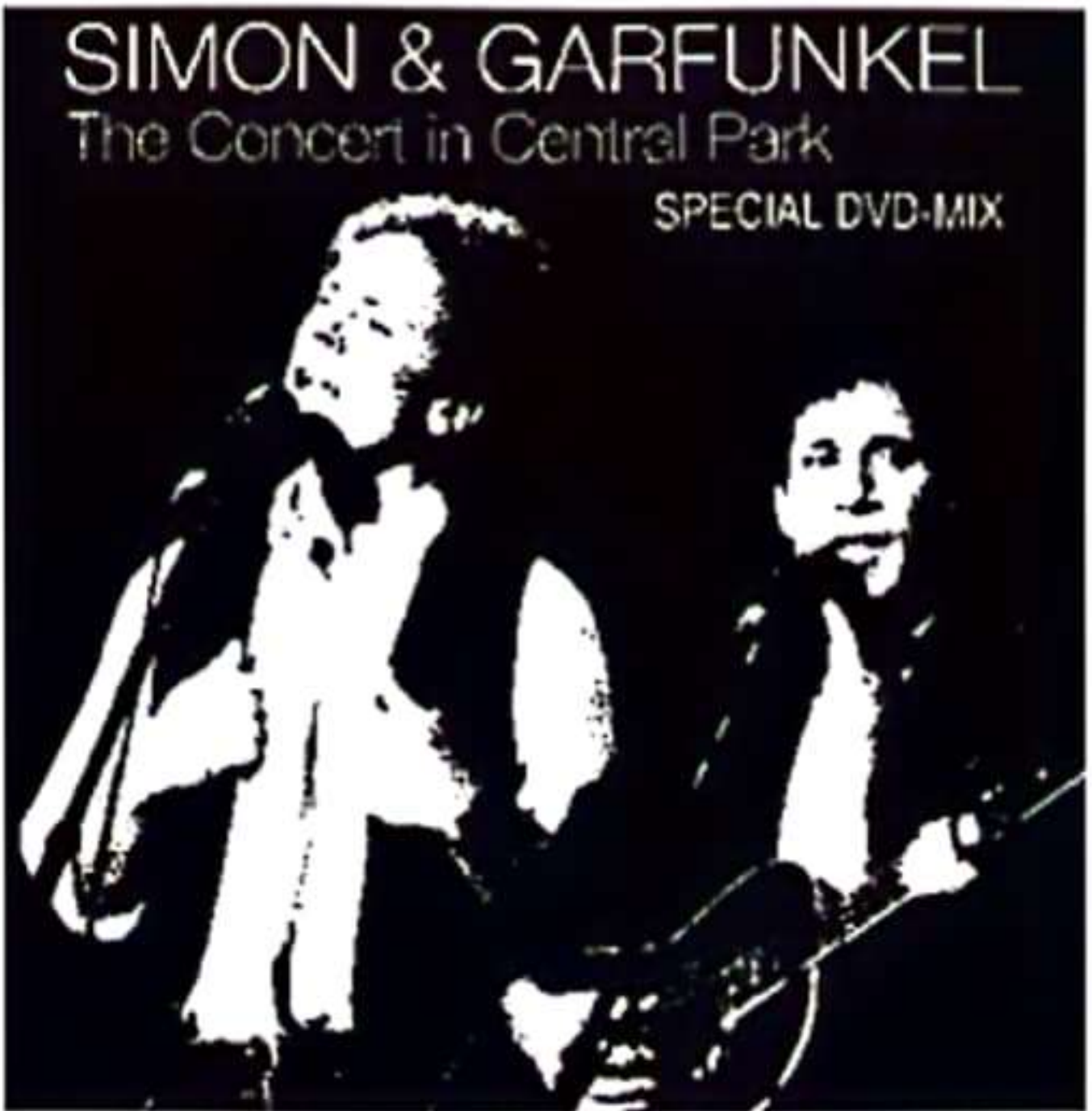
النسر يمر



ملاحظة طريفة استرعت انتباهي بصدد تعليقات الأصدقاء في هذا الباب، هي أن أغلبهم لا يهتم بالأغنية إلا إذا كان يعرفها أو سمعها من قبل!، بينما الباب مخصص أصلاً لتقديم أغانٍ لم تسمعها من قبل لأنها قديمة جداً، وإن كنتُ أعتقد يقيناً أنها ستروق لك. على كل حال أنا مطمئن تماماً إلى أنك سمعت هذه الأغنية سواء كما هي أو كلحنٍ أو مقدمة برنامج إذاعي أو إعلان .. إلخ. لقد تجاوزت حدود الشهرة إلى نطاق الوجدان

الجمعي البشري.

الشائع لدى من يعرفون الأغنية أنها للثنائي الأمريكي الرائع (سيمون وجارفنكل) الذي سمعنا له أغنية (أصوات الصمت) منذ أسابيع، لكن الحقيقة أنهما سرقا اللحن من أغنية بيروفية (من بيرو) اسمها (النسر يحلق El Cóndor Pasa)، للملحن اسمه (دانييل ألوميا روبلز) وتنتمي للتراث الشعبي في جبال الإنديز. الملحن كتب أغنيته عام ١٩١٣ وفي العام ١٩٦٠ كانت فرقة بيروفية تؤدي اللحن على مسرح بباريس عندما سمع الثنائي الأمريكي الأغنية وراقت لهما، وعلى الأرجح هما اعتبراها تراثاً قديماً لا صاحب له .. هكذا خرجت أغنيتهما (لو استطعتُ لفعلت) عام ١٩٧٠ .. وقد حطمت الأرقام القياسية وشهرتها تفوق أية كلمات ..



رفع ابن الملحن البيروفي قضية عليهما، لكن لم تتطور القضية لأنه آمن بحسن دوافع الفنانين، ثم أن لحنَ أبيه غزا العالم بفضلهما على كلِّ حال ..

كلمات الأغنية التي كتبها سيمون لا علاقة لها بالكلمات الأصلية، لكنها تتحدث عن حلم الفنان بأن يتحرر من القيود التي تربطه بالأرض وأن يكون إيجابياً .. أن يصنع الحياة ولا تصنعه .. لا يريد أن يزحف بل يخلق .. لا يريد أن يكون شيئاً صناعياً بل يريد أن يكون طبيعياً .. لا يريد أن يتلقى الضربات بل أن يوجهها هو ..

إن الإنسان لا يمنح العالم شيئاً سوى المزيد من الحزن .. والفنان لا يرغب في ذلك .. لو استطاع أن يحقق أحلامه هذه لفعل بالتأكيد ...

وما زلنا مع (سيمون وجارفنكل) لأن أغانيهما عميقة المعنى، تُشكل تراثاً مهماً جداً في عالم النشوات القديمة ..



أفضل أن أكون عصفوراً

على أن أكون حلزوناً ..

نعم سأفعل .. لو استطعت لفعلت بالتأكيد ..

أفضل أن أكون مطرقةً

على أن أكون مسماراً

نعم سأفعل .. لو إنني فقط استطعتُ لفعلت بالتأكيد ..

وبعيداً ...

أفضل أن أبحر بعيداً ..

كأنني بجعة كانت هنا ورحلت ..

الإنسان يقضي حياته مكبلاً للأرض.

ويمنح العالم أشدَّ أصواته كآبة ..

أشدَّها كآبة ..

أفضل أن أكون غابة ..

على أن أكون شارعاً ...

نعم سأفعل .. لو استطعت لفعلت بالتأكيد ..

أتمنى أن أشعر بالأرض تحت قدمي ..

نعم سأفعل .. لو إنني فقط استطعتُ لفعلت بالتأكيد ..

I'd rather be a sparrow than a snail

Yes I would, if I could, I surely would

I'd rather be a hammer than a nail

Yes I would, if I only could, I surely would

Away, I'd rather sail away

Like a swan that's here and gone

A man gets tied up to the ground

He gives the world its saddest sound

Its saddest sound

I'd rather be a forest than a street

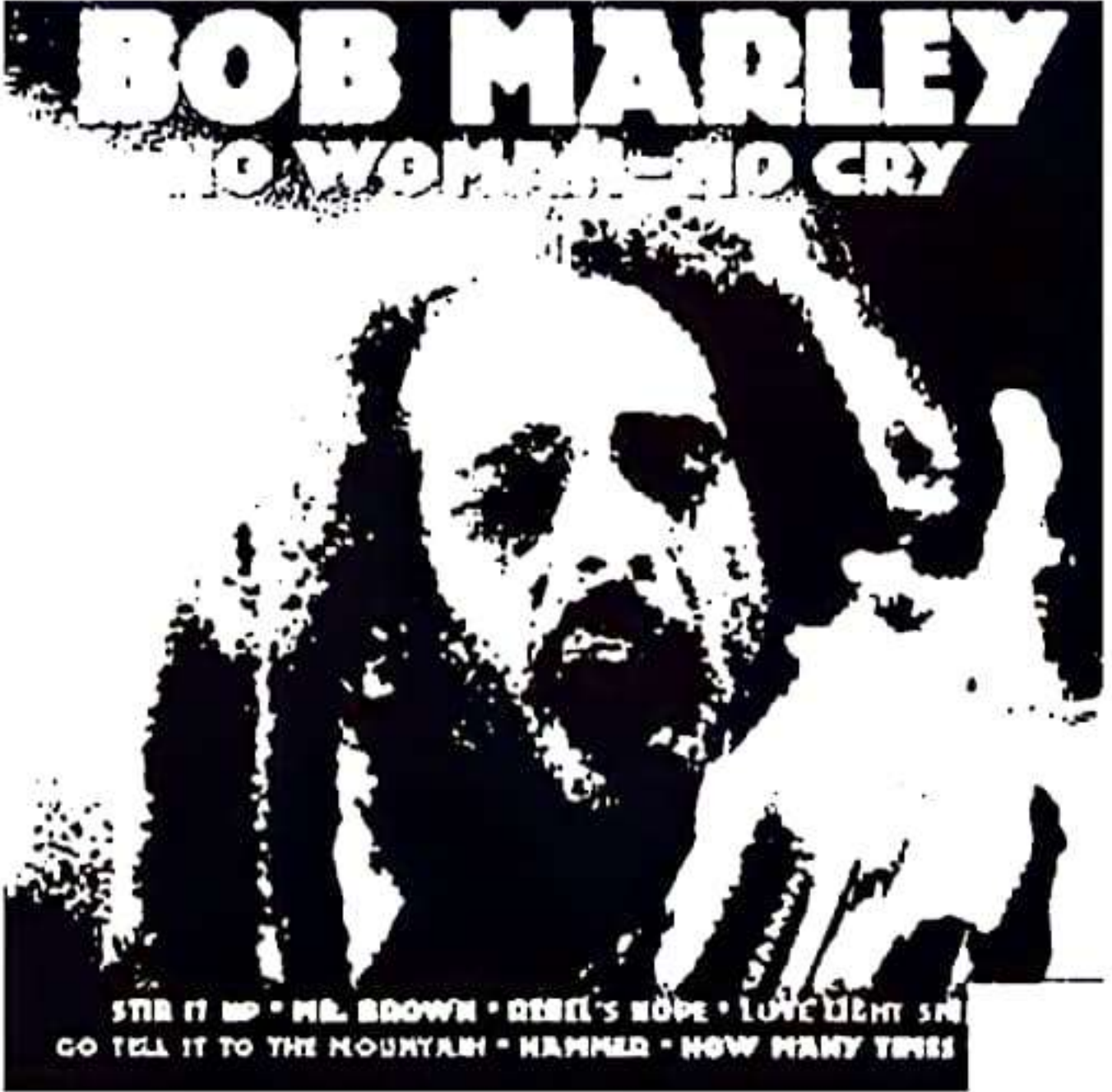
Yes I would, if I could, I surely would

I'd rather feel the earth beneath my feet

Yes I would, if I only could, I surely would



لا تبكي يا امرأة



الآن جاء دور بوب مارلي لنبدأ به العام ٢٠١٠! ..

يقولون إن هناك رمزَيْن بصريَّين للتمرد والثورة لدى الشباب في كل العالم، أولهما الأرجنتيني (تشي جيفارا) وثانيهما (بوب مارلي) .. مقولة صادقة تمامًا، فلا ينسى كل من تعامل مع جريدة الدستور المُلصقين الكبيرين للاثنين في غرفة المحررين الشباب.

بوب مارلي رمز أكثر منه مجرد مطرب، والكلام عنه يحتاج لمقال - ربما كتاب - كامل، لهذا لا بد أن نكتفي بذكر بضعة أسطر عنه.

ولد بوب مارلي عام ١٩٤٥ في قرية صغيرة بجامايقا، لأب أبيض وأم من السكان المحليين. وفي سنّ الرابعة عشرة ترك المدرسة وبدأ يكتب الأغاني ويؤديها، كما انضمَّ لعقيدة (الراستافاري) التي هي أهم عنصر في ثقافته. وفي العام ١٩٦٣ كون مع بعض أصدقائه فريق (المولودون

Wailers) وارتحل للولايات المتحدة. في تلك الفترة اتخذ شكله المميز بالصفائر المجدولة، وهي ليست موضوعة بل هي علامة على انتمائه لمذهب الراسـتافاري. وقد تفرق المولولون عام ١٩٧٤ لكن مارلي ظل يقدم أغانيه باسم (بوب مارلي والمولولون). قام بجولات كثيرة حول العالم كما أقام لفترة في بريطانيا، وفي العام ١٩٨٠ قدم ألبومه الأشهر والأخير (الصحة) ..

يشاع دوماً أن مارلي توفي نتيجة جرعة زائدة من المخدرات، وهذا غير صحيح برغم أنه كان يُدخن الحشيش بكثرة فعلاً. الحقيقة أنه كان مُصاباً في قدمه بسرطان أسود وكان الإنقاذ الوحيد له هو البتر، لكنه رفض ذلك بشدة لأن عقيدته الدينية تُحتم أن يُدفن كامل الجسد، وهكذا ترك السرطان ينتشر ويغزو رثتيه وعظامه، ثم ارتحل إلى جامايكا ليموت هناك عام ١٩٨١ وهو في سن السادسة والثلاثين.

له أغاني شهيرة جداً مثل (هل يُمكنك أن تصيري محبوبة) و(أغنية الخلاص) و(سوف نظل نُحب جاه) و(سباق الفئران) و(اهتزازات رجل الراستا).

أما عن ديانة (الراستافاري) فهي ديانة عجيبة تعبد إمبراطور أثيوبيا هيلاسيلاسي الأول، وهو المشار له بـ(جاه) أو Jah في معظم أغاني مارلي. باللغة الأمهرية (راس = رأس، تافاري = اسم الإمبراطور قبل التتويج). أما (جاه) فهو الرب الذي تجسّد في الإمبراطور حسب عقيدتهم. هناك مليون واحد من مُعتنقي هذه الديانة في العالم اليوم، لكن العالم سَمِع عنها عن طريق أغاني مارلي. يجب ملاحظة أن الألحان الرائعة للأغاني مع الصوت الشجي تُنسبك أنها أغاني تبشيرية بامتياز لديانة الراستا هذه.

لا تبكي يا امرأة . الأغنية الأشهر لبوب مارلي والتي يُترجمها الكثيرون خطأ بـ (حيث لا امرأة لا بكاء)، والسبب طبعاً هو إنجليزية مارلي المُفككة التي تجعل فهم كلامه صعباً .. إنه يضع قواعد الإنجليزية تحت قدميه ويركّلها ركلاً، ومن الغريب أن هذا جزء من سحره.

ظهرت الأغنية عام ١٩٧٤، وهي نموذج ممتاز لإيقاع الريجي الجامايكي

المميز. أعتقد أنك لو دَقَّقْتَ في الأغنية لشعرت بالقشعريرة في بعض المقاطع. أحبها الجميع وقد نالت المرتبة رقم ٣٧ من أفضل ٥٠٠ أغنية في كل العصور. لا بد أن كل مطرب غنَّها في وقتٍ من الأوقات ومنهم نينا سيمون، وفريق الفيوجيز وفريق بوني إم، وحتى الفرنسي الراحل جو داسان غنَّها بالفرنسية بعنوان (لو كنت تفكرين فيَّ إذ أفكر فيك). في الأغنية قدر لا بأس به من الغموض، لكنه غموض مُحِب. يمكنك فهم أنه يستعيد طفولته القاسية في مساكن الإيواء الحكومية في ترنشتاون بجامايكا، حيث كان طعامهم الوحيد عصيدة القمح. هناك من يُدعى جورجِي الذي كان يشعل النار لِيُعدوا عليها العصيدة. إن المطرب سيرحل ليرى مستقبلاً أفضل، لكنه يُطالب امرأته بالآلا تبكي فكل شيء سيكون على ما يرام. فشلت في معرفة معنى (أوبا) وهي بالطبع لفظة جامايكية، والأرجح أنها تعني الانبهار أو الدهشة بنفس استعمالنا لها في العامية المصرية.

أما عن ترنشتاون فوضع يتكرر في أغاني مارلي. إنه مكان قريب من كنجزتون عاصمة جامايكا. معنى الاسم حرفياً (مدينة الخنادق) ويعتقد الناس أن هذا يعود لطفح المجاري بها، لكن الاسم هو اسم المهاجر الإيرلندي (ترنش) الذي كان يملك هذه الأرض. وسوف تجد أن الزوج الأمريكيين يستبدلون بفرنشتاون اسم (بروكلين) عندما يُغنون هذه الأغنية.

يمكن سماع أغنية (لا تبكي يا امرأة) ومشاهدتها على هذه الوصلة:



لا تبكي يا امرأة .. قلت .. قلت إنني أتذكر

عندما كنا نجلس في الفناء الحكومي

في ترنشتاون

أوبا أوبا ..

نخدم المنافقين

إذ يختلطون بالناس الطيبين الذين نلقاهم ..

أصدقاء طيبون كانوا لنا ..

وأصدقاء طيبون فقدناهم

خلال الطريق ..

وسط هذا المستقبل المشرق،

لا يمكنك أن تنسي ماضيك

لذا أقول لك ..

جففي دموعك ..

لا تبكي يا امرأة ..

لا تبكي يا امرأة ..

آه يا أختاه الصغيرة لا تدر في دمعاً،

لا تبكي يا امرأة ..

قلتُ إنني أتذكر

عندما كنا نجلس في الفناء الحكومي

في ترنشتاون

وكان جورجي يُوقد النار
فيحترق الخشب طيلة الليل،
ثم نطهو عصيدة القمح
التي أُنقاسمها معكِ ..
قدماي هما عربتي الوحيدة ..
لذا يجب أن أنطلق،
لكن أثناء رحيلي ..
سيكون كل شيء على ما يرام ..
سيكون كل شيء على ما يرام ..

No woman, no cry

Said said

Said I remember when we used to sit

In the government yard

in Trenchtown

Oba, oba-serving the hypocrites

As they would mingle with

the good people we meet

Good friends we have had, oh good friends

we've lost along the way

In this bright future you can't forget your past



So dry your tears I say

No woman, no cry

No woman, no cry

Oh my Little sister, don't she'd no tears

No woman, no cry

Good friends we have had, oh good friends
we've lost along the way

In this bright future you can't forget your past

So dry your tears I say

My feet is my only carriage

So I've got to push on through

But while I'm gone...

Everything's gonna be alright

Ev'rything's gonna be alright



أنا لم أتكبر



JULIO IGLESIAS

Je n'ai pas changé

كان الممثل العالمي (كيرك دوجلاس) يحكي عن مجموعة من السنوات
رأيناه في الشارع، فرحنا يصرخن، وأوشكت إحداهن على فقدان الوعي ..
ضحك لمن النجم المسن في ثقة وقد سره أنه لم يفقد شيئاً من جاذبيته. هنا
سمع فتاة تقول لأخرى: «هذا هو والد مايكل دوجلاس!»

هذا هو بالضبط ما أشعر به بالنسبة للمطرب العالمي (خوليو إجلاسياس)
الذي ملأ أسماعنا وأبصارنا في السبعينيات والثمانينيات، أما اليوم فهو لا يمثل
للشباب سوى والد (إنريكي إجلاسياس)!

ولد خوليو إجلاسياس في إسبانيا عام ١٩٤٣ .. كان والده طبيباً، وقد
بدا منذ البداية أن مسار حياة الفتى هو كرة القدم .. كان لاعب كرة شهيراً
في فريق ريال مدريد، لكن حادث سيارة أُلْمَ به عام ١٩٦٣ وقضى على
مستقبله في كرة القدم للأبد. ولفترة ثلاثة أعوام حسب الأطباء أنه

لن يمشي ثانية. بدأ الفتى يتعلم عزف الجيتار وتزوج فتاة فلبينية هي التي أنجبت له (إنريكي). بدأ نجمه يسطع في عالم الغناء ومثّل إسبانيا في مهرجان يوروفيغان .. واشتهر بصوته الرخيم وأغانيه الشاعرية الهادئة. غنى بالفرنسية والإيطالية والإسبانية ونادراً بالإنجليزية. ثم إنه انتقل ليعيش في ميامي بفلوريدا، وفي العام ١٩٨٠ دعاه الرئيس أنور السادات ليُغني في مصر أمام الأهرام .. وهي الدعوة التي ثار حولها جدل كبير فيما بعد، لكن الجمهور المصري كله عرف خوليو .. كما رأى طريقته المفردة في التركيز أثناء الغناء لدرجة أنه كان ينزع كلها تحرك أحد في مجال نظره وسط الجمهور الغفير الذي حضر الحفل.

ما زال خوليو يُصدر بعض الألبومات من حينٍ لآخر وإن كانت الشهرة الساحقة لابنه قد غطت على شهرته.

أغنية اليوم من أجمل وأرق أغاني خوليو إجليسياس، ويمكن بالفعل أن تتحول إلى قصيدة شعرية مؤثرة. معاني الكلمات واضحة ويمكن أن يتابعها كل من يملك إلماماً بسيطاً باللغة الفرنسية. فقط نقول إن كورفو جزيرة يونانية .. ومن الواضح أن الذهاب لها لا يكلف الكثير .. صاحبنا لا يملك مالا يكفي للذهاب لكورفو لكنه يكلم حبيبته عن الذهاب لأمريكا ..

يمكنك سماع أغنية اليوم على هذه الوصلة:



أنا لم أُنْغَيِّر ..

ما زِلْتُ دوماً ذلك الفتى الغريب ..

الذي كان ينشد لك أغاني الحب ..

ويخترع أيام الآحاد لك ..

ويجعلك تسافرين إلى بعيد ..

أنا لم أُنْغَيِّر

ما زِلْتُ ذات الفتى الأحمق قليلاً ..

الذي كان يحكي لك عن أمريكا

وهو لا يملك ما لا يكفي ليأخذك إلى كورفو ..

وكذا أنتِ لم تُنْغَيِّرِي ..

ما زال لك ذات العطر الرقيق ..

وما زالت لك ذات الابتسامة الخافتة ..

التي تقول الكثير من دون أن تقولي شيئاً ..

لا .. أنت كذلك لم تُنْغَيِّرِي ..

كانت لديَّ رغبة قوية في أن أحملك ..

أن أحرسك ..

أن أعنى بك ..

رغبة قوية في أن أعود لك ..

أنا لم أُنْغَيِّر

ما زِلْتُ ذات الفنان البوهيمي المبتدئ

الذي كان يكتب الشعر فيك ..

قصائد تبدأ بلفظة (أحبك).

وتنتهي بلفظة (غدا) ..

أنا لم أغير ..

ما زلتُ أختار الدرب الذي يروق لي ..

طريق واحد على ظهر الأرض

قد جعلني أحبه

هو الطريق الذي مشينا فيه معاً ..

Je n'ai pas change

Je suis toujours ce jeune homme atranger

Qui te chantait des romances

Qui t'inventait des dimanches

Qui te faisaient voyager

Je n'ai pas change

Je suis toujours ce garçon un peu fou

Qui te parlait d'Amerique

Et n'atait pas assez riche

Pour t'emmener a; Corfou

Et toi non plus tu n'as pas change

Toujours le meme parfum lager

Toujours le meme petit sourire
Qui en dit long sans vraiment le dire
Non toi non plus tu n'as pas change
J'avais envie de te protager
De te garder de t'appartenir
J'avais envie de te revenir
Je n'ai pas change
Je suis toujours l'apprenti baladin
Qui t'écrivait des poames
Qui commenait par je t'aime
Et finissait par Demain
Je n'ai pas change
Je prends toujours le chemin qui me plait
Un seul chemin sur la terre
A raussi a me plaire
Celui qu'ensemble on suivait



لو أنك رحلتِ



الصوت المبحوح الهامس واللحن الحزين .. يا لذكريات المراهقة! .. عندما ينبعث صوت (تيري جاكس) الحالم من إذاعة مونت كارلو وأنت جالس تدرس تاريخ (محمد علي)، فيفتح لك - تيري جاكس وليس محمد علي طبعاً - عالماً من الأحلام توقن أنه هناك وأنتك ستعيشه حتماً. كم هو جميل أن تُحب ثم تفقد حبيبك وتثأل! طبعاً لا داعي لذكر أنك لم تعيش هذا العالم قط، وبرغم مرور ثلاثين سنة تقريباً، لكن يكفي القول إن هذه الأغنية (بهذلتي) وأعتذر عن التعبير العامي.

لقاؤنا الثاني مع (تيري جاكس) هنا، بعدما قدّمنا أغنيته الساحرة (فصول في الشمس). (تيري جاكس) مطرب كندي شهير، ومُلحن

ومؤلف. أما عن الأغنية فهي من تلك الأغاني المحظوظة التي غناها كل مطرب تقريباً ..

أصل الأغنية فرنسي هو أغنية للفرنسي (جاك بريل) اسمها (لا تركيني، ١٩٥٩)، وهي أغنية شهيرة جداً سمعناها بصوت خوليو إجليسياس لكن كثيرين غنوها. بعد هذا ترجمت للإنجليزية فغناها فرانك سيناترا وتوم جوتز وشيرلي باسي ونيل دياموند و ... و... قائمة طويلة جداً حتى يُخيل لك أنها نوع من مسوغات التعيين لأي مطرب غربي جديد.

تقول موسوعة ويكيديا إن مقطع (لكن لو بقيت ...) مأخوذ من رابسودي مجرية رقم ٣ للموسيقار (ليست). تقول كذلك إن الأصل الفرنسي أكثر ذلاً وتوسلاً من الترجمة الإنجليزية (دعيني أكون ظلاً لظلك .. ظلاً ليدك .. ظلاً لكلبك!) كما أن هناك نغمة مُلحة هي (فلنعطِ حبنا فرصة جديدة .. كم من بركان حسبه الناس خامداً ثم انبعثت منه الجِمْ).

من الغريب أن أغنية (فصول في الشمس) هي أغنية (جاك بريل) هي الأخرى. يبدو أن تيري جاكس تخصص في أغاني هذا المطرب الفرنسي.

يمكن سماع الأغنية الرائعة على هذه الوصلة:



لو أنك رحلتِ
في يوم صيف ..
فلربما تَحْجُبِينَ الشمس
عنيّ كذلك ..
وكل الطيور التي حلّقت في سماء الصيف ..
عندما كان حُبنا في بدايته ..
وكانت قلوبنا مُنتَشية ..
عندما كان النهار قصيراً، والليالي طويلة ..
والقمر يقف مُصغياً
لغناء طيور الليل ..
لو أنك رحلت ..
لو أنك رحلت ..
لكن لو بقيت ..
فلسوف أجعل نهارك ليس كأَيِّ نهار
كان أو سيكون ..
سوف نُجمر بأشعة الشمس
سوف نمتطي المطر ..
سوف نكلم الأشجار ..
ونطير مع الريح ..
لكن لو أنك رحلت ..

وأنا أُحبك بهذا الشكل ..
فلن يبقى شيء من العالم الذي تعرفينه ..
فقط قر خالٍ من المعنى ..
مليء بالفراغ ..
تلك النظرة الخاوية
التي أراها على وجهك ..
لو أنك رحلت ..
لو أنك رحلت ..
لكن لو بقيت ..
فلسوف أجعل نهارك ليس كأني نهار
كان أو سيكون ..
سوف نُجر بأشعة الشمس
سوف نمتطي المطر ..
سوف نكلم الأشجار ..
ونعشق الرياح ..

If you go away

On a summer day

Then you might as well

Keep the sun away

All the birds that flew in the summer sky



When our love was new and our hearts were high
When the day was young and the nights were long
And the moon stood still for the night birds' song
If you go away, if you go away,
if you go away
But if you stay,
I'll make you a day
Like no day has been or will be again
We'll sail the sun,
we'll ride on the rain
We'll talk to the trees and fly with the wind
But if you go away
And I love you so
They'll be nothing left
In the world you know
Just an empty moon
Full of empty space
Like the empty look
I see on your face
If you go away (3)



But if you stay

I'll make you a day

Like no day has been

Or will be again

We'll sail the suns

We'll ride on the rain

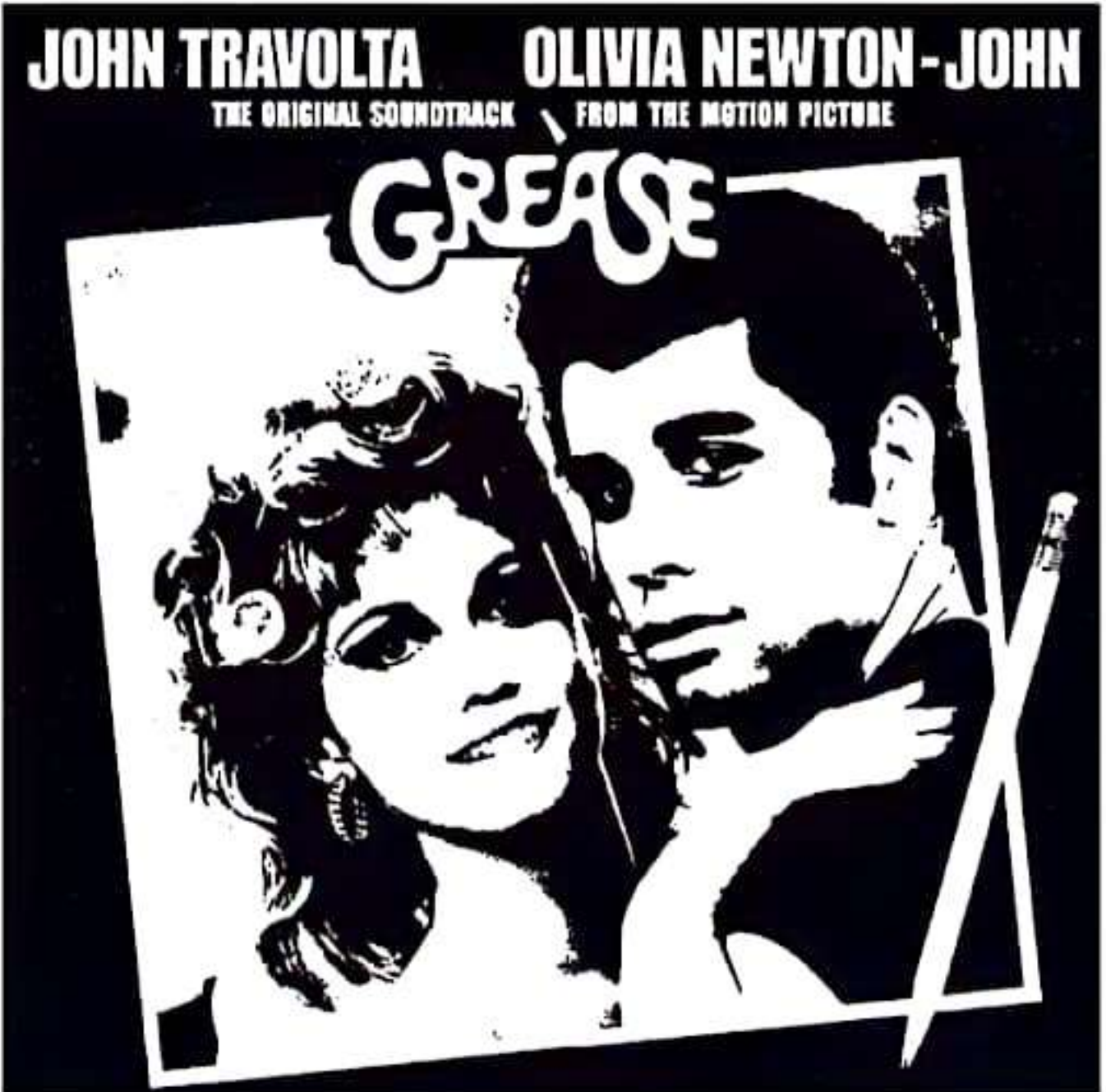
We'll talk to the trees

We'll fly with the wind

If you go away (3)



ليالي الصيف



بعد النجاح الساحق لفيلم (حُمى مساء السبت) الذي قدّم جون ترافولتا للمرة الأولى، قرّر المنتجون أن يُعيدوا استغلال هذا الكنز في فيلم آخر يستعيد أيام الخمسينيات .. أيام المدرسة الثانوية وجو المراهقة الأمريكي: السترات الجلدية .. عصابت الشباب .. سباقات السيارات .. الحفلات المدرسية .. البريانتين الكثيف على الشعر. هذا الجو الذي يعرفه الأمريكيون جيدًا جدًا والذي تلخّص في مُثل شهير مات في سنّ مُبكرة هو (جيمس دين).

هكذا خرج للوجود الفيلم الجميل (بريانتين Grease) عام ١٩٧٨، وهو فيلم تافه جدًا لا يقول أي شيء جاد أو محترم، لكنه احتشد بأغانٍ واستعراضات رائعة قدمها ترافولتا مع مطربة أسترالية رقيقة كانت شهيرة جدًا وقتها، هي أوليفيا نيوتن جون. الفيلم اعتمد بدوره على مسرحية

موسيقية بنفس الاسم وعرضت عام ١٩٧١.

قدم الفيلم بعض الأغاني الرائعة التي كتبها فريق البي جيز، لكن أغنية اليوم كتبها جيم جاكوبس ووارن كيزي للمسرحية الموسيقية. في الصيف عاش داني وساندي قصة حُب انتهت عندما أخبرته الفتاة أنها ذاهبة لأستراليا مع أبويها. يعود داني للمدرسة وما لا يعرفه هو أن مشروع سفر ساندي قد فشل، وأنها معه في نفس المدرسة الآن. كعادة الفتيان يحكي داني لرفاقه الأوغاد عن غرام الصيف ويبالغ كثيراً، بينما هو لا يعرف أن ساندي في الفناء الخلفي تحكي لصديقاتها الماكرات عن نفس القصة .. طبعاً هو يحكي قصة الحُب بشكلٍ حسي، بينما هي تحكيها بشكلٍ رومانسي حالم .. يلعب المونتاج واللحن الرشيق المرح دوراً محورياً في هذا المشهد.. كما أن أسلوب الحوار وحماس شلة الأصدقاء التي لا تكف عن ترداد (قل لي المزيد)، يأتیان بشكلٍ طبيعي، مما يجعل هذه الأغنية أجمل أغاني الفيلم فعلاً. يُمكنك سماع أغنية اليوم على هذه الوصلة (لاحظ أن الأغنية تبدأ بعد

٢٥ ثانية):



هو: حب الصيف عصف بحياتي ..

هي: حب الصيف .. حدث بسرعة بالغه ..

هو: قابلت فتاة مجنونة بي ..

هي: قابلت فتى .. لطيفاً إلى أقصى حد ..

هو وهي: أيام الصيف .. تجرفها الأمواج بعيداً .. لكن آه من ليالي
الصيف تلك!

الفتية: قل لي المزيد.. قل لي المزيد .. هل تماديت معها؟

الفتيات: قولي لي المزيد .. قولي لي المزيد .. مثلاً هل كان يملك سيارة؟

هو: سبحت بجواري .. وأصيبت بتقلص عضلي ..

هي: مرّ بي فابتل ثوب السباحة ..

هو: أنقذت حياتها .. فقد كادت تغرق تقريباً ..

هي: راح يستعرض نفسه، وهو ينثر الماء في كل مكان ..

هو وهي: في شمس الصيف .. بدأ شيء ما .. لكن آه من ليالي الصيف
تلك ..!

الفتيات: قولي لي المزيد .. قولي لي المزيد .. أتراه كان حباً من أول نظرة؟

الفتية: قل لي المزيد .. قل لي المزيد .. هل تشاجرت معك؟

هو: أخذتها للعب البولنج في الملاهي ..

هي: خرجنا نتنزه وشربنا الليموناده ..

هو: غازلتها تحت رصيف الميناء ..

هي: ظللنا بالخارج حتى العاشرة مساء ..

هو وهي: طيش الصيف العاطفي لا يعني أي شيء، ولكن آه من ليالي

الصيف تلك ..!

الفتية: قل لي المزيد.. قل لي المزيد .. لكن لا داعي للفشر ..

الفتيات: قولي لي المزيد .. قولي لي المزيد .. لأن هذا الفتى يبدو مُملًا ..

هي: صار ودودًا وهو يُمسك بيدي ..

هو: صارت ودودًا عندما رقدنا على الرمال ..

هي: كان لطيفًا .. بلغ لتوّه الثامنة عشرة من عمره ..

هو: كانت جيدة .. تعرفون ما أعنيه ..

هو وهي: حرارة الصيف .. وفتي وفتاة يلتقيان، ولكن آه من ليالي

الصيف تلك ..

الفتيات: قولي لي المزيد .. قولي لي المزيد .. كم من المال أنفق عليك؟

الفتية: قل لي المزيد .. قل لي المزيد .. هل لديها صديقة؟

هي: ازداد الجو برودة .. وهنا انتهت القصة

هو: لذا قلتُ لها إننا سنظل صديقين ..

هي: عندها أقسمنا قسم الحب الحقيقي ..

هو: أتساءل عما تفعله الآن ..

هو وهي: أحلام الصيف .. تتمزق أشلاء، ولكن آه من ليالي الصيف

تلك ..!

Summer lovin' had me a blast

- summer lovin', happened so fast

I met a girl crazy for me

- I met a boy, cute as can be

Summer days drifting away, to uh-oh those summer
nights

Tell me more, tell me more, did you get very far?

Tell me more, tell me more, like, does he have a car?

She swam by me, she got a cramp

- he went by me, got my suit damp

I saved her life, she nearly drowned

- he showed off, splashing around

Summer sun, something's begun, but uh-oh those summer
nights

Tell me more, tell me more, was it love at first sight?

Tell me more, tell me more, did she put up a fight?

Took her bowlin' in the Arcade

- we went strolling drank lemonade

We made out under the dock

- we stayed out until ten o'clock

Summer fling don't mean a thing, but uh-oh those
summer nights

Tell me more, tell me more, but you don't got to brag

Tell me more, tell me more, cause he sounds like a drag

He got friendly, holdin' my hand



- well she got friendly, down in the
sand

He was sweet, just turned eighteen

- well she was good, you know what I
mean

Summer heat, boy and girl meet, but uh-oh those summer
nights

Tell me more, tell me more, how much dough did he
spend?

Tell me more, tell me more, could she get me a friend?

It turned colder, that's where it ends

- so I told her we'd still be
friends

Then we made our true love vow - wonder what she's
doin' now

Summer dreams ripped at the seams, but oh, those
summer nights



ما يكر



عندما سمعنا هذه الأغنية للمرة الأولى عام ١٩٧٧، اشتهرت جدًا وغزت المسامع بلحنها الرشيق السريع السهل، حتى إن فرقة مصرية شهيرة وقتها هي فرقة (الجيتس) قامت بتحويلها إلى أغنية عربية طريفة هي (أوكي أوكي) .. لكن اللحن بدا لنا مألوفًا للغاية، وفعلاً عرفنا أنه مُستلهم من الأغنية التونسية التراثية الشهيرة (سيدي المنصور يا بابا). على كل حال هناك فرق غربية كثيرة استلهمت ألحانها من العرب، مثل فريق (دولي دوتس) الذي استوحى لحن (ليلة ليلة) الخليجي في أغنيتهم (بلقيس ملكة سبأ)، وفي الأسبوع القادم إن شاء الله نقابل المطرب الفرنسي (جان فرنسوا ميشيل) في أغنية (مذنب) التي استوحاها من (حيثك بالصيف) أغنية فيروز الرائعة.

كان مساعد المنتج قد سمع الأغنية التونسية وهو في سياحة هناك، فراق له لحنًا كثيرًا، وتمت كتابة كلمات مناسبة تحكي عن مجرمة أمريكية شهيرة اسمها (ما باركر) سطت على مصارف كثيرة في العصر الذهبي للعصابات

في ثلاثينيات القرن الماضي. اضطروا لتغيير الاسم إلى (ما بيكر) لضرورات
الحن. الأغنية تعكس تقاليد بوني إم من حيث غناء المجموعة والإيقاع
السريع والصوت الحشن العميق الذي يفتعله منتج الفريق (فرانك فاريان)
ويتم خلقه في الاستوديو، وأجزاء من الكلام في الأغنية .. هذه نفس خطة
أغانٍ مثل (راسبوتين) و(داداي كول). لاحظ أن مطرب الفريق (بوبي
فارييل) يُحرك شفّته فقط على الصوت الذي سجّله المنتج (فرانك فاريان)
مُسبّقًا في الاستوديو، فليس هو مصدر هذا الصوت العميق المميز للفريق.



فريق «بوني أم» من الفرق الناجحة جدًا في مصر، والتي سيطرت على
الغناء الغربي أكثر السبعينيات والثمانينيات.. أعتقد أن كل من عاش في
تلك الفترة وله أدنى اهتمام بالأغاني الأجنبية يعرف فرق بوني أم وآبا وببي
جيز. الفريق يتكوّن من أربعة مطربين من جزر الكاريبي يدير أعمالهم منتج
شهير هو فرانك فاريان، وكان الفريق يُقيم في ألمانيا. أعضاء الفريق هم بوبي
فارييل والفتيات الثلاث (ميزي) و(ليز متشيل) و(مارشا باريت).

أول أغنية قام الفريق بغنائها هي (خلّصني من هذه الحرارة)، على أن

أحدًا لم يشعر بهم في ألمانيا حتى غنّوا أغنيَتَهُم الأشهر (دادي كول)، وهي أغنية ما زالت ناجحة بعد ثلاثين عامًا (المنتديات العربية تعتقد أنها من تأليف وغناء أحمد مكي لأنه استعملها في فيلم طير انت!) وهكذا توالى أغنياتهم الناجحة مثل (راسبوتين) و(رحلة ليلية للزهرة) و(إليوت) و(ما زلت حزينة) و(على أنهار بابل) و(فيليسيداد)، وقد حقّقوا نجاحًا ساحقًا في ألمانيا والولايات المتحدة، كما أن لهم شعبيةً عالية في روسيا والصين وإيران والدول العربية.

مع الوقت بدأ فاريان يفقد اهتمامه بالفرقة، وفي العام ١٩٨٦ تفرّق أعضاءه، لكنهم يلتقون من وقتٍ لآخر لعمل ألبومات تُخلّد عصرهم الذهبي.

يُمكنك سماع ومشاهدة الأغنية التي تمّ تصويرها في جوّ عصابات الثلاثينيات، هنا:



تتكلم: لا تتحرك .. فأنا ما بيكر..

ارفع يديك وأعطني كل ما معك من مال

يتكلم: هذه هي قصة ما بيكر ..

أكثر النساء دناءةً في مدينة شيكاغو القديمة ..

كانت أكثر النساء دناءةً

في مدينة شيكاغو القديمة،

كانت أكثر النساء دناءةً ..

لقد فتكت بهم حقًا ..

لم يكن لها قلب على الإطلاق.

لا لا قلب على الإطلاق.

كانت أكثر النساء دناءة.

كانت قاسية بحق ..

تركت بيت زوجها

لأنه لم يكن قاسياً بما يكفي،

أخذت أطفالها معها ..

لأنهم كانوا أقرباء ومنحطين ..

ما بيكر

لقد علّمت أولادها الأربعة

ما بيكر

كيف يحملون السلاح

ما بيكر

لم تكن تبكي أبداً ..

ما بيكر ..

لكنها عرفت كيف تموت ..

تركوا خطأ طويلاً من الجرائم

عبر الولايات المتحدة الأمريكية.

وعندما كان ابن لها يُقتل

كانت تجعل قتلته يدفعون الثمن ..

لم يكن لها قلب على الإطلاق.

لا لا قلب على الإطلاق.

قابلت رجلاً مالت له،

وحسبت أنها ستظل معه ..

لكنه خانهم ذات يوم

فقضوا عليه ..

لم تبال بشيء على الإطلاق.

فعلاً لم تبال بشيء على الإطلاق ..

يتكلم: هنا بلاغ خاص ..

ما بيكر هي المرأة المطلوبة رقم واحد لدى مكتب الاستخبارات

الاتحادي ..

صورتها معلقة على جدار كل مكتب يريد ..

لو كانت عندكم أية معلومات عن تلك المرأة
نرجو الاتصال بأقرب قسم شرطة ..

تتكلّم: لا يتحرّكن أحدًا

المال أو حياتكم

ذات يوم سطّوا على مصرف

فكانت آخر عملية سطو لهم ..

سرعان ما ظهر رجال الشرطة

ولم يستطيعوا الهرب ..

مع كل ما سلبوه

صاروا مجانين تمامًا ..

وهكذا ماتت ما بيكر وأولادها ..

لم يريدوا أن يُشنَقوا

لذا ماتوا بأسلحتهم مُلتهبة

وهكذا تنتهي القصة

عن واحدة لم تترك أصدقاء من خلفها ..

ما بيكر

لقد علّمت أولادها الأربعة

ما بيكر

كيف يحملون السلاح

ما بيكر

لم تكن تبكي أبداً ..

ما بيكر ..

لكنها عرفت كيف تموت ..

Freeze I am Ma Baker

Put your hands in the air gimme all your money

This is the story of Ma Baker

The meanest cat from old Chicago town

She was the meanest cat

In old chicao town

She was the meanest cat

She really moved them down

She had no heart at all

No no no heart at all

She was the meanest cat

Oh she was really tough

She left her husband flat

He wasnt tough enough

She took her boys along

cos they were mean and strong

Ma ma ma ma - ma baker - she taught her four sons



Ma ma ma ma - ma baker - to handle their guns
Ma ma ma ma - ma baker - she never could cry
Ma ma ma ma - ma baker - but she knew how to die
They left a trail of crime
Across the u.s.a.
And when one boy was killed
She really made them pay
She had no heart at all
No no no heart at all
She met a man she liked
She thought shed stay with him
One day he informed on them
They did away with him
She didnt care at all
Just didnt care at all
here is a special bulletin.
Ma baker is the FBI's most wanted woman.
Her photo is hanging on every post office wall.
If you have any information about this woman,
Please contact the nearest police station...



- dont anybody move! the money or your lives!

One day they robbed a bank

It was their last foray

The cops appeared too soon

They couldnt get away

And all the loot they had

It made them mighty mad

And so they shot it out

Ma baker and her sons

They didnt want to hang

They died with blazing guns

And so the story ends

Of one who left no friends

Ma ma ma ma - ma baker - she taught her four sons

Ma ma ma ma - ma baker - to handle their guns

Ma ma ma ma - ma baker - she never could cry

Ma ma ma ma - ma baker - but she knew how to die



ما زلت حزينة

international
Boney M.

17888 AT STEREO



فريق «بوني أم» من الفرق الناجحة جدًا في مصر، والتي سيطرت على الغناء الغربي أكثر السبعينيات والثمانينيات.. أعتقد أن كل من عاش في تلك الفترة وله أدنى اهتمام بالأغاني الأجنبية يعرف فرق بوني أم وآبا وبلي جيز. الفريق يتكوّن من أربعة مطربين من جزر الكاريبي يدير أعمالهم منتج شهير هو فرانك فاريان، وكان الفريق يُقيم في ألمانيا. أعضاء الفريق هم بوني فاريل والفتيات الثلاث (ميزي) و(ليز متشيل) و(مارشا باريت).

أول أغنية قام الفريق بغنائها هي (خلّصني من هذه الحرارة)، على أن أحداً لم يشعر بهم في ألمانيا حتى غنّوا أغنيتهم الأشهر (داداي كول)، وهي أغنية ما زالت ناجحة بعد ثلاثين عاماً (المنتديات العربية تعتقد أنها من تأليف وغناء أحمد مكي لأنه استعملها في فيلم طير انت!) وهكذا توالى أغنياهم الناجحة مثل (راسبوتين) و(رحلة ليلية للزهرة) و(إليوت) و(ما

زلت حزينة) و(على أنهار بابل) و(فيليسيداد)، وقد حققوا نجاحًا ساحقًا في ألمانيا والولايات المتحدة، كما أن لهم شعبيةً عالية في روسيا والصين وإيران والدول العربية.

مع الوقت بدأ فاريان يفقد اهتمامه بالفرقة، وفي العام ١٩٨٦ تفرق أعضاءه، لكنهم يلتقون من وقتٍ لآخر لعمل ألبومات تُخلد عصرهم الذهبي.

هذه الأغنية جميلة جدًا وسوف تروق لك بالتأكيد. من النادر جدًا أن تسمع أغنية حزينة لفريق بوني إم. في الواقع ليست حزينة بل هي صوت الحزن لو تكلم.. تُذكرني الأغنية بمسيرة مهيبة رهيبة في ظلام الليل على ضوء الشموع. هناك جوٌ عام من التوجُّس والخوف من المجهول. أعتز بأن ترجمتي للأغنية غير مُوفقة هذه المرة؛ لأن هناك مقاطع عديدة لا أعرف لها رأسًا من ذيل، فمثلاً هذه الجملة:

All my sounds my tears just fall into days They are»
«driving the night will find they are lost

من العسير فعلاً أن تجد لها معنىً تطمئنُّ له. على كل حال ليست الأغنية خاصة بالفريق فهي أصلاً تخصُّ فريقًا بريطانيًا اسمه (طيور الفناء) قدمها عام ١٩٦٥، لكن أداء بوني إم الذي قدّمه عام ١٩٧٧ أفضل في رأيي، كما أن صوت المطربة (ليز ميتشل) الدافئ ذا معدنٍ نادر فعلاً.

يمكن سماع أغنية اليوم ومشاهدتها على هذه الوصلة:



أرى النجوم تهبط من السماء ..

برقة تلثم دموعك وأنت تبكي ..

أرى رياح الصيف

تطير خصلات الشعر فوق رأسك ..

أرى الأمطار المنهمرة

كم هي عظيمة ..

لكنني ما زلتُ حزينة ..

كل أناتي ودموعي تتلاشى ..

والليل سوف يجدها قد ضاعت ..

الآن أجد أن الريح تنفث الزمن في قلبي ..

وعندما تهبُّ الريح بقوة

نفترق ..

وأنا ما زلتُ حزينة ..

See the stars come joining down from the sky

Gently passing they kiss your tears when you cry

See the wind the summer blow your hair upon your head

See the rain, the falling rain, it's great

Still i'm sad

All my sounds my tears just fall into days

They are driving the night will find they are lost

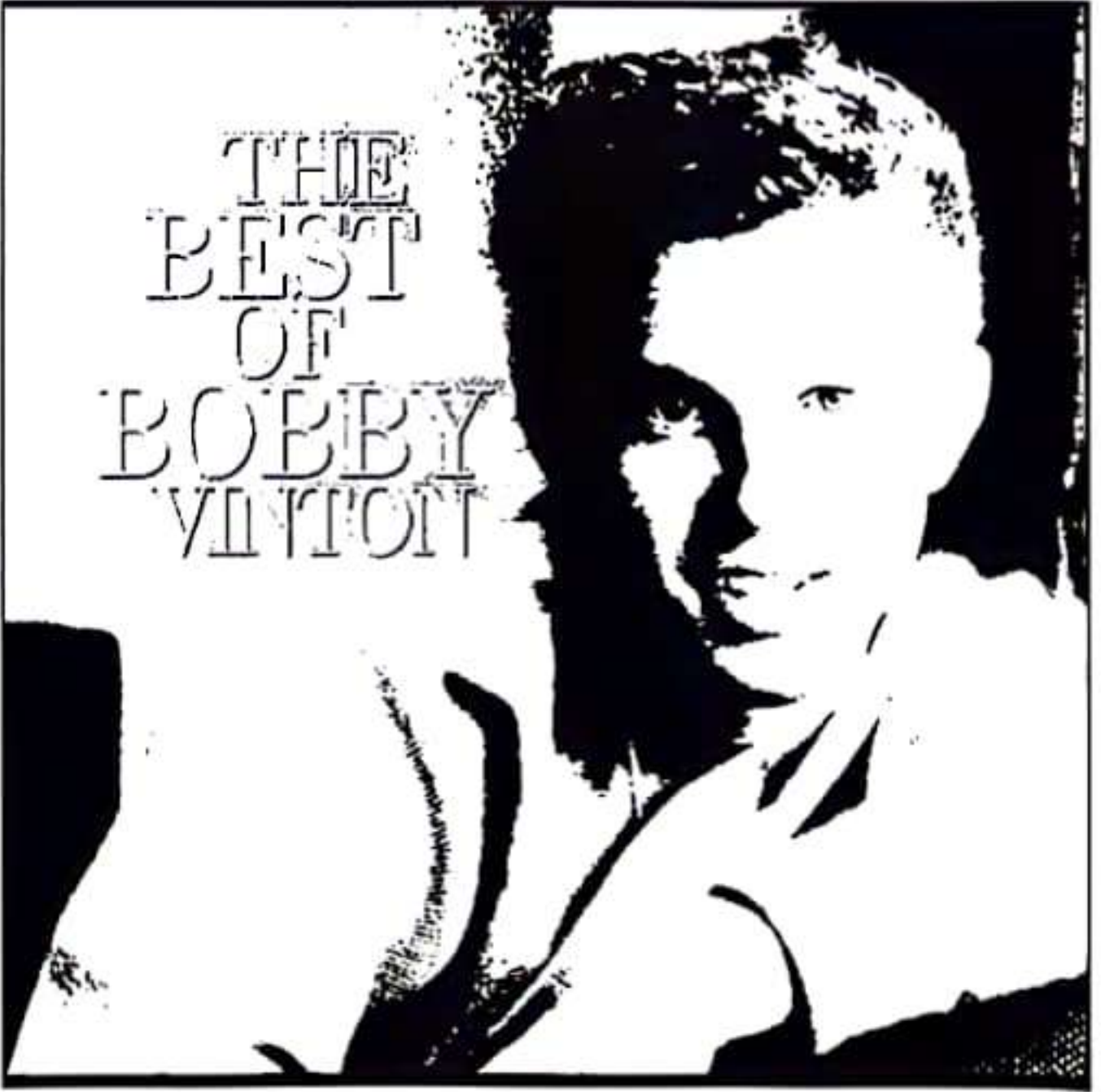
Now i found the wind is blowing time into my heart

When the wind blows hard we are apart

Still i'm sad



محمل أزرق



هذه أغنية جميلة جدًا تفوح بعطر الخمسينيات، ولن ينساها كل من كان في مراهقته أو أكبر في خمسينيات القرن الماضي. لستُ منهم لحسن الحظ، لكنني سمعتُ الأغنية مرارًا فيما بعدُ وعشقتها كأني واحدٌ آخر. كثيرون غنّوا الأغنية منذ العام ١٩٥١، لكن الناس غالبًا ما تتحدّث عن (بوبي فنتون) الذي غناها عام ١٩٦١ عندما تتكلّم عن هذه الأغنية. إن صوته الرائع لا يُوصف ويُذكرك بحقبة لم تعيشها قط ..

عام ١٩٨٦ قدّم المخرج العبقرى المجنون (ديفيد لنش) فيلمًا شهيرًا كاملاً اسمه (المحمل الأزرق) أعاد الأغنية للأذهان بقوة. إن السينما تضخّ الحياة فعلاً في هذه الأغاني القديمة، لأن ارتباط الأغنية بالصورة يجعل تأثيرها لا يُقاوم. لسوف تجد أن الكليب المرفق هنا يستعرض لقطاتٍ ومشاهد عديدة من عالم الخمسينيات، كما يستعرض لقطاتٍ ثابتة من فيلم شهير اسمه

(شخبطات أمريكية) تُخرج (حرب الكواكب) جورج لوكاس. الفيلم الأخير بدوره يُمثل الحنين للخمسينيات كما عرفها الأمريكان، حيث سباقات سيارات الشباب وسينما السيارات وأغاني ألفيس بريسلي وبول أنكا ومجد البيبي كولا .. إلخ.

لـ(بوبي فنتون) أغنية أخرى شهيرة سوف نُقابلها بالتأكيد إن شاء الله هي (السيد وحيد). يعرف الشباب أن المطرب الأسود ذا الصوت الساحر (إيكون) قام باستعمال هذه الأغنية Mr. lonely بعد تسريع الصوت في إحدى أغانيه الحديثة.

يمكن سماع أغنية اليوم ومشاهدتها على هذه الوصلة:



كانت تلبس المخمل الأزرق
وأكثر زُرقة من المخمل كان الليل ..
وأنعم من قماش الساتان كان الضوء
القادم من النجوم ..
كانت تلبس المخمل الأزرق
وأكثر زُرقة من المخمل كانت عيناها ..
أكثر دفئاً من شهر مايو كانت تنهداتها الرقيقة ..
والحُب كان لنا ..
حُبنا الذي تمسكتُ به بقوة ..
شاعراً بالنشوة تنمو داخلي ..
كلهب شمعة يشتعل مُتألِّقاً
لكن عندما رحلتُ، رحل معها بريق المخمل الأزرق ..
لكن في قلبي
سبقى الذكرى دافئة ثمينة
عبر السنين ..
وما زال بوسعي أن أرى المخمل الأزرق
عبر دموعي ..

She wore blue velvet

Bluer than velvet was the night

Softer than satin was the light



From the stars

She wore blue velvet

Bluer than velvet were her eyes

Warmer than May her tender sighs

Love was ours

Ours a love I held tightly

Feeling the rapture grow

Like a flame burning brightly

But when she left, gone was the glow of

Blue velvet

But in my heart there'll always be

Precious and warm, a memory

Through the years

And I still can see blue velvet

Through my tears



مذنب



جان فرنسوا ميشيل هو الاسم الفني للمطرب الفرنسي (إيف روز) الذي بدأ الغناء عام ١٩٦٣، بعدما فاز في مسابقة للغناء، وكانت معه في ذات المسابقة المطربة الفرنسية الرقيقة (ميراي ماتيو). وقد حقق نجاحاً عظيماً بصوته المبحوح الملتاع، وهو ذات الصوت الذي جعل المنتجين في البداية يؤكدون أنه لن يبيع أسطوانة واحدة بصوت كهذا!

في العام ١٩٦٨ بينما مظاهرات الشباب تجتاح باريس قرر أن يُقدم أغنية (وداعاً يا كاندي)، وغير اسمه ليجمع ثلاثة أسماء راقية له (جان + فرنسوا + ميشيل). نجحت الأغنية وتصدرت قوائم أفضل الأغاني. وهكذا صار من أهم المطربين الفرنسيين.

اشتهرت أغنية (مذنب) في السبعينيات بلحنها المميز الجميل، ومن

المعلومات التي تُقال عنها دومًا أنها مأخوذة من لحن (حببتك بالصيف) أغنية فيروز الرائعة ذات مقام النهاوند، التي غنّتها لأول مرة في المسرحية اللبنانية (يعيش يعيش) ١٩٧٠، وأعاد توزيعها الفنان (زياد الرحباني). طبقًا لهواية هدم المُسلّمات القديمة، حاولت إعادة التحقيق في هذه المُسلّمة فلم أجد معلوماتٍ كافية .. معظم المواقع العربية تؤكد أن جان فرنسوا اقتبس اللحن، والمواقع الغربية ترى العكس، وفي موقع جريدة المدى الثقافي وجدتُ هذه السطور: «الرحابنة قد أغرقوا ألحانهم في اقتباس ألحان الموسيقى الأوروبية والعالمية على حدٍ سواء، فهم يُحاولون تحويرها وتحريفها مُقدّمين إياها على أنها من تأليفهم وربما هذا أخلّ بشروط الإبداع الموسيقي واللحني بل أخلّ حتمًا، ولقد لجأ الرحابنة إلى اقتباس ثمانية مقاييس موسيقية والبناء عليها، بل وذهب عاصي ومنصور إلى اقتباس الألحان الكاملة مثل (حببتك بالصيف)!»

بصراحة لستُ مؤهلًا للحكم في هذا الموضوع بشكلٍ نهائي، ولهذا أترك لك الحكم وأكتفي بأن أقدم لك هذه الأغنية الرائعة ..



لأنني في ذات يوم كنت الأول ..
ولأنني لامستك .. حتى كدت تحترقين ..
ولأنني جرؤت ذات مرة
على أن تولد المرأة الغافية في داخلك ..
بين ذراعيَّ
أشعر بالذنب لأنني نسيتك ..
مذنب .. مذنب ..
مذنب لأن هناك من أحبني ..
مذنب .. مذنب ..
وللأبد ..
مذنب
وجريمتي هي أنني في حياتك ..
ولكوني ظلًا بينك وبينه ..
مذنب .. مذنب ..
لأن هناك من أحبني ..
لأنني أحبيتك لزمنٍ طويل ..
ولأنني من لا تعرفين الحب من دون أن تفكري فيه ..
لأنني سأظل الذكرى الوحيدة
التي لا يقدر أحد على أن يشفيك منها ..
نعم .. أنا مذنب لأنني نسيتك ..

مذنب .. مذنب ..

مذنب لأن هناك من أحبني ..

مذنب .. مذنب ..

وللأبد ..

مذنب وجريمتي هي أنني في حياتك ..

ولكوني ظلًا بينك وبينه ..

مذنب .. مذنب ..

لأن هناك من أحبني

Pour avoir été un jour le premier

A te caresser, jusqu'à te brûler

Pour avoir osé au creux de mes bras

Faire naître la femme qui dormait en toi

Je me sens coupable de t'avoir oubliée

Coupable, coupable

Coupable d'être aimé

Coupable, coupable

Coupable à jamais

Coupable du crime

D'être dans ta vie

Une ombre entre toi et lui

Coupable, coupable

Coupable d'être aimé

Pour t'avoir longtemps, longtemps fait l'amour

Que tu ne le fais plus sans y penser

Pour être à jamais le seul souvenir

Dont nul ne pourra plus jamais te guérir

Oui je suis coupable de t'avoir oubliée

Coupable, coupable

Coupable d'être aimé

Coupable, coupable

Coupable à jamais

Coupable du crime

D'être dans ta vie

Une ombre entre toi et lui

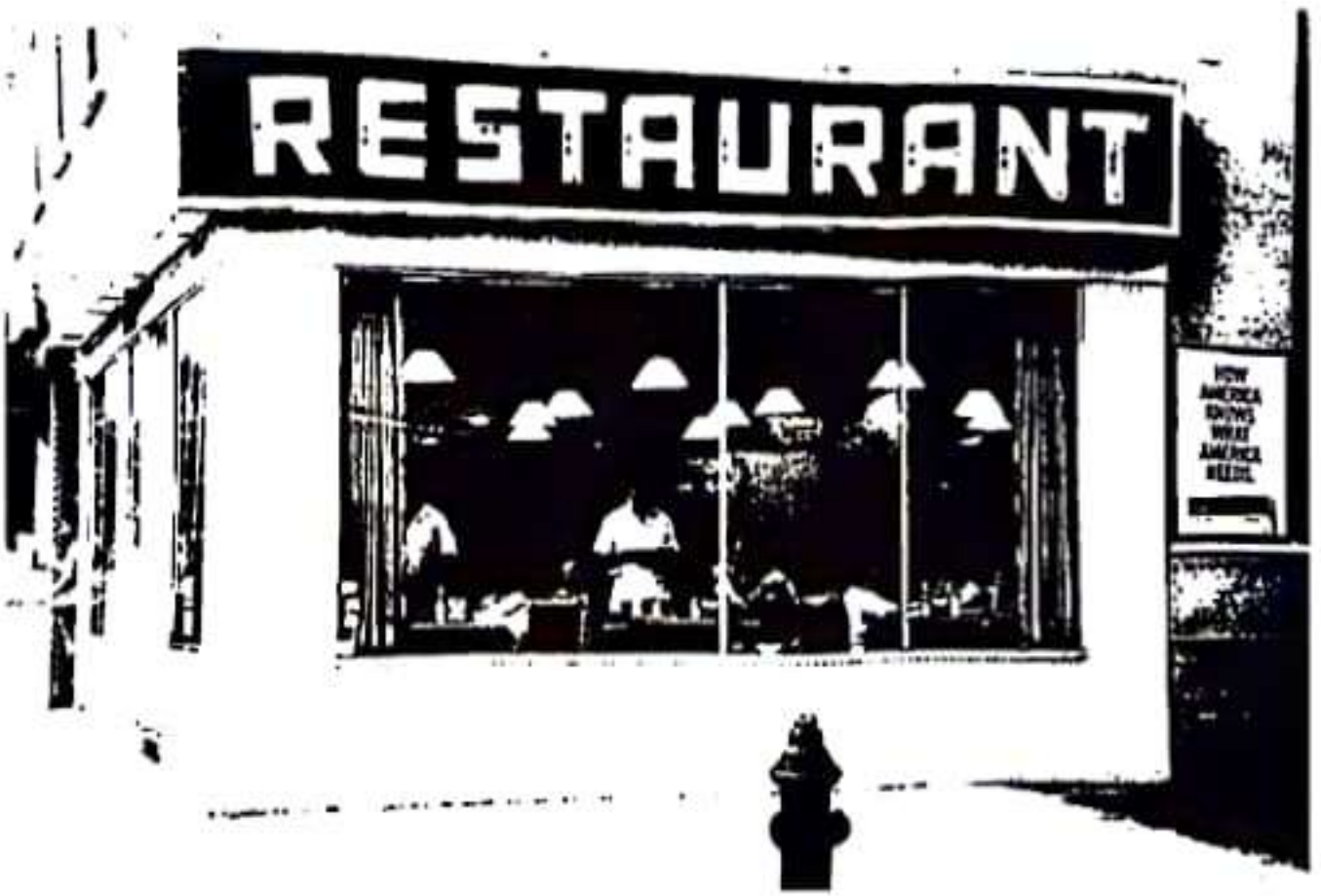
Une ombre entre toi et lui

Coupable, coupable

Coupable à vie!



مطعم توم



مطعم توم هو مطعم حقيقي في نيويورك، يقع في الشارع ١١ يرودواي. وقد خلدته المطربة الأمريكية (سوزان فيجا) عام ١٩٨٢ في أغنية رائعة أعتقد أنك تعرفها، وقد غنتها المطربة المصرية (سيمون) بكلماتٍ معربة تبدو طبيعية إلى حدٍ كبير.

اشتهرت سوزان فيجا بأغانها عالية المحتوى الثقافي، وقد كتبت ولحنت هذه الأغنية متأثرة بكلمات صديق لها قال إنه يرى حياته كلها عبر حاجز زجاجي .. يرى كل شيء لكن لا يشارك فيه. في هذه الأغنية تُراقب سوزان كل التفاصيل التي تدور في مطعم توم، في يوم شتاءٍ كثيب. لا دور لها في الأحداث على الإطلاق، بل يبدو كأنها شفاقة لا يراها الناس وهي يتظاهر بأنها لا تراهم، لكننا نعرف لمحّة خافتة عن نفسها في نهاية الأغنية «وإذ أصغي لأجراس الكاتدرائية القريبة أتذكر صوتك ..» إن في حياتها قصة حب فاشلة لا نعرف عنها أية تفاصيل .. هذه الإشارة الواهية تأتي بعد سلسلة طويلة من المراقبة للناس بطريقة تُذكرنا بأسلوب هيمنجواي الدرامي في قصصه، كما أنها تُذكرنا بأسلوب (صنع الله إبراهيم) في (تلصص) حيث يستخدم الفعل المضارع فقط، ولا نعرف أي شيء عن أفكار الأبطال لكن

نرى أفعالهم بالتفصيل.

يقول عشاق الأغنية إن الممثل الذي مات وهو يشرب الخمر هو (ويليام هولدن). وقد عرفوا اسم الكاتدرائية واسم الجريدة التي كانت تُطالعها في ذلك الصباح .. هذه تفاصيل لا تعيننا طبعاً ..



الأغنية تُغنى بصوت سوزان الرخيم وحده من دون موسيقى، وهذا نوع من الغناء يُطلقون عليه cappella (كابيلا). وقد سمعتُ الأغنية مع آلاتٍ موسيقية فلم ترق لي كثيراً. عرفتُ من موسوعة ويكيديا أن هذه الأغنية هي أول أغنية على الإطلاق تمت تجربة ضغطها بنظام MP3، وقد اندهش صاحب الاختراع عندما وجد أن الضغط لم يؤثر في صوتها الحساس، لذا نالت سوزان لقب (أم الـ MP3).



غني مطربون كثيرون هذه الأغنية، لدرجة أن (سوزان فيجا) جمعت
هذه الأغاني في ألبوم واحد اسمه (ألبوم توم).
يُمكنك سماع الأغنية على الوصلة التالية:



أنا جالسة

في الصباح ..

في ذلك المطعم

عند ركن الشارع ..

أنتظر عند الكاونتر

أن يأتي الرجل الذي يصبُّ لي القهوة ..

يملاً لي نصف الكمية

وقبل أن أحتجَّ

أجده ينظرُ خارجَ الواجهة ..

إلى شخصٍ آتٍ ..

«من اللطيف دوماً أن أراكِ»

يقولها الرجل الواقف خلف الكاونتر

للرأة التي دخلت،

إنها تنفض مظلَّتها ..

وأنظر للجهة الأخرى

بينما هما يتبادلان قُبلات اللقاء ..

أتظاهر بأنني لا أراهما ..

وبدلاً من هذا أصبُّ اللبن ..

أفتح الجريدة ..

هناك قصة عن مُمثل

مات وهو يحتسي الخمر ..
لم أكن قد سمعتُ عنه من قبل ..
أقلب الصفحات إلى صفحة الأبراج
ثم أبحث عن النكات ..
هنا أشعر بشخصٍ يُراقبني ..
فأرفع رأسي ..
هناك امرأة تقف في الخارج ..
تتظر لي عبر الواجهة ..
هل تراني؟
كلًا .. هي لا تراني حقًا ..
بل ترى انعكاسها في الزجاج ..
أحاول ألا ألاحظ
أنها ترفع ثورتها ..
وإذ تشدُّ جوربها
كان شعرها قد ابتلَّ بالمطر ..
أوه .. هذا المطر ..
سوف يستمرُّ طيلة الصباح،
وإذ أصغي
لأجاس الكاتدرائية القريبة
أذكر صوتك ..

أوه .. هذا المطر ..
سوف يستمر طيلة الصباح،
وإذ أصغي
لأجاس الكاندراثة القريبة
أتذكر صوتك ..
أتذكر نزهتنا في منتصف الليل ..
في يوم من الأيام
قبل أن تنهجر الأمطار ..
أنهي قهوتي
فقد حان وقت اللحاق بالقطار ..

I am sitting
In the morning
At the diner
On the corner
I am waiting
At the counter
For the man
To pour the coffee
And he fills it
Only halfway



And before
I even argue
He is looking
Out the window
At somebody
Coming in
“It is always
Nice to see you”
Says the man
Behind the counter
To the woman
Who has come in
She is shaking
Her umbrella
And I look
The other way
As they are kissing
Their hellos
I’m pretending
Not to see them



Instead

I pour the milk

I open

Up the paper

There's a story

Of an actor

Who had died

While he was drinking

It was no one

I had heard of

And I'm turning

To the horoscope

And looking

For the funnies

When I'm feeling

Someone watching me

And so

I raise my head

There's a woman

On the outside



Looking inside
Does she see me?
No she does not
Really see me
Cause she sees
Her own reflectio
And I'm trying
Not to notice
That she's hitching
Up her skirt
And while she's
Straightening her stockings
Her hair
Has gotten wet
Oh, this rain
It will continue
Through the morning
As I'm listening
To the bells
Of the cathedral



I am thinking
Of your voice...
Oh, this rain
It will continue
Through the morning
As I'm listening
To the bells
Of the cathedral
I am thinking
Of your voice...
And of the midnight picnic
Once upon a time
Before the rain began...
I finish up my coffee
It's time to catch the train



الاغنية المنطقية

THE LOGICAL SONG



كانت هذه المرة الأولى التي نسمع فيها عن إيقاع (سوفستو روك) أو (الروك الفلسفي)، وهي أغاني الروك ذات المحتوى الثقافي العالي أو التي تطرح قضية فكرية ما. كان هذا هو العام ١٩٧٩ عندما ظهرت هذه الأغنية (الأغنية المنطقية) بأسلوبها المميز ضمن ألبوم (الإفطار في أمريكا). كلمات الأغنية غريبة فعلاً، فهي تُناقش مشكلة البراءة الأولية .. الطفل الذي يُريد أن يمتزج بالطبيعة ويلعب، لكن الكبار ينتزعونه من هذا كَلِّه يأخذونه ليجعلوا منه فرداً مُحترماً في المجتمع، لكنه بعد كل هذه الأعوام لم يستطع معرفة الإجابة عن سؤال بسيط: من أنا؟ المشكلة هي أن أية محاولة للاحتجاج تجعلهم يتهمونك بالتطرف والتعصب .. هكذا تنتهي الأغنية بدعوة للتمرد وأن تنضم لمجموعة المخايل المتعمردين هذه ..

هذه نغمة مشهورة في الغناء الغربي، لعل أشهر مثال لها أغنية (انتهت

المدرسة) لأليس كوبر، و(الجدار) لفريق بينك فلويد، حيث يقولون بصراحة صادمة: «لا نريد تعليمًا ولا سيطرة على الفكر.. لا تنخرية سوداء منّا في قاعات الدرس.. أيها المدرسون اتركوا الأطفال وحالهم».

اشتهرت الأغنية في وقتها جدًا مع أغنية أخرى من نفس الألبوم هي (وداعًا أيها الغريب)، ثم بدأت تُنسى مع الوقت. مؤخرًا عادت للحياة لسبب مجهول، وقد لاحظت أن معظم الشباب لديهم نسخة منها على أجهزة الكمبيوتر أو أجهزة المحمول الخاصة بهم، وإن كان إيقاعها أسرع بشكلٍ مُضحك.

سوبر ترامب فرقة روك بريطانية فائقة الشهرة، وإن كان نجاحها محدودًا في بلدها الأصلي إنجلترا، لكن شعبيتها عالية في الولايات المتحدة وكندا والبرازيل. ورئيس الفريق هو (هودجسون) الذي نراه ونسمعه في هذا الكليب، وهو يستعمل أسلوب الفالسييتو الذي كان شائعًا وقتها، حيث يستعير المطرب صوتًا نسائيًا لنفسه. يعتقد كثير من الغربيين أن هودجسون يُشبه تصوّرهم عن السيد المسيح، وهذا يجذبهم له بشكلٍ خاص. سوف نُقابل نفس الفرقة مرارًا إن شاء الله في هذا الركن.

يمكنك سماع ومشاهدة الأغنية المنطقية هنا:



عندما كنتُ صغيراً

بدا لي أن الحياة رائعة ..

معجزة ..

كانت جميلة .. ساحرة ..

وكانت كل الطيور فوق الأشجار

تُغرد في سعادة ..

يجذل ..

بغنج ..

وهي تُراقبني ..

لكن عندها أرسلوني بعيداً

ليُعلموني كيف أكون واسع الإدراك ..

منطقياً ..

مسؤولاً

عملياً ..

أروني علماً يُمكنني أن أكون فيه

جديراً بالثقة للغاية ..

عملياً ..

مشفقاً ..

متشامخاً ..

ثمة أوقات عندما تغفو العوالم كلها

تدافع الأسئلة العميقة

التي تفوق تفكير رجلٍ بسيطٍ مثلي ..

من فضلك

من فضلك قل لي ما تعلمناه ..

أعرف أن هذا يبدو سخيفاً

لكن قل لي من فضلك من أنا؟

الآن خذ الحذر مما تقول

وإلا نعتوك بالمتطرف

الليبرالي

المتعصب

المجرم ..

هلا وقعتَ باسمك معنا؟

فنحن نحب أن نشعر بأنك مقبول ..

محترم ..

ذو حضور ..

وأبله!

في الليل عندما تغفو العوالم كلها

تدافع الأسئلة العميقة

التي تفوق تفكير رجلٍ بسيطٍ مثلي ..

من فضلك

من فضلك قل لي ما تعلّمناه ..
أعرف أن هذا يبدو سخيفاً
لكن قل لي من فضلك من أنا؟

When I was young, it seemed that life was so wonderful,
A miracle, oh it was beautiful, magical.
And all the birds in the trees, well they'd be singing so
happily,
Joyfully, playfully watching me.
But then they send me away to teach me how to be
sensible,
Logical, responsible, practical.
And they showed me a world where I could be so
dependable,
Clinical, intellectual, cynical.
There are times when all the worlds asleep,
The questions run too deep
For such a simple man.
Won't you please, please tell me what we've learned
I know it sounds absurd
But please tell me who I am.
Now watch what you say or they'll be calling you a



,radical

Liberal, fanatical, criminal.

Won't you sign up your name, we'd like to feel you're

Acceptable, respectable, presentable, a vegetable!

At night, when all the worlds asleep,

The questions run so deep

For such a simple man.

Wont you please, please tell me what weve learned

I know it sounds absurd

But please tell me who I am.



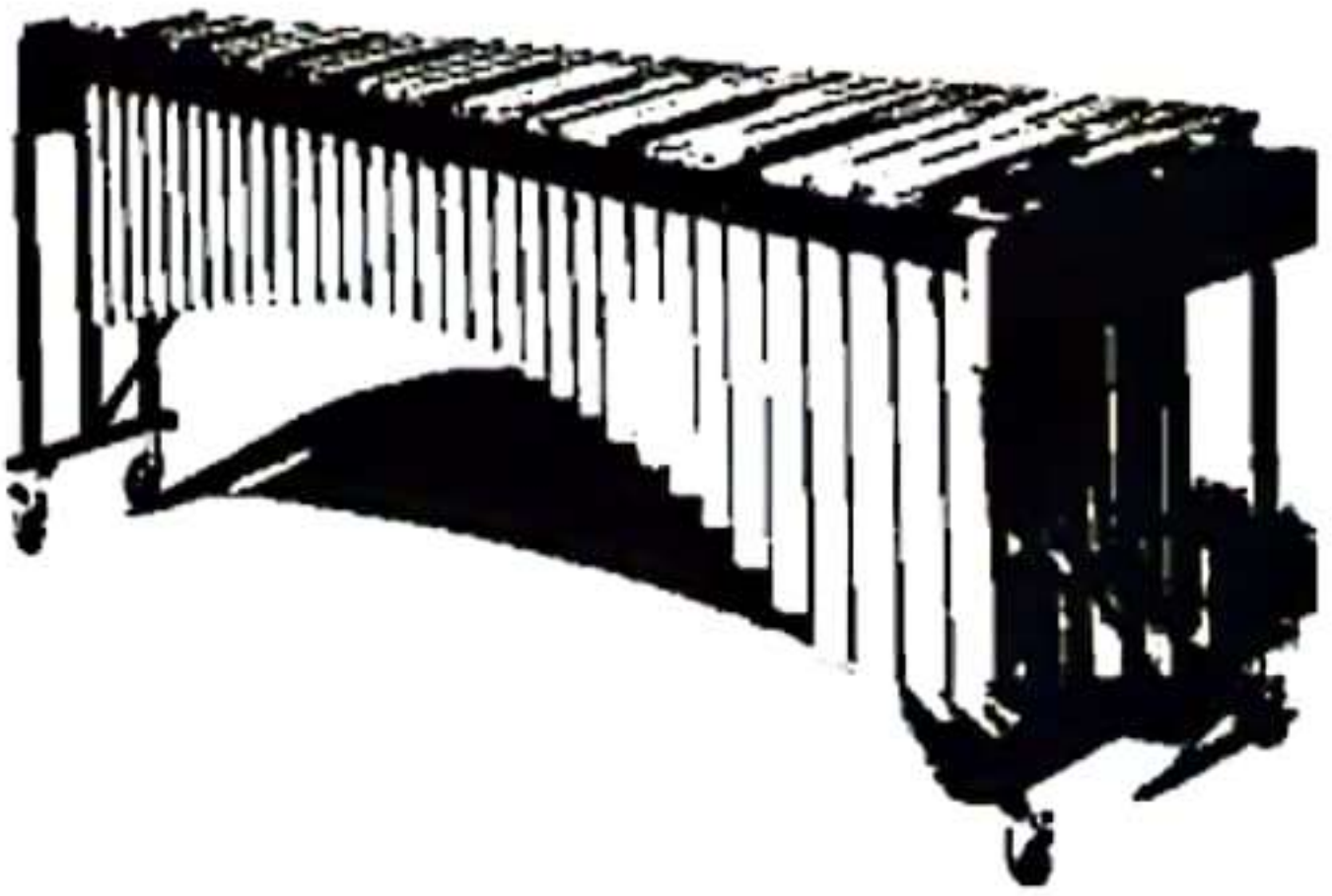
تمائلي



بدو لي أحياناً أن كل مطرب غربي يبدأ بأن يُغني أغنية (تمائلي) أولاً، ثم يفكر بعد ذلك فيما يُغنيه ليتميّز عن الآخرين. قائمة لا تنتهي من المطربين الذين جرّب كل منهم حظّه مع هذه الأغنية المحظوظة، لعلّ آخر من أعرفهم فريق (بوسي كات دولز). وأداء الفرقة الأخيرة جميل جداً، ويُستعمل بكثرة في الأفلام العربية الجديدة، لهذا يعرف شباب الجيل هذه الأغنية جيداً.

لكنّ أصل الأغنية يعود لأغنية مكسيكية غناها (بابلو رويز) عام ١٩٥٣. تم نقلها إلى الإنجليزية ببراعة لتصير أغنية (تمائلي) التي غناها

(دين مارتن) عام ١٩٥٤. إذن عمر هذه الأغنية يقترب جدًا من ٥٥ عامًا، وبرغم هذا ما زالت حية رشيقة تخلق لبَّ كل من يسمعها، بإيقاعها السريع المرح. صوت (دين مارتن) كذلك يُعطي الأغنية مذاقًا خاصًا وأعتقد أنه أفضل من غناها. دين مارتن مُطرب ومُمثل ومُقدم برامج وكوميديان أمريكي شهير يُمثل مؤسسة ترفيهية كاملة، وقد تُوفي عام ١٩٩٥ بعد حياةٍ صاخبة.



على فكرة (المارimba) آلة موسيقية تُشبه الإكسيليفون إلى حدٍّ ما، ولها أصول أمريكية جنوبية. ما تراه في الصورة هو مارimba وليس مترو أنفاق أو حاملًا لنشر الغسيل كما خطر لي أول مرة.

يمكنك سماع الأغنية ورؤيتها على الوصلة:



عندما تبدأ إيقاعات (المارimba) في العزف

ارقصي معي ..

اجعليني أتمايل ..

كما يحتضن المحيط الكسول الشاطئ

التصقي بي ..

اجعليني أتمايل أكثر ..

كزهرة تنحي في النسيم ..

انحني معي ..

تمايلي بسلاسة ..

عندما نرقص فإن لك أسلوباً معي ..

فابقي معي ..

تمايلي معي ..

ربما كانت هناك راقصات أخريات في ساحة الرقص ..

يا عزيزتي

لكن عيني لن ترأ سواك ..

فقط أنت لكِ تلك الطريقة الساحرة ..

عندما نتمايل أشعر بأنني واهن ..

يمكنني سماع أصوات الكمان ..

قبل أن تبدأ العزف بفترة طويلة ..

اجعليني أرتجف بالطريقة التي لا يعرف سرها سواك ..

اجعليني أتمايل بنعومة ..

اجعليني أتمايل الآن ..

ربما كانت هناك راقصات أخريات في ساحة الرقص .. يا عزيزتي لكن
عيني لن ترّيا سواك ..

فقط أنتِ لكِ تلك الطريقة الساحرة ..

عندما نتمايل أشعر بأنني واهن ..

When marimba rhythms start to play

Dance with me, make me sway

Like a lazy ocean hugs the shore

Hold me close, sway me more

Like a flower bending in the breeze

Bend with me, sway with ease

When we dance you have a way with me

Stay with me, sway with me

Other dancers may be on the floor

Dear, but my eyes will see only you

Only you have the magic technique

When we sway I go weak

I can hear the sounds of violins

Long before it begins



Make me thrill as only you know how

Sway me smooth, sway me now

Other dancers may be on the floor

Dear, but my eyes will see only you

Only you have the magic technique

When we sway I go weak



نوع من السكون



هذه الأغنية تستحضر عالماً كاملاً من الشجن، لأنها تُذكرنا على الفور بمطربة فريق (كاربنترز) الرقيقة (كارين كاربنتر) التي فقدت حياتها بسبب رجيم القيء اللعين، الذي يقضي بأن تأكل ما تريد ثم تُفرغ معدتك في الحمام وهكذا لا تزداد في الوزن .. النتيجة اختلالٌ شنيع في توازن البوتاسيوم ونوبة قلبية.

أما عن الأغنية ذاتها فتُمثل عالم (الكاربنترز) الساحر، وصوت المطربة

الصافي المنتعش لا يُمكن نسيانه، إنها لتبدو كأغنية تُغنيها إحدى أميرات أفلام (ديزني) .. مُبهجة لدرجة أنها مُحزنة ولا أعرف كيف!!

كانت تلبس غالباً التايور الأبيض الأنيق على المسرح، وكذلك كان معظم أفراد الفريق مُتأنقين .. إنهم فرقة من أولاد الناس المُهذبين كما سترى حالاً! ثمة نوع من السكون يغمر العالم هذه الليلة .. يمكنك سماع صوت العشاق يتبادلون عبارات الحب ..

كان المطرب (هيرمان هرميت) أول من غنى هذه الأغنية عام ١٩٦٧، ثم في العام ١٩٧٥ غناها الأخوان (كاربنترز)، فحققت نجاحاً ساحقاً، ومعظم الناس لم يسمعوها إلا بصوت (كارين) الساحر ..

الأخوان (كاربنترز) هما الأمريكيَّان (كارين) و(ريتشارد)، وقد اشتهرا بأغانيهما الهادئة الرقيقة التي ملأت فترة السبعينيات وسط كل الصخب المزيج لموسيقى الروك التي كانت تزداد إزعاجاً تحت تأثير العقاقير والمخدرات والغضب. عندما نلتقي بفريق الرولنج ستونز أو أليس كوبر سوف نُدرك الفارق بوضوح!

استمرت الفرقة ١٤ عاماً، وقدمت أغاني عديدة عرفتُ أنا منها (قريباً منك) و(الأفق) و(أغنية لك).

في العام ١٩٨٣ تُوفيت الأخت الرقيقة وفقد الفريق نصفه! تبين أن سبب وفاتها هبوط في القلب مع تسمُّم بمادة (الإيمتين) وهي المادة التي كانت تستخدمها للقيء، والتي تُوجد في مادة (الجوز المُقيئ) .. كانت قصتها وقصة الأميرة (ديانا) أشهر قصتين لاضطرابات التغذية لدى المشاهير، وإن كانت ديانا مُصابة بمرض آخر اسمه (بوليميا) حيث يفرغ المريض معدته بشكلٍ لا إرادي بسبب الخوف من السمنة.

يمكن سماع أغنية (نوع من السكون) ومشاهدتها على هذه الوصلة:



ثمة نوع من السكون

يغمر العالم هذه الليلة ..

يغمر العالم ..

يُمكنك سماع صوت العشاق يتبادلون عبارات الحب ..

أنت تفهم قصدي.

أنا وأنت فقط

وما من أحد حولنا ..

ما من أحد .. وإنني لأشعر بالسعادة

إذ أضمتك لي ..

فلتصغ إذن باهتمام ..

اقرب ولسوف تفهم ما أقصده ..

هذا ليس حلماً ..

الصوت الوحيد الذي ستسمعه

هو صوتي إذ أ همس في أذنك:

أنا أحبك ..

للأبد .. والأبد ..

ثمة نوع من السكون

يغمر العالم هذه الليلة ..

يغمر العالم ..

أناس مثلي ومثلك يقعون في الحب ..

There's a kind of hush
All over the world tonight
All over the world
You can hear the sound of lovers in love
You know what I mean
Just the two of us
And nobody else in sight
There's nobody else and I'm feelin good
Just holding you tight
So listen very carefully
Get closer now and you will see what I mean
It isn't a dream
The only sound that you will hear
Is when I whisper in your ear I love you
For ever and ever
There's a kind of hush
All over the world tonight
All over the world
People just like us are fallin' love



هي



بحثُ كثيراً عن هذه الأغنية كما يؤديها المطرب (ألفيس كوستلو)، فوجدت أغلب النسخ الموجودة في موقع (يوتيوب) تحوي صوراً غير مناسبة، أو هي نسخ صامتة بسبب حقوق الملكية الفكرية، ولهذا قررتُ أن أقدمها كما غناها (شارل أزنافور).

ليس السبب أن نسخة أزنافور أقل جودة، بل الحقيقة أنه صاحب الأغنية الأصلي، ولكنني أردتُ تغيير الوجوه بعدما قابلنا هذا المطرب

الفرنسي ذا الأصل الأرمني مرتين من قبل.

الأغنية كتبها أزنافور عام ١٩٧٤ وقد حققت نجاحًا ساحقًا في إنكلترا بالذات. هناك نُسخ عديدة منها بعدة لغات. ومن الغريب أنها لم تنجح في فرنسا بلد المطرب ذاته.

في العام ١٩٩٩ شاهد الناس فيلم (نوتنج هيل)، بطولة (هيو جران) و(جوليا روبرتس)، وفي مشهد النهاية والتترات نسمع الأغنية بصوت (ألفيس كوتسيلو) في أداء يعتبره البعض الأفضل، وهكذا عادت الأغنية للسطح وتذكرها الجميع من جديد.

الأغنية رقيقة شاعرية وكلماتها تدعو إلى التأمل، وفي الكليب المرفق هنا نجد أن أحدهم قام بمصاحبة الأغنية بصورٍ قديمة لأُمّه منذ الخمسينيات حتى اليوم، وهي فكرة مليئة بالشجن، حيث نرى رحلة حياة كاملة عبر مجموعة من الصور.

(هي) .. قد تكون كنزي أو الثمن الذي يجب أن أدفعه .. وقد تُحيل كل يوم في الحياة إلى جنة .. أو جحيم .. كما تُلاحظ يبدو أنه لا يتكلم عن أنثى بعينها بل معنى الأنوثة ذاته.

يمكن سماع الأغنية على هذه الوصلة:



هي

قد تكون الوجه الذي لن أنساه أبداً ..

لمسة من السرور أو من الندم ..

قد تكون هي كنزي

أو الثمن الذي يجب أن أدفعه ..

هي

قد تكون أغنية الصيف

أو الأطفال الذين يأتي بهم الخريف

ربما هي مائة شيء مختلف

في يوم واحد ..

هي

قد تكون الجميلة أو الوحش ..

ربما هي المجاعة أو المأدبة ..

وقد تُحيل كل يوم في الحياة إلى جنة ..

أو جحيم ..

هي

قد تكون مرآة أحلامي

انعكاس ابتسامة في مجرى الماء ..

وربما لا تكون كما تبدو

داخل قوقعتها ..

هي

التي تبدو سعيدة وسط الناس

يُمكن لعينها أن تكونا مُفعمتين بالكبرياء والخصوصية ..

لا يسمح لأحد أن يراها عندما تبكيان ..

هي

قد تكون الحب الذي لا أستطيع أن آمل في دوامه

ربما تبرز من ظلال الماضي

سوف أذكركها حتى يوم مماتي ..

هي

قد تكون سبب بقائي

هي السبب والجدوى لحياتي ..

إنها التي أهتمُّ بها

طيلة السنين الحاضرة القاسية ..

أما أنا ..

فلسوف آخذ الضحكات والدموع ..

وأصنع منها ذكرياتي ..

وحيث تذهب سأكون أنا ..

إنها هي معنى حياتي ..

هي ..

She may be the face I can't forget

The trace of pleasure or regret
Maybe my treasure or the price I have to pay
She may be the song that summer sings
Maybe the children autumn brings
Maybe a hundred different things
Within the measure of a day
She may be the beauty or the beast
Maybe the famine or the feast
May turn each day into a Heaven or a Hell
She may be the mirror of my dreams
A smile reflected in a stream
She may not be what she may seem
Inside her shell....
She, who always seems so happy in a crowd
Whose eyes can be so private and so proud
No one's allowed to see them when they cry
She maybe the love that cannot hope to last
May come to leap from shadows in the past
That I remember 'till the day I die
She maybe the reason I survive



The why and wherefore I am alive

The one I care for through the rough and ready years

Me, I'll take the laughter and your tears

And make them all my souvenirs

And where she goes I've got to be

The meaning of my life is

She....She



الحياة باللون الوردي



معظم شباب اليوم يعرفون هذه الأغنية جيدًا، والسبب هو (إعادة تليعها) من جديد كما حدث عندما غنّتها يسرا في فيلم (عمارة يعقوبيان) فراقّت للجميع. وكما قلتُ من قبل: هذا الباب يُحاول إعادة تليع هذه التحف التي غطاها الصدا، وأشعر أنه من الخسارة أن تُنسى تمامًا.

هذه الأغنية قصة طويلة مؤلمة، ويصعب أن يسمعها فرنسي من دون أن تدمع عيناه. باريس العاصمة الجميلة الحزينة، والليل والأمطار تنهمر والشوارع غارقة بالماء، بينما تمشي قوات النازي بخطوة الإوزة تحت قوس النصر. رجال المقاومة الفرنسية بزيّهم الرسمي: الدراجة ورجيف الخبز وزجاجة النبيذ والبيريّه على الرأس، يتلقّون التعليمات من الجنرال ديجول المقيم بالخارج، ويبحثون عن جسر يُفجرونه أو خطوط اتصال يقطعونها. ومن مكان ما يدوي صوت (الست) .. الست (إديت بياف) أم كلثوم فرنسا، ليذكر

الفرنسيين بأن فرنسا حية لم تُمت.

الحقيقة أن الأغنية نفسها خرجت للعالم بعد الحرب (١٩٤٦)، والكلمات كتبها (إديث بياف) نفسها عام ١٩٤٥.

إديث بياف مطربة فرنسية عظيمة، وُلدت في باريس عام ١٩١٥ باسم (إديث جيوفانا جاسيون). فيما بعد اقترنت باسم (بياف) وهو لفظ فرنسي شائع معناه (العصفور). كان أبوها لاعب أكروبات يكسب رزقه من تقديم العروض في الشارع، وقد كانت كيفية تَمَامًا في طفولتها بسبب التهاب في العين، ثم شُفيت بمعجزة. وفي العام ١٩٣٥ بدأت تُغني في أحد الملاهي الليلية. وهناك تعلّمت كيف تواجه الجماهير كما تعلّمت أن تلبس ثوبًا أسود على المسرح، وهو ما سيصير علامة مسجلة لها فيما بعد.

أثناء الحرب العالمية الثانية كانت تُغني للنازيين في ملهى (١٢٢)، وإن اتّضح أنها كانت تساعد المقاومة الفرنسية، وتساعد الأسرى عن طريق علاقاتها بكار الضباط الألمان. وفي أكثر من مرة تمكّنت من إنقاذ رجل مقاومة من الإعدام.

بعد الحرب العالمية بدأت تُعرف خارج فرنسا، وقد تألقت في الولايات المتحدة لدرجة الغناء في قاعة كارنيجي. وكان لها الفضل في اكتشاف وتلميع المطرب الكبير (شارل أزنافور).

تعرضت لثلاث حوادث سيارات مما أدى لأن يُعاطى جرعات عديدة من المورفين مع الكحول، وقد أدى هذا لتدهورها. وفي العام ١٩٦٣ توفيت بسرطان الكبد، وجاء آلاف المحبين ليودّعوها.. الحقيقة أنها عاشت حياةً صاخبة غير مُشرقة جدًا، مما جعل الكنيسة تمتنع عن عمل قُدّاس على روحها. وكما حدث في جنازة أم كلثوم عندنا شلّت باريس تمامًا بمجموع المحبين الباكين الذين لم يُصدقوا رحيلها.

لكن الحياة لا تنتهي.. وكانت هناك أسطورة فرنسية أخرى قادمة اسمها (ميراي ماتيو) ..

يمكن سماع الأغنية على هذه الوصلة:



عينان تُرغماني على أن أخفض عيني ..

ضحكة تتوارى على شفتيه ..

تلك هي الصورة بلا رتوش

للرجل الذي أنتمي إليه ..

عندما يحتويني بين ذراعيه

ويهمس لي ..

أرى الحياة باللون الوردي ..

يقول لي كلمات الحب ..

كلمات حية للأبد ..

تُحدث في روحي شيئاً ما ..

لقد أدخل في قلبي

جزءاً من السعادة ..

وأنا أعرف السبب ..

هو لي وأنا له ..

إلى الأبد ..

قال لي ذلك

وأقسم للأبد

لذا فور أن ألمحه

أشعر في داخلي

بقلي ينبض ..

في ليالي الحب التي لا تنتهي ..
سعادة غامرة تتحقق ..
الآلام والمُضايقات قد تلاشت ..
سعيدة .. سعيدة .. حتى الموت ..

Des yeux qui font baisser les miens,

Un rire qui se perd sur sa bouche—

Voilà le portrait sans retouche

De l'homme auquel j'appartiens.

Quand il me prend dans ses bras,

Il me parle tout bas,

Je vois la vie en rose.

Il me dit des mots d'amour,

Des mots de tous les jours,

Et ça me fait quelque chose.

Il est entré dans mon cœur,

Une part de bonheur

Dont je connais la cause.

C'est lui pour moi,

Moi pour lui dans la vie,

Il me l'a dit, l'a juré pour la vie.



Et dès que je l'aperçois,

Alors je sens en moi

Mon cœur qui bat.

Des nuits d'amour à plus finir,

Un grand bonheur qui prend sa place,

Les ennuis, les chagrins s'effacent,

Heureux, heureux à en mourir

عليك أن تُداري حُبك بعيداً

THE BEATLES

YOU'VE
GOT TO
HIDE YOUR
LOVE AWAY



لم يُقدم فريق البيتلز البريطاني الكثير من الأفلام السينمائية، وعامةً لا يذكر الناس سوى أفلام (ليلة يوم شاق) و(النجدة!) و(الغواصة الصفراء) .. الفيلم الأخير ظهر فيه البيتلز بأصواتهم فقط لأنه اعتمد على الرسوم المتحركة. عامةً امتاز فيلمهم الثاني بالأغاني الرائعة والدعابات البريطانية ثقيلة الظل، مع حبكة تافهة غالباً. لكن الفيلم الأول والثالث أفلتا من هذا، لأن الأول اتخذ شكل فيلم تسجيلي عن جولة يقوم بها البيتلز، والثالث قصة سرالية غريبة جداً وجذابة.

من فيلم (النجدة! ١٩٦٥) نلتقي بهذه الأغنية الساحرة التي يُغنيها جون لينون. هناك جاسوسة هندية تلتقي بالفريق من أجل خاتم مُعين يلبسه رينجو، وهناك جماعة دينية هندية يُحاول زعيمها التسلُّل عبر المجاري .. إلخ. كلام فارغ كثير لكنك تُتابعه لأنه طريقك الوحيد للأغاني الساحرة. سوف تُميز أفراد الفريق بسهولة هنا .. جون لينون هو الذي يُغني .. رنجو هو الذي يجلس

تحت الأرض ويعزف الرق .. بول مكارتي يُغازل الفتاة بغمزاته .. جورج هاريسون يجلس جوارها على الأريكة. يقولون إن الأغنية تعود لفترة كان جون لينون فيها مُعجباً جداً بالمطرب الأمريكي بوب ديلان، لذا يُقلده في الأداء والصوت وكل شيء ..

خرجت الأغنية للعالم كما قلنا عام ١٩٦٥ .. الموسيقى بسيطة جداً، لدرجة أنك لا تلاحظ في النصف الأول سوى الضربة الموقّعة على الرق في يد رنجو. هناك أداة عزف تُعطي نغمة شرقية هندية الطابع، وقد أُعجب بول مكارتي بها لذا كتب في الوقت ذاته أغنيةً كاملة تستغل هذه الآلة هي أغنية (الخشب النروييجي). هناك مقطع جميل جداً بالناي قُرب نهاية الأغنية.

نذكرك من جديد أن فريق البيتلز بأعضائه جون لينون - جورج هاريسون - بول مكارتي - رينجو ستار، فريق غير طابع الغناء الغربي والروك للأبد، ومهما ظهر من فرق فإنه من المُستحيل أن تأتي مجموعة لها هذا التأثير. وفي الستينيات قام الفريق بزيارة الولايات المتحدة فانقلبت البلاد رأساً على عقب، حتى إن الأمريكيين أطلقوا على تلك الفترة (الغزو البريطاني). كل من كان مُراهقاً في الستينيات في أمريكا لم ينس تلك الأيام. للبيتلز كذلك دور كبير في بداية فترة السبعينيات وثورة الشباب، وهي الأعوام التي تلت عودتهم من التبت مع راهب هندوسي واعتناقهم البوذية، وعندما ارتكب زعيم الهيز مانسون جريمة الشهيرة، فإنه أطلق على العملية اسم (هلتر سكوتر) وهو اسم أغنية البيتلز الشهيرة التي تُعبر عن فوضى العصر، وكانت النتيجة أن البيتلز كتبوا له أغنية أهدوها له في السجن!

يمكنك سماع أغنية اليوم كما ظهرت في الفيلم على هذه الوصلة:



هأنذا أقف ورأسي بين كفي ..

أدير وجهي للجدار .

لو أنها رحلت

فلن أقدر على الاستمرار ..

وسأشعر كأنني ضئيل وارتفاع قامتي قدمان ..

في كل مكان يحمل الناس في ..

وفي كل يوم

أراهم يسخرون مني

وأسمعهم يقولون:

هيه .. عليك أن تُداري حُبك بعيداً ..

هيه .. عليك أن تُداري حُبك بعيداً ..

كيف لي حتى أن أحاول

لن أفوز أبداً ..

أسمعهم وأراهم ..

وأنا في هذه الحالة ..

كيف استطاعت أن تقول لي:

سوف تجد حباً آخر ..؟

اجتمعوا يا أيها المهرجون

ودعوني أسمعكم تقولون:

هيه .. عليك أن تُداري حُبك بعيداً ..

هيه .. عليك أن تُداري حبك بعيدًا ..

Here I stand head in hand

Turn my face to the wall

If she's gone I can't go on

Feelin' two-foot small

Everywhere people stare

Each and every day

I can see them laugh at me

And I hear them say

Hey you've got to hide your love away

Hey you've got to hide your love away

How can I even try

I can never win

Hearing them, seeing them

In the state I'm in

How could she say to me

Love will find a way

Gather round all you clowns

Let me hear you say

Hey you've got to hide your love away



Hey you've got to hide your love away



تسعة وتسعون ميلاً تفصلني عن لوس أنجيليس



هذه أغنية رقيقة جداً تعود للعام ١٩٧٥، ومن الصعب ألا تجدّها على أي شريط للأغاني القديمة أو الأغاني الهادئة ..

هذا عاشق يقود سيارته وقد أضناه الشوق لحبيبته، لهذا يعدُّ الأميال الباقية ويعد أعمدة الهاتف، ويتوسَّل لحبيبته كي تكون هناك عندما يصل ..

برغم أن التسجيل المرفق هنا ليس الأغنية الأصلية التي غناها ألبرت هاموند، فإن ألبرت هاموند هو من كتب هذه الأغنية الرائعة وغناها. بعد هذا جرَّب الكثيرون غناءها، ومنهم خوليو إجلسياس .. أرت جارفنكل .. نانسي سيناترا ..

هل أتكلّم عن صاحب الأغنية الأصلي أم عن صاحب الصوت الرخيم الذي يُغنيها هنا؟ .. لنقلُ أولاً إن صاحب الأغنية الأصلي هو المطرب البريطاني الرائع (ألبرت هاموند) الذي يُشبه الممثل (داستين هوفمان)

بدرجةٍ غريبة. كتب الكثير من الأغاني الناجحة منها (السماء لا تُمطر أبدًا في جنوب كاليفورنيا) و(لا أريد أن أموت في حادث جوي) و(عندما أريدك) و(أنا قطار) .. ولفترةٍ كانت أية أغنية كتبها هاموند تضمن لمن يُغنيها أن يتصدّر قوائم أفضل المبيعات. سوف تُقابل هاموند إن شاء الله لأنه مطرب شديد الأهمية، وإن كان غير مشهور في مصر ..

أما المطرب ذو الصوت الرخيم الذي تسمعه يُغني الأغنية في هذا الكليب، فهو أرت جارفنكل .. واحد من ثنائي (سيمون وجارفنكل) الشهير الذي قابلناه في أغنيتين هنا: (النسر يُخلق) و(أصوات الصمت) .. ولهما كذلك أغانٍ شهيرة جدًا مثل (جسر فوق المياه المضطربة) و(مسز روبنسون).

يمكنك سماع أغنية اليوم على هذه الوصلة:



إذ أبقى عيني على الطريق .. أراك

إذ أبقى يدي على عجلة القيادة .. أعانقك ..

تسعة وتسعون ميلاً تفصلني عن لوس أنجيليس .. ألتصق .. أفتقدك ..

أرجوك .. كوني هناك ..

إذ أعبرُ رمال الشاطئ البيضاء .. أشعر كأننا نُبحر ..

إذ أفتح المذياع .. أشعر كأننا نرقص ..

تسعة وتسعون ميلاً تفصلني عن لوس أنجيليس

أريدك ..

أحتاج إليك.

أرجوك .. كوني هناك ..

زجاج النافذة مغطى بقطرات المطر .. فأبكي ..

أضغط على دواسة البنزين .. فأحلق ..

أعدُّ أعمدة الهاتف .. فأشعر أنني أتصل بك ..

أقرأ اللافتات على الطريق .. فأشعر بأنني أكتب لك ..

تسعة وتسعون ميلاً تفصلني عن لوس أنجيليس ..

نحن نضحك ..

نحن نتبادل الحب ..

أرجوك .. كوني هناك ..

أعدُّ أعمدة الهاتف .. فأشعر أنني أتصل بك ..

أقرأ اللافتات على الطريق .. فأشعر بأنني أكتب لك ..

تسعة وتسعون ميلاً تفصلني عن لوس أنجلوس ..نحن نضحك ..

نحن نتبادل الحب ..

أرجوك .. كوني هناك ..

Keeping my eyes on the road, I see you.

Keeping my hands on the wheel, I hold you.

99 Miles From L.A.,

I kiss you,

I miss you, please be there.

Passing the white sandy beach, we're sailing.

Turning the radio on, we're dancing.

99 Miles From L.A.,

I want you,

I need you, please be there.

The windshield is covered with rain, I'm cryin'.

Pressing my foot on the gas, I'm flyin'.

Counting the telephone poles, I phone you.

Reading the signs on the road, I write you.

99 Miles From L.A.,

we're laughing,

we're loving, please be there.



Counting the telephone poles, I phone you.

Reading the signs on the road, I write you.

99 Miles From L.A.,

we're laughing,

we're loving,

please be there.

